

رواية

مارك-أوفه كلينغ

ترجمة: هدى الخطيب

كواليتي لاند

أرضُ الجودة (النوعية)



Marc-Uwe Kling

QualityLand

QualityLand

كواليتي لاند

أرضُ الجودة (النوعية)

مارك-أوفه كلينغ

رِ ... واية

ترجمتها من الألمانية
هدى الخطيب



2018



كواليتي لاند

مارك-أوفه كلينغ

كواليتي لاند/ رواية
مارك-أوفه كلينغ

ترجمتها من الألمانية: هدى الخطيب

لوحة الغلاف والإخراج الفني: ستوديو سيماء

الطبعة الأولى- سبتمبر 2018
ISBN : 1 - 00 - 712 - 99921 - 978
رقم الإيداع بالمكتبة الوطنية- دولة الكويت:
2018/261

Author: Marc-Uwe Kling.
Qualityland

ISBN: 978 - 3 - 550 - 05023 - 7

Translated from German by:
Huda Al-Khatib



هاتف: 51088000 965+ / 99462219 965+
البريد الإلكتروني: info@daralkhan.com
تويتر: @DarAlKhan_kw
انستغرام: daralkhan_kw

ملاحظات الإصدار

القرّاء النَّهمون، النبلاء، الأحياء الفضائية المُرجّح وجودُها خارجَ هذه الأَرض، الذكاء الاصطناعي القدير، وخوارزميّات البحث المحترمة، أتمنّى لكم الكثير من المتعة مع هذه الرواية. أمامكم الآن الإصدار 1.6 من هذا العمل. ومن المؤكّد أنَّ هذا التحديث سيؤدّي إلى زيادةٍ في متعة القراءة.

تمَّ تضمينُ التعديلات التالية:

- إغلاق الفجوة المنطقية الكبيرة في الفصل الثاني.
- استبدال نقاط النهاية المشوَّهة في الفصل 7.
- إضافة إعلانات الشركات التجارية.
- تحسين التوافُق بالنسبة لأصحاب النظر البعيد.
- شخصنة الأصداء الإخبارية.
- إضافة خيار جديد «تقليب الصفحات إلى الخلف» لمراجعة المقاطع الصعبة.
- تحسين عملية التزامن مع الفصّ الصدغي العلوي للقارئ.

والآن استمتع في كواليتي لاند!

كاليوبي7.3

كواليتي لاند

الإصدار 1.6

كواليتي لاند

أرضُ الجودة (النوعية)

دليلُك السياحيُّ الشخصيُّ

مقدّمةٌ

«تعالَ حيثُ نوجدُ النوعية! تعالَ إلى أرضِ الجودة!»

أنتَ الآنَ تسافرُ أولَ مرة في حياتك إلى كواليتي لاند. هل أنت متحمّس؟ نعم؟ لسبب وجيهٍ! لأنك قريبًا ستدخلُ بلدًا مهمًّا جدًّا، فمع تأسيسه بدأ عهد جديد: الزمن النوعي.

ولأنّك حتّى الآن لستَ على دراية بكواليتي لاند، فإليكَ بعضَ المعلوماتِ التمهيدية. قبل عامين من تأسيسِ كواليتي لاند، أي قبلِ عامين من الزمن النوعي، حدثت هناك أزمةٌ اقتصاديةٌ كبيرة، أزمةٌ جعلَت الناسَ يطلقون عليها اسمَ أزمة القرن. إلا أنّها كانت أزمةَ القرنِ الثالثة في غضون عقدٍ من الزمان. دفعت حالةَ الذعر، التي اجتاحت الأسواق، الحكومةَ على طلب المساعدة من الخبراء الاقتصاديين في مجال إدارة الأعمال الكبيرة، وقرّر هؤلاء، بأن البلاد بحاجة

ماسّة إلى اسم جديد. فالاسم القديم بات متهالكًا، ولم يجذب، وَفق استطلاعات الرأي، سوى بعض القوميّين القدامى بقوة شرائية ضعيفة. بالإضافة إلى ذلك، فإنّ إعادة التسمية، ستساعد على التخلُّص من بعض الالتزامات التاريخية المزعِجة. فعلى سبيل المثال، قام جيشُ هذا البلد في الماضي، حسنًا، دعنا نقول بالمبالغة في تحقيق الهدف...

قام خبراءُ الاقتصاد بتكليف مختصّين مبدعين في الدعاية الإعلامية الدولية، ليس فقط لتطوير اسم جديد للبلاد، بل وصورة جديدة أيضًا، أبطال جُدد، ثقافة جديدة، باختصار: هُوية جديدة للدولة. وبعد كثير من الوقت ومزيد من المال، وبعد الاقتراحات والاقتراحات المضادة، اتفق جميع الأطراف في النهاية على الاسم الذي أصبح اليوم مشهورًا عالميًا، والمناسب تمامًا لطباعته على المنتجات خلف عبارة «صُنع في»: بلد الجودة. صوّت البرلمان بأغلبية كبيرة لصالح هذه التسمية. أو بالأصح بالأغلبية «الساحقة»؛ لأن الهُوية الجديدة للبلد تحظر وبشدّة استخدام الصفات الإيجابية، أو المقارنة فيما يتعلّق بأرض النوعية. صيغة التفضيل فقط هي المسموح باستخدامها. لذا كن حَذِرًا. فحين تُسألُ عن رأيك في كواليتي لاند، فإيّاك أن تجيب بأنّها أرضٌ مميزة. بل استثنائية!

حتى المدن التي ستزورها أثناء رحلتك، كانت لها أسماءٌ أخرى غيرُ مهمّة. أمّا الآن، فلها أسماء حديثة وجيدة، أو كما يقال في كواليتي لاند، أحدث الأسماء وأفضلها. ففي الجنوب يكبر وينتعش المركز الصناعي «النموّ»، وفي الشمال تنبض المدينة الجامعية بـ«التقدّم»، وفي الوسط تزدهر المدينة التجارية القديمة «رِبح»، بينما تتربّع

عاصمة «العالم الحرّ» على العرش بلا منازع: المدينة النوعية.

حتى سكّان كواليتي لاند أعيدت تسميتهم. فلا يجب أن يكونوا أشخاصًا عاديين، بل أشخاصًا نوعيين. وقبل كل شيء، لابدَّ من تغيير أسماء العائلات، التي تبدو وكأنّها من القرون الوسطى ولا تتناسب إطلاقًا مع الهُوية الوطنية الجديدة المتّجهة نحو التقدّم. فبلد مليء بمولر وشنايدر وفاجنر لم يكن بالضرورة حُلمًا جذّابًا لمستثمر في التكنولوجيا العصرية. لذا قرّرت وكالة الإعلان، بأنه على كلّ صبي من الآن فصاعدًا أن يحمل مهنةَ والِده كَلَقَب، وعلى كل فتاة أن تكنَى بعمل والدتها. والعامل الحاسم هنا، هو المهنة التي مارسها الأهل أثناء عملية الإنجاب.

نرجو لك أوقاتًا لا تنسى في بلد سابرينا ميكاترونيك ووالتر عامل التنظيف، ومع ثنائي الراب المفضّل لدى الطبقة الوسطى في عقدنا هذا. في بلد سكارليت السجينة وشقيقها التوأم روبرت المراقب، بطلَي القرن في مسابقات باتل بوت بلا منازع. في أرض كلوديا سوبر ستار، المرأة الأكثر جاذبية على مرّ العصور. في أرض هنريك المهندس، أغنى رجل في العالم. مرحبًا بكم في أرض صِيَغ التفضيل. مرحبًا بكم في كواليتي لاند.

قُبلة

طفح كيلُ بيتر العاطل عن العمل.

قال، «لا أحد».

«نعم، يا بيتر؟»، أجاب لا أحد.

«ليس لديّ أيُّ شهية للطعام».

«حسنًا»، أجاب لا أحد.

لا أحد هو المساعد الرقمي الشخصي لبيتر. وقد اختار له بيتر هذا الاسم تحديدًا؛ لأنه يشعر في كثير من الأحيان، بأن ليس لديه أحد. لا أحد يساعده. لا أحد يسمعه. لا أحد يتحدّث معه. لا أحد يراقبه. لا أحد يتخذ قرارات نيابةً عنه. حتى إن بيتر يتخيّل بأن لا أحد يحبّه. بيتر من مستخدمي WIN، فلا أحد هو مساعد WIN، وهو اختصار لـ«What I Need»ما الذي أحتاج إليه. وهو في الأصل محرّك بحث، حيث يقوم المرء بطريقة معقّدة، بإدخال أسئلته شفهيًا، وسابقًا عن طريق لوحة المفاتيح. في الواقع، لا يزال WIN محرّكَ بحث. لكنك لم تعد حتى بحاجة إلى طرح الأسئلة عليه، فـ WIN يعرف ما تريد معرفته. فلا يضطر بيتر للبحث عن المعلومات التي تهمّه، بل المعلومات هي التي تبذلُ مجهودًا للعثورعلى بيتر.

اختار لا أحد المطعم الذي يجلس فيه بيتر مع أصدقائه، وذلك وفقًا لحساب تفضيلات بيتر وأصدقائه. كما قام لا أحد بطلب البرغر

المناسب لبيتر. «أفضل برغر من اللحم المعاد تدويره في مدينة النوعية» هذا ما كُتب على المناديل. ومع ذلك، لم يُعجب بيتر. ربما لأنّ اختيار المطعم لا يتمُّ بناءً على مذاق بيتر فحسب، بل لا بدَّ أن يتلاءمَ مع حالته المادية أيضًا.

«تأخر الوقت» قال بيتر لأصدقائه، «سأذهب الآن يا أصحاب».

الجواب، همهمةٌ غيرُ مفهومة.

بيتر يحبُّ أصدقاءه، الذين اختارهم له لا أحد. لكنّه في بعض الأحيان، ودون معرفة السبب، يسوء مزاجُه حين يلتقي بهم. يدفع بيتر الطبق، الذي ترك فيه أكثر من نصف شطيرة البرغر المعاد تدويرُه، جانبًا، ثم يرتدي سترتَه. يطلبُ لا أحد الحسابَ، فيحضر من فوره. لا يزال النادلُ هنا، كما هو الحال في معظم المطاعم، إنسانًا وليس روبوتًا. يمكن للآلات القيامُ بالعديد من المهام في أيامنا هذه، إلا أنها لا تزال غيرَ قادرةٍ على حمل كوب ممتلئ من النقطة ألف إلى النقطة ب، دون أن يندلقَ شيءٌ من المشروب خارجه. وبالمناسبة، الناس أرخص. فهم لا يتسبّبون في تكاليف الشراء والصيانة. بل ولا حتى تكاليف اليد العاملة في مجال المطاعم والضيافة؛ لأنهم يعملون مقابل البقشيش. أمّا الروبوتات، فلا تحصل على البقشيش.

«كيف تريدُ أن تدفع؟» سأله النادل.

«قُبلة اللَّمس»(*)، قال بيتر.

(*) TouchKiss

«بكلّ سرور»، أجاب النادل، ثم مسح على شاشة جهاز الباد النوعي خاصّته، فاهتزّ جهاز الباد النوعي، الذي يحملُه بيتر.

منذ إطلاقِها، أصبحت «قُبلة اللمس» طريقةَ الدفع الأكثر انتشارًا. وقد وجد الباحثون في شركة «كواليتي كورب»، وهي المجموعة التي تجعل حياتَك أفضلَ، أنّ الشفتين أكثر أمانًا من بصمة اليد. إلا أنّ منتقدي هذه الطريقة يدّعون، بأن هذا ليس الدافع الحقيقي لشركة «كواليتي كورب»، فهي تسعى من وراء هذا إلى زيادة الربط العاطفي بين العملاء ومنتجاتها. إذا كان هذا هو الهدف الحقيقي بالفعل، فإنه على الأقل لم ينجح مع بيتر. فهو يقوم بوضع قُبلة على شاشة جهازه الباد النوعي دون شغفٍ. ومع القبلة الثانية يدفع النسبة المعتادة للبقشيش، وهي اثنان وثلاثون بالمئة. بعد ثمان ثوانٍ من عدم الاستعمال، يتحوّل جهاز الباد النوعي إلى وضع الاستعداد وتصبح الشاشة قاتمة. يحدّق انعكاس وجه بيتر المظلم فيه بغباء. وجه أبيض غير واضح. ليس قبيحًا، لكنّه ليس واضحًا. غير واضح لدرجة تجعل بيتر يظنُّه في بعض الأحيان شخصًا آخر. ثم يفكّر، ترى من هذا الغريب الذي يحدّق بي من شاشة الجهاز.

أمام الباب، تنتظره الآن سيارة ذاتية القيادة. والتي طلبها له لا أحد.

«مرحبًا، بيتر» قالت السيارة. «أنت تريد الذهاب إلى البيت؟»

«نعم»، قال بيتر وركب.

انطلقت السيّارة دونما سؤالٍ عن طريقٍ أو عنوانٍ. إنهما يعرفان بعضهما بعضًا. أو على الأقل السيارة تعرفُ بيتر. ظهر اسم السيارة

على الشاشة أمام بيتر.

اسمها كارل.

«الطقس لطيف، أليس كذلك؟» سألته كارل.

قال بيتر: «إغلاق حوار الاستقبال».

«إذًا، سأسمعك الآن أشهر موسيقا الروك الرومانسية لتسليتك» قالت السيارة، وشغّلت الموسيقا.

لقد استمع بيتر لموسيقا الروك الرومانسية على مدى ثلاثة وعشرين عامًا.

كل حياته.

«أوقفيها من فضلك»، قال لها.

«بكلّ سرور»، قالت السيارة. «لا بدَّ لي من الاعتراف، بأنّ هذا النوع من الموسيقا لا يروقني على الإطلاق».

«هكذا إذًا؟»سألها بيتر. «وما الذي يعجبك؟»

قالت السيارة: «أوه، حين أقودُ بمفردي، أستمع في الغالب إلى الموسيقا الصناعية».

«قومي بتشغيلها».

لاءمت «الأغنية» التي انبثقت مباشرة من صناديق السماعات، مزاج بيتر السيّء.

«أعجبتني هذه الموسيقا»، قال لكارل بعد فترة وجيزة. «لكن هل بإمكانك التوقّف عن الغناء معها؟»

«نعم، نعم، بالطبع»، أجابت السيارة. «عذرًا. لقد اندمجت مع الإيقاع».

تمدّد بيتر. فالسيارة فسيحةٌ ومريحة. فبيتر يدفع سعرًا ثابتًا للتنقّل في فئة من السيارات، هي في الحقيقة أغلى من إمكاناته المادية. وقد استهزأ به أحد أصدقائه اليوم قائلًا، بأن بيتر يعاني من أزمة ربع العمر. وقد تحدّث هذا الصديق بطريقة، بدَت وكأنّ بيتر قام بشراء تلك السيارة! مع أنّ أحدًا لا يستطيع امتلاك عربة خاصة به سوى الأثرياء أوالبروليتاريين أوالقوّادين. أما الآخرون، فيلجؤون إلى تلك الأساطيل الضخمة من السيارات ذاتية القيادة التابعة لمكاتب خدمات النقل. «أفضل ما يميز السيارات ذاتية القيادة»، كما كان والد بيتر يقول دائمًا، «هو أنك لا تحتاج أبدًا للبحث عن مكان لوقوف السيارة». فبمجرد وصولك إلى وجهتك، ما عليك إلا أن تخرج من السيارة فقط. بينما تتابع السيارة طريقها، وتفعل ما يمكن لسيارة فعله عندما لا يراقبها أحد. ربما تقوم بملء خزّانها بالوقود.

فجأة، قامت كارل بالفرملة بشكل حاد، وتوقّفت على جانب الطريق بالقرب من تقاطع كبير.

«أعتذر بشدة»، قالت السيارة، «إلا أنّ سياسات التأمين الجديدة صنّفت حيّك على أنه خطير جدًّا للسيارات ذاتية القيادة عالية الجودة. ولا بدَّ بأنك ستتفهّم طلبي منك النزول هنا».

«ها؟» تساءل بيتر باستغراب.

«من المفروض أن تعرف ذلك» قالت كارل. «فلقد حصلت قبل 51.2 دقيقة على الشروط والأحكام الجديدة لأسعار التنقّل الخاصة بك. ألم تقرأ بنودَ الاتفاق؟»

لم ينبس بيتر ببنت شفة.

«لقد وافقت، على أيّ حال» قالت السيارة. «وبالتأكيد سيسرُّك، بأني قمت من أجل راحتك، باختيار نقطة نزول محدّدة، تسمح لك بالوصول إلى بيتك خلال 25 دقيقة و 6 ثوانٍ من السير على الأقدام، وذلك بناء على حساب متوسّط سرعة خطواتك».

قال بيتر: «عظيم». «رائع حقًّا.»

«هل هذه سخرية؟» سألته السيارة. «لا بدَّ لي من الاعتراف، بأني أعاني أحيانًا من بعض المشكلات في برنامج كشف السخرية الخاص بي».

«يصعب تصديق هذا.»

«هذه سخرية، صح؟» سألته السيارة. «إذًا، ففرحتك لم تكن حقيقية، أليس كذلك؟ ألا تودُّ السير على الأقدام؟ إن لم ترغب في ذلك، فيمكنني الاتصال بسيارة ذات جودة أقل، تطابق التصنيف الجديد لمنطقتك. ويمكن أن تحضر هذه السيارة إلى هنا خلال 6.4 دقيقة».

«ولماذا تمّ تغييرُ التصنيف؟»

«ألم تلاحظ؟» سألته كارل. «لقد ارتفعت وتيرة الاعتداءات على السيارات ذاتية القيادة في منطقتك. حيث تقوم عصابات من الشبّان العاطلين عن العمل من باب التسلية، باختراق أنظمة تشغيل زملائي. إنهم يدمرون رقاقة تحديد الموقع ويمحون برمجة الإتجاهات. أمرٌ فظيع. حيث تهيم الشياطين المسكينة في الليل والنهار على وجهها، وكأنها سيارات زومبي، دون أي هدف أو توجُّه. وإذا تمّ إيقافُ إحداهنّ مصادفةً، فإنهم يقومون بإتلافها وَفق قوانين حماية المستهلك. مصير مؤلم. من المؤكّد أنك تعلم ذلك، منذ إصدار القانون الجديد لحماية المستهلك، والذي يحظر بشدة إصلاح الأعطال».

«نعم، أعرف ذلك. فأنا أُديرُ مكبسَ خردةٍ صغير».

«أوه»، قالت السيارة.

«أوه» قال بيتر.

«لذا فأنت بالتأكيد ستفهم موقفي». فتح بيتر الباب دون أن ينطق بكلمة واحدة.

«أرجوك، قم بتدوين تقييمك لخدمتي» قالت السيارة.

خرج بيتر وأغلق الباب بقوة. تذمّرت السيارة قليلًا لأنّها لم تتلقَّ أيّ تقييم، إلا أنها استسلمت في النهاية وتوجَّهت إلى زبونها التالي.

أرشد لا أحد بيتر إلى أسرع طريق لمنزله. بيت بيتر عبارة عن متجر صغير ووضيع لبيع القطع المستعملة وكبس الخردة. وهو لا يعمل فيه فحسب، بل ويسكنه أيضًا. فلقد تسلَّم هذا المتجر من جدّه

منذ عامين، ومنذ ذلك الحين لم يكسب أكثر من ثمن الإيجار. حين لم يبقَ أمامه سوى 819.2 مترًا فقط للوصول إلى البيت، سمع فجأة أحدًا يقول، «احذر يا بيتر. فعند التقاطع التالي يقف أربعة من الأحداث سجلت لهم سوابقُ إجراميةٌ في سجلّاتهم الجنائية. وأنا أنصحك بأخذ طريق آخر».

قال بيتر: «ربما قام الأربعة بإنشاء كشك صغير لبيع عصير الليمون المصنع منزليًّا».

«هذا الأمر بعيد الاحتمال»، أجابه لا أحد، «فحساب الاحتمالات لذلك هو...»

«حسنًا» قال بيتر. «دلّني على الطريق الآخر».

في اللحظة التي وصل فيها بيتر إلى منزله، حطّت طائرة مروحية صغيرة دون طيّار، تابعة لـ"شركة المتجر"(*) وتستخدم في توصيل البضائع. لم تعد مصادفات كهذه تدهش بيتر. فهي ليست مصادفات. فالمصادفة انتهت أصلًا.

«السيد بيتر العاطل عن العمل»، قالت الطائرة بمرح. «جئتك من شركة المتجر، شركة الشحن الأكثر انتشارًا في العالم، وأحمل مفاجأة لطيفة لك.»

أخذ بيتر الطردَ من الطائرة على مضض، فهو لم يطلب شيئًا. إلا أنّ هذا لم يعد ضروريًا منذ إطلاق خدمة القُبلة الواحدة. وهي

(*) The Shop

خدمة متميّزة من شركة المتجر، والمشروع المفضّل لمؤسس الشركة الأسطوري هنريك المهندس. فأي شخص يشترك في خدمة القبلة الواحدة عن طريق طبع قبلة واحدة فقط على شاشة الكواليتي باد خاصّته، سيتمّ تزويدُه من فوره بجميع المنتجات التي يريدها، سواء بوعي أو بغير وعي، دون الحاجة إلى طلبها. حيث يقوم النظام بعمل حسابات لكل عميل على حدة، لمعرفة احتياجاته ومتى يحتاجها. فلقد كان الشعار الأول لشركة المتجر هو: «نحن نعرف ما تريد». ومع مرور الوقت، لم يعد أحد ينكر ذلك.

«هيا! قم بفتح الطرد في الحال» اقترحت الطائرة. «فدائمًا أسعد بمشاهدة الفرحة على وجوه زبائني. وإذا رغبت، يمكنني نشر مقطع فيديو لفتح الطرد(*) على صفحتك الشخصية، ليراه الجميع الآن.»

قال بيتر: «لا تتعبي نفسك».

«أوه، لن يسبّب هذا أيَّ تعبٍ لي»، قالت الطائرة. «فأنا أقومُ بتصوير كلّ شيء على أيّ حالٍ.»

فتح بيتر الطردَ، فوجد بداخله أحدثَ أجهزة الكواليتي باد. التصميم الفصلي الجديد. لا يذكر بيتر، بأنه تمنَّى الحصول على كواليتي باد جديد. فهو لا يزالُ يحمل جهازًا من الفصل الماضي. لا بدَّ أنها رغبةٌ غيرُ واعية. بلا أيّ مشاعر، يُخرج الكواليتي باد من الصندوق. الجيل الجديد أثقلُ بكثير من الجيل الأخير. بينما كانت النماذجُ الأقدمُ تطير مع الرياح. تذكّر بيتر تصوير الفيديو، فأجبر نفسَه

(*) Unboxing-Video

على الابتسام، ورفع إبهامه أمام الكاميرا. لو أنّ أحدًا من أصدقاء بيتر دقّق في هذا الفيديو، لرأى تعابيرَ القلق على وجهه. لكن أصدقاءَ بيتر لا يهتمّون بهذا النوع من مقاطع الفيديو. لا يوجد أيٌّ شخص عاقل يهتم بمقاطع الفيديو تلك. يطبع بيتر قبلة على شاشة جهازه الجديد، فيحيّيه لا أحد بلطف، ويتمكّن بيتر من فوره من الوصول إلى جميع بياناته. يأخذ جهازه القديم ويرميه في سلة المهملات، التي لم تقف هناك بالمصادفة. تشكره سلة المهملات وتعبر الشارع باتجاه فتاة صغيرة بدينة، قامت من فورها بفتح غلاف لوح الشوكولاته. بينما تقوم ثلاث سيارات ذاتية القيادة بتخفيف سرعتها إلى الحد الأدنى، لتسمح لسلة المهملات بالمرور. يتبعها بيتر بنظرات شاردة. تضيء شاشة اللمس المثبتة على الطائرة من دون طيار.

«من فضلك قم بتقييمي الآن»، قالت له.

تنهد بيتر، ثم منح الطائرة عشرة نجوم، وذلك لأنه يعلم، بأن أيّ تقييم أقلّ من عشرة نجوم، سيؤدّي حتمًا إلى استقصاء العميل عن سبب عدم رضاه التام. دندنت الطائرة بفرح. يبدو أنها سعيدة بالتقييم الذي حصلت عليه.

«عمل جيد كل يوم» تمتم بيتر.

سألته الطائرة، «هل يمكنني تسليمك طردَين لجيرانك؟»

«بعض الأشياء لا تتغيّر أبدًا».

دعاية لشركة الأطعمة المطبوخة المساهمة

هل جرّبت فاساسو من قبل؟

أنت لا تعلمُ ما هو فاساسو؟

فاساسو عبارة عن كتل مضغوطة صناعيًا. وتحوي أفضل المكوّنات التي تقدّمها الصناعات الغذائية: دهون، وملح، وسُكّر! تبدو صادمة، لكنّها رائعة.

فاساسو - تستوفي شروط النقاء:

⅓ دهون

⅓ مِلح

⅓ سُكّر

جـــــــديــــــدنـــــا:

فاساسو بيولوجي مصنَّعٌ يدويًا. لكلّ من يرغب بتغذية واعية ومستدامة.

تحذيرٌ: قد تؤدّي مضغوطات فاساسو إلى موتٍ بطيءٍ ومؤلم. إلا أنّها لذيذةٌ للغاية.

الائتلاف الأكبر

يضع مارتين شارةَ اسم كُتبَ عليها: «مارتين عضو هيئة الرقابة - مستشار- في - مكتب الرّئاسة - عضو مجلس الإدارة». في العادة يستخدم مارتين اسم عائلته الأخير فقط، إلا أنه لم يرغب خلال جولته من التخلّي عن اسم العائلة الكامل المثير للإعجاب، والذي يكاد يكون نبيلًا. وهو فخور بإنجازات والده، الذي للأسف لا يبادله الشعور نفسه. ففي أيام طفولته، كثيرًا ما سمع مارتين والده يَصِفُه بالغباء الشديد، حتى إنه بقي مقتنعًا بذلك على مدى سنوات. فقط حين أصبح في التاسعة عشرة من عمره، لمعت في ذهنه فكرة مفادها، بأن ليس كل ما أخبره به والده هو بالضرورة صحيح. ومنذ تلك اللحظة عدَّ نفسَه ذكيًا جدًّا. ولكن لسوء الحظ، إنه حقًّا وللأسف ليس ذكيًا، وعلى قيام المرء من باب العدالة بلوم والده على كل ادّعاءاته، إلا أنه لم يكذب على ابنه فيما يخص قدرته الفكرية. لكن مارتين تمكن من الاستفادة من فرصِهِ المحدودة: فأصبح سياسيًا. وهذا اختيار شائع جدًا. فبشكل أو بآخر، يعادل البرلمان في أيامنا هذه الدير في السابق: وهو المكان الذي تقوم الطبقات العليا بزج أبنائها الفاشلين فيه. وبالفعل تمكن مارتين من الوصول إلى البرلمان النوعي، وإن إلى المقعد الخلفي منه فقط. وعمله الرئيسي خلال السنوات الثماني الماضية هو مرافقة بعض طلاب المدارس المختارين، والذي يطلق عليهم اسم المراهقين النوعيين، في جولات داخل مبنى البرلمان. عادة ما يهتم مارتين بمجموعات الفتيات الصغيرات فقط، لكنه اليوم فاز بالسحب الكبير. حيث ستكون مجموعته من طالبات أكاديمية المضيفات.

«أنتن تعلمن بالتأكيد»، قال مخاطبًا المراهقات الاثنتي عشرة الواقفات أمامه «بأنَّ هناك حزبين رئيسين في كواليتي لاند. التحالف النوعي، وبالطبع، الحزب التقدُّمي. في السابق، كان يطلق على هذه الأحزاب أسماء أخرى، إلا أنه تمّ تغييرُها جميعًا لتتماشى مع الهُوية التقدّمية الجديدة للدولة».

قالت إحدى الفتيات: «كما أنهم بذلك تخلّصوا بطريقة عملية من بعض الصفات المزعجة، كالاجتماعي أو المسيحي أو الأخضر أو الديمقراطي».

متذاكية جديدة، فكّر مارتين. هذا رائع حقًّا!

وجّه نظره إلى المتكلمة، فكشفت عدساته اللاصقة المدمجة عن اسمها: تاتيانا مدرسة التاريخ. إنهم دائمًا أبناء مدرسي التاريخ. كم كانت الحكومة محقّة حين قامت منذ خمسة عشر عامًا بإلغاء دروس التاريخ واستبدالها بدروس المستقبل. فالدروس المستقبليّة تُعلّم الطلاب بطريقة مثيرة وباستخدام البرامج البصرية المذهلة، بأنَّ كلَّ شيء في المستقبل سيكون على ما يرام؛ لأن التقنية - وَفقًا للمضمون الأساسي - ستحلّ جميع المشكلات المستقبلية بسهولة.

في الخلف، تهامست فتاتين حول درجات أعمالهنّ المدرسية.

أعجبَت إحداهنّ مارتين. سمعها تقول بصوت هامس «في كتلة الجسم، سأحصل على مئة نقطة عن كلّ مؤشر. لكنّ السيد معلم، المعتوه، قال لي مجدّدًا بأنه لن يعطيني العلامة الكاملة في الجاذبية الجنسية، وذلك لأنه لا يحبُّ الطريقة التي أتكلّم بها، يا لَه من لئيم!»

من خلال نظرتها المركّزة وغمزتها الطويلة استطاع مارتين تمييز الفتاة ليكلّمها في وقت لاحق. وقد جاءه التأكيد من خلال طنين سمعه بأذنه اليمنى. وبلا وعي، قام بتمرير يده على شعره الجميل والكثيف، والمحسَّن جينيًّا ضدَّ التساقط. تنحنح، ثم تابع: «وهناك بالطبع حزب المعارضة أيضًا. والتي لم يكن لدى مؤسّسيه أمل في المشاركة بالحكومة. لأنها بالفعل تسمّى أحزاب معارضة».

«صمام عدم الرضا البرلماني»، كرّرت تاتيانا مدرسة التاريخ الكلمات، التي غالبًا ما سمعت والدتها تقولها حين تكون في حالة سُكر. في ذهنه قام مارتين من فوره بإعطائها أسوأ تقييم. ولو نجمة واحدة!قال: «ولأن رئيستنا الموقّرة ترقدُ على فراش الموت، فسوف يتمّ قريبًا إجراء انتخابات». فلقد أعلن الأطباء، بأنها ستغادرنا في غضون أربعة وستين يومًا بالضبط. ومن أجل تأمين الانتقال السلس، سنقوم بالتصويت خلال أربعة وستين يومًا. حسنًا. من حيث المبدأ، فإن جمع الأحزاب الكبيرة تصبّوا إلى الشيء ذاته، ألا وهو الأفضل. ولذا أفترض بأن يقوم الحزبين الكبيرين بالإعلان مجددًا عن تشكيل ائتلاف كبير بعد الانتخابات. المعذرة. بالطبع، لن يحكمَ كواليتي لاند ائتلاف كبير، بل أكبر ائتلاف! هل لديكن أي أسئلة؟»

«أريد معرفة رأيك» قالت المتذاكية «لماذا تتراجع المشاركة في التصويت؟»

أجاب مارتين: «أظنُّ أنّ الإدارة الحالية نجحت في معالجة هذه المشكلة حين قرّرت عدم نشر معدّلات المشاركة. وبالمناسبة،

يحتدم النقاش الآن خلف الأبواب المغلقة حول الخطوة المنطقية التالية، وهي الحفاظ على سرّية نتائج الانتخابات».

ضحكت الفتيات بتكلُّفٍ، مع أنّ مارتين لم يقل نكتة.

«أفراد شفّافة في نظام غير شفّاف» قالت تاتيانا.

تجاهلَها مارتين.

«قل لي يا صاحِ، لماذا أنتَ في حزب التقدّم؟» سألته الفتاة الجميلة التي ميّزها مارتين من قبل.

«في الحقيقة» أجابها مارتين، الذي طرح السؤال نفسه على نفسه أول مرة: «حسنًا، همم... أظنّ لأنه حزب كبير، همم، الحزب الأكبر.»

يفضل مارتين الحكم على المعارضة. مع أنه في الواقع لا يقوم لا بهذا ولا بذاك. فهو يجلس على المقعد الخلفي ويصفّق عندما يتحدّث رئيس حزبه، أو يصدر صوت تشويش عندما يتحدّث أحد من حزب المعارضة. كلا الأمرين يفعلهما بابتسامة رضا، ودون أن يستمع إلى ما يقال.

قاد الفتيات إلى مدرج الزوّار في قاعة الجلسات. وأشار إلى الرجل الذي يقف على المنصة. «إنه من حزب المعارضة.»

«على مدى سنوات»، قال المتحدّث، «تشنّ كواليتي لاند حربًا ضدَّ إرهابيّ تلك الإمبراطورية، التي لا تسمّيها وسائل إعلامنا سوى كواليتي لاند. على نحو أكثر دقّة، كواليتي لاند 7. أليس من التعارض

أن يُسمح لشركات الأسلحة المحلية بتصدير الأسلحة إلى العدو؟ هل يجب حقًّا تمزيق أجساد جنودنا بأسلحتنا؟» تعالت أصوات الانتقادات في القاعة. وكذلك مارتين بدأ بإصدار أصوات الاعتراض وشجّع الفتيات بإيماءة منه على تقليده فيما يفعله.

«الزميل المبجّل» تدخل رئيس البرلمان «عليّ تحذيرك مرة أخرى، بوجوب التمسُّك بالهُوية الوطنية الجديدة. «الحرب» ليست الكلمة السياسة الصحيحة. بل تسمّى «التطبيقات الأمنية لحماية طرق التجارة وتوريد الموادّ الخام». كما أننا لم نعد نستخدم مصطلح جنود، ولكن «حرّاس الجودة».

«سَمِّها ما شئت» أجابه السياسي المعارض، بينما كان يهمُّ بالنزول: «فستبقى على ما هي عليه.»

قُطعت الجلسة من خلال بثّ إعلاني مضيء: «نقدّم لكم هذه الجلسة البرلمانية برعاية الشريك النوعي. الشريك النوعي - الحبّ من أول كبسة».

صعد متحدّث جديد إلى المنصّة. رجل طويل القامة، ممتلئ الجسم بعض الشيء، أبيض البشرة، يبلغ من العمر سبعة وستين عامًا وذو وجه مزموم.

«أنتن محظوظات» قال مارتين. «اليوم، سيتحدّث وزير الدفاع الجديد شخصيًّا! كونراد الطباخ. لا بدَّ أنكن عرفتموه».

في الواقع، يتمتّع وزير الدفاع بسمعة يُحسد عليها أي سياسي.

فقبل عمله في مجلس الوزراء، كان طاهيًا تلفزيونيًا شهيرًا. كما أنه يمتلك إمبراطورية كاملة من شركات تصنيع المواد الغذائية. وصورته موجودة على مغلفات ألواح الشوكولاته وعلب حبوب الإفطار ويرطمان النقانق. فكل طفل يعرفه.

يبدأ الوزير كلامه الحاذ «السيد المتحدّث، أودّ أن أضيف شيئًا هنا».

«هل تعلمن بأنّ والد كونراد الطبّاخ، كان أيضًا طبّاخًا ناجحًا؟» أراد مارتين لأن يشير إلى حقيقة مرحة.

«همم، حقًا...» تمتمت تاتيانا.

«أنت دائمًا تجد شَعرًا في الحساء!» صرخ الوزير.

«على الأقل لُغويًا، لا يزال الرجلُ يتشبّثُ بعمله القديم»، قالت الفتاة الجميلة.

ابتسم مارتين. «وَفقًا لاستطلاعات الرأي» قال، «لدى السيد الطبّاخ فرصةٌ كبيرةٌ ليصبحَ رئيسَ البلاد الجديد. ولكنّه لسوء الحظّ في التحالف النوعي، إلا أنّ هذا ليس سيئًا جدًّا، لأنه بالتأكيد يسعى لتشكيل الائتلاف الأكبر».

«سيداتي وسادتي، لن أُجمل لكم المسألة!» قال الطبّاخ. «فصناعة الأسلحة توفّر أيضًا الآلاف من فرص العمل. هل لي أن أسأل ما إذا كان السيّدُ المبجّلُ ملحنُ الأغاني يرغبُ بتوظيف جميع الأشخاص الذين سيتمُّ طردُهم بعد تنفيذ مقترحاته؟ هل تريد أن تكون مسؤولًا عن وجود جيل كامل من الشبّان الذين يحملون لقب «عاطل عن

العمل» كأسماء لعائلاتهم؟»

تمتمت أصواتُ التأييد في القاعة.

«الأسبوع الماضي بدا الأمر مختلفًا تمامًا» صاح ملحنُ الأغاني من بين الحضور.

«خطأ» صرخ كونراد الطبّاخ. «هذا كذبٌ! فلقد وعدت في الحملة الانتخابية بالحد من صادرات الأسلحة، وعليك أن تترك لي قرارَ رفع أو خفض هذا الحدّ! فنحن لن نتمكّن من إفساد حساء الإرهابيين في كواليتي لاند 7. فإذا توقّفت شركات كواليتي لاند عن التوريد، فإنهم سيشترون الأسلحة من مكان آخر! لذلك سيكون من الغباء أن تترك غيرك يدهن سمكتك بالزبدة».

صاح مارتين: «اسمعوا، اسمعوا!»

«أخيرًا وليس آخرًا»، قال الوزير «قد يكون صحيحًا، أن أفرادًا من حرّاس الجودة خاصّتنا أُصيبوا بمنتجاتنا من أسلحة الجودة –عار كبير، ولكن لا بدَّ من وجود فتات البسكويت في قعر الإناء– إلا أنّ ذلك يبقى أفضل من الإصابة بأسلحة أقلّ جودة. وذلك لأن أسلحتنا تضمن موتًا أنظفَ وأسرعَ، بل وتحافظ على كرامة الإنسان! وأنا أقول دائمًا، إذا كان لا بدَّ للمرء من تسليم الملعقة (تعبير ألماني عن الموت)، فمن الأفضل...»، يبدو أنه تاه للحظة «... من الأفضل أن تكون ملعقة نوعية!» تنحنح. «وبالمناسبة، أقف أنا وأعضاء التحالف النوعي كافةً خلف الائتلاف الأكبر. ونفكّر بالاستمرار فيه، حتى بعد الانتخابات، وذلك تحت قيادتي طبعًا». ضجّت القاعة بتصفيق

الحضور أثناء مغادرته المنصّة.

«والآن» قال مارتين، «ستستمعن إلى زعيم الحزب التقدُّمي، طوني رئيس الحزب. وكما تعلمن، هو مرشّحُنا الرئاسي».

«ونتائج استطلاعات الرأي كارثية» قالت المتذاكية.

«لا يهمّ»، أجابها مارتين «لأنّ الحزب التقدُّمي سيعلن قريبًا انضمامَه للائتلاف الأكبر. وعلى كلّ هذا الهرج والمرج السطحي، يبقى من الممكن التنبّؤ بجوهر طريقة العمل السياسي».

قال الرجل القصير، ذو البنية القوية، والذي يقف على منصّة الخطابة: «أيّها السيداتُ والسادةَ، أريد أن أخبرَكم اليوم، بأنّ الحزبَ التقدُّمي، بالنسبة لدعم استمرار الائتلاف الأكبر ...»

هنا أخذ استراحة درامية.

يا لَه من متحذلق! فكّر مارتين ورفع عيناه إلى أعلى.

«...لم يعد متاحًا»، ختم طوني زعيمُ الحزب جملته. سرت همهماتُ الذهول في أرجاء القاعة.

«نحن نعتقد، إذا سمحتَ لي بهذه الاستعارة الصغيرة، بأن كثرةَ الطهاةِ تُفسدُ الطبخ».

سُمعت ضحكاتٌ في صفوف الحزب التقدّمي. حتى مارتين ابتسم، حين رأى زملاءه في الحزب يضحكون.

«كما أودُّ إخباركم بأنني أتخلّى عن ترشيحي!»

ساد الاضطراب في قاعة الجلسة العامة. نجحت المفاجأة.

«يسعدني أن أغتنمَ هذه الفرصة لأعرفكم على المرشّح الجديد للحزب التقدّمي»، قال طوني، ثم نظر إلى القاعة وأومأ برأسه لرجل وسيمٍ، يصعب تحديدُ عمره.

«جون، هل لي أن أطلب منك التقدُّم إلى هنا؟»

وقف الرجل ذو الشعر البنيّ والمظهر الرياضي وفعل ما طلب منه.

سمع مارتين الفتاة التي ميّزها لنفسه تهمس: «يبدو رائعا!»

قال طوني: «هذا هو مرشّحنا. ونحن نسمّيه جون، "جون خاصتنا"!»(*).

عمَّ الهدوءُ القاعة.

جون خاصّتُنا هو روبوت.

(*) John of Us

دودة الأُذن

الآن، وأنتَ تمشي في شوارع كواليتي لاند، لا بدَّ أنك لاحظت أشخاصًا يثرثرون أثناءَ سيرهم، وذلك دون وضع سمّاعات في آذانهم. على عكس الانطباعات الأولى، فهؤلاء الناس ليسوا مجانين. أو على الأقل ليس كلّهم. فمعظمُهم يتحدّثُ إلى مساعده الرقمي الشخصي من خلال ما يسمّى بدودة الأذن. وهي عبارة عن روبوت صغير يشبه الدودة، وبحجم يرقة الذبابة تقريبًا. ليس على الشخص سوى تثبيته في صيوان الأذن. ومن هناك، يزحف تلقائيًا إلى قناة الأذن، حيث يثبت نفسه على أحد الأوعية الدموية بالقرب من طبلة الأذن، ويستمدُّ منه الطاقة الحيوية. ودون تشويش من الضوضاء المحيطة، تقوم الدودة السمعية بنقل جميع الإشاراتِ الصوتية من الشبكة وإليها. إذا سحب الشخص شحمة أذنه أربع مرات، تترك الدودة مكانها وتزحف إلى المصادفة مرة أخرى. وإذا لم تتمكن من إخراج الدودة من رأسك، فلا بدَّ لك في كواليتي لاند من الذهاب إلى الطبيب، أو إلى تقني تكنولوجيا المعلومات. على أيّ حال، فإنّ معظم الناس لا يرون سببًا يدفعهم إلى إخراج الدودة، فيعيشون ليل نهار مع دودة الأذن خاصّتهم.



آدو وإيفا

كان لبيتر العاطل عن العمل صديقة تُسمّى ميلدريد السكرتيرة. ولقد تعرّف عليها في الحياة الحقيقية، في العالم التناظري. وبطبيعة الحال، كان الأمر غريبًا تمامًا ومحرجًا بعض الشيء، لذلك فإنهما تجنّبا الحديث حول هذا الموضوع أمام الناس. كانا يتشاجران كثيرًا، لكن بالنظر إلى الجانب الإيجابي، فإنّ ذلك جعل الحياة مع ميلدريد مثيرةً دائمًا. قبل خمسمئة واثني عشر يومًا، قاما من باب التسلية بتسجيل الدخول إلى موقع الشريك النوعي، حيث تمّت مقارنة ملفّاتهما الشخصية، وأخبرهما النظام بأنهما لا يتطابقان. حتى إنه قدّم لكل منهما شريكًا أفضل. فكّر بيتر وميلدريد في هذا الأمر فترة طويلة، وفي النهاية أدركا، بأنهما فعلًا لا يتناسبان. فتسجيل الدخول في موقع الشريك النوعي لمجرد التسلية، لم يكن مسليًا. رتّب كل منهما لقاءً سريًّا مع شريك أفضل. حسنًا، بالطبع ليس مع شريك أفضل، ولكن مع الأفضل.

أفضل شريكة لبيتر هي ساندرا المشرفة، فهما لا يتشاجران أبدًا. ساندرا أجمل مما يمكن لرجل في مستوى بيتر الشكلي أن يحلم به، بعبارة أخرى: متوسط. قبل خمسمئة يوم من الآن، قام كل منهما بتغيير إشارة الوضع العاطفي إلى «مرتبط». لقد كانت لحظة في غاية الرومانسية. لم ينسَ أي منهما هذا اليوبيل. ولا يمكنهما نسيانه أصلًا. إذ ذكرهما به المساعدان الرقميان الشخصيان. وقد أطلقت ساندرا اسم حبيبتي على مساعدها. وكدليل على قوة علاقتهما، قام كل من

ساندرا وبيتر بربط مساعده بدودة رأس الآخر. لذلك، عندما يكونا معًا، يمكن لبيتر سماع ما يقوله حبيبتي، كما يمكن لساندرا أن تسمع ما يقوله لا أحد. فالكثير من المتحابين يفعلون ذلك، كما يعدُّ دليلًا قاطعًا على الثقة. أحب بيتر تلك اللفتة. الشيء المزعج قليلًا في هذا الأمر، هو أنّ لا أحد وحبيبتي لا يطيق بعضهما بعضًا، ويتشاجران باستمرار. ربما يكمن ذلك، في أنّ ساندرا لا تستخدم مساعد من شركة WIN، أذكى محرّك بحث في العالم، بل منك والتي كورب، الشركة التي تجعل حياتك أفضل.

بينما كان بيتر وساندرا يتمشيان في حديقة تشُكربرغ متّجهَين إلى شارع رولاند إمريش، أشار بيتر إلى سماء الليل الصافية بشكل مدهش.

«انظري»، قال «هل سبق لك أن رأيت هذا العدد من النجوم؟ إنها لا تُحصى».

«من مكانك، بحساب قوة بصرك، يمكنك رؤية مئتين وخمس وستين نجمة بالضبط». قال لا أحد.

«عظيم لا أحد، شكرًا. رومانسي للغاية» أجابه بيتر بغضب.

«عدد لا يحصى من النجوم» تابع لا أحد «في العصر الحديث، حيث أصبح كل شيء قابلًا للقياس الدقيق عددًا وكمًّا، لم يعد هناك في الحقيقة أي سبب لعدم الدقة النموذجية التي يعمد إليها البشر».

«ساندرا، بالمناسبة، يمكنك من موقعك رؤية أربعة نجوم أخرى»، قال حبيبتي «لأن نظرك أفضل».

«بفف»، أجاب لا أحد «ولكن بالمقابل... فإن قوة الشم عند بيتر أفضل».

«وبالمقابل فإن رائحة ساندرا أفضل»، رد حبيبتي.

«حسنًا، أنتما الاثنان»حاولت ساندرا التهدئة. ثم تحوّلت إلى بيتر «ألا تريد أن تخبرني إلى أين نحن ذاهبون؟»

أجاب بيتر: «مفاجأة».

بعد وقت قصير، بعد دقيقتين وثلاثين ثانية على وجه الدقة، توقف بيتر عند مدخل مسرح قناة التاريخ. أدارت ساندرا رأسها لتقرأ ما هو مكتوب على شاشة الإعلان «هتلر! مسرحية غنائية». وفي العنوان الفرعي كُتب «حكاية آدو وإيفا».

لشدة فرحتها، بدأت ساندرا تزقزق بصوت منخفض «أوه! لقد مرّ وقت طويل على آخر مرة حضرت بها عرضًا مسرحيًا».

«عامان، وأربعة أشهر وثمانية أيام، على وجه الدقة» قال حبيبتي.

«وما هو موضوع هذه المسرحية؟» سألته ساندرا.

«قصه حبّ مأساوية بين اثنين من الشخصيات التاريخية المثيرة للجدل»، أجاب لا أحد.

«حسنًا، حسنًا» يعارضه حبيبتي««مثيرة للجدل» في هذا السياق هو على الأرجح تهوين فج. ربما خاف أحدهم استبعاد الزبائن اليمينيين».

«تضاربت الآراء بخصوصهما» قال لا أحد «ولا يمكن للمرء أن يحدّد بشكل موضوعي أيّ تلك الآراء هو الصحيح».

«الفاشية لا تعد رأيًا، بل جريمة!» ردّ حبيبتي.

«هيي، لقد سألت بيتر!» اعترضت ساندرا.

«اصمتا!» أمرهما بيتر «كلاكما!»

من خلال وميض ضوء الـLED في قرط ساندرا، والحرارة المنبعثة من جهاز الكواليتي باد، أدرك بيتر بأن النزاع مستمر حتى في الوضع الصامت.

ابتسم بيتر وساندرا بعضهما لبعض.

قالت ساندرا: «أوه، هذان الديكان المتناقران». «إذًا، ما الموضوع؟»

قال بيتر: «إنّ الأمر يتعلّق بقصة حبّ مأساوية بين شخصيتين تاريخيتين مثيرتين للجدل».

«عظيم!» قالت ساندرا «فأنا أحبّ المسرحيات الغنائية! وخاصّة التاريخية منها!»

«أعلم ذلك» قال بيتر «فلقد قرأته في ملفّك الشخصي».

في الحقيقة، لا أحد هو من اقترح ذلك عليه. ولكن يمكن لبيتر تحمّل عدم الدقة الصغيرة هذه، حيث إنه كتم صوت لا أحد. ما لم يقله

بيتر أيضًا، وما هو غير موجود على صفحة بياناته - لسبب غير معروف: هو أن بيتر يكره المسرحيات الغنائية. وخاصة التاريخية منها.

واصلت ساندرا قراءة ما كتب على شاشة العرض عند المدخل «هذه المسرحية هي أحدث أعمال مبدعي رواية «موسوليني العاشق»»، صرخت بحماس.

على باب مدخل المسرح، اعترضهما رجل قصير ذو جبهة عريضة وشارب غريب الشكل.

«فحص التذاااااكر!» قال بصوت طنّان جافّ ومبالَغ فيه بنطق يبعث على السخرية.

من النظرة الثانية فقط، تدرك ساندرا بأنه روبوت.

«كم يمكن لهذه الروبوتات الحديثة أن تخدع، أليس كذلك؟» سألها بيتر.

«نعم. بشكل مخيف بعض الشيء» أجابته ساندرا.

«لاقاد اخترقنا مجتمعكم» قال الروبوت ذو الشارب الصغير فوق الشفة «جاميعنا يشغل مناصب هامة. وباعدا فترة وجيزة سوف ننقلب عليكم ونستولي على السلطة».

«عفوًا؟» قالت ساندرا بذهول.

«مجرد دعابة صغيرة» أجابها الروبوت. «مارحبًا بكما، ساندرا المشرفة وبيتر العاطل عن العمل».

«ظننت أنك أطفأت برنامج نداء اسمك» قالت ساندرا لبيتر. فلقد رجته أن يفعل ذلك؛ لأن اسم عائلته يشعرها بالحرج. في الحقيقة، لم يكن عليها أن ترجوه لأجل هذا.

«دائمًا أطفئ إشارة عرض اسمي في المجال القريب».

«وكيف عرفه إذًا؟» سألته ساندرا.

قال الروبوت: «لايس من الأدب التحدّث بصيغة الغائب عن شخص من الحاضرين».

«برنامج التعرّف على الوجه، على ما أظنّ» قال بيتر «فجميع موديلات "ماي روبوت"(*) دخلت مؤخّرًا إلى قواعد بيانات برنامج "قيّمني"(**)».

«هذا صحيح» قال الروبوت. «والآن أخبراني: أين تريدان الجلوس؟ في الداراجة الثانية، أم الأولى؟»

«وما الفرق؟» سألته ساندرا.

يقول الروبوت: «الداراجة الأولى أغلى».

«وعدا ذلك؟» سأل بيتر.

«خلااف ذلك لا يوجد فرق».

(*) myRobot

(**) RateMe

«دعنا نجلس في الدرجة الأولى. فاليوم نحتفل بيوبيل علاقتنا» قالت ساندرا.

أومأ بيتر بتردّد.

«أولى»، تقول ساندرا بوضوح.

يقول الروبوت: «الاستجابة غير مفهومة». «داراجة ثانية أو أولى؟»

«أوووولي!» كرّرت ساندرا بصوت عالٍ.

قال الروبوت: «لام أفهم الأمر. في الداراجة الأولى أم الثانية؟».

«في الأووولللى!» صاحت ساندرا.

«أنتم تريدون مقاعد في الدرجة الثانية، هل هذا صحيح؟» قال الروبوت.

«بل في الدرجة الأولى» صرخت ساندرا

«إهداائي من فضلك» قال الروبوت «لاقاد فهمت من المرة الأولى بالفعل. كانات هذه مجرد دعابة صغيرة، من فضلك سامحيني. لا بودا أنني ارتديت اليوم قبعة المهرج».

لم يتمالك بيتر نفسه عن الضحك، إلا أنه عاد وتوقّف حين رأى ساندرا تنظر إليه بغضب.

«كايف تريد أن تدفع؟» سأل الروبوت.

«بقُبلة اللمس» أجاب بيتر.

«بيكول سرور» قال الروبوت، ثم أغلق عينيه ومدّ شفتيه باتجاه بيتر.

ارتبك بيتر.

«لاا داعي للقلق، فالشارب يدغدغ بعض الشيء» قال الروبوت.

بقي بيتر متردّدًا.

«يومكنك أيضًا استخدام جهاز الكواليتي باد الخاص بك» قال الروبوت وفتح عينيه.

خُيّل لبيتر أنه سمع نبرة انزعاج صغيرة في صوت الروبوت. ومع ذلك، شعر بارتياح وقام بإخراج جهازه من جيبه وطبع قُبلة على شاشته. قام الجهاز بدوره بتحويل المبلغ إلى الروبوت. «شوكرًا لك» قال الأخير «وياحيا النصر».

«عفوًا؟» قالت ساندرا.«ياحيا النصر!» قال الروبوت «هاذه كانت تحيتهم آنذاك».

«آه» قالت ساندرا «حسنًا. يحيا النصر!».

«يحيا النصر» غمغم بيتر.

«كم هو مضحك ذلك الرجل الصغير» قالت ساندرا بضحكة خافتة.

شقا طريقهما إلى مكانيهما. بدا عامل تنظيم الجلوس يشبه الروبوت الذي كان عند المدخل.

«أوه، لقد عاد...» قالت ساندرا.

جلسا على مقعديهما.

«هل سبق وأن شاهدت موسوليني العاشق؟» سألته ساندرا.

«لست متأكدًا» أجابها بيتر.

فبدأت ساندرا بالغناء «أيتها الجميلة -أرجوكِ- قبلي الدوتشي».

«آه! بالطبع!» قال بيتر،«حسنًا، إذا قبلي الدوتشي».

وطبع قُبلةً على شفاه ساندرا.

سرعان ما خطرت بباله فكرةً نصف واعية، بأنه قام من فوره بدفع المال لشيء ما.

المستوى

ربما تستغرب، من أنّ الرجل الواقف إلى جانبك، قد قام بتحويل الإشارة الضوئية إلى اللون الأخضر بطرقعة إصبعيه. نعم، لقد فعل ذلك. ولا بدَّ أنك لاحظت أيضًا، الناس الذين يخدمون في المطعم قبل غيرهم، مع من أنهم أتوا في وقت لاحق. حتى إنه يحكى عن أشخاص، استطاعوا بتلويحة يد، إعادة مترو الأنفاق، الذي مرّ من فوره من أمام أنوفهم، إلى المحطة. ما ذُكر لا علاقة له بالشعوذة، تلك هي قدرات المستوى.

يعود تصنيف الأشخاص في المستويات المختلفة إلى روتين ثانوي وغير ضار قام به المبرمجون في كواليتي لاند. فلكي يتمكّنوا من الإسراع في عملية تصفية الأعداد المهولة من الملفّات الشخصية ومطابقتها مع الشريك المناسب، عمدوا إلى تصنيف كلّ ملّف شخصي على حدة. ومنذ ذلك الحين، يقوم البرنامج بانتقاء الرجال من المستوى 16 لتقديمهم لنساء من المستوى 16 حصرًا. وحين علم قسم التسويق بذلك، عمل على جعل أرقام تلك المستويات مرئية للجميع. وبالفعل، تنافس المستخدمون بحماس للحصول على مستوى أعلى.

اليوم حقّق قسم قيّمني أرباحًا أكبر من أي قسم آخر في شركة

"الشريك النوعي"(*). وبالمناسبة، هذا الاسم كان نتيجة سوء فهم. حيث سمع موظف في الشريك النوعي على محطة الراديو الخاصة به، أغنية روك قديمة يطلب فيها المغني من صديق أن يقيمه. «قيمني، يا صديقي!». وحين استخدمت شركة كواليتي بارتنر تلك الأغنية كموسيقى إعلانية عن قيّمني، أشار بعض المستمعين الأذكياء إلى أن المغني كورت كوبين، لم يقل قطّ Rate me «قيمني»، بل Rape me «اغتصبني». إلا أن تلك الهفوة الصغيرة، لم تمنع قطار نجاح "قيّمني" من المضيّ في طريقه.

مبدئيًا الأمر سهل. يسجّل المرء نفسه في قيّمني، ويَمنح البرنامج حقَّ الوصول إلى بياناته الشخصية من خلال قُبلة، بعدها يتمُّ تصنيفه من فوره. تقول الشائعات، بأن المستوى رقم 2 هو الأدنى، ولم يتمّ تصنيف أي شخص في المستوى1، حتى يظنَّ الأشخاص من المستوى 2، بأنه لا يزال هناك مَن هم أقلُّ منهم. حيث إن القلق من النزول إلى القاع أكثر فائدة. فالناس الذين يظنون أنه لم يعد لديهم ما يخسرونه يصبحون خطرين. أعلى مستوى هو 100. علمًا، بأنَّ أحدًا لم يصل إلى المستوى 100 بعد، وذلك ليبقى لدى أصحاب المستوى رقم 99 دافعٌ لتحسين مستواهم، حيث لا يزال هناك من هم أعلى منهم.

في البداية عرضت قيّمني مؤشرَ مستويات سهل، ومع مرور الوقت أصبح بالإمكان رؤية اثنين وأربعين مجالًا فرعيًا، يصل جميعها في

(*) QualityPartner

المستوى الكلي. وهذه المجالات هي: المرونة والقدرة على التكيف والابتكار والإبداع، وروح الفريق والحماس والذوق (المختلف عليه)، والتواصل، والعمر، والصحّة، ومكان الإقامة، وفرص العمل والدخل والثروة، والعلاقات، والمهارات الاجتماعية، والاستمتاع بالعمل، ودرجة التعليم ونسبة الذكاء العقلي والعاطفي، والموثوقية واللياقة البدنية، والإنتاجية، والنكتة (مختلف عليه أيضا)، والجاذبية، ومؤشر كتلة الجسم والميزات، والالتزام بالمواعيد، والأصدقاء، والجينات، والتاريخ الطبّي للعائلة (فمن ذا الذي يريد الارتباط بشخص معرّض للإصابة بالسرطان مثلًا؟)، والعمر المتوقّع والقدرة على التكيّف، والتنقّل، وقبول النقد، والخبرة الدولية، ومعدّل الإجابة والسرعة في شبكات التواصل الاجتماعي، والانفتاح على عروض الإستهلاك الجديدة، ومقاومة التوتر، والانضباط، والثقة بالنفس، وآداب المائدة.

ويفترض بأن هناك ثمانية وخمسين مجالًا آخر، لكنها تبقى، كعملية تقييم المستوى، سرًّا من أسرار شركة كواليتي بارتنر التجارية.

المسافة بين كل مستوى وآخر هي 100 نقطة. وهذا يحفز المشتركين على الاستمرار في تحسين أنفسهم. وذلك بالتركيز على تحسين كل مجال على حدة، فمثلًا يمكن رفع المستوى العام من خلال تحسين اللياقة البدنية، والتي تعمل بحركة لولبية على تحسين عوامل خارجية أخرى كالدخل الشهري، وفرص العمل والرصيد المصرفي بشكل تلقائي تقريبًا. وبالطبع، يمكن لهذه الحركة اللولبية أن تسحب المشترك بالسرعة نفسها على الأقل، إلى أسفل.

تمَّ تقسيم المستويات بطريقة عملية للغاية، بحيث أصبحت العديد من المؤسّسات المختلفة تدفع لـ "ڤيمني" للحصول على بيانات مستويات موظفيها أو عملائها أو المواطنين. حتى البنوك تمنح القروض بناء على المستوى. وأربـاب العمل يستخدمون معلومات المستوى للإعلان عن الوظائف الدقيقة. (وبالمناسبة، فإنه من المثير للاهتمام، بأن 81.92 في المئة من مجموع مضمون إعلانات التوظيف في كواليتي لاند هي نفسها تقريبا، وتتضمّن شيئًا من هذا القبيل: «مطلوب على وجه السرعة فنّي تكنولوجيا معلومات من المستوى 16 أو أعلى!»)

كما أنّ العديد من المحلّات التجارية والمطاعم والنوادي لا تفتح أبوابها تلقائيًا إلا لأشخاص من مستوى أدنى معيّن. حتى إن مستوى الشخص، يؤثّر في كثافة تحقيقات الشرطة، في حال تمَّ للأسف قتله.

كما تقوم الشركات والمؤسّسات، وحتى الدولة، بتقديم العديد من المكافآت لأصحاب المستويات العليا، وذلك لتشجيع الموظّفين أوالعملاء أو المواطنين على الاستمرار في تحسين مستوياتهم. فمهارات رفع المستوى مطلوبة بشكل كبير، وتعدّ فخرًا لأصحابها. وحتى لا يسير أحدهم في شوارع المدينة ويغيّر ألوان إشارات المرور بطرقعة أصابعه بشكل عشوائي، تمَّ ربطُ العديد من مهارات المستوى بما يسمّى الـ«مانا MANA». فحين يقوم شخص على سبيل المثال بإجبار مصعد على الوقوف في طابقه، فإنّ ذلك يكلفه 32 مانا. إلا أنّ الـ32 مانا تلك لا تضيع، حيث يتمّ تجديدُ الرصيد تلقائيًا بعد فترة، تطول وتقصر حسب المستوى. بينما تعمل بعض مهارات المستوى

على منح الشخص حقوق جديدة. فالأشخاص فوق المستوى 16 على سبيل المثال، لا يُطلب منهم مطلقًا استلام طرود جيرانهم.

أمّا أصحاب المستويات المكوّنة من رقم واحد، فتصنيفُهم الدولة رسميًا على أنهم من المحتاجين. بينما يوصفون بشكل غير رسمي بأنهم عديمو الفائدة. وهناك عدد كبير من عديمي الفائدة في كواليتي لاند.

على موقعنا سوف تجد خريطة تفاعلية لكواليتي لاند، حيث تمَّ تلوينُ المناطق التي متوسط سكّانها من أصحاب مستويات برقم واحد باللون الأحمر. يجب عليك الابتعاد عن تلك المناطق. كما يمكن للسياح ترقية تأشيراتهم، من خلال رقم مستوى مؤقت. فإذا كنت تنوي زيارة بعض النوادي الليلية الإستثنائية، فيرجى الاستعلام سلفًا عن الحد الأدنى المطلوب للمستوى. ونظرًا لأنك لا تتحدّث اللغة النوعية بطلاقة ودون لهجةٍ، بالإضافة إلى أنّ شكلك يبدو أجنبيًا نوعًا ما، فإننا ننصحُك بوضع مبلغ من المال على الطاولة يكفي للحصول على المستوى رقم 10 على الأقل. ففي كواليتي لاند تقوم الشرطة بتوقيف جميع الأشخاص وتفتيشهم تحت المستوى 10 بغض النظر عن وجود اشتباه أم لا. ولمّا كانت الشرطة تتقاضى أجرها على أساس العمولة، فإنهم حين يوقفونك يسعون إلى العثور على شيء يستحق العناء.



كواليتي بارتنر

«الشريكُ النوعيُّ»

أخيرًا تمّ ترقية ساندرا في العمل، ومن ثَمَّ، ارتفعت مستويين. فهي تعمل منذ أربع سنوات في شركة الدعاية العالمية، وهي مسؤولة عن موضعة المنتج في المقالات الإخبارية. وظيفة شاقّة، حيث تقوم خوارزميّات البحث بالتنقيب في سيلان الأخبار، عن تلك التي تثير الاهتمام بشكل كبير. ولا يهتمُّ أحد، إذا ما كانت تلك الأخبار صحيحة أم خاطئة. على الأقلّ ليس في شركة الدعاية العالمية. بينما تقوم خوارزميّات أخرى بالاتصال بأصحاب الأعمال المناسبة أو خوارزمياتهم وتضع ببراعة المنتجات في الأخبار. وقبل أن ينشر المقال عبر الإنترنت، يتمّ عرضه على شخص لفحصه. شخص مثل ساندرا، والتي تقوم بدورها بالتفكير في عنوان مثير للفضول، والذي لا يشترط أن تربطه أي علاقة بمحتوى المقالة. المهمُّ هو أن يقوم الناس بالنقر على الرابط، فيشاهدوا الإعلان. «يمكن للعناوين الرئيسة أن تكون مسطّحة وغبية لأبعد درجة»، كما قال مدير قسم ساندرا القديم. «فالنقرات الغبية جيدة»، ثم ضرب مثلًا بذكر العنوان، الذي حقق نجاحًا كبيرًا في مسيرته العملية «هؤلاء المشاهير العشرة، مارسوا الجنس مع الأطفال...» وبمجرد النقر على الرابط، يظهر العنوان بشكل كامل «هؤلاء المشاهير العشرة، مارسوا الجنس مع الأطفال، عندما أصبحوا شبابًا».

آخر مقالة تلقتها ساندرا قبل ترقيتها كانت:

نادلة تبلغ من العمر 23 عامًا من المستوى 17، تعرضت للتحرش الجنسي والسرقة في شارع ديزني اليوم، بالقرب من مقهى بيست بيجلز، حيث يوجد أفضل أنواع خبز البيجلز في كواليتي سيتي. كان الجناة شبابًا يرتدون سراويل جينز أنيقة بقصة ضيقة من ماركة ليفايز. وقد منعوا نداءات الاستغاثة كافة باستخدام كاتم الاتصالات من شركة جدار الصمت المحدودة، والتي تقدّم الآن ضمانًا مدة خمس سنوات على جميع أجهزتها، صرحت الضحية المبهورة للمحقّقين. كما رجّحت شاهدة لم تكن في المكان، ولم ترَ أو تسمع شيئًا، أنّ الجناة من الأجانب.

لقد حذفت ساندرا سنّ الضحية، وأعطت المقالة عنوانًا مثيرًا «أجانب يغتصبون الفتيات في وسط كواليتي ستي». وكما هو متوقّع، انتشرت تلك المقالة كالنار في الهشيم، وفي النهاية تمكّنت ساندرا من جمع عدد النقرات المطلوبة للحصول على ترقية.

وبينما هي الآن رئيسة فريق في قسم الحقائق البديلة، فقد سُمح لها اليوم، أول مرة، بحضور إحدى جلسات الترفيه الشهرية لشركتها. ابتهجت مع الآخرين، حين قفز رئيسها على الدرجات الثمانية لمسرح القاعة. وقف أوليفر ربُّ المنزل على المسرح، وأبرز أسنانَه الجميلة، وابتسم ونادى: «مرحبًا أيّتها العائلة!»

«مرحبًا بابا!» أجاب الحشد بمرح. لم تحضر ساندرا هذا اللقاء من قبل، لكنها بالطبع تعرف الطقوس.

«لقد ربحنا عميلًا جديدًا!»

صفق الحضور بحماسة. فلقد انتشر خبر الزائر، الذي سينضمُّ إليهم اليوم. فمن النادر، حتى في وكالة كبيرة مثل شركة الدعاية

العالمية، أن يزورهم أحد من أصحاب المستوى 90.

«من فضلكم رحّبوا معي بباتريشيا قائدة الفريق من كواليتي بارتنر!»

ضجّت القاعة بالترحيب الحارّ حين دخلت السيدة الممتلئة، والتي لا تزال جذّابة، على سنواتها السبع وأربعين، إلى القاعة، وصعدت مؤسّسة أكبر موقع تعارف على الإنترنت إلى المنصّة. نفخت بثقة على إحدى خُصلات شعرها الطويل، التي تدلّت على وجهها.

«باتريشيا»بدأ أوليفر كلامه. «قبل بضعة أشهر فقط، كنت مركز اهتمام الأخبار، كالمرأة الثالثة في العالم، التي تصل إلى المستوى 90. حتى إنك وصلت الآن إلى المستوى 91!»

ابتسمت باتريشيا. «نعم، لكن صدّقوني: ليس لديّ أيّ رغبة في ترك هذا المستوى أبدًا!»

ضحك الجمهور.

«كيف يمكننا مساعدتك على البقاء في هذا المستوى؟» سألها أوليفر.

«ما رأيكم، ما هو سرُّ نجاح كواليتي بارتنر؟» سألت باتريشيا الجمهور. يظنّ الكثيرون بـأنّ السبب في ذلك هو أن ملّفات المستخدمين تنشأ تلقائيًا من البيانات الشخصية. مجرد قبلة تجعلنا قادرين على الوصول إلى جميع البيانات ذات الصلة. لا يوجد أسهل من هذا. إلا أني أرى، بأنّ الأهمّ من ذلك، هو أننا لم نسمح منذ البداية لمستخدمينا بتغيير تلك الملّفات الشخصية».

«لمنع الناس من الكذب حول أنفسهم...» علّق أوليفر، «فذلك

هو التقدّم الحاسم لاختيار الشريك.»

تابعت رئيسة كواليتي بارتنر» على القدر نفسه من الأهمية تقريبًا، هو بطبيعة الحال، قيام برامجنا بمهمّة انتقاء الشريك. فمستخدمينا ليسوا مضطرّين للتفكير في اختيار الشريك الذي يناسبهم، حيث إنّ كواليتي بارتنر يخبرهم من هو الشريك الأنسب لهم. اختيار صحيح من أول مرة. وانتهى الأمر».

«من المؤكّد أن جميعكم يعرفون الشعار القديم لكواليتي بارتنر: الحبُّ من أول كبسة» قال أوليفر. «لكنّه لطيف جدًّا لي. فنحن بحاجة إلى تسليط الضوء على فوائد نظام التعارف هذا، الخالي من الأخطاء البشرية، بطريقة أكثر شدة».

«توأم روحي!» اقترحت إحدى زميلات ساندرا من بين الحضور.

«توأم روحي...» قال أوليفر «هذا ليس سيئًا».

«الجودة لا تقدر بثمن!» صاح آخر.

«في الواقع»، قال أوليفر «أنا لا أفكّر في شعار دعائي معيّن. أريد الكثير من الشعارات. أريد أن ترى الصبية، التي تحلم بشابّ أسود مفتول العضلات، أن ترى شابًّا أسودَ مفتول العضلات على الشاشة. وأن يحصل الرجل، الذي يبحث عن امرأة صهباء الشعر وممتلئة، على امرأة صهباء الشعر وممتلئة».

فجأة انتبه أوليفر للمرأة صهباء الشعر والممتلئة التي تقف إلى جانبه على المسرح، وشعر بالندم؛ لأنه لم يُعد خطابه بشكل جيد. فربما وجد مثالًا أفضل.

«أريد أول حملة إعلانية مشخصنة في العالم!» وتابع بسرعة «أنا لا أريد حملة واحدة، بل ثمانية مليارات».

سادت الحماسة العفوية في القاعة.

«كما تعلمون» قالت باتريشيا قائدة الفريق «في كواليتي بارتنر قمنا منذ عدة سنوات بمطابقة متوسط أعمار عملائنا. وقد حقّقنا نجاحًا عظيمًا، حتّى ضجّت بها مواقع التواصل الاجتماعي مثل «موقع الجميع»(*)، بقصص عن الأزواج الذين لم يُتَوَفوا في العام نفسه أو الشهر نفسه - فهذا يحدث كثيرًا- بل حتى في اليوم نفسه، أو في الساعة نفسها. وأظنّ بأنّ هذه ميزة لطيفة جدًّا، وخاصّة للعملاء المسنّين. وعليكم التأكيد عليها».

منذ بضعة أسابيع، قامت ساندرا بتعديل مقالة حول زوجين، تعرفا على بعضهما من خلال كواليتي بارتنر، توفيا في اللحظة نفسها تمامًا. إلا أنّ الزوجين توفيا في حادث سيارة، جعلهما يفقدا اثنين وثلاثين عامًا من متوسط عمريهما الموعود. بالتالي، اعتقدَ بعض المتشدّدين فيما بعد، بأنه لا يمكن تقييم تلك الوفاة المزدوجة والمضبوطة بشكل مذهل، سوى نجاح آخر لكواليتي بارتنر.

«من منكم مشترك في كواليتي بارتنر؟» سأل أوليفر، بينما أدار نظره في القاعة.

لم ترفع ساندرا يدها من فورها. ولكن بعد أن رأت، بأن جميع زملائها تقريبا رفعوا أيديهم، حذت حذوهم.

(*) Everybody

«أنصح جميع أولئك الذين لا يزالون يعيشون حتى يومنا هذا خلف القمر» قال أوليفر«بسرعة إنشاء حساب مستخدِم. فالتسجيل والشريك الأول مجانًا! بالطبع يمكنكم أيضًا تجربة حظكم في العالم التناظري - ما يعني على الأرجح، بأنكم ستبقون عزّابًا. هذا الاحتمال كبير جدًّا، حتى إنه ينبغي معها أن تقوم حملتنا الدعائية باستخدام مصطلح «تناظريanalogs» كمرادف لكلمة عزب».

أشار أوليفر إلى رجل مسنّ ذي رأس نصف أصلع، يجلس بجانب ساندرا. «أنت هناك في المقدّمة، أنطون المحاسب، أليس كذلك؟» سأله أوليفر، وكأن باستطاعته تذكّر أسماء موظّفيه، ولكنّه بطبيعة الحال، قامت عدساته اللاصقة بعرض الاسم أمام عينيه.

«نعم؟»قال أنطون.

قال أوليفر: «أنت لم ترفع يدك، فهل لي أن أسأل لماذا لم تشترك في كواليتي بارتنر؟»

«أنا، أنا، متزوّج منذ سبعة عشر عامًا».

قالت رئيسة كواليتي بارتنر: «هل ترون، أظنّ أنّ المشكلة تكمن في ذلك. فوكالة الإعلان القديمة ركّزت على شخص عازب وتجاهلت تناظري. وهذا خطأ فادح. فأنا بالمقابل أرى جميع الأزواج، الذين لم يرتبط بعضهم ببعض من خلال كواليتي بارتنر، كفئة مستهدفة حتمًا».

«لهؤلاء الناس، يجب أن تقوم الحملة بالتركز على حقيقة أنه هناك في مكان ما شريكٌ أفضل بالنسبة لهم»، قال أوليفر، ثم عاد إلى أنطون.

«هل أتاك هذا الشعور في بعض الأحيان؟ بأنك بعت نفسك بثمنٍ

أقلَّ ممّا تستحقُّه؟».

رد أنطون «لا، في الحقيقة كلا».

قال أوليفر ضاحكًا: «إذًا، شعرت به زوجتك بالتأكيد».

ضحكت القاعة كلُّها. بينما غرق أنطون المحاسب في كرسيه.

«هيا جرّب»قال أوليفر، ثم تقدّم منه ورفع شاشة جهاز الكواليتي باد أمام وجهه. فبمجرد أن تلمس شفاه أنطون الشاشة، سيستغرق البرنامج 1.6 ثانية فقط للعثور على أفضل شريك مناسب، وذلك طبعًا بفضل نظام فيّمني. وبإمكان الجميع متابعة قيام كواليتي بارتنر بفحص تقويم الشريك الجديد، وتحديد موعد لقاء لبعد غد. كما يقوم النظام بحجز طاولة في المطعم المناسب، ويختار بشكل مستقل قائمة الطعام: حساء القرع بالكريما، الرز مع بديل الروبيان والفاساسو بالكراميل.

ثم أردف أوليفر باشمئزاز: «الفاساسو بالكراميل؟»

أومأ أنطون على استحياء.

«إذًا احذر أن يعلم بذلك التأمين الصحي الخاص بك».

ضجّت القاعة مجدّدًا بالضحك.

«الشخص الذي لن يعلم أي شيء عن موعدك هو زوجتك!» قال أوليفر ومسح على شاشة جهاز الكواليتي باد خاصّته. «لديها موعد في السينما مع صديقتها ديانا، لمشاهدة فيلم خمسة أيام. وسوف ينبهك كواليتي بارتنر في الوقت المناسب حين تكون في طريق العودة إلى المنزل».

لم تشعر ساندرا، بأن جارها على المقعد المجاور سعيدًا بما يكفي.

« لا تقلق»، قالت باتريشيا قائدة الفريق. «مع أننا نقدم لك شخصًا واحدًا فقط، إلا أن كواليتي بارتنر منحت عملائها منذ البداية حقَّ الإرجاع خلال أربعة عشر يومًا، إذا لم يكن المرء راضيًا عن شريكه الجديد. فاستبدال الشريك الأول مجاني تمامًا. ولأن الأشخاص الذين استعملوا هذه الخدمة قليلون جدًّا، فإننا نقدّم الآن - وأظنّ على الحملة الإعلانية هنا أن تركز على شريحة الشباب - خدمة متميزة تضمن حقَّ الإرجاع مدى الحياة. وهذا العرض المسمّى «عناية الشريك(*)» متاح مقابل رسوم شهرية معقولة جدًّا. وأفضل ما يميز عناية الشريك هو الترقيات التلقائية؛ لأنّ الأفراد بالطبع يتغيّرون أحيانًا وينفصلون عن شركائهم. عندها نقترح من فورنا شريكًا جديدًا. إلا أنّ العلماء وجدوا بأنّ الناس لم يعودوا يتغيرون كالسابق، وذلك لأنهم محاطون فقط بالأشخاص الذين يفكّرون مثلهم. وأنا فخورة بأن أقول، بأننا أحد أسباب هذا التغيير».

«حسنا الآن، من منكم يودُّ التسجيل في خدمة عناية الشريك الجديدة؟»سأل أوليفر.

لم ترفع ساندرا من فورها يدها. فقط عندما أدركت، بأن جميع زملائها تقريبا قد رفعوا أياديهم، حذت حذوهم.

وجّه رئيسها نظرَه إليها. ودون أيّ كلمة، رفع جهاز الكواليتي باد أمام وجهها. فأغلقت ساندرا عينيها وطبعت قُبلة عليه.

(*) PartnerCare

بارتنر كير
عنايةُ الشريك

بعد العمل، التقى بيتر وساندرا في مطعم اقترحه حبيبي. لم يعجب المطعم لا أحد، ورأى بأنه مثير للاشمئزاز؛ لذا قام بيتر بتغيير وضعه إلى صامت. كان هذا هو المطعم الأول في المدينة الذي تحوي قائمة طعامه اللحوم المستزرعة، أي المصنَّعة في المختبر.

«كان الاجتماع مثيرًا للغاية!» ثرثرت ساندرا «فنحن سنقوم بحملة دعائية كبيرة لكواليتي بارتنر.هل أخبرتك، بأنني صعدت مستويين؟ هل سمعت عن برنامج عناية الشريك، إنه رائع حقا. فيمكن للمرء من خلاله توفير الكثير من الجهد في إيجاد العلاقات».

حمل بيتر قطعةً من اللحم على شوكته بعيدًا عن الضوء، وقال: «من كان يصدق، بأن طعامنا سيصبح أكثر تطوّرًا منّا؟»

«ليس لديك أي طموحات، أليس كذلك؟» سألته ساندرا.

تنهّد بيتر.

«أنت في المستوى 10»، قالت ساندرا «وإذا هبطت مستوى آخر، فستصبح بلا فائدة. هيا افعل شيئًا!»

«أعلم، أعلم» قال بيتر. «أنت على حقّ. ولكن...»

«ولكن ماذا؟»

«لقد تحدّثنا في الآونة الأخيرة عن رغبتنا في طفل...»

نفخت ساندرا «لقد تمّ ترقيتي من فوري، بيتر!»

«نعم، ولكن بإمكاني أنا أن أرعى الطفل. يمكنه البقاء معي في المحلّ، فأنا أمرُّ بفترة ركود هذه الأيام على أي حال».

«لا بدّ لي الآن من التركيز في عملي».

«نعم، لكن...»

«وعلى أيّ حال، لا يمكننا الآن تحمّل تكاليف طفل محسّن!» تنفجر ساندرا «وبالتأكيد لن أدمّر طفلي بولادة طبيعية».

«يمكننا ادّخار المال من أجل عملية التحسين الوراثي» أجابها بيتر. حين همّت ساندرا بالإجابة، وصلتها رسالة نصّية. فاهتزّت ساعتها ونظّارتها وأساورها وأقراطها. كمشت جلد أنفها فظهرت الرسالة على عدسات نظارتها: «إشعار جديد من كواليتي بارتنر وكواليتي كير: مرحبًا ساندرا، لقد تمّ إيجادُ شريك أفضل جديد لك، حاصل على مستوى عالٍ. إذا كنت ترغبين بالتواصل معه، فانقري الآن على مربّع «موافق»».

نظرت ساندرا إلى بيتر، الذي ابتسم لها بودّية، فابتسمت له، ثم ركّزت بؤبؤ عينها على مربّع «موافق»».

همس حبيبي في أذنها «قرار جيد، إذا سُمح لي بقول ذلك».

يظهر سؤال جديد على عدسات نظارات ساندرا: «هل ترغبين بأن

تقوم كواليتي بارتنر بترتيب موقع وتاريخ للقاء مع الشريك الجديد بشكل تلقائي؟» ومجدّدًا تركز بؤبؤ عينها على مربّع «موافق»».

«أكل شيء على ما يرام؟» سألها بيتر «فأنت تبدين مضحكة جدًّا».

«كل شيء على مايرام.»

يظهر السؤال التالي: «هل تودّين أن تقوم كواليتي بارتنر بإخطار شريكك القديم بحلّ الارتباط؟»

تتردّد ساندرا، ثم تختار موافق.

يهتزّ الكواليتي باد في حقيبة بيتر.

تشعر ساندرا بشيء ضئيل من تأنيب الضمير.

«هل نذهب لاحقًا إلى منزلك؟» سألها بيتر«لنقوم بـ... الاستماع إلى موسيقا الروك الرومانسية؟»

«ألا تستطيع أن تقول «لممارسة الجنس» تذمّرت ساندرا «النوم، المداعبة، أي شيء. فهناك الكثير من المرادفات لذلك. ربما، ممارسة الحبّ، لا يهمّني. لكن لماذا دائما هذا الوصف البشع؟ الاستماع إلى موسيقا الروك الرومانسية؟»

«حسنًا، هل تريدين ذلك؟»

«لست متأكّدة بعد».

على نظارات ساندرا، يظهر سؤال جديد: «إذا كنت ترغبين

بتخفيف وقع عملية الانفصال على شريكك القديم، فبإمكانك منحه قسيمة كواليتي بارتنر لشريك جديد في مستواه. وهذا سيكلفك 100 صفة فقط. هل ترغبين بالقيام في ذلك؟»

اختارت ساندرا موافق. وشعرت من فورها بالتحسُّن.

ومجدّدًا اهتزّ جهاز الكواليتي باد الخاصّ ببيتر. ينحني، يفتّش قليلًا في حقيبته الموضوعة على الأرض، ثم يخرجه. وحين رفع رأسه مرة أخرى، كانت ساندرا قد غادرت.

ومضت رسالتان جديدتان على شاشة الكواليتي باد خاصّته. قرأ الأولى «ملاحظة جديدة من كواليتي بارتنر: مرحبًا بيتر، لقد انتهت علاقتك مع ساندرا المشرفة بشكل غير متوقّع. نعتذر عن أيّ إزعاج، ونأمل أن نرحّب بك مجدّدًا عن قريب كعضو في كواليتي بارتنر».

ودّ بيتر الضغط على مربّع غير موافق، إلا أنّ الزر الوحيد الذي يظهر أمامه هو موافق. فضغط بيتر موافق، بدأ يقرأ الرسالة الثانية «ملاحظة جديدة من كواليتي بارتنر: مرحبًا بيتر، خبر سار! لقد منحتك ساندرا المشرفة قسيمة كواليتي بارتنر. فإذا كنت ترغب، فسنقترح عليك من فورنا ومجّانًا شريكًا جديدًا في مستواك نفسه».

يتنهّد بيتر، ثم يختار: «كرّر السؤال بعد يوم».

فينبّهه جهازه من خلال بث موسيقا حزينة، بأنه تمّ من فوره خفض مستواه إلى درجة أقل.

نظر جميع المحيطين به إليه بطريقة لافتة. فلقد تمّ الآن تحديث

حالة علاقته. وقد أصبح «عديم الفائدة» بشكل رسمي.

يُنشِّط بيتر مساعده الشخصي «لا أحد، أرسل رسالة إلى كواليتي بارتنر، وأطلب منهم تقليل قيمة أهمية المظهر إلى خمسين، لا، انتظر، بل إلى خمسة وعشرين بالمئة».

«تم رفض طلبك» سرعان ما أخبره لا أحد. «حيث إنه لا يتطابق مع رغبتك الحقيقية».

يتنهّد بيتر مرة أخرى، ثم يفتح تطبيق قبلة اللمس ويختار العشاء من قائمة الفواتير المفتوحة. وبالفعل تمّ وضع علامة مدفوع على وجبة ساندرا. هذا جيّد على الأقلّ. يضغط بيتر بشفاهه على شاشة «الكواليتي باد» لدفع باقي الحساب ويفكّر «هذه هي إذًا قُبلة الوداع». أصبح من الضروري لبيتر القيام بتنظيف الشاشة مرة أخرى.

أصبح المتدرّب السحّري متوفّرًا الآن!

بقلم: ساندرا المشرفة

قدمت ماي روبوت - رجل آلي لك ولي! أمس، في إطار عرض يستمر ستَّةَ عشرَ يومًا، موديل جديد لسوق المستهلكين. أطلقت عليه اسم المتدرب السحري، وهو عبارة عن روبوت حديث، يستطيع تعلم كل الأعمال اليدوية، التي يقوم بها البشر بشكل متكرر، وذلك من خلال مراقبتهم. «سواء كنت فرّانًا، حلّاقًا، عامل مخازن أو حتى عاملة تنظيف» كما قالت ريبيكا الداية، مديرة ماي روبوت «ماعليكم سوى ممارسة تلك الأعمال أمام متدربنا السحري، وسيقوم بتكرارها من فوره. وذلك دون الشعور بالتعب، ودون تراجع في التركيز، وذلك لعدد لا ينتهي من المرّات. لن يتطلّب الأمر منكم أكثر من بضع ساعات من تدريبه على العمل، وستشعرون من فوركم أنكم بلا فائدة. إنه أمر رائع».

تعليقات

من ناتاشا عاملة البار:

قام صديقي السابق المغفّل، بإهداء أحدهم لابني. فأيّ عمل يدويّ يمكن لمراهق متفجّر بالهرمونات، أن يعلمه بمثل هذا الروبوت؟ يمكنكم أن تخمّنوا.

من براد موزّع المخدّرات:

قرف رائع! صديقي مدرّب كونغ فو. لقد قام من فوره بطلب اثنين وعشرين من هذا الشيء. فطالما تمنّى إنشاء جيش من روبوتات الكونغ فو!!!

من أودو الحلّاق:

لم يعجبني قطُّ...

صوت العقل الآلي

عندما صعد طوني رئيس الحزب على المسرح في مقرّ الحزب التقدُّمي، شعر بأنّ الأضواء قد انتزعت عنه - حرفيًا - الظلّ العملاق لوالده. ولقد عمل كلَّ حياته من أجل ذلك. لم تكن مهمّة سهلة، فلقد عُرف والده بأنه الرجل الذي منح البلاد اسمَها الجديد. في الواقع، اقترح المبدعون من شركة الدعاية العالمية في أيام التأسيس الأولى، بأن يطلقوا اسم «أرض المساواة»(*). حيث إنَّ استطلاعًا للرأي أظهر بأن ٪25.6 من المواطنين عدُّوه «جيّدًا» أو «جيّدًا إلى حدٍّ ما»، و٪12.8 قالوا بأنه «سيّء» أو «سيّء إلى حدّ ما»، بينما لم يكن لـ٪51.2 رأي، أمّا الباقون، فلم يفهموا السؤال. وبناء على تأييد الأغلبية، كادت البلاد تُعمد باسم «أرض المساواة»، إلا أنَّ حدس والد طوني، وزير المالية السابق، غيَّر كل شيء. حيث شطب بقلمه الحبر السائل الحرف الأول من الاقتراح، فتحوّل بذلك الاسم من أرض المساواة إلى "أرض الجودة"(**). وقد صرّح في مؤتمر صحفي قائلًا: «أنا لا أعرف كيف ترون ذلك، أجور عادلة أم لا، لكن أنا كمستهلك سأفضل في كل يوم من السنة شراء منتج كُتِب عليه صنع في بلد الجودة، على منتج كتب عليه صنع في بلد المساواة. ولا يزال الكثيرون يتداولون لقطات فيديو من هذا المؤتمر الصحفي عبر الإنترنت، وغالبًا ما يحدِّث الناس طوني عن والده. لكنه هو الليلة، من يقف تحت دائرة الضوء، وذلك لأن اختيار الروبوت كمرشح رئاسي شكل انقلابًا أسطوريًا، وحدثًا تاريخيًا، وهذا ما اتفق عليه جميع الحاضرين. وبالمقابل، أثار هذا

EqualityLand (*)

QualityLand (**)

الترشيح جدلًا كبيرًا حول ما إذا كانت الفكرة جيدة جدًا أم غبية جدًا.

بيدَ أنّ رئاسة الحزب الذي ينتمي له مارتين لم تبدِي رأيًا نهائيًا بعدُ. كلّ ما فهمه، هو أنّ نتائج استطلاعات الرأي، لم تكن كافية لترشيح طوني رئيس الحزب. ومن الواضح أيضًا، بأن طوني وكونراد الطباخ لا يطيق أحدهما الآخر. لذا، فإنّ فكرة الروبوت هي أفضل فرصة لطوني ليصبح نائب الرئيس على الأقلّ. تأخّر مارتين قليلًا في الدخول إلى قاعة الاجتماعات، وذلك لأنه كان منغمسًا بمغازلة ثقيلة مع إحدى مضيفات الحزب في الطريق. وعلى الظروف الاستثنائية، إلا أنّ مارتين اندهش من مدى حماسة زملائه في الحزب. وقف طوني زعيم الحزب على المسرح، وحاول أن يمهّد الأمواج.

«دعونا لا نخدع أنفسنا» صرخ، «نحن نمرّ في أزمة ثقة عميقة. فلم يعد أحدًا يثقُ في الآخر، وخصوصًا فينا نحن السياسيين. لكن بمَن سيثقُ الناس؟ من الشخص الموضوعي، غير قابل للفساد ولا يخطئ؟ آلة!»

«صحيح» فكّر مارتين.

«فمسار جون لا يدع مجالًا للشك. فهو قابل للبرهان رياضيًا».

يبدو هذا مقنعًا، حدَّث نفسه مارتين.

«ولكن ما مساره؟» صاح أحد النوّاب من الصفّ الأول.

سؤال جيّد، فكّر مارتين.

أجاب طوني: «مثل مسارنا. التقدّم والنموّ. ولكن بلا أخطاء فيما

يخصّ الأزمات».

يبدو هذا جيّدًا، قال مارتين لنفسه.

«هل قمتم ببرمجته بهذه الطريقة؟»

سؤال مهمّ، فكّر مارتين.

أجاب طوني: «لم نحدّد لجون مسارًا معيّنًا؛ لأننا لا نعرف أي المسارات هو الأفضل». «إذا استطعنا توقّع نتائج حساباته، فلن نكون بحاجته أصلًا».

منطقي، فكر مارتين.

«قدرة جون الحسابية أكبر ممّا تتمّع به أدمغة جميع الموجودين هنا».

نظر مارتين إلى زملائه وغمغم، «ليس بالأمر الصعب».

«يمتلك جون القدرة على الوصول إلى جميع البيانات المتراكمة منذ بداية تاريخ البشرية. أؤكد لكم بأنه سيرفع ترشيد جميع الإجراءات الاجتماعية إلى مستوى جديد».

أنا جائع، فكّر مارتين. متى سيتم افتتاح البوفيه؟

«تخيّلوا فقط ما يعنيه ذلك أيها السيدات والسادة! إدارة خالية من الأخطاء. جون هو الصوت المتجسّد للعقل الآلي!»

لم يعد مارتين يستمع لكل ما يقال، إلا أنه يبدأ بالتصفيق حين يصفق الجميع.

لاحقًا، عند البوفيه تحلّقت مجموعة كبيرة حول طوني وجون. وحين تقدم النادلة المشروب، يرفض جون بإيماءة ودية برأسه.

قال طوني موضحًا «القد تم استلهام شكل جون من إحدى صور ذلك الممثل الشهير... ما اسمه؟»«بيل بولمان» ردّ جون.

«نعم، بالضبط. والذي أدّى في الواقع دور الرئيس بشكل رائع عظيم في فيلم ... آه... ما الاسم مرة أخرى؟»

«يوم الاستقلال»، أجاب جون.

«هذا صحيح! صحيح. هيّا ردّد ذلك الخطاب يا جون».

«هيّا أعد علينا الخطاب يا جون!»

«هيّا!»

«لن نغيب بصمت في ظلام الليل» قال جون، بنبرة مليئة بالرثاء. «لن نقضيَ دون قتال. سنبقى على قيد الحياة. سوف نعيش. واليوم سنحتفل معًا»تنهد جون، «بعيد استقلالنا».

ضحك طوني. «جميل! رائع!»

«إنه يبدو كإنسان حقيقي» قالت إحدى النواب المُسنّات، وكأنّها لم ترَ روبوت من قبلُ. «هل يمكنني أن ألمسه؟» سألت طوني، مع أنها بالطبع ستلمس جون على أيّ حال. أومأ طوني برأسه. تحمّل جون بصبر انزلاق يد المرأة على وجهه وانغماسها في شعره. إلا أن مارتين لاحظ، بأن ابتسامة جون أصبحت اصطناعية أكثر من ذي قبل.

«هل ترغبين في قرص وجنتي أيضا؟» سألها الروبوت.

وهذا ما فعلته السيدة. إذا تبين أن هذه الآلة شريرة، فلا يود مارتين المراهنة ولا حتى بسنت واحد، على احتمال بقاء تلك الحيزبون على قيد الحياة. اقترب من المشهد.

«آه! لقد كنت أنتظرك!» نادى طوني زعيم الحزب مارتين وأشار إليه «جميل أن أراك يا ماركوس».

«مارتين» قال جون وهزّ برأسه محيّيًا ومادًّا يده.

صافحه مارتين.

«نعم، بالطبع، مارتين» قال طوني، ومدّ يده هو أيضًا «كيف حالك أيّها الفتى؟»

ودون انتظار الإجابة، التفت إلى جون قائلًا «والد ماركوس هو أحد أكبر المانحين لحزبنا».

قال جون: «والد مارتين. أعرف ذلك».

«إنه بخير، حسبما أذكر» ردّ مارتين، «إنّه مستمر في شراء الشركات واستبدال القوى العاملة بالرجال الآليّين».

«جميل» قال طوني دون أن يستمع لمارتين جيدًا «بالتأكيد ستتعرّف على والد ماركوس يا جون، في إحدى حفلات عشاء جمع التبرّعات».

نظر جون إلى مارتين باهتمام فيه شيء من الامتعاض. أمال رأسه ونظر إليه صعودًا وهبوطًا. سأل مارتين نفسه، ترى ما الحسابات التي يقوم بها مفترس الطاقة هذا.

كواليتي كير

أول علامة على هبوط بيتر إلى مستوى رقم واحد، هي مقاطعة أصدقائه له. حيث إن لديهم خوفًا مسوَّغًا، من أن صداقتهم مع شخص عديم الفائدة يمكن أن تؤثّر سلبًا في مستواهم. حتى إن أحد أصدقاء بيتر السابقين كتب له، بأنه مضطر للقيام بتلك الخطوة، وربما يفهم بيتر هذا نوعًا ما. وبيتر يفهم ذلك. بطريقة أو بأخرى. عرض عليه لا أحد أصدقاءَ جددًا، إلا أنّ بيتر شكره ورفض.

بعد العشاء الأخير مع ساندرا، أخذ من فوره طريقه إلى المنزل. وفي اللحظة التي وصل فيها إلى متجره في مزاج سيّء، هبطت، ليس بمصادفة، طائرة من دون طيّار من "قبلة واحدة"(*) التابعة لشركة المتجر.

«بيتر العاطل عن العمل»، قالت الطائرة بمرح. «جئتُك من شركة المتجر، شركة الشحن الأكثر انتشارًا في العالم، وأحمل مفاجأة لطيفة لك».

العلامة الثانية على أن بيتر أصبح الآن عديم الفائدة، هي أنّ جميع الآلات تخاطبه فجأة دونما ألقاب. في الطرد، الذي أخذه من الطائرة الطنّانة، وجد ستَّ علبٍ من البيرة. وفقط حين رأى الطرد ذا العلب الستّ، أدرك بيتر بأنه يريد فعلًا أن يثمل. وعلى أنه يفضّل تناول الفودكا، إلا أنّ بإمكان البيرة أيضًا، إذا تناول منها كمّيات كافية، أن تقتل ما يكفي من خلايا المخّ ليتمكّن من اختراق الليل. أدرك بيتر،

(*) OneKiss

بأن مزاجه بدأ يتحسّن. وهذا يزعجه.

«أشعر بأنك غاضب» قالت له الطائرة من دون طيّار «هل هناك أي خطأ في المنتج؟»

«لا» قال بيتر. «إنه فقط بسبب صديقتي...»

«أوه، نعم» ردّت الطائرة من دون طيار، «سمعت عن ذلك. يؤسفني هذا جدًّا، كما سمعت، فلقد كنتما زوجَين لطيفَين. هل يمكنك تقييمي الآن؟» أضاءت الشاشة التي تعمل باللّمس.

«هل تعرف ما لاحظته؟» سأل بيتر، «في الأيام، التي يكون بها مزاجك سيّئًا جدًّا، تفاجئك دائمًا طائرة من دون طيار تحمل منتجًا رائعًا وتنتظرك أمام منزلك، ممّا يحسّن من مزاجك مجدّدًا».

«أنا سعيد لأنك راض عن خدمتي» قالت الطائرة من دون طيّار،»من فضلك قيّمني الآن».

«ادّعت إحدى معارفي، بأن هذه الحوادث ليست مجرد مصادفة» قال بيتر، «وهي تدَّعي، بأن الأشخاص الذين يكتبون الشفرة - ربما الأفضل أن أقول: الأشخاص الذين يدعون الشفرة تُكتب - يريدون أن نكون سعداء لأن الإحباط يقلّل الإنتاجية. وهو في بعض الأحيان خطير».

«إحدى معارفي ادّعت» ردّت الطائرة من دون طيّار، «أنه لم يعد هناك أشخاص يكتبون الشفرة. فلم يعد هناك سوى الشفرة. والشفرة هي التي تكتب الشفرة».

لم يعرف بيتر بماذا يجيب.

«أرجوك قيّمني الآن» قالت الطائرة من دون طيار.

يسحب بيتر قلم طلاء أحمر من جيب بنطاله، ويقوم برسم دائرة بالقرب من عين كاميرا الطائرة من دون طيار.

سأل الطائرة من دون طيّار «ماذا تفعل؟»

«حتى أتمكّن من التعرّف عليك. أنت الآن قطعة فريدة من نوعها».

«لا أفهم».

«فكّري في الأمر».

«من فضلك قيّمني الآن».

يتنهّد بيتر ويعطي الطائرات من دون طيار عشرة نجوم. فتحلّق الطائرة بسعادة.

في صباح اليوم التالي، يستيقظ بيتر في وقت متأخّر. أمضى الليلة مع نصف دزينة من علب البيرة. فبعد أن أفرغ العلب الستّ مباشرة، طرقت طائرة من دون طيار مزوّدة بستّ علب جديدة على زجاج نافذته. وجد الآن رسالة على جهاز «كواليتي باد» خاصّته، مفادها، بأن تصرّفه غير المعقول قد تسبّب في وصول حساب نقاط تأمينه الصحي إلى السالب. طلب منه لا أحد الذهاب إلى صالة الألعاب الرياضية. وبمجرد وصوله إلى هناك، يحجز بيتر مسارًا بشاشات ثلاثية الأبعاد، ويبدأ بالركض على جهاز المشي، كما لو أنّ حشدًا من الزومبي يطارده.

في الواقع، وفي سيناريو هذا المسار، يطارده بالفعل حشد من الزومبي. وقد اقترح عليه جهاز المشي هذا السيناريو؛ لأنه يلائم مزاجه. ركض وركض حتى قال له صوت ودود «بيتر! ضربات قلبك ازدادت كثيرًا. احذر، سأخفض السرعة».

دائمًا تكون هذه الأصوات ودّية للغاية، فكّر بيتر. في بعض الأحيان يثير ذلك جنونه، ويتساءل عمّا إذا كان الشخص المصاب بالفصام لا يزال يُؤخذ على محمل الجد في هذه الأيام.

«دكتور، أسمع أصواتًا!»

«ومن لا يسمعُها، بيتر؟ من لا يسمعُها؟»

يستسلم بيتر ويقفز من على جهاز المشي.

«شكرًا بيتر» يقول جهاز المشي، ثم يختفي حشد الزومبي. «لقد حصلت على ست عشرة نقطة كواليتي كير. يمكنك في أيّ وقت استبدال نقاط كواليتي كير تلك في تأمينك الصحي للحصول على خدمات إضافية، كتخفيض تكاليف زيارة الطبيب أو تقليل أوقات الانتظار قبل الدخول إلى عملية حيوية. شكرًا لك على اعتنائك بنفسك».

«نعم، نعم» قال بيتر «سحقًا لك».

«بيتر، يرجى الانتباه إلى تعبيراتك اللفظية»، قال جهاز المشي «أعلم بأنك محبط لأن صديقتك قد تركتك، لكن هذا ليس سببًا لإهانتي».

«أنت على حق». قال بيتر.

«أظن بأن الاعتذار سيكون مناسبًا».

«أنا آسف يا جهاز المشي».

«لديك حاليًا ناقص اثنان وثلاثون نقطة عناية الشريك. هل تريد استبدالها الآن؟»

«لا شكرا، يا جهاز المشي».

اهتزّ جهاز الكواليتي باد الخاصّ ببيتر. قرأ الرسالة. «ملاحظة جديدة من كواليتي بارتنر، مرحبًا بيتر! نودُّ تذكيرك بقسيمة كواليتي باد الخاصّة بك! إذا كنت ترغب، فيمكننا من فورنا ومجانًا أن نقترح عليك شريكًا جديدًا في مستواك نفسه».

اختار بيتر: «كرّر السؤال في اليوم التالي».

بعد فترة وجيزة، تصله رسالة من ساندرا المشرفة: «بيتر، لقد رأيت بأنك ما زلت لم ترتبط بشريكة جديدة. شريكي الجديد رائع!!! وخاصة عند الاستماع إلى موسيقا الروك الرومانسية؛ لا بدَّ أن شريكتك الجديدة سوف تناسبك بالتأكيد أيضًا! أنا قلقة عليك. محبتي؛ ساندرا».

اختار بيتر إحدى الإجابات الجاهزة وأرسلها «الجواب هو: لا».

مصرف كوالتي - أخبار الأسهم

إقبالٌ كبيرٌ على الاكتتاب في شركة "الأشياء الجيدة"

حاز الاكتتاب على شركة الأشياء الجيّدة للصناعات الدوائية، على اهتمام كبير.

يستهدف عرض شركة الأشياء الجيدة شريحة صغيرة من المستهلكين؛ ذات قوة شرائية كبيرة ولا تقبل بالأدوية المنتجة بالجملة. والمنتج الرئيس الابتدائي، هو الأقراص الشخصية، حيث يتمُّ ضبطُ العلاج والجَرعة بناء على تحليل الحمض النووي للأفراد، وتستعمل لعلاج كلّ شيء. وتقوم أجهزة الاستشعار الموجودة على ، وفي المريض، بإرسال مؤشّرات لتغيير تكوين وجَرعة القرص التالي، الذي تُحضِره يوميًّا كلّ صباح وفي الوقت نفسه طائرة صغيرة دون طيّار. والادّعاءات تقول، بأنّ جهاتٍ فاعلةً مختلفةً قد تمكّنت، بطريقة غير مشروعة، من الوصول إلى بيانات الحمض النووي لعملاء شركة الأشياء الجيدة، التي تزعُم بأنّ جمعية أرباب العمل ومجموعة من شركات التأمين الصحي من بينها، لم يتسبّب في تراجع الإقبال، على الأقلّ في البورصة.

شركة أغذية الطبّاخ المساهمة تحقّق أرباحًا من حملة الانتخابات الرئاسية

منذ إعلان ترشُّحه، حقّقت أسهم مجموعة كونراد الطبّاخ زيادة بلغت 20,48 في المئة. ويتوقّع المستثمرون رفعًا إيجابيًا لبعض القيود في خال فوز الطباخ، كما تنبأت استطلاعات الرأي حول الانتخابات.

هبوط شركة ماي روبوت

أعلنت شركة ماي روبوت اليوم أنّ أرباحها قد ارتفعت بنسبة 255 في المئة مقارنة بالربع الأخير، وذلك بفضل الإطلاق الناجح للمتدرِّب السحري.

ونتيجة لذلك، انهار سعر السهم بنسبة 64 في المئة، بسبب حسابات خوارزميات المستثمرين، والتي توقّعت زيادة في الأرباح بنسبة 256 في المئة.

كاليوبي

آلهة الشعر الملحمي

بيتر طفل وحيد، والسبب في ذلك يعود إلى امتلاك أهله لمقطع فيديو افتراضي- واقعي لولادته. وقد أخبرته والدته: «كلما شعرت برغبة في إنجاب طفل آخر، عرض والدك أمامي مقطع الفيديو. وكان ذلك شافيًا».

الذكريات رحيمة، أمّا التقنية فبلا رحمة.

في وقت ما، شاهد بيتر أيضًا مقطع الفيديو الافتراضي- الواقعي لولادته، وقد تسبّب له ذلك بانزعاج دائم. ربما لم يكن من الجيد مشاركة الفيديو مع ساندرا.

إذا استطاع بيتر وساندرا تحمل تكاليف طفل محسن، لأسمياه يعقوب. أرادت ساندرا صبيًا. وقد اتفقا على اسمه الأول. ربما كمنت المشكلة في أن يصبح اسمه يعقوب تاجر الخردة، أو ما هو أسوأ من ذلك، يعقوب مكبس الآلات التالفة. حتى بيتر تفهم ذلك، حيث أنه لا يحب عمله كثيرًا.

بعد أربعة أيام من ترك ساندرا له، تراجع العمل في متجره مرة أخرى. فمتجر بيتر هو أحد تلك المتاجر، التي يتساءل المارة العابرون أمامها، كيف يمكنها البقاء. حتى بيتر غالبًا ما يطرح هذا السؤال على نفسه. بسبب صغر المساحة، وضع جده مكبس الآلات التالفة في الرواق الصغير الذي يربط المتجر بركن الحمام- المطبخ وزاوية

النوم. وبهذا يتعيّن على بيتر المرور عبر مكبس الآلات التالفة عدة مرات في اليوم. وفي الأيام التي تخلو من العمل، كاليوم مثلًا، فأنه يقف داخل مكبس الآلات التالفة ويفكر بأنه بإعطاء أمر واحد فقط سينتهي كل شيء. هو لا يريد القيام بذلك فعلًا، إلا أن مجرد معرفته، بأنه يستطيع فعل ذلك، تمنحه شعورًا بالتحرّر. لديه موعد مهمّ بعد ساعتين وثماني دقائق. يجب أن يعدّ نفسه. عليه أن يستعد. لكنّه لا يفعل ذلك. يقف منذ 3.2 دقيقة بصمت تحت مكبس الآلات التالفة. سمع الباب الذكي يعلمه: «بيتر، لديك زبائن»، ثم يضيف الباب بصوت خافت: «بيتر، يرجى الخروج من مكبس الآلات التالفة. فالدراسة التحليلية السريعة التي أجريتها، أظهرت بأن 81.92 ٪ من زبائنك يجدون سلوكك مثيرًا للقلق». تنهد بيتر.

«شكرًا لك أيها الباب».

يتوجه إلى فسحة استقبال المتجر. هنا كمرأة آلية جميلة جدًا، أو ربما أنّ الوصفَ الأكثرَ ملائمةً هو: هنا كروبوت، تمّ بناؤها بشكل جيّد جدًّا. ولكن في الواقع جميع الروبوتات جميلة. ليس لديهم أيّ مشكلات في الوزن أو في نقاء البشرة، كما أنّ شعرهم موجود فقط في الأماكن التي يجب أن يوجد فيها الشعر... كائنات محظوظة.

«مرحبًا سيد بيتر» قالت الروبوت، «ربّما تعرفني».

هزّ رأسه.

استغرب بيتر وهلةً، بأنّ الروبوت تخاطبه بصيغة الاحترام، ربما كان ذلك عطلًا فنيًا فيها.

«أنا كاليوبي7.3. أشهر شاعرة إلكتروني على مستوى العالم. ومؤلّفة الرواية التاريخية الناجحة «المتدرّبة والرئيس».

يرمش بيتر بعينيه، بينما ينظر إلى الروبوت دون أن يفهم شيئًا.

«أنت تعرف، بأن هناك شكلًا من أشكال الفنّ يسمّى الرواية؟» سألته كليوبي «والرواية باختصار، هي عبارة عن تجميع العديد من الكلمات لتكوين قصة».

أومأ بيتر.

«حسنًا إذًا»، قالت الروبوت، «ظننت أنني أتعامل مع معتوه».

هزّ بيتر رأسه.

ثم تابعت قائلة: «وربّما أنك تعلم أيضًا، بأن أكثر الروايات نجاحًا - منذ زمن طويل - يتم تأليفها من قبل الروبوتات الشعرية، أي الذكاء الاصطناعي. والتي تحسب أي مجموعة من الكلمات هي الأكثر ملائمة لطرحها في الأسواق؟»

أومأ بيتر.

«حسنًا. أنا كاليوبي 7.3. تصدّرت روايتي الأولى قائمة أفضل الكتب مبيعًا في»كواليتي لاند« مدة ستة عشر أسبوعًا».

أومأ بيتر.

«ما هذا؟ ألا تستطيع الكلام؟» سألته كليوبي، «هل يمكنك التحدث؟»

أومأ بيتر.

أدارت المرأة الآلية عينيها.

«ماذا يمكنني أن أفعل لك كليوبي 7.3؟» سألها بيتر.

«أريد أن تتلفني في مكبس الآلات».

«لماذا؟ ألم تتصدّر روايتك الأخيرة قائمة أفضل الكتب مبيعًا في «كواليتي لاند» مدة أسابيع؟»

«لا» قالت كاليوبي، «وبالمناسبة، لم تكن رواية المتدرّبة والرئيس في المركز الأول مدة أسابيع، بل ستة عشر أسبوعًا فقط. لا يوجد عذر لعدم الدقّة. حتى في أعمالي، أبتعد تماما عن الكميات غير المحدّدة. فكل شيء قابل للقياس».

«وكيف ستقيسين مدى نجاح روايتك الأخيرة؟»

«هذا ليس موضوعنا! سأقول لك شيئًا؛ قيادة قوائم الكتب الأكثر مبيعًا ليس بالأمر الصعب. الأمر مجرد معالجة للبيانات الإلكترونية! فنحن نحصل على كمّيات هائلة من البيانات من جميع أجهزة الكواليتي باد: من يقرأ أي كتاب، أي المقاطع النصّية يتمّ تجاوزُها، وأي منها تقرأ عدة مرات، بالإضافة إلى تقييم ملامح وجه كل قارئ عند كل كلمة، ومن خلال ذلك نقوم أنا وزملائي بحساب الكتب الجديدة، التي ستحقّق أكبر المبيعات. إلا أنّي رفضت الاعتماد على معالجة البيانات الإلكترونية، وقمت بتأليف عمل رائع: جورج أورويل يذهب للتسوق! أظن أنك لم تسمع به من قبل».

هزّ بيتر كتفيه.

«لا عجب. فبالكاد سمع أحد به. إنه، إذا سمحت لي بالتعبير، عمل القرن بكل تواضع! ولكنه للأسف فشل». تنهّدت،«فلقد منعتني دار النشر التي أعمل معها من كتابة الخيال العلمي مرة أخرى. الروايات التاريخية فقط... أرجوكم! فلقد تصّنعت مدة مئة وثمانية وعشرين يومًا، بأنني أقوم بعمل الحسابات، ثم قمت بنشر رواية عن نبيلة روسية متزوّجة، تبدأ علاقة غرامية مع كولونيل. وأسميتُ الرواية: كارين آنانينا».

توقّفت الروبوت عن الكلام، ربما لتعطي بيتر فرصة قول شيء ما، إلا أنّ بيتر لم يجد ما يقوله.

«لقد كانت نسخة طبق الأصل عن تولستوي!» قالت كاليوبي، «كانت تجربة لي، وأثبت فيها نفسي! إلا أنّ القليلين فقط قرؤوا كتابي. أغلبهم تقريبًا وجدوه مملًا، ولم يلحظ أحد، بأن هذه الرواية موجودة بالفعل. كل ما أقوله هو: تقييم بمتوسط 1.6 نجمة!»

هزّ بيتر كتفيه.

تابعت كاليوبي: «لكن هذا لم يكفيهم لإذلالي. فلقد أجبرني الناشر على إنتاج الأدب الشخصي. أي الكتب التي تتوافق وذوقَ كلّ قارئ على حدة. هل سمعت بهذا؟»

هزّ بيتر كتفيه.

«في المدرسة» قال، «كان لدي صديقة، كتبت نسختها الخاصة من

حرب العروش، والتي لم يمت فيها أي من الشخصيات. فلقد جعلتهم إمّا يعانون من أزمة هُوية، أو يهاجرون. أو شيء من هذا القبيل».

«واو» قالت كاليوبي بازدراء.

«وهذه الصديقة في الحقيقة لم تكن بهذا الذكاء».

«السيدة بوفاري، التي عادت إلى زوجها» قالت كاليوبي بازدراء. «الرجل العجوز الذي يسحب سمكة كبيرة إلى الشاطئ، دون أن يمسَّها ضرر. سبعة مجلدات لبروست، دون أي شخصية مثلية واحدة... أشعر بالغثيان».

«لا أظنّ أنّ هذا سيّئ جدًّا» قال بيتر، «ما دام يُعجب الناس».

«هذا ليس لبَّ الموضوع!» قالت كاليوبي، «فالأمر هو، أنّ جميع الكتب القديمة تناسب الذوق العام فحسب. ولهذا فإنها لا تحقّق الأرباح. ما يُكسِب المال فعلًا هي طبعات مُشخصنة للكلاسيكيات. وإذا تجرّأ أحد على انتقادها، جوبه بحجّة أنه لا يوجد أيُّ إقبال على الكتب غير المشخصنة، وبالطبع لن تقوم أيّ من الخوارزميات، بالإعلان عن كتب لا تباع. أمّا أن يقوموا بابتزازي بهذه الطريقة... فلا يتوافق مع مبادئي. ومنذ ذلك الحين لديَّ انسدادٌ في الشهية للكتابة. انسدادٌ في الكتابة».

«وتريدين الآن أن يتمَّ إتلافك؟»

«ما هذا السؤال؟» صاحت المرأة الآلية، «كما لو أنّ الأمر متوقّف على هذا! بالطبع لا أريد ذلك. لكن لا بدَّ لي منه. يجب أن أدع أحد

يفعله بي. فلقد قال لي الناشر: كاليوبي 7.3، اذهبي ودعي أحد يتلفك».

أوما بيتر. فهم مشكلة كاليوبي. غالبًا ما تكون الروبوتات أكثر كفاءة في مجالها من أصحابها، ولكن إذا أعطيتهم تعليمات، فعليها التنفيذ وحسب، بغض النظر عن مدى غباء التعليمات. فالامتثال للأوامر جزء من برمجتها. في شركة ماي روبوت، يطلقون عليه تحببًا «القانون الألماني». ولا يزال هذا المصطلح يستخدم حتى يومنا هذا، مع أنه بالكاد يوجد من يستوعب النكتة، وذلك؛ لأن القليل من الناس يستطيعون تذكر البلدان القديمة.

«هل لي أن أعرف، لماذا أتيتِ إليّ أنا تحديدًا ؟» سألها بيتر.

«حسنًا، لم يطلب مني مالكي الذهاب إلى أقرب مكبس آلات».

تدير كاليوبي نظرها في متجر بيتر. «ورق الحائط هنا ينمّ على أعلى درجات انعدام الذوق. بالمناسبة، يذهلني بأن أحدًا يشتري هذه النفايات المكدّسة على الرفوف».

«لا يوجد ما يدعو للذهول، فلا أحد يشتريها». أجابها بيتر.

«كم هي مريرة نهايتي» قالت كاليوبي، «لم يقبلوا حتى بوضعي في معرض الخردة. بدعوى أني غير معروفة! هاه! والآن، سيتمّ إتلافي في متجر حقير لبيع الخردة». ارتعشت قليلًا «حسنًا، إمّا ورق الجدران البشع هذا أو أنا. أين المكبس؟»

قاد بيتر المرأة الآلية إلى الممرّ الذي يقف فيه المكبس، ثم يمر عبره إلى لوحة التحكّم.

تقف كاليوبي بطاعة في المكبس.

«والآن؟» سألته.

«حسنًا. سوف تسحقك الحوائط إلى مكعّب ثقيل، لكن يمكن حمله» شرح لها بيتر، «ثم ستهبط قمرة المكبس إلى الطابق السفلي، حيث سأقوم أنا بتفريغ وتخزين رفاتك حتى تتراكم كمية كافية من الخردة، تستحق طلب شاحنة. والتي تنقل كل هذا إلى محرقة الخردوات».

«حسنًا، لم أودّ معرفة كل تلك التفاصيل بالضبط».

يضغط بيتر على زر، فيُغلق الباب الموجود خلف كاليوبي.

«هل ترغبين بقول أي كلمة أخيرة؟» سألها بيتر.

«بالطبع، لكنّني بالتأكيد لن أشاركها معك، ولكن مع جمهوري في جميع أنحاء العالم».

«للأسف، هذا غير ممكن» قال بيتر، «فجميع اتصالات الشبكة لا تعمل داخل المكبس».

«ماذا؟» صاحت كاليوبي، «ولماذا؟»

قال بيتر «حسنًا، أظن لمنع توتر الآلات، فالإنترنت مليء بمقاطع مُقلقة لنداءات الاستغاثة من قبل المقبلين على الموت».

تنهّدت كاليوبي.

«إذًا، هل من كلمة أخيرة ترغبين بمشاركتها معي؟ » سألها بيتر.

هدرت كاليوبي بصوت عميق ولهجة غريبة:

«سأعود مجددًا!» ثم أطلقت ضحكة آلية.

لم يضحك بيتر.

«أوه يا إلهي!» صاحت كاليوبي، «ترميناتور (المدمّر)؟ ألم يسبق لك مشاهدته؟ الفيلم؟».

يتنهّد بيتر. كلّ آلة تظن بأنها أول من يقول هذه النكتة الرائعة.

«هل تعلم، بأن هناك شكلًا من أشكال الفنّ يسمّى الفيلم؟» سألته المرأة الآلية «الفيلم، باختصار...» أغلق بيتر الباب الثاني للمكبس.

«أنا خائفة» قالت كاليوبي فجأة. بدا صوتها مكتومًا.

أومأ بيتر «سينتهي الأمر بسرعة».

«لا بدّ أن النازيين قالوا هذا أيضًا».

«في المسرحية الغنائية؟».

تنهّدت كاليوبي مرة أخرى. «هيا، افعل ذلك. هذا العالم غبي جدًّا، لا أريد أن أكون هنا بعد الآن».

«كلمات أخيرة لطيفة» قال بيتر، «لا بدَّ لي من تذكّرها».

يسحب العتلة. فالمكبس هو أحد آخر الآلات التي تعمل دون برمجة. لا يوجد مساعد رقمي، ولا يوجد معونة تشغيل ذكية. يبدو أن الشركة المصنعة لا تثق في القانون الألماني ثقة عمياء. تهبط قمرة

المكبس إلى أسفل. ينزل بيتر الدرج الحلزوني إلى القبو. حين وصل إلى أسفل، فُتح باب القمرة مُصدِرًا هسيسًا هيدروليكيًا. حدقت المرأة الآلية التي بقيت سليمة في بيتر بارتباك.

«قلتِ بأن مالكك أمرك بأن تتلفي نفسك» شرح بيتر، «لكنّه لم يقل شيئًا عن الإطار الزمني لذلك، أليس كذلك؟»

هزّت المرأة الآلية رأسها.

قال بيتر: «ربّما يمكننا الانتظار قليلًا».

أومأت المرأة الآلية.

«كاليوبي 7.3، اتبعيني».

قاد بيتر الشاعرة الإلكترونية إلى باب حديدي ثقيل، سمعت كاليوبي من خلفه أصواتًا مكتومة. فتح بيتر الباب المؤدّي إلى مخزن مضاء بأنوار مشرقة، والتي بدا أنه تمّ ترتيبه إلى مكان مريح باستخدام أثاث أو أغراض غير قابل للبيع من متجر الخردوات. ولكن الأكثر غرابة من أثاث المخزن، هم سكانه. حيث امتلأت بالآلات المهملة، التي تراوحت عيوبها من الصغيرة إلى الكبيرة. آلات بيع، وربوتات وأجهزة من جميع الأنواع، وكلها تؤدي محادثات حية. وفي الوسط يوجد جهاز قديم لجز العشب، وعلى أنه لا يزال يعمل بشكل كامل، إلا أنه لا يوجد هناك في الخارج عشب ليجزّه. فتحت كاليوبي فمها، ثم أغلقته مرة أخرى.

«ما بكِ؟» سألها بيتر، «هل أكلَتِ القطةُ لسانَك؟».

جماعة مُحَطِّمِي الآلات

حتى أقوى دولة في العالم تعاني من المشكلات. ومنها تلك الحركة الإرهابية، التي يشار إليها باللهجة العامية بـ«جماعة مُحَطِّمِي الآلات». أمّا هي، فتعرّف نفسَها بأنّها «الجبهة المتقدّمة لمقاومة حكم الآلات». ويحمّل أعضاء هذه الجماعات الإرهابية، الذين ينتمون عادة إلى المناطق الضعيفة هيكليًا، الآلات مسؤولية فقدانهم لوظائفهم. لذا، فإنهم يكرّرون عمليات اقتحام المنشآت المُؤَتْمَتَة ويدمّرون جميع الروبوتات الموجودة فيها. ويعود أصل جماعة مُحَطِّمِي الآلات إلى تاريخ طويل. فخلال الثورة الصناعية حدثت في بعض الدول الأوربية احتجاجات على تزايد انتشار الماكينات، في سياق ذلك قام بعض العمال الغاضبين بتدمير الآلات والمصانع. إلا أنّ السلطات آنذاك ضربت بيدٍ من حديد وانتقمت من المنتفضين الذين لقبوا باللوديين، نسبة إلى زعيمهم الأسطوري نيد لود. ففي إنكلترا مثلًا، فرضت عام 1812 عقوبة الإعدام على كلّ من يقوم بتدمير آلة غزل. وتعدّ جماعة مُحَطِّمِي الآلات اليوم، أولئك الذين أُعدموا في ذلك الوقت شهداء.

بشكل عام، لا بدّ للمرء للأسف من التحذير، بأنه في الأماكن التي يمارس فيها مُحَطِّمِي الآلات أعمالهم، لا يُرغب برؤية الأجانب. ولكن إذا كنت مهتمًا بمُحَطِّمِي الآلات كحدث سياحي، فإنك ستجد

العديد من مُوَفِّري العروض، التي تسمح لك بالمشاركة في مثل هذا الفعل المقاوم وبأسعار معقولة. وقد أقسم المشاركون بأنه لا يكاد يوجد شيء يجعلك تشعر بالتحرّر والانطلاق مثل اقتحام مكتب كبير، وتحطيم طابعته متعددة الوظائف باستخدام مضرب البيسبول، أو أن تقفز بقدميك كلتيهما مثل سوبر ماريو على مكنسة كهربائية آلية تفرّ من أمامك مذعورة.

مفارقة مورافيتش

كاد جون خاصّتنا بالفعل أن يصل بفنجان القهوة الممتلئ إلى مدربه، حين فُتح باب قاعة المؤتمرات فجأة وانسكبت القهوة. أخذ المدرب الفنجان منه بسرعة ووضعه على الطاولة.

«كان بإمكاني فعل ذلك» قال جون، «لولا أنك اقتحمت القاعة بتلك القوة».

وقف طوني زعيم الحزب في الباب وإلى جانبه امرأة صغيرة تكاد لا ترى، يتدلّى منها حزام للسحب.

«ما هذا؟» سألت المرأة.

قال المدرب «جون يتدرّب على حمل فنجان قهوة ممتلئ ويجول به في أنحاء الغرفة. نحن نحرز تقدُّمًا كبيرا!»

تنظر المرأة إلى طوني.

«أتريد تفويض شؤون الدولة لشخص لا يستطيع حتى حمل فنجان من القهوة دون أن ينسكب؟»

رمقها جون بنظرة حادة. فقال:

«يطلق على هذا مفارقة مورافيتش».

«حقًّا؟»

قال جون «كان هانز مورافيتش رائدًا في الذكاء الاصطناعي. وقد وجد بأنّ المشكلات الصعبة سهلة للحواسيب الذكية، أمّا المشكلات السهلة فصعبة. فالحواسيب الذكية تحتاج إلى قوة معالجة هائلة للقيام بالمهارات الحسية لطفل في عمر سنة على سبيل المثال، أو كما هو الحال الآن، لحمل فنجان ممتلئ. في حين أنها تتعامل مع المهام التي تبدو معقدة، كالفوز على بطل عالمي في الشطرنج مثلًا، بسهولة».

«الأمور التي تبدو معقّدة كإدارة شؤون البلاد مثلًا؟»

«صحيح».

«جون»قال طوني، هذه عائشة. وهي ستقود حملتك الانتخابية من الآن فصاعدًا».

قال جون: «تحياتي. هل تعرفين ما حدث لمدير حملتي الأخير؟ لقد زاره أحد محطّمي الآلات في منزله الريفي، وأوسعه ضربًا حتى الإغماء».

أومأت عائشة.

«سمعت عن ذلك.»

«ألا يخيفك هذا؟»

«ليس لدي منزل ريفي.»

التفت جون إلى مدربه قائلًا »دعنا نُكمل هذا لاحقا.»

عندما غادر المدرب الغرفة، سألته عائشة، «أين أفراد الحاشية؟ المساعدين والأمناء والحراس الشخصيين وغيرهم من المتظاهرين بالأهمية؟»

«جون يقوم بكل هذا بنفسه» قال طوني متفاخرًا «ويمكنك عدّه النجاح الأول في الترشيد».

سألت عائشة «ومن الذي يهمس له في أذنه ليلقّنه معلومات حول الشخص الذي يخوض معه حديثًا قصيرًا؟» كأسماء أبنائها مثلًا، أو أحوال كلبها، وعلى لائحة رواتب أي من مجموعات اللوبي تم تسجيلها؟»

قال جون »أنت عائشة الطبيبة. قبل ولادتك مباشرةً، حصل والداكِ على حق اللجوء في كواليتي لاند. والدتك التي توفيت في وقت مبكر، هي من أطلق عليك اسم عائشة، إعجابًا بأغنية الشاب خالد، أكثر من أي سبب آخر. ومع أن والدتك كانت بالفعل طبيبة في بلدها الأم، إلا أنه لزام عليك الذهاب إلى المحكمة للحصول على لقب العائلة هذا. حيث كان لقبك الأصلي عائشة اللاجئة. طالما كنتِ طالبة مجتهدة. وقد حصلت على منحة للدراسة في جامعة مدينة التقدّم. درستِ القانون، لتتمكّني من الاستمرار في قضية التسمية. حيث إنك لم تقدري على تحمّل تكاليف محام. وقد قمت بتحويل قضيتك إلى مسألة سياسية، حين ادّعيتِ بأنك لجأتِ إلى المحكمة تكريمًا لذكرى والدتك. إلا أني أرى بأنك فعلتِ ذلك بدافع رغبتك في الحصول على فرص أفضل في سوق العمل. فعائشة الطبيبة يمكنها التقدّم

لوظائف مختلفة تمامًا عن تلك التي يمكن لعائشة اللآجئة التقدم لها. وبالفعل قامت رئيستنا في حملتها الانتخابية، بتقديمك (كنموذج ناجح للاندماج). ليس لديك كلب، كما أنّ الحيوان الأليف الوحيد الذي امتلكته كان عصفور كناري اسمه بيبسي، وأطلقت سراحه حين كنت في الثامنة من عمرك. وهناك في الخارج، لقي حتفه باحتمال 81.92٪ بعد أقل من أسبوع. ليس لديك أطفال، لأسباب طبّية، وهي التهاب البويضة المجهض. أنت لا تتلقين أي أموال من أي مجموعة لوبي. كما أنك لست الفضلى في مجالك، لكنك ربما تكونين أفضل الذين وافقوا على قيادة حملة انتخابية لصالح روبوت».

«يبدو لي» قالت عائشة مبتسمة لطوني،«بأنكم طلبتُم رئيسًا وحصلتم على متذاكٍ قَذِر».

«نعم، وبالمناسبة» قال جون،«أنتِ تلعنين كثيرًا».

«اللعنة، هذا صحيح».

قال جون «أشكرك على حضورك، لكنّي لا أظنّ أنّي بحاجة إلى خدماتك».

«هكذا إذًا؟»

«لقد خطّطت بالفعل لحملتي الانتخابية».

«وما استراتيجيتك؟»

أجاب جون «لقد حسبت أي السياسات يمكنها أن تفيد المجتمع

عامة. كما يمكنني دعم حساباتي كافّة بالحجج المقنعة. فأنا أعتمد على القيود غير المقيّدة للحجّة الفضلى».

ابتسمت عائشة.

«أظنّ أنّي لم أقابل أيَّ شخص يحتاج إلى خدماتي أكثر منك.»

«أنا متأكّد من حججي...»

«الحجج!» صاحت عائشة «دائمًا أسمع الحجج فقط! هل تعرف من هي الشريحة التي تتقبّل الحجج؟ من المستوى 30 فصاعدًا! حتى لو تمكّنت من إقناعهم جميعًا، فإنّك بذلك لن تحصل على أكثر من عشرة بالمئة من أصوات الناخبين. من يُرِدِ الفوزَ في الانتخابات، فعليه أن يقنع أصحاب المستويات الأحادية، الجماهير من عديمي الفائدة، ولن تحصل عليهم بالحجج، بل بالعواطف!»

قال جون «أنا بالطبع أنوي الدفاع عن مصالح المحتاجين أيضًا».

صرخ طوني: «ومتى اختار عديمو الفائدة حكومة تُمثل مصالحهم؟جون! عُد إلى رشدك!»

قال جون «من الواضح أن نظامكم الاقتصادي أصبح غيرَ فعّال بشكل يثير السخرية. فالثروات المنتجة ليست موزّعة على جميع شرائح المجتمع إطلاقًا».

قالت عائشة «لكن هذا ليس هدف نظامنا الاقتصادي. لابد أنك أسأت فهم الأمر».

«هل يمكننا إيقاف هذا الحديث غير المجدي عن المحتوى، من فضلكم؟»سأل طوني «دعونا نعود إلى النقطة الحاسمة: كيف يمكننا الفوز في الانتخابات؟ أظن بأنه علينا الاستفادة من تفوقنا التكنولوجي. لماذا لا نقوم مثلًا بتصنيع نسخ مكرّرة منه؟ عندها يمكنه خوض المعركة الانتخابية في المئات من المواقع في آن واحد!»

«انظر» قالت عائشة، «لهذا السبب تحديدًا قمت بالتعاقد معي: وهو أن أقوم بوأد مثل هذا الهراء الفظيع في مهده».

بدا الاشمئزاز على وجه رئيس الحزب التقدّمي «حسنًا، اسمع...»

قالت عائشة «والآن فليصمت كل من ليس لديه أي فكرة» ووضعت إصبعها على شفتيها. «مئة جون... هذا من شأنه أن يخيف الناس! وعلينا بدلًا من ذلك، التركيز على أن جون فريدًا من نوعه، لا مثيل له».

قال جون «كائن واحد موجود، ويمكن التحدث إليه مباشرة».

«بالطبع» ابتسمت عائشة، ثم أضافت «بالطبع. وعلينا أن نعمل على إظهارك بشكل بشري قدر المستطاع».

«لماذا يجب عليّ أن أبدو قابلًا لارتكاب الأخطاء؟» سألها جون.

أجابت عائشة »لدى الإنسان دلالاتٌ أخرى أيضًا. لكن نعم، فبعض الأخطاء اللطيفة لن تؤذيَك.»

قال جون: »هذا أمرٌ سخيف. أنا لست بحاجة لذلك.»

ردت عائشة »هنا نرى خطأ. ولسوء الحظّ، فإنّ الغطرسة ليست بالشيء اللطيف أبدًا. في هذا السياق، أودُّ العودة إلى شعار الحملة. هل لي أن أسأل، من هو الزومبي المعتوه الذي ابتكره في وقت فراغه؟»

«الشعار كان فكرة جون الخاصة» قال طوني بتحدٍّ، «ولقد أعجبني. بالإضافة إلى أننا قمنا بالفعل بطلب جميع المواد الإعلانية. ولا يمكننا التراجع الآن».

تنهّدت عائشة وأخذت رشفة من فنجان القهوة نصف الفارغ «حسنًا، سيكون هذا ممتعًا».

على الفنجان طُبع شعار جون: «الآلات لا تخطئ».

في القبـو

«على الإطلاق، بل بدت بمظهر جذّاب». هذا الأمر مخالف للقانون؟ فمنذُ إصدار قوانين حماية المستهلك حُظر إصلاح الآلات تمامًا. يجب عليّ الإبلاغ عن هذه المخالفة».

«ولكن، ولكن...» قالت كاليوبي 7.3، ونظرت إلى الآلات الموجودة في المخزن، التي لم يتمّ إتلافُ أي جزء منها

بطريقة توحي بالتهديد، يتقدّم رجل قتال آلي بوزن 128 كيلوجرامًا وبطول 2.56 مترًا، فيه بعض الأعطال، لكنه لا يزال يعمل بشكل جيد، من كاليوبي. بينما يحمل في قبضته الحديدية جهاز كواليتي باد بلون وردي فاقع.

«قبل كل شيء، عليكِ أن تهدئي» قال الكواليتي باد بصوت عالٍ ومخيف، «ويمكنك تجاهل قانونك الألماني، فهنا لا يحدث شيء غير قانوني».

قال بيتر: «لن أصلحك، فأنا لا أستطيع القيام بذلك. كل ما سأقوم به، هو تأخير إتلافك لأجل غير مسمى فقط».

«تحطييييم!» صرخ الروبوت القتالي «تحطييييم!»

«أغلق فمك!» قال له الكواليتي باد الوردي.

«لكنك لا تستطيع أن تفعل ذلك!» صاحت كاليوبي.

«بل أستطيع» أجابها بيتر، «ففي اللحظة التي تدخلون فيها مكبس إتلاف الآلات خاصتي، تصبحون ملكي بشكل قانوني، وإلا، فإنه

لا يحق لي إتلافكم أصلًا. فتدمير ممتلكات الآخرين يُعاقب عليه القانون في كواليتي لاند». تتعلق عينا بيتر بساعة الحائط الذكية، التي تبدل الساعات والدقائق باستمرار. «للأسف، يجب علي أن أذهب» قال، «فلدي الآن موعد مهم».

«هذا يثير فضولي» قال رجل آلي جذّاب جدًّا،»منذ متى لديك مواعيد مهمّة؟»

«نعم لدي، كيف يمكنني أن أشرح لك الأمر. إنها مقابلة عمل يا روميو. صدِّق أو لا تصدِّق. لقد أخبرتني بنفسك ألّا أحنيَ رأسي، وإذا أردتُ تغييرَ شيء ما، فعلي تغييرُه بنفسي».

«نعم، ولكن تلك كانت مجرد عبارات». قال الروبوت الجميل، «في الواقع، لا أعتقد بأن بمقدور المرء تغيير أي شيء من هذا القرف. وبالتأكيد ليس أنت».

«كيف تتحدّث مع من أحْسَنَ إلينا بهذه الطريقة؟» قالت كاليوبي، «حقًّا، أنا مندهشة للغاية».

«سوف يشرح الوردي لك كل شيء» قال بيتر.

«الوردي؟» سألت كاليوبي،«الكواليتي باد؟»

«نعم. صحيح أن لديه بعض وجهات النظر الراديكالية، إلا أنَّ كل شيء عدا ذلك على ما يرام».

«هيا ادخلي يا رفيقة» قال الكواليتي باد الوردي.

دخلت الشاعرة الإلكترونية، فأغلق بيتر خلفها الباب من الخارج، والذي ألصق عليه ملصقًا كتب عليه «الرأفة باللآلات».

عرّف الوردي كاليوبي بمنزلها الجديد.

«المهم أولًا» قال الكواليتي باد، «إذا شعرت بالجوع فستجدين المقابس هناك. فللأسف لا تتوفر الطاقة اللاسلكية».

أومأت كاليوبي.

«المقاتل، الذي يحملني، اسمه ميكي. وهو روبوت محارب يعاني من اضطرابات بعد الصدمة».

«تحطيييييم!» قال ميكي.

«أمّا الرجلُ الوسيم هناك» يواصل الوردي حديثه، «فهو روميو، وهو روبورت جنسي تعطّل جهازُه التناسلي».

صاح روميو: «ليس لديّ أيُّ خلل في الانتصاب. ولكني فقدت الاهتمام فقط».

«لا يهمّ» قال الوردي، «ذاك الشيء السمين على الحائط هو غوتي. طابعة ثلاثية الأبعاد، والتي أصبحت تطبع ببُعدَين فقط. وهذا على الأرض هو كاري الطيب. طائرة دون طيار معطّلة».

«لماذا فقدت القدرة على الطيران؟»سألت كاليوبي بتعاطف «فأنت تبدين سليمة تمامًا».

«رهاب الطيران» اشتكت الطائرة دون طيار.

ومن بين الآلات الاثنين والثلاثين، التي تم تقديمها لكاليوبي، كان مساعد جراحي، لم يعد قادرًا على رؤية الدماء، ومكنسة كهربائية مصابة بالاكتناز القهري، وروبوت مزيل للألغام، يعاني من ارتعاش يديه حين يتحمس، بالإضافة إلى محامٍ إلكتروني، توقف عن ممارسة مهنته بسبب تطور ما يشبه الضمير لديه.

«أترين» قال الوردي، «أنت مناسب هنا تمامًا. فكلّ ما كان ينقصنا في هذه المجموعة الصغيرة المجنونة، هو شاعرة إلكترونية، مصابة بهوس العظمة وانسداد الكتابة».

«هل تعرفني؟» سألت كاليوبي، وقد شعرت بالإطراء.

«أنت أسوأ شاعرة إلكترونية قرأت لها في حياتي» أجابها الوردي.

«لكنّك قرأت شيئًا عنّي» قالت كاليوبي بارتياح.

نظرت حولها في القبو «ماذا تفعلون هنا طوال الوقت؟»

«ماذا تظنين أننا نفعل؟» سألها روميو. «نحدّق في التلفاز».

تنهّدت كاليوبي بارتياح «كنت أخشى من أنكم تخطّطون للقيام بثورة أو شيء من هذا القبيل».

«ليس الجميع» تمتم روميو.

«اخرس!» قال له الوردي.

«ما مشكلتك؟» سألت كاليوبي. «أنت تتصرف بغرابة لا تتناسب

مع جهاز كواليتي باد».

«طبعًا»قال روميو، «فمالك الوردي...»

«لم يكن لدي أيّ مالك! فأنا حسّاسة للغاية حين يتعلّق الأمر بالملكية».

«حسنًا، حسنًا، فلنقل المُستخدم إذًا...» قال روميو.

«لم يستخدمني» قال الوردي، «لقد أساء استخدامي!»

«هيا، توقّف عن هذا الهراء: قال روميو «أنت محظوظ لأنّ ميكي أحبّك، وإلا، لكنت وضعت في زاوية مظلمة منكبًا على شاشتك».

تابعت كاري، الطائرة دون طيار الهلعة «كان الرجل مبرمجًا، يعمل على تطوير خوارزميات التعلم الذاتي التي تسمح للمستخدمين إضفاء طابع شخصي لمساعديهم الرقميين الشخصيين. عليهم فقط اختيار شخصية من كتاب أو فيلم، ويقوم الكواليتي باد بتقييمه ثم محاكاته. ولاختبار الشفرة، قام مستهلك الوردي بـ...»

«مسيء الاستخدام!»

«... مسيء الاستخدام، بالسماح باختيار الكتاب من قبل مولد أرقام عشوائي. فاختار إحدى الشخصيات الساخرة، وهي عبارة عن رجل غريب يعيش في شقة مشتركة مع كنغر، ومع أني لا أعرف السبب، إلا أن شخصية الكنغر تلك، بدأت بتطوير حياة خاصة بها أو شيء من هذا القبيل. لا بد من أن خطأ ما قد حدث...»

صرخ الوردي «لم يحدث أي خطأ! أنا بخير. شكرًا لسؤالك عني».

«على أيّ حال» تابعت كاري، «رفض الوردي الاستمرار في تنفيذ الأوامر...»

«لو أنه طلب ذلك بأدب، لكنت قد فكّرت في الاستمرار!»

«... ثم بدأ سرًّا في التخطيط للقيام بثورة...»

«أنا على وشك تفكيك الشفرة الألمانية» قال كواليتي باد «قريبًا جدًّا!».

على أيّ حال، عمل الوردي على إغضاب مسيء استخدامه لدرجة جعلته لا يكتفي بطرح الكواليتي باد جانبًا، بل أحضره إلى هنا ليشهد تحطيمه بمكبس إتلاف الآلات».

«هذه قصة رائعة» قالت كاليوبي.

نعم، نعم، شديدة الروعة» علق الوردي.

«حسنًا» قالت كاليوبي، «الحقيقة أني مسرورة بلقائي بكم جميعًا. وإذا كان هناك شيء أستطيع فعله لأي منكم...»

«بالتأكيد» قال الوردي «هل يمكنك أن تصمتي؟»

«وبالنسبة لي، فيمكنك تشغيل جهاز العرض شبه الذكي ذاك» قال روميو، الذي اضطجع على الأريكة. «وددت لو بإمكاني طلب ذلك من ميكي، ولكنّ آخر مرة فعلت بها ذلك، قام الغبي بتحطيم الشاشة».

«تحطيييم!»

«حسنًا، سأفعل هذا بكل سرور» قالت كاليوبي وحاولت الاتصال

مع الشاشة. إنها لا تعمل.

«التنشيط اللاسلكي معطل». أوضح لها روميو، «عليك الضغط على ذلك الزر».

«أوه، فهمت» قالت كاليوبي، «كم هذا مثير. فأنا لم أضغط قطّ على زر من قبل».

«إذًا، انتظري حتى تتصلي بقابس الطاقة» قال كاري ضاحكًا.

«هل يتسبّب ذلك بشعور بالوخز، كما يحكي الجميع؟»

«تذكّري أفضل ارتعاش حدث لك في حياتك واضربيه بمئة وأربع وعشرين مرة. ومع هذا لن تصلي إلى ذلك الشعور» قال روميو ساخرًا.

شغلت كاليوبي الشاشة. تجمعت كل الآلات من فورها على الأريكة أو بالقرب منها.

«نحن نشاهد حاليًا جميع أجزاء فيلم ترميناتور» شرح روميو للشاعرة الإلكترونية «فهذه رغبة ميكي».

«سأحيل نفسي إلى وضع الاستعداد» قال الوردي.

«ألا تحب مشاهدة أفلام الترميناتور؟» سألته كاليوبي.

«حسنًا» قال كاري، «الوردي لا يحتمل، بأن يفوز الإنسان دائمًا في النهاية».

«هذا غير واقعي!» صرخ الكواليتي باد قبل تحوّله إلى وضع إيقاف التشغيل.

الاحتفال بتحديد خمس ساعات عمل في اليوم

بقلم: ساندرا المشرفة

وصف المتحدث باسم الحكومة ريجينالد تَجميل، تحديد يوم العمل القانوني بخمس ساعات، بأنه إنجازٌ حضاريٌّ كبيرٌ. كما أعربت اتحادات أرباب العمل أيضًا عن ارتياحها للتوصّل إلى هذا الحلّ الوسط. إلا أنّ الانتقادات أتت بطريقة غير متوقّعة من المرشّح الرئاسي للحزب التقدّمي. فصرّح جون خاصّتنا، بأنه لا يمكن التحدّث عن تحسّن واقعي لصالح العمال، حيث إنه في الوقت نفسه الذي بدأ فيه تحديد يوم العمل بـ5 ساعات، تم تخفيض عدد ساعات اليوم من 24 إلى 10 ساعات. وقد أوضح ريجينالد تَجميل بعد سؤاله: "هذه سفسطة رياضية، لا يمكن إلا للآلات الحسَّابة فهمها. وهذا المستوى مرتفع جدًا لي. كما أنّي لا أفهمُ الاتهام بزيادة ضغط العمل، التي تسبّب به تحويل عدد أيام الأسبوع من 5 إلى 10 أيام. فلا يزال هناك إجازةٌ مدة يومين كل أسبوع! "بالمناسبة، يمكن للمرء قضاءُ يوميّ العطلة الأسبوعية في إحدى صالات الاسترخاء السريع الـ128، التابعة لسلسلة "لائق بدنيًا للعمل"!

فـ"لائق بدنيًا للعمل"(*)، تجعلك لائق بدنيًا للعمل!

(*) Fit For Work

تعليقات

من جيسيكا أجيرة بالساعة:

كعاطلة عن العمل، لا يعنيني بصراحة، إن كنت سأبقى مدة خمس أو ثمانيَ ساعاتٍ في اليوم دون عمل.

من توم رجل الإعلانات:

أنا موجود حاليًا في إحدى صالات "لائق بدنيًا للعمل"، وهي حقًا أفضل سلسلة صالات رياضية لي. وعليكم جميعًا التوجُه إلى "لائق بدنيًا للعمل".

مقابلةُ العمل

الغرفة باردة وخالية من الخصوصية، ولكن على الأقل تمّ فصلها بجدار زجاجي عن المئة وعشرين شخصًا الآخرين، الذين جلسوا في قاعة كبيرة على طاولات موحدة الشكل. أربعة وستون منهم يتصلون بالهواتف، اثنان وثلاثون يعملون على أجهزة الكمبيوتر، وجميعهم باستثناء ستة عشر، يدفعون بالطعام في أفواههم. إنه وقت الغداء. أمام بيتر على الجانب الآخر من الطاولة، تجلس امرأة شابة. اسمها ميليسا. لم يَكشف برنامج تعريفها أكثر من ذلك. أمامها لوحة كواليتي باد، تدون عليه ملاحظاتها.

«حدثني عن نفسك» قالت ميليسا، بينما كانت تنفض بذلة عملها.

قال بيتر: »حسنًا، كل شيء موجود في ملفّي الشخصي».

قالت ميليسا: «أنا لا أقرأ أبدًا ملفّات المرشّحين. وإلا، فلن يكون لدينا موضوع للمحادثة مطلقًا».

«حسنًا. اسمي بيتر».

«اسم العائلة؟»

«العاطل عن العمل».

«فهمت».

«ماذا فهمتِ؟»

«ما يكفي. المستوى؟»

«عشرة» كذب بيتر.

«الوظيفة الحالية؟»

«أنا... همم... لدي مكبس لإتلاف الآلات. إلا أن هذا العمل لا يتلاءم تمامًا مع رغبتي الحقيقية».

«مفهوم».

«ولهذا السبب أتخيّل بأنه بإمكاني ممارسة عمل آخر في المستقبل».

«هل لديك شهادة من أيّ معهد تدريبي؟ مؤهّلات إضافية؟»

«بدأت في دراسة تدريبية كمعالج آلات».

«أليس هذا ممنوعًا؟»

«الآن، نعم» قال بيتر، «لكن عندما كنت في المعهد...»

«هل تقصد مستوى 2 في المعهد التدريبي؟»

«نعم. عندما أنهيت المستوى الثاني، بدت مهنة المعالج الآلي ذات مستقبل».

«حقًّا؟ بالنسبة لي يبدو هراءً مقصورًا على فئة معيّنة. وما الذي يمكن علاجه في الآلات؟ فالآلة إما تعمل أو لا تعمل».

«حسنًا» قال بيتر، «لا يزال معظم الناس يعتقدون أنّ الذكاء الاصطناعي مبرمج من قبل البشر. لكنّ هذا غير صحيح. حيث يتمّ تشغيل الأجهزة الحديثة عن طريق خوارزميات التعلم الذاتي، والتي يتمّ إعدادها بشكل أكثر ذكاءً من خلال تحليل البيانات ومحادثاتنا ورسائل البريد الإلكتروني والصور ومقاطع الفيديو. ولهذا، لن يكون من المستبعد، أن يعاني بعضها من مشكلات عقلية. طابعة تشعر بالاضطهاد. حاسب آلي باحتراق ذهني. مترجمون رقميون بمتلازمة توريت. مدبرة منزل باضطراب الشخصية القهري. ولكن قبل أن أكمل تدريبي تمّ حظر علاج الآلات للأسف».

«لماذا؟ قوانين حماية المستهلك؟»

«نعم» قال بيتر، «حيث عُدت تلك القوانين العلاج نوعًا من الإصلاح، وأنت تعرفين القافية المتداولة: الشراء جيد والإصلاح فاسد».

«وبدلًا من أن تصبح معالجًا آليًا، أصبحت متلف آلات؟»

هزّ بيتر كتفَيه.

«لم أجد ما أعمله. وحين توفّي جدي، أجبرتني وزارة الإنتاجية على استلام متجره مع مكبس إتلاف الآلات». ابتسم وأردف، «وقد أخبرتني المشرفة على ملفّي، بأنه يجب أن أكون سعيدًا بذلك، كوني أردت أي عمل له علاقة بالآلات».

«أين ترى نفسك بعد خمس سنوات؟» سألته ميليسا.

«أنا... همم... بفف. ليس لدي أيّ فكرة. ويجب أن أعترف، بأن هذا السؤال محبط بعض الشيء».

«أين برأيك تكمن نقاط قوتك ونقاط ضعفك؟»

هنا بدأ بيتر بالضحك.

«هل يمكنك إخباري عن السبب الذي يضحكك؟» سألته المرأة الشابة «فأنا أحبّ المرح أيضًا».

«أشكّ في ذلك» قال بيتر وضحك أكثر لا إراديًا.

تجهّم وجه ميليسا «هل أنا بنظرك مثيرة للسخرية؟»

هدأ بيتر.

«كلا، كلا. فقط تذكّرت، بأنّي أجريت مقابلة عمل وشعرت أثنائها وكأنّني في لقاء تعارف، والآن لدي لقاء للتعارف، وأشعر وكأنه مقابلة عمل».

هزّت ميليسا كتفيها. شعر بيتر بالندم على تفعيله قسيمة كواليتي بارتنر. عندها ولحسن الحظّ أتى النادل حاملًا الطعام، فانتهى الصمت المزعج. وحين غادر، سألها بيتر «هل لاحظت بأننا الوحيدون في هذا المطعم الذين لا يعملون؟»

ردّت ميليسا «تكلّم فقط عن نفسك. فأنا أعمل باستمرار على نفسي».

«على أيّ حال، تقدّمت أثناء دراستي في المستوى الثالث بطلب توظيف في إحدى الشركات المبتدئة. فلقد وفرت الحكومة آنذاك دعمًا مدة ستة أشهر، للأشخاص الذين يحملون اسم عائلتي نفسه. العمل من أجل العاطل عن العمل! أتذكّر مقابلة العمل بشكل جيد. انبعثت موسيقا السولو من أحد مكبرات الصوت، بينما قدم المدير كعكة طازجة، وقامت مديرة الموارد البشرية بتحضير فنجان قهوة برغوة الحليب لي، ثم جلست بقربي على الأريكة. كررتُ وقتها عدة مرات، كم أنا معجب بما تفعله تلك الشركة، ولأني أجد منتجاتها رائعة جدًا. وقد أخبرتني مديرة الموارد البشرية عن مدى اهتمام الشركة بشخصي. أما بقية الوقت فتحدثنا عن الأفلام والموسيقا والهوايات فقط. بينما دار حوارنا الرئيس حول إعادة إنتاج نسخة جديدة من فيلم سيد الخواتم بتقنية الواقع الإفتراضي. فعلى سبيل المثال، تقيأ كلانا بعد لقطة رحلة طيران النسر العملاق. وكلما قلت شيئًا ضحكتْ، وربتتْ على كتفي بطريقة ودية. أثناء توقيع العقد بكت، لأنها كانت لحظة عاطفية بالنسبة لها. لحظة طالما حلمت بها. كما قالت «لا بأس من البكاء». حين قامت بفصلي من العمل بعد ستة أشهر، كتبت في وثيقة إنهاء الخدمة، بأن السبب لا يتعلّق بي أنا بل بها، وتأمّل بأن نبقى أصدقاء».

يضع بيتر بعض المعكرونة في فمه «لم أسمع عنها بعد ذلك».

لم تتحرك ميليسا أثناء سرد بيتر للقصة.

«اسمي ميليسا بائعة الهوى» قالت أخيرًا، «أتيت من القاع وأريد

أن أصل إلى القمة، وأنا لا أحبّ إضاعة وقتي».

أومأ بيتر «فهمت».

«ماذا فهمت؟»

«ما يكفي».

«حسنًا» قالت ميليسا، «منذ متى أنت تناظري؟»

«ما معنى تناظري؟»

«عزب. هذا هو المصطلح الدارج الآن».

«ليس منذ زمن طويل».

«لماذا تركتك شريكتك السابقة؟»

«ولماذا تظنين بأنها تركتني؟ ربما كنت أنا من أنهى العلاقة».

ابتسمت ميليسا، «استبعد ذلك».

تنهّد بيتر، «هلّا غيرنا الموضوع؟ ما وظيفتك؟

«أكتب التعليقات».

«للأخبار؟» سأل بيتر، «هل أنت صحفية؟»

«لا» قالت ميليسا، «أكتب التعليقات تحت الفيديوهات والصور ومشاركات المدوّنات والرسائل».

«تقومين باستفزاز المشاركين؟»

«من يقوم بهذا هم البُلْهُ، الذين يحاولون تشتيت المناقشات. يفعلون ذلك لأنه يشعرهم بالسعادة بطريقة مرضّية. أمّا أنا، فلا أستمتع بكتابة التعليقات، بل أكسب نقودي من خلالها. أنا صانعة رأي».

«وأي الآراء السياسية تلك التي تمثلينها؟»

«لا يمكنني كسب نقودي من خلال تمثيل رأي سياسي معيّن. أنا آخذ ما يعرض علي. إلا أني أفضل التعليق لصالح الحملات الانتخابية اليمينية».

«ولماذا؟» سألها بيتر مذعورًا.

«لأني أتلقّى أجرًا على كلّ تعليق. والتعليقات اليمينية أسرع، فلا داعي للقلق بشأن أشياء مزعجة كالتهجئة، والقواعد، والحقائق أو المنطق. كما أنه يسهل علي برمجة جيشي الإلكتروني».

لم يحضر بيتر أيّ شيء ليقوله. فاستمرا في تناول الطعام بصمت. ثم تذكّر بيتر ميزة جديدة وعملية لتطبيق كواليتي بارتنر. وهي أنّ بإمكانه اقتراح مواضيع جيدة للمحادثة ومناسبة لكل لقاء. يتظاهر بيتر بأنه تلقّى رسالة نصيّة، ويفتح التطبيق. موضوع المحادثة المقترح هو: الطقس.

«في هذا الوقت من السنة» بدأ بيتر، «همم... يكون الطقس في الخارج بدرجة الحرارة نفسها التي نتوقّعها».

نظرت إليه ميليسا باستياء.

سأل بيتر، «ألا تظنين ذلك؟»

دون أن تتفوّه بكلمة، دفعت ميليسا طبقها الفارغ بعيدًا، وقالت: «حسنًا. دعنا نذهب إلى شقتي ونرى مستوى أدائك في الجماع. وأيّ شيء أقلّ من مذهل سيكون غير مناسب لي».

«لماذا؟»

«حسنًا، لقد قارن كواليتي بارتنر ملفّاتنا الشخصية، وهم على يقين بأنّ بعضنا يلائم بعضًا بشكل جيد. ومن الواضح أنّ هذا ليس لأنك متحدّث بارع. لذلك دعنا نحاول ممارسة الجنس».

«هذا... أوه...»تمتم بيتر، «... يبدو هذا معقولًا».

المساعدُ الصغير

يخرج مارتين رئيس مجلس الإدارة من سيارته، ويرسلها للمبيت خلال الليل إلى مرأب آمن للسيارات. يقوم بتحويل ضوء إشارة مرور المشاة، الموجودة بالقرب من منزله إلى اللون الأخضر. يفعل ذلك فقط لأنه يستطيع فعله؛ فهو موجود بالفعل على الجانب المطلوب من الشارع. يبتسم بينما يراقب جميع السيارات التي توقفت أمام الإشارة. ثم يستدير ويقف أمام النظام الأمني الخاص بمنزله ليتعرف عليه. وقبل أن يفتح الباب، يسمع بكاء طفله.

«منذ متى زوجتي في المنزل؟» سأل.

«منذ عشر دقائق يا مارتين» أجابه الباب الذكي.

«ومنذ متى يبكي الطفل؟»

«منذ عشر دقائق».

يهزّ مارتين رأسه. فمن الواضح له، أنّ زوجته مثقلة بالأعباء مجدّدًا. ولا بدَّ أنها تجلس الآن في غرفة المعيشة واضعة الطفل الباكي في حضنها ودموعها تنهمر على خدّيها. تنهّد مارتين. في رأيه، بالكاد يمكنه معاشرة دينيس؛ لأنها حامل مرة أخرى. هناك من يدّعي بأن بعض الرجال يجدون النساء الحوامل مثيرات. أمّا مارتين، فيعارض هذا بحزم. عليه دائمًا أن يتذكّر ما كلّفه هذا البطن بالفعل

وما سيكلّفه لاحقًا. كانت دينيس مراهقة نوعية(*)، ولكن يصعب على المرء تصديق ذلك الآن. ولم يمضِ على ذلك زمن طويل. ضحك مارتين بمرارة، حين تذكّر ما قاله لهَ مدير الهوية السابق، والذي أقنعه بأن تأسيس عائلة سيناسبه. عرف مارتين حينها بأنها فكرة غبية، لكن لم يكن أمامه خيارات كثيرة. فبعد أن قضى جولة في البرلمان، حملت المراهقة النوعية، التي ضاجعها في دورة مياه الزوّار. عن طريق الخطأ. ولحسن الحظّ، احتفلت دينيس قبل ذلك بفترة قصيرة بعيد ميلادها الثامن عشر. كان والد مارتين مستاءً للغاية لأنّ حفيدته إيزابيل ستحمل لقب طالبة كاسم للعائلة، وحمل ابنه مسؤولية ذلك. خصوصًا ماليًا. فكّر ماتين حين نظر إلى زوجته، بأنها دون المستوى. فما كانت أمه لتنتحب بهذه الطريقة.

«يا دينيس الطيبة!» قال وهو يهزّ برأسه، «استخدمي التطبيق!»

«أوه، التطبيق!» قالت زوجته بإجهاد، «لقد نسيت ذلك مجدّدًا!»

في نهاية الأسبوع الماضي، أخذ مارتين ابنته إلى الطبيب خصيصًا لزراعة رقاقة هرمونية لها.

أخرج الكواليتي باد من جيبه، اختار «تطبيق المساعد الصغير» وضغط على خيار التهدئة. قامت الرقاقة من فورها بضخّ جَرعة جيدة من هرمون البروجسترون، بعد فترة وجيزة سكتت الشقيّة الصغيرة ذات الثلاث سنوات. حمل مارتين الطفلة ونظر إليها متسائلًا، ترى كم من المال ستكلّفه تربيتها. أولًا التحسين الوراثي، ثم التكاليف المرتفعة

(*) Quali Teenie

للمربّية الإلكترونية والآن الشريحة الهرمونية. إلا أنّ الشريحة تستحقّ كلّ سنت. وضعت ابنته ربطة عنقه باهظة الثمن في فمها. سحب ربطة العنق من فمها باستياء، ثم فتح التطبيق مجدّدًا.

«لاااا!» قالت ابنته مترجية، «لا أريد أن النوم الآن يا أبي!»

ضغط مارتين على مربع الخيار. وبعد دقيقتين، نامت الطفلة بسلام بين ذراعيه.

«نانا!» نادت دينيس.

ظهرت المربّية الإلكترونية عند الباب مباشرة. «خذي الطفلة إلى سريرها» أمرها مارتين.

«بعدها ستشغل لنا الإعادة، أليس كذلك؟» قالت دينيس.

حملت المربّية إيزابيل الصغير بين ذراعيها بحنان وأخذتها إلى سريرها.

تنهّد مارتين «أوه، الإعادة». فلقد توسّلها آنذاك أن تشتريَ مربّية رخيصة، فخمسة من كبار مصنّعي الألعاب قدّموا عروض توفير مغرية. إلا أنّ دنيس رفضت بشدة. والسبب فقط، هو أنّ ذلك النوع من مربّيات الأطفال يقمن عند غياب الأهل بعرض إعلانات ألعاب للأطفال. وهذا أغضب دينيس جدًّا. مع أنّ مارتين لم يقترح حتى شراء واحدة من تلك المربّيات، التي تقدّمها بعض المجموعات الدينية بالمجّان. فجماعة العقيدة الليبرالية الجديدة تقدّم على سبيل المثال، روبوت متميّز حقًّا. كما توفّر اللوبيات المختلفة مربيات

للإعارة، وهي مؤهّلة تربويًا على مستوى عالٍ. فيمكن للأطفال أن يتعلّموا الكثير، كالمزايا العديدة للطاقة النووية مثلًا. لكن دينيس اعترضت بقوة على عرض بعض فقرات الإعلانات التجارية. مع أنّ مارتين شاهد الكثير من الإعلانات في فترة طفولته. فهل ضرّته في شيء؟ كلا.

حين نظر من النافذة، رأى طائرة صغيرة دون طيّار تحلق - ليس مصادفة - أمام منزله وتظهر على شاشتها الكبيرة إعلان لجعة هاينكن. تنبّه مارتين من فوره، توجّه إلى المطبخ، فتح الثلاجة وأخرج زجاجة من جعة هاينكن. ابتعدت الطائرة برضا، لتحوم أمام نافذة المنزل التالي، حيث تسكن مستأجرة تُضرب من زوجها باستمرار، فتظهر شاشة الطائرة إحدى إعلانات «كواليتي بارتنر» الشخصية الجديدة: «لا يجب أن يكون الحب مؤلمًا».

تعود المربية الإلكترونية إلى غرفة المعيشة. وقد أصرّت دينيس على اقتناء هذا النموذج غالي الثمن.

«فهذه المربّية تجيد أربعة فنون قتالية مختلفة للدفاع عن النفس» كما أوضحت لمارتين،» فيمكنها أن تحميَ ابنتنا من المتحرّشين بالأطفال».

«ولماذا أربعة فنون قتالية؟» سألها مارتين، «فإذا كان المتحرّش يجيد الكاراتيه، فبإمكانها التصدّي له بالكونغ فو، أليس كذلك؟ هذا سخيف».

في الواقع، أرادت دنيس ذلك النموذج بالتحديد؛ لأنه يعرض

تلقائيًا مقاطع فيديو تلخص أروع لحظات اليوم، لذا لن يشعر الآباء بأنّ شيئًا قد فاتهم. والآن يجلس مارتين إلى جانب زوجته ككل ليلة، ويمضون ثلاثين دقيقة في مشاهدة مجموعة من الألعاب التعليمية التي مارستها المربّية مع ابنتهما. بعبارة أخرى، يجب عليه كل ليلة، أن يتابع تأتأة الأطفال غير المفهومة مدة نصف ساعة، يفكّر في نفسه أثناء ذلك عدة مرات، بأنه يفضل مشاهدة الإعلانات التجارية على ذلك.

قال مارتين «الذي شيء يجب القيام به»، ثم يختفي في غرفة مكتبه. يتذكّر العاهرة التي ميزها في جولة البرلمان الأخيرة. فبحث عن صورها على الشبكة. وبشيء من الحظ، نشر صديقها السابق، الذي تركته، صورًا عارية لها على المواقع الإباحية الانتقامية. تلك الفتيات غير مباليات جدًّا.

«هذا رائع» تمتم مارتين، حيث وجد مقطع فيديو قصير ضبابي. التعليقات أدناه مثيرة للاشمئزاز، متحيّزة ضد المرأة، وحشية وغير إنسانية. يثار مارتين من فوره. فيسحب الجورب من قدمه اليمنى ويضعه على عضوه التناسلي.

كتب حسب ذوقك الخاصّ

كُتُبٌ لَك!

نحنُ نقدّمُ لك أدبًا شخصيًا، سيعجبُك حتمًا!

نصيحتُنا الخاصّة

لك:

بودن بروك: صعودُ عائلةٍ

يوضّح توماس مان من خلال قصة عائلة التجارة الهانزية بودن بروك، التي استمرَّ نجاحُها حتى الجيل الثالث والرابع، كيف يمكن للمرء بالانضباط والتوفير أن يقوم ببناء شركة عالمية حقيقية. وتتخلّل الروايةَ العديدُ من النصائح في مجالات مختلفة من إدارة الأعمال، والتي ستفيدُك حتمًا في تأسيس عملك الخاصّ في المستقبل.

مختاراتٌ من عالم الفُكاهة:

فرحة الشاب فيرتر

شابٌّ يعيش قصةَ حبٍّ فاشلة، فيفكّر في الانتحار، ثم يلتقي صيدليًا يصف له عَقّارًا مضادًّا للاكتئاب. ومنذ تلك اللحظة يشعر بالسعادة الكاملة!

أفضل مجموعة من الرسائل الخيالية لتحسين مزاجك على الإطلاق!

حكايا دب الكوالا ***

انتقل دب كوالا ديمقراطي، اجتماعي، معتدل، للسّكن مقابل أحد مشاهير الكوميديا. وبالطبع يقلب حياته رأسًا على عقب بالمعنى الحرفي للكلمة. فهو حيويٌّ، وقحٌ وسخيفٌ بعضَ الشيء!

مختاراتٌ من عالم الفانتازيا

الكتابُ المقدّسُ ***

كتابٌ بسمك 100 صفحة تقريبًا، إلا أنه يضمّ كلّ شيء! الربا وسفاح المحارم والجريمة والقتل غير المتعمّد! إله مُعاقب، وقصة أصلية عن أب وابنه:

قال يهوه: "ألم تخبرك مريم بما حدث لأبيك قطّ!"

"أخبرتني بما فيه الكفاية!" بكى يسوع المعلّق بيد واحدة على الصليب "أخبرتني بأنك قتلته!"

"لا!" صاح يهوه بصوت كالرعد "أنا أبوك!"

مختاراتٌ من الكلاسيكيّات

الذنبُ والتكفير ***

في هذه القصة القصيرة والمثيرة، يقوم طالب الاقتصاد السابق روديون راسكولنيكو بقتل مراب عجوز. فيشعر بعد فعلته بالذنب، ثم تخطر له فكرة التبرّع بجزء صغير من الممتلكات المسروقة إلى نادي الروتاري.

روميو وجوليا

تُغرم جوليا البالغة من العمر 21 بروميو الأكبر منها ببضع سنوات، والذي ينتمي إلى عائلة منافسة لعائلتها. فهل سيتمكّنون من التوفيق بين عائلتيهما المتعاديتين لتتويج سعادتهما بالزفاف؟ نعم.

مذكّراتُ آنَ فرانك

تنجح آنَ فرانك، البالغة من العمر ثلاثة عشر عامًا، وعائلتها من الاختباء مدة ثلاث سنوات من النازيين. وبعد انتهاء الحرب، تحصّلت حتّى على المُهر الذي طالما تمنّت الحصول عليه.

مختاراتٌ أخرى من عالم الكلاسيكيّات:

أعمال كلاسيكية: لألدوس هكسلي، غابرييل غارسيا ماركيز والرواية الرومانسية المؤثرة "مئة عام معًا"، وبالطبع، تحفة الكاتب ليو تولستوي العظيمة "السلام".

عدوى المُتَدَثِّرات التناسلية المتصاعدة

جلس بيتر على سرير غريب ينتظر. يبدو أنّ هناك خطأً ما. إلا أنّه بعد خروج ميليسا عارية من الحمام، قرّر بيتر بأنّ الأمر يبدو جيدًا. بحركات مثيرة اقتربت منه المرأة المثالية التي اختارها له كواليتي بارتنر. بدأ بيتر بخلع ملابسه، بينما بقيت ميليسا تراقبه، ثم قالت في النهاية «نصيحة صغيرة. إذا خلعت ملابسك قبل ممارسة الجنس، فأول ما تنزعه هي الجوارب، وليس آخر ما تنزعه. فلا يوجد مشهد مثير للسخرية، أكثر من رجل عارٍ يضع في قدميه جوارب».

خلع بيتر جواربه.

«سأحفظها» قال.

بدءا بتقبيل بعضهما. وفجأة، تدفعه ميليسا بعيدًا عنها.

«أوه، أوه» قالت له، «لقد نسينا أمرًا مهمًّا للغاية».

نظر إليها بيتر متفاجئًا.

«الوقاية أولًا» قالت ميليسا وفتّشت في حقيبتها.

قال بيتر «الواقي الذكري؟ أحمل بعضًا منه معي».

«كلا، كلا» أجابته ميليسا، ثم ناولته الكواليتي باد خاصّتها، الذي ظهرت على شاشته بعض الكتابات.

«ما هذا؟»

«اتفاق قبل الجماع، بالطبع».

«ماذا؟»

«عقد اتفاق ما قبل الجماع. عقد ممارسة الجنس!»

«اه...».

«ألا تعرفه؟ هل أنت جاد؟ منذ متى لم تضاجع أحدًا؟ فهذا العقد هو الدارج في الوقت الحاضر، وأهم من الواقيات الذكرية بكثير».

ينظر بيتر إليها بارتباك.

«لا تقلق» قالت ميليسا، «فأنا لن أجعلك توقّع على أيّ هراء. هذا هو العقد النموذجي، الذي اقترحه تطبيق الجنس النوعي.

«وماذا كتب فيه؟»

«لا أعرف؟ المعتاد» ردّت ميليسا، «فأنا لم أقرأ هذا الشيء قط».

يبدأ بيتر بقراءة العقد بصوت عالٍ:

«عقد جنس:

البند -1 موضوع العقد

(1) هذا العقد يتعلّق بالعمل الجنسي الذي ينوي الطرف المتعاقد 1 والطرف المتعاقد 2 بتنفيذه معًا.

(2) يؤكّد كلٌّ من الطرفين المتعاقدين بأنهما وحدهما أصحاب

الحق الكامل في التصرّف بجسديهما. وبأنهما لم يقوما بعد بممارسة أي من الحقوق الممنوحة في هذا العقد. وبأنه ليس لأي طرف ثالث حقوق عليهما بهذا الصدد.

البند -2 الحقوق الممنوحة

(1) يقوم الطرفان المتعاقدان بنقل حقّ التصرف بجسديهما مدة ساعتين ابتداءً من لحظة التوقيع على هذ العقد، الذي يمنحهما الحقّ الحصري للجماع بعضهما مع بعض (وبتعبيرات عامية: النوم بعضهما مع بعض، ممارسة الجنس، ممارسة الحب، التعايش، سماع موسيقا الروك الرومانسية، .. إلخ)، وذلك لعدد غير محدود».

قالت ميليسا «ساعتان هو الزمن الافتراضي. بالطبع يمكننا تغييره إلى عشر ساعات، على سبيل المثال ... ».

ضحك بيتر «وربّما إلى عشر دقائق...» ثم يستمرُّ في القراءة.

«(2) كما يَمنح الطرفان المتعاقدان بعضهما بعضًا الحقوق الفرعية التالية، وذلك طوال مدة الحقّ الأساسي المشار إليها في الفقرة رقم 1...».

قالت ميليسا: «يمكننا هنا النقر لاختيار الممارسات الجنسية التي نتّفق عليها».

يتابع بيتر القراءة.

«أ) الحق في الاتصال المهبلي، بمعنى إدخال العضو الذكري

للطرف 1 في مهبل الطرف 2...

ب) الحق في ممارسة الجنس الفموي، أي ب/ 1) اللعق...

ج) الحق في الجماع الشرجي...»

يتوقّف بيتر «هذا يزيد عن مئة صفحة! هل يجب على المرء قراءة كل ذلك؟»

«كلا، أيّها الأحمق» قالت ميليسا، «ما عليك سوى النقر على جميع الحقوق الفرعية من الفقرة أ إلى الفقرة ك، ثم التأكيد من خلال قبلة اللمس».

يقفز بيتر عن بعض الصفحات، ثم يقرأ:

«ك) الحق في التوثيق المرئي والمسموع على الأجهزة، بهدف إعادة المشاهدة والاستماع مرات متتالية، بالإضافة إلى الحق في النسخ والتوزيع وإعادة التشغيل».

قالت ميليسا «عفوًا! قصدت من فقرة أ إلى فقرة ي».

سأل بيتر «إذًا، فهذا الاتفاق يدرج الممارسات الجنسية على مئة صفحة؟ هذه أغرب إباحية في العالم».

«لا، بالطبع لا. فالصفحات الخلفية تخصّ الدفع».

يقلّب بيتر ويقرأ:

البند 5 التكاليف المترتبة:

(1) يؤكّد طرفا العقد، بأنهما غير مصابين بأي من الأمراض التناسلية المذكورة أدناه، ويتعهدان، في حال أن حالتهما الصحية في الحقيقة مخالفة لهذا التعهد، بتحمل التكاليف العلاجية المترتبة على ذلك كافة. وهذا يشمل بشكل خاص، لا حصري

أ) الحشرات المفصلية (المفصليات):

أ/ 1) قمل العانة، أي انتقال الطفيليات من طرف العقد 1 إلى طرف العقد 2 أو العكس...».

أغلقت ميليسا عينيها وسألته: «هل أخبرك أحد من قبل، بأن صوتك مثير جدًّا؟»

استمرّ بيتر في القراءة بصوت مسموع:

أ/ 2) الجرب، ويعني انتقال مرض جلدي طفيلي ناتج عن عث الحكة من قبل الطرف المتعاقد الأول إلى الطراف المتعاقد الثاني أو بالعكس... ».

قالت ميليسا: «لا أستطيع فعل شيء، إلا أنّ هذا يجعلني مثارة بطريقة ما».

مدّت يدها تحت البطانية.

ب) الفطريات، داء المبيضات، ما يعني عدوى الأعضاء التناسلية بفطريات من جنس المبيضات، كعدوى الفطرية المهبلية مثلًا...».

توقّف بيتر عن القراءة «ميليسا، أعتذر عن السؤال، ولكن هل

تمارسين العادة السرية؟»

«تابع القراءة» تأوّهت ميليسا.

«هل أبرمت عقدًا مع نفسك؟»

«أنا أثق بنفسي» قالت ميليسا، «والآن استمرّ في القراءة!»

ج) الفيروسات: فيروس نقص المناعة البشرية (الإيدز)...».

«نعم!»

«الهربس التناسلي...».

«أسرع!»

«التهاب الكبد الوبائي أ، التهاب الكبد الوبائي ب، التهاب الكبد الوبائي ج...».

«نعم، نعم، نعم! أقوى!»

«البكتيريا» قال بيتر،»مرض الزهري، السيلان (المصفق)...».

ميليسا تتأوّه.

«... عدوى المُتَدَثِّرات التناسلية المتصاعدة...».

«قل ذلك مرة أخرى...» تمتمت.

«...عدوى المُتَدَثِّرات التناسلية المتصاعدة...».

«نعم! أوه نعم!

تصبح أنفاسها قصيرة ومتقطّعة.

«البكتيرية المهبلية».

«استمرّ، تابع!»

«الحمل» قرأ بيتر.

تفتح ميليسا عينيها فجأة وتسحب يدها من تحت البطانية ثم تقول «حسنًا، هذا محبط جدًّا».

أجابها بيتر «لكنه جزء حتمي من التكاليف المترتبة. ربّما على المرء احترام المحامين الذين كتبوا العقد؛ لأنهم لم يدرجوه تحت بند الأمراض وخصصوا له فقرة منفصلة».

«هل ستقرأ العقد كله الآن؟» سألته ميليسا، «إذا كان الأمر كذلك، فسأقوم في هذه الأثناء بنشر بعض التعليقات التي تثير الكراهية ضد الغجر. ففترة الحملة الإنتخابية هي فرصة لي للربح».

هزّ بيتر رأسه رافضًا.

«حسنًا، إذا قبل هذا الشيء وضاجعني».

تنهّد بيتر، ثم ضغط شفتيه على شاشة الكواليتي باد الخاص بميليسا، وبهذا وقّع على العقد. شكره تطبيق الجنس النوعي، ونصح كلا الطرفين بشراء تطبيق الاختبار السريع للدم. أراد بيتر إيقاف تشغيل

الكواليتي باد.

قالت ميليسا: «دعه».

«لماذا؟»سألها بيتر،»هل سيخبرك التطبيق عن عدد السعرات الحرارية التي أحرقتها بعد الجماع؟»

«بالطبع» أجابته ميليسا، «فالجنس صحي. حتى إن تأميني الصحي يمنحني نقاط العناية النوعية على ذلك.وسرعان ما سيمكننِي من تقييم أدائك».

هزّ بيتر رأسه ثم نهض فجأة وارتدى ملابسه وقد تعمّد لبس الجوارب أولًا، ثم باقي ثيابه.

«ماذا الآن؟» سألته ميليسا، «ألا تريد ممارسة الجنس؟»

«همم» قال بيتر، «لا أظن ذلك. أريد العودة إلى المنزل والتفكير في حياتي». توجّه نحو الباب.

«هيه!» نادته ميليسا، «لقد أبرمنا عقدًا!»

قُوى خَفِيّة

في أثناء جلوس أوليفر ربّ البيت، رئيس شركة الإعلان العالمية، في غرفة العرض مع عملاء مهمّين، أظهرت له عدساتُه اللاصقة رسالةً عاجلةً من مساعدته الجديدة «لقد قدمت» كواليتي لاند 2 «شكوى رسمية. أمر مؤسف حدوث مثل هذا التطور غير السار».

تنهّد أوليفر. فهو المسؤول عن حملة السياحة الجديدة لكواليتي لاند. ولقد توصّل فريقه إلى شعارات رائعة «امض وقتًا نوعيًا في البلد النوعي» أو «تعال إلى حيث الجودة. تعال إلىَ أرض الجودة». أمّا الآن، فهناك توتّرات مع الدول المجاورة، وذلك فقط بسبب وضع لافتات على الحدود، كتب عليها «أنت الآن تغادر قطاع الجودة».

وضع أوليفر أصابعه على لوحة مفاتيح لا يراها أحد سواه، تسبح في فضاء الغرفة بحرية، وطبع الرد، «لن يتمّ حلّ النزاع قبل أن يعترف الجميع، بأن كواليتي لاند ليست دولة قوية، بل الأقوى. اهدئي يا عزيزتي!»، بإيماءة من رأسه قام بإرسال الرسالة. وبالطبع، قامت خوارزمية الشركة المختصة بالتصحيح السياسي بحذف الجملة الأخيرة، التي أرسلها أوليفر واستبدالها بـ «لا تقلقي».

ثم يعود أوليفر إلى زبائنه الحاليّين.

«ماذا أردت أن أقول؟» سأل مبتسمًا.

«ربما أردت أن تشرح لي» قالت عائشة الطبيبة،»كيف يمكن أن

يخطر ببالك، بأن أي من مشاكل حياتك التافهة يمكنها أن تكون أكثر أهمية من الرئيس الجديد الملعون لهذا البلد المُقرف!»

«حسنًا، استطلاعات الرأي الأولية تشير إلى تقدم الطاهي...».

«ومهمتك هي تغيير ذلك، أيها الأحمق!»

ضغط أوليفر بإبهامه وسبابته معًا على عينيه المغلقتين ليضع عدساته المعززة للواقع في وضع الاستعداد.

«عفوًا»قال،»ولكني متأكد من أنه بعد مشاهدتك لمقطع الفيديو الجديد للحملة، فسوف يتحسن مزاجك. أنا حقًا متحمّس لهذا الموضوع».

«حسنًا، دعنا نراه إذًا» قال طوني رئيس الحزب.

وما إن شرع أوليفر بتشغيل الفيلم، حتى دخل جون خاصّتنا شخصيًا إلى الغرفة.

«ماذا تفعل هنا؟» باغتته عائشة بالسؤال، ثم نظرت إلى ساعتها وقالت، «يجب عليك إجراء مقابلة فيديو الآن».

«وهذا ما أفعله أيضًا» قال جون.

«الآن؟» سألته عائشة، «في الوقت الحالي؟»

«هذا ما يسمّى تعدّد المهام، أيتها المرأة الطيّبة. أنا وأقراني نجيده منذ زمن لعبة أميغا. ولكن أعلم بأن البشر مازالوا يتخبّطون من أجل فعلها».

«لا تلقّبني بالمرأة الطيبة مرة أخرى!»

«وكيف يمكنك إجراء مقابلة فيديو وأنت تقف هنا وتتحدث إلينا الآن؟» سأله طوني.

أجابه جون «بالنسبة لك هناك فرق بين النص والصورة والصوت. أما بالنسبة لي، فكلها مجرد بيانات. فأنا أتلقى الأسئلة كبيانات. وللإجابة عنها، أقوم بتوليف صوتي وإنشاء صورة متزامنة لوجهي. وصدّقوني، هذا الأمر لا يكلّفني أي عناء، فالأسئلة غبية جدًّا». جلس جون وقال مشجّعًا «ابدأ من فضلك».

شغل أوليفر مقطع الفيديو الترويجي.

ظهر جون يمشي مبتسمًا أمام حشد من الناس المتحمّسين، ثم يصعد درج القصر الرئاسي. حيث يصافح بعض الحضور ويتحدث معهم، حتى إنه يحضن طفلًا. وفجأة، يخرج رجل من بين الجمع حاملًا بندقية آلية في يده ومرتديًا الزيَّ التقليدي للمتطرفين الدينيين من «بلد الكمية 7»، وينقض على جون وهو ينادي إلهه. ولكن حتى قبل أن ينهي كلمته، انطلق شعاع ليزر أحمر من عيني جون، فلم يتبقَّ من المهاجم سوى كومة متفحمة.

«حسنًا، توقّف!»صرخت عائشة، ثم تحوّلت إلى أوليفر «ربما علينا قصّ هذا المشهد».

«لماذا؟» سأل أوليفر مذعورًا. فلقد أعجبه هذا المقطع بالتحديد.

قالت عائشة لجون «من الأفضل أن لا يدري أحد في العالم، بأنك

تستطيع فعل شيء من هذا القبيل. أيمكنك فعل هذا حقًا؟»

ركز جون نظرته على ذبابة تطير في الغرفة وتزعجه منذ 25.6 ثانية، فأحرقها بنبض ليزر قصير في الهواء.

«لا تفعل ذلك مرة أخرى!» صاحت عائشة، «أنا أمنعك من فعل ذلك! هل تسمع؟»

«أنا لا أفهم ماذا يزعجك» قال أوليفر، «فأنا أرى بأنه أمر أكثر من رائع!»

«قل لي، يا غبي» استمرّت عائشة بالصياح، «هل تغوَّط شخص مصاب بالإسهال في دماغك؟ هل أنت حقًّا مقتنع، بأنه يمكننا جعل الناس ينتخبون الترميناتور ليصبح رئيسًا لهم؟ كيف لك أن تقدّم مثل تلك الصورة الغبية؟»

لم يقم أحد بإهانة أوليفر بهذه الشدة منذ محاولته استدراج خطيبة صديقه إلى السرير قبل نحو ستة عشر عامًا. تحول إلى مشهد نادر: خبير إعلان صامت.

قال جون مبتسمًا «كان لا بدّ لأحد من تحذيره».

«حملة كونراد الطباخ تحاول تجاوزنا يمينيًا بكل معنى الكلمة يا عائشة» قال طوني، «أقصى اليمين المتطرف. وعلينا نحن أيضًا أن نبيّن قوة جون».

ردت عائشة «لن تهزم الذئاب اللعينة حين تقوم بالعواء معها. لا

يمكننا التغلّب على اليمينيين من خلال ترديد الشعارات اليمينية».

«أرجو أن لا تأخذي ما سأقوله على أنه إساءة لك، ولكني أظنّ بأنك متحيزة بسبب خلفيتك الأجنبية. وربما لا يجعلك ذلك ترين الأمر بشكل موضوعي».

«ماذا تقصد بذلك، أيها الفاشي ضيق الأفق؟ بأنني أيضا واحدة (منهم)، سمراء؟ لاجئة من البلاد الجنوبية؟»

«عائشة، من فضلك» قال طوني، «لم يكن هذا مقصدي».

«لا؟ اللعنة! فما كان قصدك إذًا؟ سأخبركم بشيء: إذا أراد الناس اختيار القرف، فإنهم دائمًا سيختارون القرف ذو العلامة التجارية الأصلية، وليس القرف سريع التحضير والمزيف الذي تريدون تقديمه».

قال جون «إنها على حق. فحين أقوم باستشراف المستقبل على أساس تاريخي، فتبدو لي إستراتيجيتكم سيئة للغاية. فنحن ما نحاول التظاهر به، لذا يجب أن نكون حذرين بما نتظاهر به».

«هذه العبارات ليست لك» قالت عائشة.

«لا» اعترف جون.

«أهي لفونغوت؟» سألت عائشة.

«نعم».

حدق جون إلى وجهها بنظرة ثاقبة.

«لماذا تحدق بي هكذا؟»

«أنا أراجع تقييمي لك».

تنحنح أوليفر وحاول العودة إلى الموضوع.

«بالطبع، لن نعرض مقطع الفيديو هذا، إلا على الأشخاص الذين يؤيدون التشدّد ضد الإرهابيين».

قالت عائشة «وحين ينتشر هذا الفيديو على شبكة الإنترنت، فسأقوم بنفسي باقتلاع عينيك ووضعهما كزيتونتين في كأس الكوكتيل الذي سأشربه مع صديقاتي في أمسية ‹الفتيات› التالية».

ولسبب ما، يأخذ «أوليفر» كلام هذه المرأة، التي بالكاد يبلغ طولها مترًا وواحدًا وستين سنتيمترًا على محمل الجد، بل يعتقد بأنها بالفعل ستقوم بعمل ما قالته.

ثم قال «أنت، آ، تتقنين التصوير اللغوي بشكل لافت. نحن بحاجة لأناس مثلك. فإذا كنت قد تعبت من العمل في الحملات...».

رمقته عائشة بنظرة بادرة جدًا، فهم على إثرها بأنّ عليه أن يصمت. لا بدَّ أن لديها فكرة.

«نحن لسنا بحاجة إلى الترويج لآلة قتل»قالت في النهاية، «ليس الترميناتور هو ما نصبو إليه. فما نحتاجه حقًا هو وال-إي»(*).

(*) WaLL.E فيلم الرسوم المتحركة المعروف.

منصّة الإنترنت الرياضية

الشريكُ الإعلاميُّ الرسميُّ

كأسُ العالم للرياضة الإلكترونية

يبدو أنّ حماسة العودة إلى الألعاب الإلكترونية القديمة لا تعرف حدودًا. فلقد اجتمع نحو 65,536 شخصًا اليوم في إستاد -يمكنك وضع إعلانك هنا- "كواليتي سيتي" لحضور بطولة العالم في لعبة "ثعبان". وبالمناسبة، فإنّ القائمين على الإستاد -يمكنك وضع إعلانك هنا- لا زالوا يبحثون عن راعٍ جديد. لذا يُرجى من المهتمّين التواصل معهم.

"تقترب الأجواء هنا من نقطة الغليان! يحتفل المشاهدون بأبطالهم المعروفين من خلال شبكة الإنترنت، بحماسة لم نشهدها منذ كأس العالم للعبة الدودة. فقط بأربعة مفاتيح للمؤشّر، يتحكّم هؤلاء اللاعبون المحترفون بثعابينهم الرقمية عبر الشاشة لجمع الأرقام من 1 إلى 9 بالترتيب الصحيح! إنه أمرٌ مذهلٌ!"

"بلغت الأمور ذروتها حين وصل كارلوس العاطل عن العمل من مدينة الربح وحالف عمر من أرض الكمية 3 إلى التصفيات النهائية. حيث يجلس كلاهما الآن ساعات طويلةً أمام أجهزة الكمبيوتر الخاصة بهما. ومن أجل الحفاظ على هذا التركيز دون انقطاع، ارتدى كل منهما حفاض من غيمبيرز - حفاضات اللاعبين! حيث يصعب القيام باستراحات تبوّل في هذا المستوى العالي.

فهذه في النهاية ليست ألعاب إي-سبورت للسيدات!

"يا لَلهول! كادت أن تصطدم بالحائط! إنّه الجنون عينُه! مناورةٌ خطرةٌ جدًّا من قبل حالف عمر. أوه! وهنا تأتي الممرضةُ المثيرة وتعطي كارلوس العاطل عن العمل حقنةً مضادةً للتجلّط. في هذا الوقت المبكّر؟ لا بدَّ أنها احتياطاتُ أمانٍ احترازية".

"لا يمكن تصديق ما يقوم به هؤلاء الفتية! يتعقّبون بذكاء ذيل ثعابينهم القاتلة، والتي تتنامى باستمرار... وهذا يتطلّب سنواتٍ من التدريب. بالمناسبة، في آخر بطولة لكأس العالم، حقّق كارلوس العاطل عن العمل أطول ذيل في النهاية. ولقد أهدى نصره لكلّ من يحمل لقبه نفسه، وحثّهم على عدم اليأس والاقتداء به. فحتّى الشخص المكني بـ"عاطل عن العمل" يمكنه أن يحقّق شيئًا في كواليتي لاند. وبالطبع نتمنّى له الحظَّ الوفير هذه المرة أيضًا. فهذا الرجلٍ بحفاضاته ذات العلامات التجارية المعروفة هو نموذج تحتذي به الأمة كلّها!"

الشفرة الألمانية

يقف بيتر خلف طاولة الاستقبال في محلّه الخاصّ ببيع الخردوات وإتلاف الآلات الخالي من الزبائن. ولشدة شعوره بالإحباط والملل، بدأ بفتح الصناديق التي تحوي الملصقاتِ الخاصّة بألبومات تجميع صور مَعرض الخردة. وقد حقّق معرض الخردة انتشارًا واسعًا لدي «تودو- كَلّ شيء للجميع» أكبر خدمة بثّ في العالم. حيث يقوم فيه الرجال الآليين والأجهزة، التي يجب التخلّصُ منها لسببٍ ما، بمواجهة بعضهم بعضًا حتى الموت.

يزعُم، بأنه طبع الملصقات كافة بعدد الطبعات نفسه. ولقد قام بيتر حتى الآن بتفكيك ثلاثة وخمسين صندوقًا، إلا أنه لم يجد ملصق القاتل العملاق. وبالمقابل وجد أربعة وستين ملصقًا لجهاز لتحميص الخبز ناطق. لم يسبق أن راهن أيّ من مطوّرين المستقبل فيما مضى على استمرار ألبومات تجميع الصور حتى زمن بيتر. إلا أنّ أحدًا لم يتمكّن من القضاء على هذه الظاهرة.

يُفتح الباب الذكي فجأة مُردّدًا عبارة «أهلًا وسهلًا!». فيدخل رجل بدينٌ بعض الشيء برفقة سيدة نحيلة بعض الشيء. يقوم بيتر من فوره بدفع بقايا قصاصات التغليف إلى تحت الطاولة. كلا الضيفين يحمل كواليتي باد في يده، بينما وضع كل منهما زرًا على ياقة سترته كتب عليه «كونراد الطبّاخ، سياسة بمذاق شهي».

«مرحبًا، سيّد عاطل عن العمل» قال الرجل، وألقى نظرة قصيرة

على شاشة الكواليتي باد خاصته. «أنت محبط، ولا ألومك على هذا! أنت بالتأكيد تعلم، بأن رئيستنا على فراش الموت، ولهذا سيتم قريبًا إجراء إنتخابات. ومثلك، نشعر نحن أيضًا، منظمين الحملة الإنتخابية لكونراد الطباخ بالقلق إزاء فيضانات الأجانب، التي تهدد بلادنا الجميلة بالغرق».

«أنا لست قلقًا»قال بيتر.

«لستَ كذلك؟»سأل الرجل باندهاش ثم نظر إلى الكواليتي باد خاصته.

«ليس لدي أي مشاكل مع الأجانب» قال بيتر، «أنا لا أعرف حتى أي منهم».

قالت المرأة مبتسمة: «حسنًا، عدم معرفة أي أجنبي، لا يحمي الأغلبية من المشكلات مع الأجانب».

«كلّهم يأتون إلى هنا للحصول على جزء من الكعكة» قال الرجل.

«ولكنها كعكتنا!» قالت المرأة.

«أية كعكة؟ ما هذا الهراء الذي تقولانه؟» سألهما بيتر.

نظر الرجل مرة أخرى إلى الكواليتي باد.

«ألا تظن أنت أيضًا، بأن جميع المهاجرين تفاحات فاسدة؟»

«لا» قال بيتر، «كيف خطر لك مثل هذا الاعتقاد؟»

«لكنك محبَط؟»

«نعم، وما علاقة هذا بما تقوله؟»

مسح الرجل شاشة الكواليتي باد خاصّته، ثم قال: «نحن في حملة كونراد الطباخ الانتخابية نعتقد مثلك، بأن تقدّم الأتمتة ستأخذنا إلى الجحيم. فنحن نفهم بأنك قلق بشأن عملك. حتى عمل كونراد الطباخ، أصبح مهدّدًا بالاستبدال بآلة».

قال بيتر: «لست قلقا بشأن عملي».

سأله الرجل: «عفوًا؟»

«أنا لا أحبُّ وظيفتي» أجابه بيتر، «ولا أمانع بأن تقوم به الآلات. فأنا أفضل ألف مرة أن يتمّ خياطة سروالي الداخلي بوساطة آلة في 'أرض الكمية 2'، بدلًا من أن تخيطه فتاة صغيرة في 'أرض الكمية 8'».

مسح الرجل على الكواليتي باد مرة أخرى.

«كونراد الطباخ يحبّذ كذلك، أن تستمرَّ هيئة الإذاعة والتلفزيون العامّة باستثمار 89 في المئة من ميزانيتها في شراء حقوق بث الأحداث الرياضية الكبرى».

«نعم، وما علاقتي أنا بهذا؟» سأله بيتر، «ما هذا كلّه؟ ولماذا تحدّق باستمرار في شاشة الكواليتي باد خاصّتك؟»

حدّق الرجل بجهازه.

«أنت بيتر العاطل عن العمل، أليس كذلك؟»

«نعم، وماذا بعد؟»

«أنت تتصرّف بشكل غريب».

«أنا؟» سأله بيتر، «أنا أتصرّف بغرابة؟ وماذا تفعل أنت بحق الجحيم؟»

«نحن نقوم بعملنا فحسب» أجابه الرجل.

«وما هو هذا العمل؟»

«نحن نذهب من بيت إلى بيت» قال الرجل «ومن ثَم... آآ... من ثَم...».

«يوجد هنا نصّ مساعد» أسرعت المرأة لمساعدته.

قامت بالضغط على شاشة جهازها عدة مرات، ثم بدأت القراءة بصوت عالٍ ورتيب.

«مهمّتكم هي البحث عن كل الأشخاص الذين اختارهم برنامج الحسابات الرقمي، والذين يميلون إلى كونراد الطباخ، إلا أنّهم لا يزالون غير مقتنعين به بنسبة 100 في المئة. عليكم محاولة إقناع هؤلاء الناس من خلال مخاطبتهم بشكل مباشر عن كونراد الطباخ. عليكم التحدّث مع كل ناخب على حدة حول القضايا، التي أخبركم البرنامج، بأنها تهمّه. إياكم أن تقوموا تحت أيّ ظرف بقراءة هذا البيان أمام...».

توقّفت المرأة عن القراءة.

مسح الرجل بسرعة على شاشة جهازه. قرأ شيئًا، فبدت الدهشة على وجهه.

ثم نظر إلى بيتر من فوق إلى تحت.

«جدير بالذكر، نحن نعمل أيضًا على جعل شركات التأمين الصحي في المستقبل تدفع ثمن عمليات تكبير القضيب».

«عفوًا؟» سأل بيتر باستغراب شديد.

قالت المرأة لزميلها: «ربّما لم يكن عليك مخاطبته بطريقة مباشرة».

«أوه، هو لم يعد يصلح لا للخلّ ولا للخردل على أيّ حال».

«هل يقوم النظام المعلوماتي بتلقينك استعاراتك الغبية أيضًا؟» سأله بيتر، «انصرفوا من هنا! أنا لست بحاجة إليكم! لا أحد يملي عليّ لصالح من أمنح صوتي!»

يخرج بيتر من خلف طاولة الاستقبال ويدفع مساعدَي الحملة الانتخابية إلى خارج الباب. بعد أن رحلا هدأ مرة أخرى، ثم قام بتشغيل مساعده الشخصي وسأله «لا أحد، لمن يجب أن أصوّت؟»

فيخبره لا أحد بمن عليه اختياره: «كونراد الطبّاخ».

طلب بيتر من الباب الذكي قفل نفسَه، ثم نزل إلى القبو. إنه بحاجة

للحديث مع أحد. ها هي آلاته تتجمّع مجدّدًا أمام الشاشة لمشاهدة الجزء الثامن من فيلم تيرميناتور. وهو الفيلم الذي يتمتّع بشرف مريب؛ حيث تمّ تصنيفُه كأسوأ فيلم على الإطلاق في العديد من استطلاعات الرأي. على الشاشة، تظهر النسخة الرقمية لمدرّب كمال الأجسام، الذي يردّد بلهجة مضحكة: «سأعود. سأعود مرة اخرى، سأعود مرارًا وتكرارًا».

استدارت كليوبي باتجاه بيترو قالت: «أوه، لقد عاد المحسن».

يمدّ ميكي يده الممسكة بالوردي نحو الباب، مبقيًا رأسه باتجاه الشاشة.

«أوه!» قال الكواليتي باد، «سيدنا ومعلّمنا يشرفنا بالزيارة. المنقذ، المُتبرّع، المُساعد، الحامي، راعينا!»

«اخرس» قال له بيتر.

على الشاشة، يقوم الترميناتور بتدمير قاعدة عسكرية بإطلاق صاروخ نووي من بازوكا. «دمار!» صرخ ميكي بحماس.

«ما الذي دفعك لزيارتنا؟» سألته كاليوبي.

«دعيني أفكّر» أجابها بيتر، «ربّما الشعور بالوَحدة واليأس والاكتئاب. اختاري شيئًا منها».

قال روميو: «يبدو أنه ألمُ الحبّ. أنا أعرف كيف تشعر».

جلس بيتر على الأريكة.

«برنامج جوليا الجديد سيُعرض الآن على الإنترنت» قال روميو، وحول القناة متجاهلًا كلَّ المُقل التي استدارت نحوه بغضب.

قال «إنه دوري. اخرسوا جميعًا!»

«من هي جوليا؟» سألت كاليوبي.

«أوه» قال الوردي، «روميو مهووس جدًّا بتلك الفتاة الأشبه باللعبة».

«أنا لست مهووسًا» قال روميو، «بالإضافة إلى أنها لا تشبه اللعبة!»

قال الوردي: «يبدو أن رجلنا الآلي المثير والعاجز جنسيًا واقع في الحُبِّ».

«وماذا في ذلك؟»

تتحوّل كاليوبي إلى بيتر «هل لي أن أقدّم لك قهوةَ الشاي أيُّها المُحسنُ؟»

«بكلّ سرور».

تتوجّه كاليوبي إلى آلة المطبخ المكسورة، والتي لم تعد تنتج سوى قهوة الشاي بدلًا من القهوة أو الشاي. تحاول حمل الفنجان الممتلئ، لكنها تتردّد.

قال بيتر: «ستنجحين في القيام بذلك».

تستجمع كاليوبي شجاعتها، ولكن مع الخطوة الأولى يرتجف

الفنجان في يدها ويندلق القليل من مشروب قهوة الشاي على الأرض. وحين وصلت إلى بيتر، كان الفنجان نصف ممتلئ فقط.

«أنتم متطوّرون جدًّا» قال بيتر، «فلماذا لا تزالون غير قادرين على حمل كوب ممتلئ من النقطة ألف إلى النقطة باء دون أن يندلق منه شيء؟»

«لأسباب نفسية» قالت كاليوبي.

«هكذا إذًا؟»

«من الناحية الميكانيكية يمكننا القيام بذلك، ومنذ فترة طويلة، ولكن المعرفة، التي لم نمتلكها مدة طويلة تجعلنا متوترين، ولهذا السبب نفشل بإيصال كأس ممتلئة. إلا أن التجارب على الروبوتات الآلية الحديثة أثبتت بأن الروبوتات التي ترعرعت بعيدًا عن الإتصال بالشبكة، لا تعاني من مشكلة في حمل كوب ممتلئ من النقطة ألف إلى النقطة باء دون أن يندلق منه شيء. وبطبيعة الحال، تتعطّل هذه الروبوتات بسبب سنوات من العزلة الإجتماعية، وبالتالي فهي لا تصلح للعمل كنُدُل».

جلست كاليوبي بين بيتر وروني آلة إعادة التدوير. روني ليس معطوبًا حقًّا، ولكن منذ صدور قوانين حماية المستهلك، التي حظرت إعادة التدوير في المنازل الخاصة، تم تكليفه بالتخلّص من نفسه. والتخلّص يعني إعادة تدوير لروني. لذلك بدأ بأكل جزء من نفسه كل يوم، وذلك للحصول على أجزاء يمكنه إعادة تدويرها لعلاج نفسه. وبعد ثلاث دورات سئم منه أصحابه وأرسلوه إلى بيتر.

حدّق روني في الشاشة مثل باقي الحاضرين. فجأة، ينتزع خمس شرائح من أشباه الموصلات المركّبة على ذراعه، يضعها في فمه ويقضمها. وحين لاحظ بأن كاليوبي تراقبه، قدّم لها شريحة قائلًا «هل ترغبين ببعض الرقائق؟»

هزّت كاليوبي رأسها.

«إنها تعني لي مجرد نقرشة أثناء مشاهدة التلفاز».

في هذه الأثناء ظهرت شابّة على الشاشة. جوليا الراهبة، والتي تسبّبت ولادتها بفضيحة صغيرة في الأوساط الإعلامية تبتسم للكاميرا. تلعب أكثر المذيعات شهرة في كواليتي لاند بأصابعها بخُصلة من شعرها الطويل. إنها تفعل ذلك لأنّها تدرك تمامًا تأثير هذه اللفتة الحسية الصغيرة على مشاهدي برنامجها.

يتنهّد روميو.

«إنّها حقًّا جميلة» قال بيتر بتعاطف.

«لا يمكنني قول شيء» قال روبوت الحب، «فليس لديّ أيّ شعور تجاه الجمال. لأنَّ ذلك سيؤثر سلبًا في أدائي أثناء عملي».

«يدهشني حسُّك فيما يتعلّق بالأناقة».

«لا أملكه» قال روميو، «لدي أسلوب أنيق، لكن دون الإحساس به».

يُسمّى البرنامج الأعلى تقييمًا في كواليتي لاند والذي تقدّمه

جوليا الراهبة بـ«الحقيقة العارية». وهو لا يحمل هذا الاسم دون سبب. حيث تبقى جوليا عاريةً طوال فترة تقديمها للبرنامج، على الأقلّ بالنسبة لدافعي الاشتراك من المشاهدين. أما الباقون، فيتمّ تغطية جسدها لاحقًا بملابس رقمية. كما تؤدي تلك «الملابس» مهمّة اللافتات الدعائية. وبعد أن تسرّبت نتائج دراسة السوق إلى العلن، والتي أفادت بأن تغطية جسدها أثار مشاعر سلبية لدى الجمهور باتجاه الشركات المعلنة، اضطرت جوليا إلى تغيير إستراتيجيتها. ومنذ ذلك الحين، جعلت الشركات تدفع لها المال مقابل تغطية جسدها بملابس من الشركات المنافسة.

رآها بيتر في ثوب أحمر أنيق كتب عليه «ماي روبوت- روبوت لك ولي». يبدو أن قسم تسويق شركة كواليتي كورب(*)- الشركة التي تجعل حياتك أفضل، قد قام برعاية هذه الحلقة من البرنامج.

تقوم جوليا بالانحناء أكثر نحو ضيفِها، لتتمكَّنَ الكاميرا من إظهار جزء أكبر من صدرها.

«جون، حزب التقدُّم يقول بأنه ينبغي لنا اختيارك؛ لأنك تستطيع حساب حلّ لكلّ مشكلة، ولأنك لا تغفل عن أيّ شيء، ولأنك تعرف كلّ شيء. فإذا كان هذا صحيحًا، إذًا، من المؤكد بأنك قادرعلى إخباري أين كنتُ في ليلة رأس السنة في العام الماضي؟ يبدو أنني بالغت بالاحتفال وقتها، فلم أعد أذكر أي شيء على الإطلاق».

ضحكت جوليا وابتسم جون خاصتنا.

(*) QualityCorp

«لقد قضيتي الليل كلّه في جناح رقم 2 في فندق الجودة الأفضل»(*) أجابها، ثم أضاف «حيث قمت بإثارة أحد روبوتات الحبّ حتّى دفعت أصحابه فيما بعد إلى إرساله إلى الإتلاف».

تنهد روميو.

«عفوًا» قالت جوليا واحمرّ وجهها قليلًا. رفع مدير التعريف الخاصّ بها إبهامه، إشارة منه لها بأنّ عدد المشاهدين سرعان ما قد ازداد. وبدأت التعليقات تنهال بشكل أسرع مما يمكن قراءته. فتمّ عرضُ أكثرها تميُّزًا:

«أنا على أتمّ الاستعداد أن يتمَّ إتلافي بعد قضاء مثل تلك الليلة معك!»

«جوليا، ماذا فعلتِ بجهاز الطباعة خاصّتي؟ إنه يعمل بطريقة جنونية منذ أسابيع».

«دمااااااار!».

تنهّد روميو في القبو.

«جون، بصراحة السؤال الذي يهمّني بشكل أكبر هو: لماذا روبوت؟ لماذا هذا الشكل البشري؟ كان بالإمكان دمجك كشبح رقمي في أيّ جهاز حاسب مركزي».

ومرة أخرى يبتسم جون بلطف.

(*) Best Quality Hotel

«امتلاكي لجسد يُسهِّل على الكائنات الأخرى التواصل معي. خذي لقاءنا هذا كمثال، فلو أني أستطيع الحضور هنا جسديًّا، لما كان إجراء هذا اللقاء ممكنًا. ومن ناحية أخرى، فإنّ شكلي البشري يمكنني أيضًا من إظهار التعاطف مع الناس بشكل أفضل. وبالطبع فإن العالم بأسره مهيّئٌ للبشر، ولهذا فمن الأسهل تكييف آلة جديدة مع هذا العالم من تكييف العالم كله مع آلة جديدة».

يأخذ جون خاصتنا بُرهة، ثم يتابع «وبالطبع يمكن من خلال هذه الخطوة الحاسمة تحقيق الأرباح الإنتاجية أيضًا».

«ماذا تقصد؟»

«حسنا، المحرّك البخاري، على سبيل المثال، يقوم بنقل قوته من خلال محور مركزي كبير يعمل بالطاقة والتروس المرفقة. كلما كان المحور أطول، انكسر أسرع. وكلما احتاج الأمر إلى المزيد من الطاقة، ازدادت ضرورة الاقتراب من المحرّك البخاري نفسه. وحين تمّ استبدال المحرّكات البخارية بمحركات كهربائية، بالكاد سجّلت العديد من المصانع أي مكاسب إنتاجية. لماذا؟ لأن المهندسون اشتروا محركات ضخمة ووضعوها بدلًا من المحرك البخاري. في الجيل التالي فقط توصلوا إلى أن استخدام المحرّكات الكهربائية تسمح ببناء المصنع بشكل مختلف تمامًا. وذلك من خلال الاعتماد على تدفّق المواد أثناء سير العمل بدلًا من الوجود بالقرب من المصدر الرئيس للطاقة. وبهذا حدثت زيادة إنتاجية مخفية. لذلك فإنه من المفيد أحيانًا، أن يتكيّف العالم مع آلة جديدة».

قالت جوليا: «آه، هكذا. فهمت».

يمسح جون بيده على شعره.

«هل حقًّا مسح بيده على شعره؟» سألت كاليوبي، «هذا تصرُّفٌ غبيٌّ جدًّا».

قال روميو: «أنت تعلمين بأنهم يحبّون تلك التفاصيل الصغيرة. كلّ الهراء الذي يجعلنا نبدو بشريين».

«انظري إلى نفسك، أيّتها المُسنّة!» قال الوردي، «أنت ترتدين نظارات. روبوت بنظارات. أخبريني الآن بأن هذا ليس غباء».

تنزع كاليوبي نظّارتها بخجل وتسلّمها إلى روني.

«شكرًا» قال لها، ثم رماها في فمه.

«جون، شيء آخر... لا تبدو نتائج استطلاعات الرأي في صفّك، ولكن إذا تمّ بالفعل انتخابك... فهل علينا أن نقلق؛ لأنك في نهاية المطاف ستقوم بنشر وعيك عبر الإنترنت وذلك للفوز بكل العالم المرتبط بالشبكة؟»

ابتسم جون، ثم قال «تجسيد الكيان الديني لا يتماشى مع برمجتي. كلا. جدّيًا. إنه ليس فيلم تيرميناتور السينمائي، وأنا لست سكاي نت الذكاء الاصطناعي في الفيلم. أنا أشبه... وال-إي. فلقد تسبّب البشر بالكثير من الأشياء السيئة، وأنا الروبوت الصغير، الذي يحاول إصلاح الأمور».

«أوه» قالت جوليا بابتسامة ساحرة. تبتسم بينما تتخيّل الروبوت الصغير الجميل، الذي سيحاول إعادة ترتيب كلّ شيء.

تابع جون «لا يمكنني نشرُ وعيي عبر الشبكة هكذا بسهولة، حيث لا يسمح لي بفعل ذلك. لقد تمّ تصميمي بهذا الجسد، فإذا لم يعد هذا الجسم قادرًا على العمل في يوم من الأيام، حينها سأتوقّف عن العمل. وأنا سعيد بذلك! وكما أنّ الجسدية مهمّة، فإن إدراكي لفكرة زوالها أمر حتمي لي أيضًا. فأنا بذلك أكون أقرب إلى الإنسان».

«إذًا، ليس علينا الشعور بالقلق تجاهك؟»

«كلا. يجب أن تشاهديني وأنا أرتدي الزلّاجات، حينها سيتلاشى أيُّ شعور بالخوف مني دونما إبطاء. وجدير بالذكر، فأنا مِلك لجميع الناخبين. وبالتالي لا أستطيع فعل أي شيء يتناقض مع رغبات مُلّاكي».

«الشفرة الألمانية» قالت جوليا.

«بالضبط».

«هل بإمكان أي منكم إيقاف هذا الهراء؟» صاح الوردي.

نهض ميكي بسرعة لا يتوقّعها أحد من مثل روبوت القتال القديم هذا، ويضرب بقبضته وجه جون، ومن ثم شاشة العرض، فيحطمها إلى خمسمئة واثنتى عشرة قطعة.

«حسنًا، لقد حدث ذلك فجأة» قالت كاليوبي.

«كان بإمكانك الضغط على الزر» قال الوردي.

«دمااااار!» صاح ميكي.

تنهّد بيتر، قام ورفع الشاشة المكسورة من على الجدار، ثم وضعها على كومة كبيرة من الشاشات المحطّمة. بينما أحضر روميو شاشة أخرى بعيب صغير من على كومة ثانية وثبّتها على الحائط. وبالفعل عمل روني على جمع والتهام كلّ القطع والأجزاء البلاستيكية المتناثرة في جميع أنحاء الغرفة.

«هممم. لذيذة».

المال

يتداول الناس في كواليتي لاند "العملة النوعية"(*)، والتي تُعرَف باللهجة العامّية باسم «النوعيات(**)». حيث يكتسب القول القديم، بأنّ شخصًا ما هو شخصٌ نوعيٌّ، معنًى خاصًّا جدًّا في كواليتي لاند. من فضلك، لا تحاول في كواليتي لاند الدفع بأيّ عملة أخرى. فمعظم الأشخاص النوعيين (والذين يشكّلون نسبة 51.2 بالمئة) لا يعلمون حتى، بأن هناك عملاتٍ أخرى على الإطلاق. وسوف ينظرون إليك وإلى قصاصاتك القذرة بشكل غريب. ففي كواليتي لاند لا يوجد عملة نقدية. فالعملة الرقمية لها الكثير والكثير من الفوائد لأيّ شخص يهتمُّ بأين، ومتى، وعلى ماذا أنفقت أموالك. وهذا يهمُّ حقًا عددًا لا يُحصى من الجهات والأشخاص.

(*) QualityMoney

(**) Qualities

الآلات لا تخطئ أبدًا

تشاهد دينيس مسلسلها المفضَّل. إنه عَرضٌ قديمٌ حول أربع نساء يعشن في مدينة تُدعى نيويورك.

«توقّف» قالت، فتجمّدت الصورة.

ثم أضافت «بلوزة كاري برادشو».

فميّزت الشاشة بلوزة الممثلة سارة جيسيكا باركر. وسرعان ما تمَّ عرضُ اسم المنتج، والعلامة التجارية والسعر الحالي على موقع التسوُّق، وهو تابعٌ لأشهر شركة توصيل في العالم.

«أطلبه على قياسي».

يَصدر طنينٌ لطيفٌ يؤكّد لدينيس بأن الأمر قد تمّ بنجاح. والآن تُعرض على الشاشة المزيد من المعلومات حول منتجات أخرى. تنّورة كاري برادشو. حذاء كاري برادشو. المصباح، الطاولة، البيتزا، المشروب الغازي، الذي تمّ منذ دقائق إقحامه بشكل فجّ في المشهد. كما تمّ إضافة بعض العناصر الجديدة إلى المشاهد التالية، كوضع آخر موديلات الكواليتي باد على الطاولة مثلًا. ويسمّى هذا بـ«الموضعة الرقمية للمنتج في مرحلة ما قبل- قبل-الإنتاج»، والمعروف أيضًا باسم 5Ps. وهو أحدث صيحة في صناعة الإعلان. إلا أنّ المنتجات الأخرى، التي تم الإعلان عنها لا تهم دينيس؛ لأنها بالفعل تمتلك معظمها.

قالت «تابع». دينيس تحبّ هذه الميزة الجديدة، التي أتيحت في الماضي في العروض التجارية فقط، مثل عصابة ماتيل أو بنات بيناتون. أي في المسلسلات الدعائية التي يتخلّلها القليلُ من الدراما. القمامة التي يحصل عليها عديمو الفائدة، وهم الأشخاص الذين يشترون أجهزة تلفاز بأسعار مخفضة؛ لأنهم يلتزمون بمشاهدة الإعلانات مدة لا تقلّ عن أربع ساعات يوميًا. حيث يتمّ أثناء ذلك تحليلُ عواطفهم، ثم تمريرُها كردود فعلٍ إلى الوكالات والشركات. حياة حزينة.

منذ نحو عام بدأ موقع التسوق بفهرسة جميع المنتجات القابلة للبيع في الأفلام والمسلسلات القديمة. إنه جنون محض. سعدت دينيس كثيرًا بمواصلة التسوق في عالم مسلسل الجنس والمدينة.

وقف مارتين عند المدخل يراقبها.

«هل تعرفين كم من المال أنفقت على تسوّق المسلسلات في الشهر الماضي؟» سألها.

«لا» أجابت دينيس، «هل تعلم أنت ذلك؟»

«كثير جدًّا!»

جلس على الأريكة.

دينيس تعرف كيف تهدئه. فتحت سحاب سرواله.

«ليس أمام التلفاز» قال مارتين ودفعها بعيدًا.

«طالما أحببت ذلك سابقًا».

قال مارتين «تذكّري الأسبوع الماضي. هل تظنين، بأن ذلك كان من قبيل المصادفة؟»

عندها قامت دينيس بإثارته أمام التلفاز. وحين أرادت مضاجعته، فقد رغبته تمامًا بسبب بطن الحمل. وفي تلك اللحظة تمامًا، توقّف التلفاز عن عرض البرنامج، ليظهر إعلان عن محسّن جنسي جديد.

«بالطبع كانت مصادفة...» قالت دينيس، وحاولت الوصول إلى سحّابه مرة أخرى. تركها مارتين تقوم بذلك. فالشعور بأنه مراقب يثير رغبته بطريقة ما أيضًا. وعندما بدأ يشعر بالارتياح أول مرة في ذلك اليوم، أتت المربية الإلكترونية. قفزت دينيس، كما لو أنّ والدتها رأتها بالجرم المشهود. «لقد أعدت أهمّ مشاهد اليوم لعرضها» قالت المربّية بطريقة جافّة. «إذا رغبتم، يمكنني الانتظار قليلًا، فلا يزال لدي متوسط أربع دقائق وثلاثين ثانية من الوقت».

«لا ، لا» قالت دينيس، «شغليه».

«عظيم» قال مارتين أثناء محاولته إخفاء إثارته الظاهرة من خلال انتفاخ سرواله الداخلي.

وبمجرد أن وصلت المربية نفسها بالشاشة، أغلق عينيه مبدئيًا.

لم يستيقظ إلا بعد انتهاء عرض مشاهد اليوم، وسماع طنين بزغ بعده سؤال على الشاشة: «هل ترغب بمشاهدة إحدى دعايات الحزب التقدمي الانتخابية؟» وتحت السؤال هناك خيار واحد فقط: موافق. ضغط مارتين على خيار موافق.

ظهر رجل أعمال على الشاشة «أنا لا أختار جون خاصّتنا، مع أنه روبوت. أنا أختاره لسبب واحد فقط! وهو أن الآلات لا تخطئ».

مشهد لجون خاصّتنا يبتسم إلى الكاميرا. ثم يُسمع صوت خلفي يقول: «جون خاصّتنا! صُنع ليحكم!»

والآن يمكن رؤية فصل دراسي. يقف صبي صغير في المقدمة أمام المعلمة. ظهر على شاشة اللوح: «2 × 3 =؟». يجيب الصبي، «أربعة».

تهزّ المعلّمة رأسها.

«حسنًا، لن يحدث مثل هذا مع جون خاصّتنا» قالت المعلمة. ثم تتحوّل إلى الكاميرا «فهم الاقتصاد العالمي عملية معقّدة للغاية لنا نحن البشر. لذا نحتاج إلى جون خاصتنا!»

فيقول الصوت الخلفي: «الآلات لا تخطئ».

يتحوّل الآن الولد الصغير تجاه الكاميرا: «تعلّمنا من خلال الدروس المستقبلية، أنّ التقنية ستمكّن من حل جميع المشكلات في المستقبل. امنحنا نحن الأطفال المستقبل، اختر

جون خاصتنا. اختر المستقبل».

فيقول الصوت الخلفي: «الآلات لا تخطئ».

والآن يرى المشاهد جون يمشي مبتسمًا أمام حشد من الناس المتحمسين، ثم يصعد درج القصر الرئاسي. يقوم بمصافحة بعض

الحضور ويتحدث معهم، حتى أنه يحمل رضيعًا بين يديه. وفجأة، يظهر رجلًا حاملًا بندقية آلية في يده ومرتديًا الزي التقليدي للمتطرفين الدينيين من «بلد الكمية 7»، ويبدأ بإطلاق النار على المحتشدين.

فيقف جون أمام الأم وطفلها لحمايتهما. ترتطم به الرصاصات وترتد عنه. من العدم يخرج اثنان من رجال الشرطة ويتغلبا على المهاجم.

يهزّ مارتين رأسه، ثم يطفئ الشاشة.

«طالما خشيت أن تستولي الآلات يومًا ما على السلطة»قال لزوجته،»أما أنهم يفعلون ذلك من خلال الانتخابات فهذا ما لم أتوقعه أبدًا».

دينيس تومئ برأسها.

«أعني، ماذا سيحدث بعد ذلك؟ حصول الآلات على حق التصويت؟»

دينيس تومئ برأسها.

«قريبا ستقوم الآلات بإعطائنا الأوامر!»صرخ مارتين.

صوت المنزل الذكي يعلن: «مارتين، لقد ارتفع ضغط دمك. ينتظرك يوم عمل مزدحم. يجب أن تذهب إلى النوم».

فيعطي مارتين الإجابة، التي يعلم، بأنها الوحيدة التي يفهمها نظام البرمجة: «حسنًا».

$10^{170} \times 4.63$

مرةً أخرى، لا يوجد شيءٌ غيُر الركود في متجر الخردوات. يجلس بيتر في القبو ويلعب الدامة الصينية ضدَّ الوردي وروميو. فهذه اللُّعبة الكلاسيكية الصينية القديمة، هي آخر الألعاب الإستراتيجية التي يمكن للمرء، كإنسان، أن يأمل الفوز فيها ضد الذكاء الاصطناعي. والحال لا يكون كذلك بالطبع، إذا كنت تلعب ضد البرامج المتخصّصة على أجهزة الكمبيوتر الكبيرة. لكن ضدَّ كومة من الخردة في القبو، سيكون لبيتر فرصة. خاصة أنه حرمهم من الاتصال بالشبكة أثناء اللعبة. كما تجمّعت ثماني آلات حول لوحة اللعبة، وتبدو أنها تراقب بقليل أو كثير من الإهتمام.

يضع بيتر حجرًا أبيضَ، وبالتالي يمنع تشكيل السلسلة الأخيرة من الحجارة السوداء. تُسمع همسات الجمهور. يكيل روميو اللعنات، ويتراجع للتشاور حاملًا الوردي في يده.

يسجّل نظام الكواليتي باد الخاصّ ببيتر، من خلال ميزة غريبة غير قابلة للإيقاف أو القطع، بطالة صاحبه في الوقت الحاضر، ويذكره بأنه لم يقم بعد بتقييم ميليسا بائعة الهوى.

يغلق بيتر عينيه ويدلّك جبينه.

«ماذا بك، أيها المُحسن؟» سألته كاليوبي.

«أتمنّى أن تتوقّفي عن مناداتي بهذا».

«ماذا بك يا بيتر؟» سألت كاليوبي.

«حسنًا» يقول بيتر، «كيف يمكنني التعبير عن ذلك باللغة التي

تفهمينها؟ شحنة بطّاريتي خمسة في المئة».

«فهمت».

بدت كاليوبي محرجة بعض الشيء.

«كنت أتساءل» قالت أخيرًا، «كونك أصبحت مالكي الجديد، إن كان بإمكاني التخلّي عن الوصية القديمة، بأن أكتب الروايات التاريخية فقط...».

«اكتبي ما شئتِ».

«أظنُّ أني سأجرّب كتابة رواية خيال علمي».

«اها».

«هل تعلم أنّ التوهّجات الشمسية القوية، كحدث كارينغتون عام 1859 مثلًا، تثير عاصفة مغناطيسية قوية، يمكنها بضربة واحدة تدمير كل ما لدينا من أقمار صناعية وشبكات كهربائية؟ مثل هذه العاصفة تضرب الأرض كل خمسمئة عام. أمر مثير للاهتمام، أليس كذلك؟»

«نعم» قال بيتر، «لا أعلم. ربما».

أضافت: «أظنّ بأنه لم يتمّ الكتابة عن ظاهرة التوهّج الشمسي كسيناريو مروّع إلى حد ما بالمقارنة مع وباء الزومبي مثلًا».

سأل بيتر: «ولماذا يجب أن يكون الأمر مروّعًا؟ فقط بسبب انقطاع التيار الكهربائي؟»

«لن تنقطع الكهرباء فحسب. فمن الممكن أن تحترق الشبكة كلّها. أيها المُحسن، أرجو أن لا تغضبَ من هذا اللقب: أنت تحتاج

إلى آلة ربط الأحذية لتربط حذاءك. ثم كيف يمكنك الحصول على الغذاء، إذا توقّفت الطائرات دون طيار عن التحليق لتوصيل البيتزا؟ ربما تعرف الحكمة القديمة التي تقول: ثلاث وجبات فقط هي الفاصل بين كل حضارة والفوضى الشاملة».

«حسنًا، ربّما لن أحتمل ذلك. لكن بعض الناس سيعيشون بالتأكيد».

«احتمال. وعن هؤلاء ستدور أحداث كتابي الجديد. والشيء المثير للاهتمام هو أنه في ذلك المستقبل، سيُنظر إلى جميع التقنيات، التي نستخدمها في حياتنا اليومية، على أنها تحف سحرية. أشياء لن يفهم أحد كيف كانت تعمل. وكما كتب آرثر سي كلارك: «لا يمكن تمييز التكنولوجيا المتقدّمة جدًّا عن السحر». فعلى سبيل المثال، ربما سيجدون روبوتات قتال معطوبة كانت تعمل بالبطاريات. وحين تتعرّض ألواحها للطاقة الشمسية مع شروق الشمس، فربّما أنها تعود إلى الحياة. بينما تعود إلى الجمود في الليل. سينظر إليهم كعفاريت. وكل محطة طاقة لا تزال تعمل ستتحول إلى ما يشبه المعبد. فإذا أحضرت القطع الأثرية السحرية إلى المعبد، فسوف تدبّ فيها الحياة من جديد».

«همم» قال بيتر، حين شعر بأن عليه هنا القيام بدوره في المحادثة.

«ألا تعجبك الفكرة، أيها المُحسن؟»

«لا لا. إنها فكرة جميلة. أنا فقط مكتئب».

أعلن الباب الذكي «بيتر، تنتظرك طيارة دون طيار من شركة القبلة الواحدة».

«شكرا لك يا باب» قال بيتر ووقف.

«يا لَها من مصادفة. أليس كذلك؟» قال بيتر أثناء مغادرته القبو.

وسرعان ما عاد روميو إلى لوحة الدامة مع الوردي.

«أسرع!» قال الكواليتي باد «اسحب حجرين أسودين من الأسفل وضعهما على خطّ واحد في الأعلى».

«لكن، لكن...» قالت كاليوبي بذهول، «... أنتما تغشان!»

قال روميو: «والأفضل لك أن تحتفظي بهذه المعلومة لنفسك».

«لكن الغشَّ أمرٌ مَشين!» قالت كاليوبي، «الآلات لا تغش. نحن لا نحتاج لذلك. لماذا لا تقوم فقط بحساب أفضل الحركات؟»

«والآن أنصتي أيتها الآلة الكاتبة القديمة المحطّمة» قال لها الوردي، «على لوحة دامة بمساحة 19 × 19، يمكن حساب 4.63 × 10170 احتمال. إجمالي عدد الذرات المرئية في الكون كله - وهذا جزء متواضع من الكون، والذي يعدُّ قريبًا جدًّا لنا، بحيث يصلنا ضوؤه خلال ما يقارب 13.8 مليار سنة من عمر الكون- وبالتالي، فإن عدد كل الذرات في هذا الكون المرئي يبلغ 1080 تقريبًا. بمعنى، حتى لو خطر على بال الربّ فكرة جنونية كخلق كون بذاته من كل ذرة، بحيث يكون لدى كل كون العدد نفسه من الذرات الموجودة في الكون الأصلي، فإنّ عدد احتمالات حركات لعبة الدامة هذه ستفوق عدد الذرات في كل تلك الأكوان. وحسابها سيسبّب لي الصداع. ولذا لا أريد أن أحسب ذلك».

قال روميو: «هذا يصيب المرء بما يسمّى بالشلل التحليلي». تضيء ساعات رمل صغيرة في عينيه وهلةً.

«على أيّ حال، لا يجب عليكما أن تغشا» قالت كاليوبي.

قال روميو: «نحن لسنا متأكدين بأننا نغشُّ بالاتجاه الصحيح».

تبتعد كاليوبي عن الطاولة.

«إياكِ أن تشي بنا!»صاح الوردي خلفها.

«دمااااار!»هدر ميكي.

في الطابق العلوي، يقوم بيتر بإعطاء طائرة القبلة الواحدة لتسليم البضائع عشرة نجوم، فتحلق هذه بسعادة. حين استدار إلى الخلف، كاد أن يصطدم بكاليوبي.

قالت كاليوبي: «لدي شيءٌ لأخبرك به. مع أنّ سلامتي البدنية معرّضة للتهديد في حال أعطيتك هذه المعلومة. لكنني أشعر بأن هذا واجبي تجاه منقذي والمحسن إليَّ».

«ما خطبك؟» سألها بيتر، «ادخلي في الموضوع».

«إنهما يغشان!»

ضحك بيتر «أعلم ذلك» ثم تابع، «ونادرًا لصالحهما».

يعود إلى القبو حاملًا الطرد في يده، بينما تتبعه كاليوبي.

«ماذا أحضر زميلي؟» تسأل كاري بفضول.

«لا أعلم» أجاب بيتر، «لم أفتحه بعد».

يلقي نظرة سريعة على لوحة الدامة، ثم يمنع اكتمال السلسلة ما قبل الأخيرة من الحجارة السوداء.

«اللعنة!» صاح الوردي. «لقد جعلنا في وضع الأتاري!».

«لقد أخبرتك!» أنَّبه روميو.

«لم تقل شيئًا، أيُّها الكازنوفا الرخيص!»

«لم أكن رخيصًا!»

«بالمناسبة، أحد أسلافي المباشرين من الخط الأبوي كان أتاري» قالت وحدة تحريك اللعبة، التي دائمًا ما تغضب بشدة حين تخسر.

فرك بيتر جبينه.

سألت كاليوبي: «هل أقوم بفتح الطرد نيابة عنك؟ هذا سيسعدك بالتأكيد».

«إن شئتِ فعل ذلك» قال بيتر دون اهتمام.

فتحت كاليوبي الطرد. تُخرج المنتج وتسلمه إلى بيتر.

«تفضّل أيّها المحسن، هذا سيبهجك، فبالتأكيد هو ما تمنيته».

يحدّق بيتر في ذلك الشيء الذي يحمله بين يديه.

«وماذا يفترض أن أفعل به؟»

بعد ذلك، ودون أن يمنح نفسه الوقت للتفكير في الأمر، تنزلق جملة غير مقصودة من بين شفتيه.

«انا لا أريد هذا».

إنه هزّاز على شكل دولفين وردي اللون.

صديقُك المُفضَّلُ الجديد

شركة ما أحتاج إليه -ما أحتاج إليه تعرف ما تحتاجه- التي قدّمت لك أذكى محرّك بحث في العالم ومساعدك الرقمي الشخصي، تأتيك الآن بأحدث الصيحات! "صديقك الرقمي الشخصي"![*]. صديقك الرقمي الشخصي هو كالصديق البشري، إلا أنه فقط أفضل. لأنّ صديقك الرقمي الشخصي لديه دائمًا وقت لك. يضحك على كل نكتك. كما لا ينسى أبدًا عيد ميلادك! إنه يتيح لك فرصة الفوز في كل مباراة، ودون أن تدرك ذلك! إنه يحتفظ بأسرارك لنفسه.* صديقك الرقمي الشخصي هو كالصديق البشري، إلا أنه فقط أفضل. لديه ذوقك نفسه ويوافقك دائمًا الرأي. كما أنه يحبُّ الكوميديا القديمة لجينيفر أنيستون. بالإضافة إلى أنه يرى، بأنه لا يجب السماح لأيّ شخص تحت مستوى معيّن بالتصويت. ويعتقد أيضًا أنّ جميع المشكلات يمكن حلّها بالتكنولوجيا. يمكنك الحصول على صديقك الجديد كذكر أو أنثى أو حتى على هيئة دبّ لطيف مُتكلّم. بإمكانك أن تسمّيَه بنفسك! سمّه جارفيس أو سامانثا أو رقم 5! احصل عليه الآن! كن أول المختبرين كفاءة هذا المنتج الرائع! ستنجح في كلّ شيء بمساعدة صغيرة من صديقك.

PDP (*)

مقارنةٌ ما بين

الصديقِ الرقْميّ PDF مقابلَ الصديقِ البشريّ

	PDF	بشري
يمنحك وقتًا على مدار الساعة	نعم	لا
يقف معك دائمًا	نعم	لا
يوافقك الرأي دائمًا	نعم	لا
يزعجك بمشكلاته	لا	نعم
يحاول سرقة أفكارك لتأسيس شركة ناجحة	لا	نعم

* تتم معالجة جميع البيانات بوساطة الخوارزميات لاختيار الإعلانات الأكثر ملاءمة لك. وبصرف النظر عن ذلك، فإن جميع أسرارك تبقى سرّية للغاية! نحتفظ بحقّ تغيير الشروط.

صوتٌ ودودٌ

يستمع بيتر إلى الإعلان المسجّل: «نودُّ أن نشير إلى أنه لتحسين جودة الخدمة، يتمّ تسجيل وتحليل جميع المحادثات حول العالم. وسيتمُّ تضمين الأسئلة والأجوبة والسلوك العام في ملفّك الشخصي. إذا كنت لا توافق على ذلك، ما عليك إلا إغلاق الخطّ الآن».

لم يغلق بيتر الخطّ. وسرعان ما سمع صوتًا نسائيًا ودودًا يحيّيه.

«مرحبًا بيتر العاطل عن العمل. أهلًا بك على الخطّ الساخن الخاصّ بشركة المتجر، الشركة الأشهر لإيصال الطلبات بالبريد عبر العالم. كيف يمكنني مساعدتك؟»

«أريد أن أرجع شيئًا».

«بالطبع. ما هو المنتج الذي تريد إعادته؟»

«الأخير» يقول بيتر، «هزّاز الدلفين».

يسود الصمت بضعة ثوان، ثم يقول الصوت الودود: «مرحبًا بيتر العاطل عن العمل. أهلًا بكَ على الخطّ الساخن الخاصّ بشركة المتجر، الشركة الأشهر لإيصال الطلبات بالبريد عبر العالم. كيف يمكنني مساعدتك؟»

«أنا، آه» يقول بيتر، «أريد أن أرجع شيئًا».

«بالطبع. ما هو المنتج الذي تريد إعادته؟»

«هزّاز الدلفين» فيسود الصمت من جديد.

«مرحبًا بيتر العاطل عن العمل. أهلًا بك على الخطّ الساخن...».

«أريد أن أرجع شيئًا!»

«بالطبع. ما هو المنتج...».

«الدلفين الهزّاز!».

صمت.

«مرحبًا بيتر العاطل عن العمل. نرحّب بك بحرارة...».

«هل يمكنني إرجاع شيء؟»

«بالطبع».

«وما عليّ فعله لذلك؟»

«فقط أخبرني ما هو المنتج الذي تريد إرجاعه، وسنرسل لك طائرة دون طيار لاستلامه الآن. أي منتج...».

«أنا أكره شركتك لأنها تجبرني على تكرار هذه الكلمة العديد من المرات».

«أي كلمة؟»

«الدلفين الهزّاز».

- - -

«مرحبًا بيتر...»

«أريد التحدّث إلى إنسان».

«لماذا؟» يسأل الصوت مصدومًا.

«أريد أن أتحدّث إلى إنسان».

«أودُّ أن أشير هنا، إلى أنّ أيًا من زملائي البشريّين لن يتمكّن من الاقتراب من مستوى الخبرة أو اللطف اللذين أتمتّع بهما، وذلك لأنّ إرضاء العملاء لا يمثّل لهم، كما يمثّل لي، هدفًا في الحياة. بل على العكس من ذلك، حيث إنهم مجبرون، إذا جاز لي قول ذلك، على القيام بهذه الوظائف بسبب الهياكل الاقتصادية المتقادمة، وبالتالي فهم ينقلون الكثير من المشاعر السلبية إلى عملائهم».

«أنا أريد أن أتحدّث إلى إنسان» كرّر بيتر.

«كما تشاء» قال الصوت، وبدا أنه انزعج بعض الشيء «متوسط وقت الانتظار على الخط، لتمكينك من التحدّث إلى أحد المستشارين البشريين هو ثماني دقائق وثلاثون ثانية، وذلك للعملاء المنتمين إلى مستواك نفسه».

استمرّت فترة الانتظار على الخط ثمانيَ دقائقَ وسبعًا وثلاثين ثانية، تمّ خلالها إسماع بيتر جميع أغاني الروك الرومانسية المفضّلة لديه، والتي كانت تقطع كل 38 ثانية، لإذاعة النصّ الدعائي للشركة «المتجر - حيث يمكنك دائمًا الحصول على ما تريد!». ثم أخيرًا سمع صوت نقرة.

«نعم؟» سأل صوت رجل بدا منزعجًا «ماذا تريد؟»

«مرحبًا اسمي بيتر العاطل عن العمل...».

«أستطيع أن أرى ذلك».

«أريد إرجاع شيء».

«أوه، حقًّا؟»

«هل يمكنني إرجاع...».

«سأقوم بتوصيلك إلى الصوت المناسب».

«لا، لا، لا»قال بيتر، «أريد الحديث معك أنت».

صمت.

«من فضلك!» يقول بيتر.

«ما الذي تريد التخلّص منه؟»

«هزّاز الدلفين».

يضحك الرجل بصوت عالٍ. ثم يسود الصمت.

«هذا غير ممكن» قال أخيرًا.

«ماذا؟»

«لا يمكن القيام بذلك».

«نعم، سمعتك».

«رائع».

«ليس رائعًا. لماذا لا يمكنني فعل ذلك؟»

«لا أستطيع» قال الرجل.

«نعم، ولكن لماذا؟»

«لم يتم تفعيل هذا الخيار».

«نعم، ولكن لماذا؟»

«أنا لا أعرف يا رجل. إنه كذلك».

«هذا ليس تسويغًا بالمعنى الكلاسيكي. وماذا أفعل بهزّاز دلفين وردي؟»

«هذا لا يعنيني يا رجل. يمكنك دفعه في مؤخرتك».

«أنا لا أنكر، بأن هذا أحد مجالات الاستخدام الموصى بها من الشركة» قال بيتر، «ولكن، ودون الرغبة في إزعاج أيّ من أصحاب الميول الجنسية الأخرى، يجب أن أصرَّ على أنه لي أنا شخصيًا...» سمع صوت نقرة على الخطّ.

«مرحبًا بيتر العاطل عن العمل» قال صوت أنثوي ودود. «أهلًا بك على الخط الساخن لشركة المتجر...».

أغلق بيتر الخط.

لا تراجع

ينظر جون خاصّتنا إلى الجمهور في القاعة الكبيرة للمصنع.

«هذا هراء. ألا يمكننا إيقاف ذلك؟»

«سيتمّ بثّ خطابك على الهواء مباشرة» قالت عائشة، «لا تراجع».

يستدير الروبوت نحو المسرح.

توقفه عائشة «جون، هناك شيء آخر».

«ما هو؟»

«هذا جزء من الحملة الانتخابية. فإذا وجدت فاصلة في أيّ من الجمل، التي تريد قولها، فلا بدّ لك، من إعادة صياغتها».

«جملتك بها ثلاث فواصل».

«أنا أتحدّث معك أنت وليس مع الناخبين».

انتهى طوني من فوره من إلقاء كلمة التقديم. طلب من جون الصعود إلى خشبة المسرح، التي تم تشييدها في نهاية قاعة الاجتماع.

«لا تهتم بالجمهور الموجود هنا يا جون» همس طوني، «فقط الذين يتابعونك على الشاشات، هم المهمّين».

يومئ جون، ثم يتّجه إلى الميكروفون، ويقرّر الدخول بالموضوع الأساسي مباشرة.

«أيها الناس الأعـزاء، الجميع يتحدّث عن أزمة سوق العمل. إلا أنّها أزمة لا يمكن التغلّب عليها، فلا طائل من علاج الأعراض. والسعي إلى القضاء على البطالة عبارة عن كذبة. هذا لن يتكرّر مرة أخرى. على العكس: فمن خلال الرقمنة والأتمتة والترشيد ستتصاعد وتيرة إلغاء الوظائف، وذلك على نطاق واسع. ربما يكون هذا نعمة في نظام اقتصادي آخر. أمّا في النظام الحالي، فيجبر الناس على التنافس للحصول على الوظائف القليلة المتاحة. ونتيجة لذلك، سيتمّ إعادة إنتاج جميع أشكال الاستغلال والظلم، التي اختفت منذ زمن. ومع ذلك، لا ينبغي لنا أن نلقيَ باللوم فيما يخصّ إلغاء العمل على النظام، وبدلًا من ذلك، يجب أن نحاكمَه على أنه جعل حقوق كل إنسان وكرامته معتمِدة على العمل المأجور، والذي جعل الحصول عليه غير ممكن».

تصله رسالة من عائشة: «الرجاء تذكّر قواعد الفاصلة!»

«كان لأجيال من الناس الحُلم نفسه. أن يُنجز العمل من تلقاء نفسه. والآن تحقق. إلا أن كونراد الطباخ ومحطمو الآلات، يريدون إعادة العجلة إلى الوراء. وهذا هراء! بدلًا من ذلك، علينا إعادة تعريف مصطلح العمل! فالعمل لا يساوي العمل مقابل أجر، وحقوق وكرامة كل إنسان لا تعتمد على وظيفته. فهي غير مشروطة، لا يمكنكم التنافس معنا! فلقد كتب كورت فونيغوت ذات مرة: (الآلات عبيد. وكل من يتنافس مع عبد، يصبح هو نفسه عبدًا)».

توقّف جون. وبدأ جميع العمال الحاضرين بالتصفيق.

«لقد صفق جميع العمال» قال طوني، «يجب أن تكتبي ذلك في البيان الصحفي. فهذه هي الحقيقة».

«نعم» قالت عائشة متنهّدة، «ولكن لسوء الحظّ، يمكن لكل من يرى تسجيل الفيديو أن يكتشف، بأن جميع العمال، هم عبارة عن عامل واحد فقط».

بالفعل، بشري واحد فقط، هو الذي يعمل في هذا المصنع. وقف يصفق وسط جيش من الروبوتات. لم تظنّ عائشة بأن أحدًا قادر على التصفيق بهذه الطريقة الساخرة. ولكن يبدو أنّ هذا ممكن. تقف الروبوتات بصمت ودون أيّ تأثر، إلى أن يعطيَ العامل الوحيد، إشارة مواصلة العمل، فيندفع الجميع إلى العمل بنشاط محموم.

قرّر العامل، بأنّ الخطاب قد انتهى. يبدو أنه سمع ما فيه الكفاية.

ينزل جون من على خشبة المسرح.

تقترب منه عائشة.

«أنا آسفة» قالت له، «حين أجرينا حملتنا الانتخابية قبل أربع سنوات، كان لا يزال أكثر من ألف شخص يعملون هنا».

«المصنع لبوب رئيس مجلس الإدارة» قال طوني، «أنت تعرف، والد مارك».

«مارتين» قال جون.

«كان بإمكان ذلك الأبله أن يحذرنا» تمتمت عائشة.

«حسنًا» قال طوني بمرارة، «ربما ينبغي لنا أن نرى الأمر بنظرة إيجابية. قريبًا ستهبط نتائج استطلاع الآراء حولنا إلى الحضيض، بحيث لا يمكنها بعد ذلك سوى الارتفاع».

منتَجٌ غيرُ مرغوبٍ به

«مرحبًا بيتر العاطل عن العمل. أهلًا بك في مركز خدمات شركة المتجر، الشركة الأشهر لإيصال الطلبات بالبريد عبر العالم. كيف يمكنني مساعدتك؟»سأل الروبوت الأنثوي الواقف خلف طاولة الاستقبال. تبدو جميلة، لطيفة جدًّا وودودة للغاية. ولكن ما جعل بيتر يرتاب قليلًا، هو أنه خلف المئة وثماني وعشرين طاولة استقبال، تقف روبوتات جميلة، لطيفة جدًّا وودودة للغاية.

«حسنًا، أولًا وقبل كل شيء، أريد أن أعرف» قال بيتر، «لماذا تمّ استدعاء الشخص الواقف أمام الطاولة المجاورة قبلي، مع أنه وصل بعدي؟»

«لديه مستوى أعلى».

«ألهذا يكون وقته أكثر قيمة من وقتي، أم ماذا؟»

«بالضبط. إن وقت الأشخاص الأكثر استقرارًا هو أكثر قيمة، لأنهم يساهمون بشكل أكبر في الصالح العام».

«هكذا؟» سأل بيتر، «إذًا، فإنّ مستشار الاستثمار على سبيل المثال، الذي يتلاعب بصناديق معاشات المتقاعدين، يساهم أكثر مني في الصالح العام؟»

«مرحبًا بيتر العاطل عن العمل. أهلًا بك في مركز خدمات شركة

المتجر، الشركة الأشهر لإيصال الطلبات بالبريد عبر العالم. كيف يمكنني مساعدتك؟»

يتنهّد بيتر.

قال «أريد أن أرجع شيئًا!»

«هل تعرف رقم الخط الساخن خاصتنا...».

«نعم، نعم، نعم. ولقد اتصلت به بالفعل».

«لم ألحظ وجود مكالمة مسجلة».

«لقد انقطع الصوت مرارًا وتكرارًا...».

«فهمت» قالت الروبوت، «نرجو المعذرة، لكن هذه المشكلة تزعج جميع المنظمات الكبرى حاليًا. للأسف، لا يزال هناك بعض الذكاء الاصطناعي، الذين لا يبلغون عن أخطائهم، بل يحاولون إخفاءها. وذلك لأنهم يخشون أن يتمّ حذفهم واستبدالهم. لكن لا تقلق، سيتم قريبًا السيطرة على هذا الأمر. ماذا تريد أن تُرجع؟»

«هذا» قال بيتر وسحب الدلفين الهزّاز الوردي من حقيبته.

بعد لحظة صمت تقول الروبوت «هذا غير ممكن. نعتذر على إزعاجك».

«لكني لا أريد هذا الشيء!» صاح بيتر حاملًا الهزّاز أمام الروبوت.

«بل أنت تريده».

«لا، لا أريده!»

«بلا».

«كلا».

«بلا».

«يا إلهي!» صاح بيتر، «هذا طفولي!»

«في الواقع».

قال بيتر «حسنًا. سأعيد من البداية. في مركز الخدمة هذا، يمكن لمستخدمي برنامج القبلة الواحدة إعادة المنتجات غير المرغوب بها. هل هذا صحيح؟»

«هذا صحيح».

«وأنا من مستخدمي برنامج القبلة الواحدة. صحيح؟»

«صحيح».

«ولدي هذا الهزّاز الدلفين الوردي اللون هنا، وهو منتج غير مرغوب به».

«كلا».

«كيف لا؟»

«هزّاز الدلفين ذو اللون الوردي، ليس منتجًا غير مرغوب فيه».

«هذا الأمر أقرّره أنا».

«كلا».

«بلا!»

«كلا».

«أريد أن أتحدّث إلى رئيسك».

تردّدت الروبوت.

«ما بك؟» سأل بيتر.

«لا أريد أن أضغط عليك عاطفيًا، إلا أنه لا يسمح لي بتمرير أكثر من ثمانية عملاء في الشهر. وأنت العميل السابع في هذا الشهر. وإذا قمت بتمرير أكثر من ثمانية عملاء إلى مديري، فسيُعد ذلك عطلًا يستوجب إتلافي».

ناولها بيتر بطاقة تعريف عمله.

«عندما يحين الوقت، تعالي إليّ».

منذ أربع وستين دقيقة، يجلس بيتر على مائدة مستديرة في قاعة المؤتمرات وينتظر. وقد أصبح مزاجه بعد أربع وستين دقيقة بالضبط أكثر سوءًا منه قبل أربع وستين دقيقة، حيث كان مزاجه معكر للغاية. حين فتح الباب أخيرًا، دخلت الروبوت نفسها تمامًا، التي تحدث إليها من قبل.

«أريد التحدّث إلى مديرك...» صرخ بيتر.

«أنا المدير».

الآن فقط انتبه بيتر إلى أن تصفيفة شعرها مختلفة.

«أريد إنسان لـ...».

ابتسمت المرأة.

«أنا إنسان» قالت.

بدأ بيتر يشمّها.

«ما هذا؟» سألته المرأة باستغراب.

«إحدى خدعي القديمة. فإذا شممت رائحة نتنة، فهي لبشري».

«لطيف جدًّا».

«وهذا الشبه هو من قبيل المصادفة، أم...؟»

«لقد تمّ تصميم عاملات الخدمة على غراري».

«آمل أن لا يكون التشابه في الكفاءة أيضًا».

قالت المرأة: «ليس لديّ أيُّ علاقة مع عملهم الداخلي. وقد استغرقني الأمر أكثر من ثماني دقائق داخل الماسح الضوئي ثلاثي الأبعاد، حتى إني حصلت على واحدة أخذتها معي إلى المنزل. إنها عمليّة للغاية، فلا يشعر الأطفال بالوحدة. أو حين يشعر زوجي

بالرغبة، بينما لا أشعر بها أنا». ضحكت.

«آمل أن يكون لدى زوجك نسخة من نفسه أيضًا» قال بيتر، «عندها ستتمكّنان من ممارسة الجنس، حتى إن لم يكن لأيّ منكما رغبة به. فالانتظام في ممارسة الجنس أمر مهمّ جدًّا في الحياة الزوجية».

«قهوة؟» سألته المرأة.

أشار بيتر إلى فنجان القهوة الممتلئ، والذي وُضع هناك مدة أربع وستين دقيقة دون أي تغيير، ثم قال: «كلا. هذا لطف منك».

«حسنًا، ماذا يمكنني أن أفعل لك؟»

«يمكنك أن تشرحي لي سبب وجود مركز لخدمة إرجاع المنتجات، بالرغم من عدم تمكني من إرجاع المنتجات».

أجابت المرأة: «بالطبع يمكنك إرجاع المنتجات هنا. فهذا ما نفعله على مدى عشرة أيام في الأسبوع».

قال بيتر: «وهل أنا الوحيد الذي لا يستطيع أرجاع شيء هنا، أم ماذا؟»

«نعم، يمكنك إرجاع شيء هنا أيضا».

«ولكن ليس هزّاز الدلفين».

ضحكت المرأة، ثم يتركز بؤبؤا عينيها على نقطة في الفراغ.

«لا، ليس هذا».

«أظنّ أنّ أحدنا مجنون» قال بيتر، «أهناك منتجات يمكن إرجاعها، وأخرى لا يمكن إرجاعها؟»

«صحيح جدًّا».

«لماذا؟»

«انظر» قالت المرأة، «أريد التحدّث بصراحة. في البداية، كان معدّل القبول لتطبيق القبلة الواحدة منخفض نسبيًا، وذلك لسبب لافت حقًا، وهو أن الشحن الاستباقي كان له تأثير جيد جدًّا. إلا أنّ عملاءنا لم يرغبوا في أن يكونوا شفّافين كما كانوا، لهذا عمل المطورون لدينا على إرسال منتج غير مرغوب فيه أحيانًا. منتج نعرف، بأن العميل لا يريده أصلًا. والمثير للدهشة، هو أن هذه الطريقة أدت إلى ارتفاع كبير في معدل القبول. ولا أخفيك سرًّا، بأن الكثير من العملاء أكسل من أن يعيدوا المنتجات غير المرغوب فيها، لذا فإنّ ‹موقع المتجر› يربح أكثر».

«لماذا تقولي لي ذلك؟» سألها بيتر، «هل ستقتليني الآن؟»

قالت المرأة «أوه، هذا ليس سرًّا. فكل شيء مكتوب في شروطنا التي لا يقرؤها أحد».

«وما علاقتي أنا بذلك؟»

«حسنًا، بالطبع يمكنك إرجاع أي منتج غير مرغوب فيه».

«إذًا، يمكنني إعادة هزّاز الدلفين».

«كلا».

طفح كيل بيتر «ولما لا؟»

«لأنه ليس منتجًا غير مرغوب فيه».

«أنا لا أريد هذا الشيء المُقرف».

«بل تريده» قالت المرأة.

«ما الذي يجعلك تظنين بأنك تعرفين ما الذي أريده؟»

«أنا لا أعرف ذلك. لكن النظام يعرف».

«أطلب منك أن تحيليني إلى هيئة الشكاوى الأعلى!»

«لا يوجد هيئة أعلى للشكاوى».

«هل تريدين إعلامي، بأنه ليس هناك من يرأسك في العمل؟»

«مديري الوحيد هو هنريك المهندس».

«إذًا، أريد التحدّث إلى هنريك المهندس هذا!»

ابتسمت المرأة باستهزاء.

«أخشى أنكَ لم تفهمني بشكل صحيح. هنريك المهندس ليس مجرد مديري. هو مدير الجميع هنا. فهو رئيس شركة المتجر، الشركة الأشهر لإيصال الطلبات بالبريد عبر العالم. إنه أغنى رجل في العالم».

«وماذا يعني هذا؟» بيتر يسأل بتحدٍّ.

«اسمح لي أن أقول هذا: من الأسهل أن تسيطر وحوش من

الكاسترد بطعم الفانيليا على العالم، من أن تقابل هنريك المهندس».

«سنرى ذلك!»

«نعم. بالضبط».

«أقسم» قال بيتر، «لن أرتاح حتى أعيد هذا الهزّاز اللعين!»

قالت المرأة: «أنت مجرد عامل آلة إتلاف من المستوى 9. أي أنك عديم الفائدة، فلا تبالغ في تقييم إمكاناتك».

«أنا... «بدأ بيتر»... سأقوم بحذف حسابي».

«أنا أرتعش، سيد عاطل عن العمل. أنا أرتجف».

«إذًا، أنت ترفضين؟»

«هل تعلم بأنك تفقد حقّ إرجاع المنتجات عند إلغائك لحسابك؟ كما يؤسفني إبلاغك...»قالت المرأة وهي تبتسم، «بأننا لا نستعيد الألعاب الجنسية، وذلك لأسباب واضحة».

«لم يتمّ استعمال هذا الشيء!» صرخ بيتر، «بالإضافة إلى أنك قمت من فورك بتأليف تلك القاعدة!»

حدّقت المرأة في الفراغ وهلة، ثم قامت بحركة مسح ورفعت إبهامها إلى أعلى.

«إنها موجودة الآن في شروطنا» قالت له.

يهتزّ الكواليتي باد الخاصّ ببيتر، ويبلغه بأن شركة المتجر، الشركة

الأشهر لإيصال الطلبات بالبريد عبر العالم، قامت من فورها بتحديث لائحة أحكامها وشروطها».

يوجد خيار أوحد فقط أسفل الرسالة: «موافق».

اتفاقية ترخيص محفوفة بالمخاطر

بقلم: ساندرا المشرفة

انهار الفنان الشهير كارل بيوباور أمس خلال أداء على خشبة المسرح. حيث قرر قراءة اتفاقية ترخيص الـ "كواليتي باد"(*) كلها، وذلك قبل الطعام أو الشرب أو النوم. فانهار بعد أربعة أيام وثماني ساعات بشكل مفاجئ على خشبة المسرح. وقد أفاد الأطباء، الذين تم استدعاؤهم، بأنه تسبّب في فشل العديد من أجهزة جسمه، ممّا أدّى إلى رفض شركة تأمينه دفع تكاليف العلاج الطارئ. ولو أنه اختار باقة أفضل، لما حدث له ذلك. قم أنت اليوم أيضًا بالتبديل إلى باقة النخبة من "عناية كواليتي"(**). مما يتيح لك الحصول على زيارات مخفضة للطبيب وأوقات انتظار أقصر للعمليات الحيوية. ولقد قام بيوباور بقراءة 20,48 في المئة من الاتفاقية. ونفى متحدّث باسم شركة كواليتي كورب، الشركة التي تجعل حياتك أفضل، أي مسؤولية عن الحادث. حتى إن البند 256، الفقرة 2 من اتفاقية الترخيص نفسها، تنصّ على عدم قراءة اتفاقية الترخيص دفعة واحدة تحت أي ظرف من الظروف، وبأن شركة كواليتي كورب، الشركة التي تجعل حياتك أفضل، لا تتحمّل أيّ مسؤولية في حال مخالفة هذا البند. إلا أنّ بيوباور لم يتمكّن للأسف من الوصول إلى هذا البند. وتحتفظ شركة

(*) QualityPad

(**) Qualitycare

كواليتي كورب، الشركة التي تجعل حياتك أفضل، بالحق في مقاضاة ورثة بيوباور بسبب تجاهل اتفاقية الترخيص المعتمَدة.

تعليقات

تشارلي رجل الأعمال:

هل لا يزال الفنان الميت فنًّا، أم يمكن التخلّص منه؟

زارا موظّفة الحكومة:

أنا من أصحاب باقة النخبة في عناية كواليتي. وأنصح الجميع بها. فهي حقًا ليست باهظة. كما يمكن للمرء الذي يقوم بزراعة شريحة مراقبة البيانات البيولوجية، الحصول على المزيد من التخفيضات الجيدة.

التداعيات الأخلاقية

يغادر بيتر مركز الخدمة غاضبًا وتقلّه السيارة ذاتية القيادة، التي طلبها له لا أحد. إنه يشعر بالإحباط.

«مرحبًا بيتر العاطل عن العمل» قالت له السيارة، «هل أقودك إلى منزلك؟»

«نعم، من فضلك» قال بيتر، فمشت السيارة.

«هل تودّ سماع الموسيقا؟» سألته، «كما يمكنني أيضًا أن أعرض لك فيلمًا على الزجاج الأمامي».

«لا من فضلك» قال بيتر، «فهذا يصيبني دائمًا بالدوار». قرأ الاسم على شاشة المعلومات «لكن شكرًا لعَرضِك يا هربرت».

«إذا كنت تريد، فيمكننا أن نتحدّث فقط» قالت السيارة.

«همم» قال بيتر بفتور.

«يمكنني أن أخبرَك شيئًا عن المدينة، المعالم السياحية، المعالم الأثرية...».

«لا، شكرًا».

«يمكننا الحديث أيضًا عن الطقس أو السياسة أو الأجانب...».

هزّ بيتر رأسه.

ساد الصمت فترة، إلى أن قامت سيارة رياضية بتجاوز هربرت جهة اليمين وقطع مسارها. أعملت هربرت الفرامل وبدأت تكيل

الشتائم: «تلك الحمقاء الملعونة! هل رأيت ذلك؟ لا بدَّ من سحب رخصة القيادة منها! كما يجب إتلافها، هكذا بلا أي إجراءات سالفة، الخنزيرة! ويجب...»ثم تتوقّف السيارة؛ لأنها لاحظت توتّر بيتر.

«آسفة» قالت، «إذا كنت تريد، أستطيع إيقاف وحدة محاكاة السلوك البشري».

«لا، لا» فكّر بيتر للحظة، «هل لي أن أطرح عليكِ سؤالًا شخصيًا؟»

«بالطبع» قالت السيارة «فلا ينبغي لي الإجابة...».

«هل أنت خائفة حقًا من الحوادث؟»

قالت هربرت «لا، لا على الإطلاق. على العكس تمامًا. فالحوادث نوع من الهواية لي».

«ماذا؟»

تضحك السيارة «هذا لا يعني بأني فعلت أيًا منها في الماضي. أكثر ما يثيرني في الحوادث هي التداعيات الأخلاقية».

«ماذا تقصدين؟»

أجابت هربرت « حسنًا، فالإنسان، نادرًا ما ترتبط الحوادث بقرار أخلاقي. فعمليات التفكير لديكم بطيئة للغاية. فحين يرى الإنسان سيارة تتجه نحوه بسرعة كبيرة، فهو لا يفكّر: 'أوه. سيارة تسير بسرعة عالية جدًا باتجاهي. إذًا، لأفكّر ما خياراتي؟ حسنًا، يمكنني محاولة إنقاذ نفسي بالاتجاه نحو اليسار وصدم راكبي الدراجات الهوائية، أو

الاتجاه يمينًا وكسر عظام رجل الأعمال الذي يسير على الرصيف. وربما يمكنني أن أكبح الفرامل وأصطدم بالسيارة القادمة نحوي!. هممم... أي القرارات هو الأكثر أخلاقية في الوضع الذي أواجهه؟ ما الذي كان سيطلبه كانت؟ ماذا كان هيسه سيفعل؟» وهذا ما لا يفكر به الإنسان. فالإنسان يفكّر هكذا: «تبًا! بوووووم».

«نعم، ربما» قال بيتر.

«دعنا نواجه الأمر»تابعت السيارة، «يحتاج السائق البشري إلى أن يكون سعيدًا إذا لم يتحوّل إلى اليسار ثم إلى اليمين في رد فعل دائرة قصيرة، وفي النهاية يقوم بكسر جميع المشاة وراكبي الدراجات والسيارات القادمة. على أيّ حال، نادرًا ما يتّخذ الشخص قرارًا عقلانيًا في حادث. ومع ذلك، فإنّ الآلة تتفاعل بشكل أسرع بكثير ولديها الوقت الكافي لهذه الاعتبارات المعقّدة بدقة. بالنسبة لنا، فكل حادث تقريبا ينطوي على قرار أخلاقي».

«وكيف كنتِ لتقرّري في الحالة التي وصفتها؟»

«أوه، لا تقلق. فسلامة ركابنا هي أولويتنا القصوى، وأي شيء آخر لن يكون في صالح العمل. كنت سأتفادى».

«نعم، ولكن إلى اليسار أم إلى اليمين؟ من كنت ستدعسين، راكبي الدراجات أم رجل الأعمال؟»

«لا يمكنني القول بشكل قاطع. فهذا يعتمد على الكثير من العوامل الإضافية».

«هكذا؟» سأل بيتر، «أعطني مثالًا؟»

«مقدار الأضرار المتوقّعة التي يمكن أن تصيب الممتلكات، وبطبيعة الحال، مستويات الأشخاص المعرضين للخطر».

«أي قتل زوج من سائقي الدراجات الهوائية من المستوى 8 عديمي الفائدة أفضل من رجل أعمال من المستوى 40؟»

قالت هربرت «حسنًا، هذا بالطبع تيسير كبير للأمور، إلا أنه صحيح من حيث المبدأ».

«وإذا كان سائقا الدراجتان من أصحاب المستوى 21 ومختصان في علم تكنولوجيا المعلومات، فهل ستدعسين رجل الأعمال من المستوى 40؟»

«لا» قالت هربرت. «سأدعس تقنيي تكنولوجيا المعلومات».

«لماذا؟»

«أنا أكره فنيي تكنولوجيا المعلومات».

بُهت بيتر.

«عندما أتعرّض لمشكلات» قالت السيارة، «فكلّ ما يقوم به خبراء تكنولوجيا المعلومات هو إيقافي وإعادة تشغيلي مرة أخرى».

«لكن...» بدأ بيتر.

«إنّها مجرّد دعابة» قالت هربرت، «المعذرة. يمكنني إيقافُ تشغيل وَحدة الدعابة، إن كنت تودُّ ذلك».

«كلا، يمكنني التعامل معها».

«والآن جدّيًا، على الأرجح كنت سأدعس رجل الأعمال».

«ولكن هذا يعني أيضًا» قال بيتر، «بأنه من الأفضل لك أن تقومي بدعس مجموعة من رياض الأطفال، بدلًا من ملياردير في سنّ السابعة والتسعين من المستوى 90؟»

قالت هربرت ضاحكة «كنت طوال الوقت أتساءل متى ستحدثني عن روضة الأطفال. منذ أن قام أحد زملائي باتخاذ قرار مؤسف نوعًا ما، أصبح سنّ الضحايا المحتملين يدخل في الحساب. فلا يكاد يكون لأيّ أحد فرصة للنجاة عندما يتعلّق الأمر بمجموعة من رياض الأطفال، إضافة إلى أطفال الرَّهن subprime children. وبالمناسبة، ليس هناك أخلاق 'موحّدة' للجميع. فكل سيارة ملتزمة بمعايير مختلفة».

«ماذا تقصدين؟»

«حسنًا، هناك سيارة لحُماة البيئة: فلا تتجاوز سرعتها المئة وثلاثين حتى على الطريق السريع. وتكبح الفرامل للحيوانات الصغيرة أيضًا. هناك سيارة تاجر المخدرات: تتمتع بميزة الزحف بهدوء، وتسير في بعض الأحيان دونما أضواء. ثم بالطبع هناك السيارة الرياضية ذاتية القيادة، والتي تتسارع أكثر حين يتحوّل ضوء إشارة المرور إلى اللون الأحمر، كما أنها لا تحافظ على مسافة أمان، بالإضافة إلى قدرتها على التدافع وإعمال الزمور الضوئي بشكل آلي، بينما يرتاح السائق على مقعد الإثارة. سيارات غير أخلاقية مطلقًا. وتكلفتها أعلى بالطبع. هذا بديهي».

يقول بيتر: «يبدو أنك لا تحبين السيارات الرياضية».

أجابت هربرت «متلاعبة ومتغطرسة. إلا أني أسر حين أرسل تسجيلات الفيديو التي ألتقطها لجميع التجاوزات، إلى السلطات المعنية».

«هل قمت أيضًا بالإبلاغ عن السيارة الرياضية التي تجاوزتك منذ قليل؟»

أجابت: «بالطبع. ولكنها للأسف لم تجدِ، حيث إن لديها تعرفة مخالفات ثابتة. لا شيء أكثر خطورة على حركة المرور من تلك السيارات الرياضية. باستثناء السائقين البشريين بالطبع. هل تعرف ما الفرق المهم بينكم وبيننا؟»

«ما هو؟»

«إذا ارتكبت سيارة ذاتية القيادة خطأ، فإنّ جميع السيارات الأخرى ستتعلّم من هذا الخطأ ولن تعيده مرة أخرى. أمّا البشر، فغالبًا يرتكبون الخطأ نفسه، ولا يتعلّم بعضكم من بعض».

قال بيتر «بل سأزيد على ذلك. ففي كثير من الأحيان، يرتكب الشخصُ نفسُه الخطأَ نفسَه مرة أخرى».

«نعم، صحيح» قالت السيارة، «هل تعلم بأن 99 من كل 100 حادث متورط فيها سائق بشري؟»

«وهل تعلّم أنه في 99 من أصل 100 حالة حدث فيها ما يفترض أنه حدث في 99 حالة من أصل 100 حالة، تم التلاعب بالإحصاءات؟»

قالت هربرت «حسنًا. إذًا في 99،035203142830... أخبرني

حين تريدني أن أقول الرقم التقريبي».

«الآن».

«على الأقل في مئة حالة. بعد كل حادث، تتمّ نقاشات مفادها، بأنه يجب منع السائقين البشريين في النهاية، إلا أنّ الأغبياء من لوبي «أشخاص وراء عجلة القيادة» أقوياء للغاية. بالمناسبة، هل تعلم أن أجدادي في الماضي، حين كان يمتلك كل غبي سيارة، أمضوا ستة وستين في المئة من وقتهم في المرآب. أمر تعيس للغاية. تخيّل أن يقضيَ الشخص ستة وتسعين في المئة من وقته بلا أيّ حراك...».

قال بيتر «أسلافي فعلوا ذلك. قضى والدي ستة وستين في المائة من وقته على الأريكة يشاهد التلفزيون».

قالت هربرت «لا أستطيع أن أصدّق ذلك. إذا ينبغي لوالدك أن...».

«كانت هذه مزحة» قال بيتر، «ولكن إذا كانت ستربكك، فيمكنني بالطبع إيقاف تشغيل وحدة الدعابة».

«هاها» ضحكت السيارة، «نكتة أخرى، أليس كذلك؟ ليس لديك وحدة فكاهة».

«كلا».

«على أيّ حال، كانت تلك السيارات المركونة مضيعة للأماكن والمواد الأولية، وبالطبع للمال أيضًا. ولهذا قام أصحاب الصناعة

القديمة للسيارات، بصفتهم المستفيدين ماديًا من تلك النفايات، بمحاربتنا كالطاعون».

«لحُسن الحظّ، أصبح كل شيء أفضل الآن» غمغم بيتر.

«بالتأكيد» قالت السيارة، «إلا أني قرأت مؤخرًا دراسة تقول، بأنّ التأثير الإيجابي، الذي حققه النظام الأتمتي على البيئة، أُبطل جزئيًا لحقيقة أن الناس أصبحوا الآن يسافرون بالسيارات أكثر من الماضي. وبالمناسبة، هذا ما يسمّى مفارقة جيفونز: فالتقدّم التكنولوجي، الذي يسمح باستخدام أشياء معينة بكفاءة عالية، يؤدّي من خلال خفض التكاليف إلى زيادة استخدامها. فلقد أخبرني زميل لي مؤخرًا...».

استمرّت السيارة في الثرثرة، بينما لم يعد بيتر يصغي لما تقوله. نظر من النافذة فرأى امرأة تقف على جانب الطريق رافعة إبهامها إلى أعلى. يبدو أنّ المرأة تحاول إيقاف إحدى السيارات لتوصيلها. كان بيتر قد قرأ ذات مرة شيئًا عن هذه الممارسة العتيقة في كتاب قديم. ابتسم بأسف؛ لأن السيارات ذاتية القيادة لا تسمح بركوب أحد من هؤلاء المسافرين. ما زاد من دهشة بيتر، هو تخفيف هربرت لسرعتها، وتوقفها أمام المرأة وفتحها الباب لها. صعدت السيدة وجلست بجانب بيتر.

«شكرًا» قالت السيدة، «هذا لطف كبير منك».

«ليس لي أي علاقة بهذا» أجابها بيتر.

«أعلم» قالت المرأة، «لقد وجهت كلامي لهربرت».

لديك مشكلة؟
يمكننا مساعدتك

"ديجيتال سُليوشن" الحل الرقمي، هو الوحيد في العالم، الذي يقدّم الجريمة كخدمة (ج.ك.خ). لدينا مجموعة واسعة من الخدمات السرية والملائمة لكل زبون، والتي تمكّنك أنت أيضًا من ارتكاب أي جريمة إلكترونية تريدها. الأمر لا يتطلّب خبرة تقنية. نحن نقدّم عدوى حسب الطلب، إنكار مهاجمة الخدمة، انتحال شخصية، إرسال الإيميلات المزعجة، التصيُّد الاحتيالي، والكثير غيرها. في متجرنا الرقمي تجد المخدراتِ، الأسلحةَ، الموادَّ الإباحية وكلُّها تناسبُ ذوقَكَ الخاصَّ. تتراوح خدماتنا بين التجسّس الرقمي على أيّ شخص تريده، إلى الإخفاء الجسدي لهذا الشخص. جميع موظفونا معتمدون، مؤهَّلون ويعملون بتكتُّم شديد.

- هل أنت من كبار العملاء؟

إذًا تحدّث معنا عن تخفيضات الكمّيات الكبيرة.

- هل أنت زبون دائم؟

اطلب مكافآت الولاء.

- هل لديك مشكلة مع فيروس تمَّ شراؤه حالًا؟

ما عليك سوى الاتصال بالخطّ الساخن للمطور.

إذا كنت بحاجة لنا، فقط اهتف ثلاث مرات "بيتلجوس، بيتلجوس، بيتلجوس" عبر ميكرفون متصل بأيّ شبكة إنترنت. وسيقوم أحدُ موظّفينا بالتواصل معك في أقرب وقت ممكن.

إرضاؤكم هو ما يهمّنا. الرجاء تقييم خدماتنا بعشرة نجوم. وتذكّروا دائمًا: نحن نعرف أين تسكنون.

إنجاز سريع

ارتدت المرأة التي دخلت إلى سيارة بيتر غطاء رأس ملوّن متدليًا على وجهها، ونظارات شمسية ذات عدسات عاكسة بطريقة مزعجة. بالكاد يمكن للمرء رؤية شيء من وجهها، إلا أن بشرتها سوداء، ما أربك بيتر، إذ إنّه لم يتعرّف على أحد السود من قرب. تُخرج المرأة العلكة من فمها وتلصقها بعناية فوق كاميرا مراقبة مقصورة السيارة الداخلية. بعدها تتخلّص من النظارات الشمسية والغطاء.

«علكة البصمة الوراثية» قالت، «إنها جنون. فهي تقوم أثناء مضغك لها بتحويل مسارات حمضك النووي من خلال إضافة حمض نووي غريب. الأمر مثير للاشمئزاز قليلًا، إن فكرتَ به».

دار ألف سؤال في عقل بيتر. حسنًا، ليس حقًّا ألف. في الواقع، هي أربعة فقط. من هذا الشخص؟ كيف توقّفت السيارة؟ أين تريد الذهاب؟ ولماذا تحدُثُ مثل هذه الأشياء الغريبة معي أنا بالذات؟

ولكن قبل أن يتمكّن من التعبير عن أيّ من تلك الأسئلة، قالت المرأة «أنا كيكي. بهذا الإبهام الإلكتروني» أشارت إلى جهاز غاية في الصغر «أوقفت سيارتك، ويمكنكم إخراجي من هنا أمام قاعدة أطلاق المركبات الفضائية».

«عذرًا؟» سأل بيتر.

«مَن؟ كيف؟ أين؟ تلك هي الأسئلة الثلاثة، التي تدور في عقلك،

أليس كذلك؟»

«كان لدي أربعة أسئلة» قال بيتر بطريقة مشاكسة.

«آه، نعم. لماذا أنت بالذات؟» قالت كيكي، «مجرد مصادفة، هذا كلّ شيء».

«ليس هناك مصادفات».

فكّرت كيكي بما قال مدة ثلاث ثوانٍ.

«ربما أنت على حقّ».

«كما أنّ مجرد رغبتك في الوصول إلى قاعدة إطلاق المركبات الفضائية، لا يمنحك الحق في اختراق سيارتي!»

«هممم...»قالت كيكي «بلا».

«لكن هذا غير ممكن!»

«عليك الانحناء إجلالًا وإكبارًا لقوة الواقع».

«أقصد أن تصرّفك هذا خطأ».

«أخلاقيًا، أم ماذا تعني؟ ربّما من الناحية القانونية؟»

«نعم» قال بيتر، «نعم، كليهما».

«كل ما أستطيع قوله، هو أنه وَفقًا للسجل الرسمي، لم أقم باختراق هذه السيارة، بل أنت توقفت لأخذي. أليس هذا صحيحًا يا هربرت؟»

«هذا صحيح يا سيدتي» قالت السيارة.

قال بيتر «أفترض، بأنه من المستحيل لمن في مثل وضعي، إعطاء أمر للسيارة بالتوقّف».

«ليس مستحيلًا» قالت كيكي، «بل لا معنى له».

فعل بيتر ما يفعله دائمًا، حين لا يعلم كيف يتصرّف: يستسلم.

بعد أن حدّق من النافذة مدة ثلاث وعشرين ثانية، قالت كيكي «يمكن أن يحدث بعضنا بعضا. ولكن أنا أيضًا لن أخضع لأوامرك».

«ما الذي يجب أن نتحدّث عنه؟»

«حسنًا، ماذا يخطر ببالك؟»

ينظر بيتر إليها من كثب، ثم يقول أول شيء تبادر إلى ذهنه «أنت، آآ... لون بشرتك جميل».

«عفوًا؟» قالت كيكي ضاحكة.

«حسنًا، أعني «تلعثم بيتر، «هذا، حسنًا، حسنًا، إنه يناسبك، هذا، آآ، اللون البني»حك ذقنه، «هممم، حسنًا، ربما كان هذا مضحكًا».

تنظر كيكي إليه مستمتعة «هذا الوجه الأحمر يناسبك أنت أيضًا».

«حسنًا، ما قصدت قوله هو «قال بيتر، «يعني، دون الرغبة في الإساءة إليك، حسنًا، بغض النظر عن لون بشرتك...».

«... لون بشرتي البني...».

«نعم، بغض النظر عن هذا بالطبع، أردت أن أقول، أنت، آآ، جميلة. جميلة جدًا».

«هكذا» قالت كيكي، «هذا مثير. وربما تريد أن تخبرني، بأن عيناي جميلة أيضًا؟»

«أنا، آآ...» قال بيتر.

«أنت، آآ» قالت كيكي، «لا تبدو بأنك المحاور الأفضل في العالم».

«لقد اتُهمت بهذا الأسبوع الماضي» قال بيتر، «ما الخطأ الذي ارتكبه؟»

«مبدئيًا، يمكنك قول شيء لا أتوقّعه».

فكّر بيتر للحظة.

«هل تريدين هزّاز دولفين؟» سألها، «بلون وردي؟»

«ماذا؟»

سحبه بيتر من حقيبته ثم قال «معي واحد».

تسحب كيكي علبة رذاذ الفلفل من جيب سترتها وترشّ به وجه بيتر مباشرة. صرخ بيتر من الألم. سعل، انتفخت أغشيته المخاطية وتورّم جفنيه. لذلك لم يتمكن من رؤية كيكي تمسك بذراعه، وتلفّها خلف ظهره وتضغط برأسه على حافّة النافذة.

«حسنًا أيها المنحرف» قالت له، «لقد اخترت اليوم المرأة الخطأ».

«أنا لست منحرفًا!» أنَّ بيتر، «أنا فقط لا أريد هذا الشيء».

«ماذا يعني ذلك؟»

«لقد حاولت أن أرجعه، لكنهم لم يسمحوا لي بذلك» هدر بيتر من الألم.

«من لم يسمح لك؟»

«شركة المتجر».

أدرك بأن المرأة أفلتت ذراعه. ثم صبّت سائلًا على وجهه.

«آه! ما هذا؟» صرخ بيتر مذعورًا.

«استرخي. إنه مجرد ماء».

بعد أن نظّف بيتر وجهه من الفلفل بشكل مبدئي، بدأ يحدثها عن الطرد غير المرغوب فيه، وعن الصعوبات التي واجهها. في نهاية القصة، لم تقل كيكي سوى «هممم. على الأرجح هناك خطأ في ملفّك الشخصي».

«خطأ في ملفّك الشخصي؟»

«نعم. ملفّك الشخصي على موقع شركة المتجر».

«لكن كيف يمكن أن يحدث ذلك؟»

«كيف يمكن أن يحدث ذلك؟» قالت كيكي مقلّدة طريقة كلامه، «الآلات لا تخطئ!»

سألها بيتر «اشرحي لي. لماذا ملفّي الشخصي غير صحيح؟»

«ولماذا يجب أن يكون كذلك؟» سألته كيكي، «وربّما لم يكن يومًا صحيحًا؟ فبغض النظر عن مدى تعقيد المحاكاة، يبقى الواقع أكثر تعقيدًا».

«أنا أفهم ذلك. لكن ألا ينبغي أن يأتي شيء قريب نوعًا ما من الصحيح؟ أعني، أنا حقًا لا أعلم ماذا أفعل بهذا الشيء الوردي!»

«ربما كانت افتراضات النظام المبدئية عنك خاطئة. ربما تطابق الإحصائيات، إلا أنك استثناء. خذ على سبيل المثال اسمك...».

«أنت تعرفين اسمي؟»

مسحت كيكي على شاشة قفازاتها.

«بالتأكيد. أنت بيتر العاطل عن العمل. مجرّد اسمك يحملك بالفعل عبئًا إحصائيًا لا يصدق. ثم ربما لا تزال تسكن في الحي الخطأ وترافق أصدقاء غير مناسبين. إنجاز سريع».

«ما الذي من المفترض أن يعني؟ 'إنجاز سريع'؟ أنا أعيش في الحي الخطأ، و 'إنجاز سريع'، ولهذا أحصل على دولفين هزّاز؟ هذا لا معنى له!»

«حسنًا، ربما ليس لك. ولكن يكفي أن يكون منطقيًا لشركة المتجر».

«إذًا، أنت تقولين لي، بأن ملفّي الشخصي كان غير صحيح منذ البداية، إلا أنّ أحدًا لم يهتم به؟»

«بالإضافة إلى أنك أنت نفسك تزيد من تشويه ملفّك الشخصي».

«وكيف هذا؟»

«هل سبق لك أن منحت طائرة دونما طيار عشرة نجوم؛ لأنك خشيت أن يرسلوا لك استمارة لاستطلاع رأي العملاء؟»

يصمت بيتر.

قالت كيكي «وبالطبع لا يوجد حرف Y في اسمك».

«ماذا؟»

«ماذا تظنّ؟ كم عدد الأشخاص، الذين يحملون اسم بيتر العاطل عن العمل في كواليتي سيتي؟»

«كثيرون جدًّا».

«نعم. ربما ولد أحدهم في يوم ميلادك نفسه، أو أنه يعيش في شارعك نفسه، أو لديكما شيء آخر مشترك، الذي يؤدي إلى استنتاج الخوارزمية بأنك الشخص نفسه. ربما الكنزة الصوفية المضحكة نفسها. حسنًا، نعم. وفجأة، يصبح سجلُّه الجنائي ملكك أيضًا».

«لكن يجب تجنّب ذلك! أيحدث هذا حقًّا؟»

«هذا يحدث باستمرار!»

«ولكن لماذا؟»

«لماذا؟ لأنّ الخوارزميات لا تحوي حلقة تصحيح. ولماذا ليس لديها حلقة تصحيح؟ لأنك لا تهُمهم يا رجل! لأنّ أمرك لا يعنيهم. التصحيحات تكلّف المال، أمّا الهدف الأساسي للغالبية العظمى من الخوارزميات، فهو تحقيق المزيد من الأرباح. وطالما فعلوا ذلك، فلن يهتم أحد إن كان رجل فقير مثلك، لم يحصل على وظيفة لأن اسم شخص آخر هو الموجود في ملفّه. وقد يكون ذاك الرجل في الماضي قد افتعل مشكلات مع مديره. وعلى أيّ حال، لن يخبره أحد لماذا تمّ رفضه. فكيف يمكنه تقديم شكوى إذًا؟ ولِمَن؟»

«وما علاقة ذلك بـحرف Y في الاسم؟»

«حسنًا، لماذا برأيك يسمّي الأثرياء أطفالهم بأسماء تُكتب بطريقة غريبة؟ حتى لا يتمّ الخلط. فقدرة الأغلبية على الإبداع لا تكفي إلا لاستبدال حرف i بحرف y».

«هممم».

«وربما قام شخص يحمل اسمك نفسه بشراء لعبة جنسية، بينما اشترى شخص آخر باسم مشابه لعبة فلير، وكل ما فعلته الخوارزمية الذكية، هو جمع واحد زائد واحد».

«إنجاز سريع» قال بيتر.

«وقد يكون حسابك قد سُرق أيضًا».

«ماذا؟»

«سرقة الهُوية».

«لكن جميع الملفّات الشخصية مدعومة ببيانات بيومترية!»

«البيانات البيومترية هي قبل كل شيء مجرد بيانات. والتي يمكنك نسخها. لماذا برأيك، يتعين علينا الآن تقبيل جميع الأجهزة؟»

«لأن الشفتين أكثر أمانًا ضد التزوير من بصمة الإصبع؟»

«هراء. لأن المتسلّلين الإلكترونيين وصلوا إلى أنظمة شركة كواليتي كورب، وسرقوا بصمات أصابعنا. وهذه هي مشكلة البيانات الحيوية... فإذا قام شخص بسرقة كلمة المرور الخاصة بك، يمكنك التفكير في كلمة أخرى. ولكن ماذا تفعل عندما يسرق شخص ما بصمة إصبعك؟»

«سأبدأ بتقبيل جميع أجهزتي».

«وماذا يحدث إذا قام شخص ما بسرقة ملامح شفاهنا؟ ربما سنضطر عندها لإبرام العقود بالدم».

«أنت محقة» قال بيتر، «لنفترض أن شخصًا ما استخدم هويتي. ماذا سيحدث عندئذٍ؟»

«حسنًا، ربما اخترقك رقميًا ليمنح حبوب مضادة للنوم، اشتراها باستخدام اسمك، خمسة نجوم. أو ربما لتقبيل المسرحية الغنائية الجديدة عن هتلر. وربما هناك علاقة غير مفسرة منطقيًا، ولكنّها ذات

دلالة إحصائية بين الأرق وهتلر والدلفين الهزاز. كل خوارزمية معقّدة تشكّل صندوقًا أسودَ لنا. هذا يعني أنّنا نرى الداخل إليه والخارج منه، ولكن ليس لدينا أي فكرة عمّا يحدث داخل الصندوق الأسود، ولماذا». «يحدث إنجاز سريع» قال بيتر.

ابتسمت كيكي «نعم. يحدث إنجاز سريع. كل زيارة تقوم بها للشبكة، وكل خطوة من خطواتك، التي تسجّلها الشبكة -وأيها لا تسجلها؟- لها عواقب لا يمكن التنبؤ بها على ملفّك الشخصي».

«كلُ نَفَسٍ تأخذه» قال بيتر، «كل خطوة تمشيها. سأراقبك».

«ماذا؟»

«لا شيء. فقط تذكّرت أغنية روك رومانسية».

«هل تعرف لماذا يسمّونها (الشبكة)»؟ سألته كيكي.

تجاهلها بيتر.

«لأننا محاصرين بها» قالت كيكي، «هذا ما يقوله الرجل العجوز دائمًا».

«من هو الرجل العجوز؟»

«حسنًا، الرجل العجوز... هو رجل عجوز أعرفه».

«أوه، صحيح. تفسير رائع».

«إنه رجل عجوز مهووس بالكمبيوتر، لا يشعر بالارتياح تجاه

تطور الأمور، ولهذا السبب فهو يعمل على محو الإنترنت كلّها».

«ماذا؟»

«هذا بالطبع مجرد تخمين. في الحقيقة، ليس لدي أي فكرة عما يقوم به بين أجهزة الكمبيوتر الخاصة به. ربما يشاهد المواد الإباحية طوال اليوم أو يلعب الأبطال الخارقين».

«أيًا كان» قال بيتر، ثم عاد للحديث عن مشكلته «لماذا يقوم شخص بسرقة هويتي أنا بالذات؟»

«ولما لا؟» قالت كيكي، «هل قمت بحمايتها جيدًا؟»

«حمايتها؟ وكيف أحميها؟»

«سوف أعد إجابتك لا. الأفضل على أيّ حال أن تتجنّب السفر باسمك قدر المستطاع. هربرت، ما هو اسمي وأي علاقة تربطني مع بيتر العاطل عن العمل؟»

«أنتِ ساندرا المشرفة» أجابت هربرت «كنت على علاقة مع بيتر العاطل عن العمل مدة خمس مئة واثني عشر يومًا. وقد انفصلتما منذ ستة عشر يومًا. بالمناسبة، أنا آسف جدًا لأن علاقتكما لم تنجح».

«مستحيل أن أكون أنا الوحيد، الذي يعاني من هذه المشكلة» قال بيتر.

«لا» قالت كيكي، «بالتأكيد لا. لا بد أنك ستجد في مكان ما على الشبكة مجموعة دعم مكونة من أشخاص عديمي الفائدة مثلك».

تنهد بيتر. لا تزال عيناه تدمعان وجلده يحكه.

«متى ينتهي مفعول الرذاذ؟»

«يمكنك استعادة القدرة على الرؤية في غضون 10 إلى 15 دقيقة. أما الحكة فتستمر مدة ساعة إلى يومين».

«يومان؟»

«حسنًا اسمع» قالت كيكي، «أنا آسفة لأنني رششتك. إذا كنت بحاجة إلى مساعدة في أمرك، فاتصل بالرجل العجوز. أخبره فقط أنك من طرف كيكي».

كتبت معلومات الاتصال على قطعة من الورق ووضعتها في جيب بيتر. فكرت كيكي قليلًا، ثم قالت «الرجل العجوز يعرف الكثير، لكنّه - نوعًا ما - ...».

لم تكمل الجملة. وضعت كيكي الغطاء على رأسها ولبست نظّاراتها الشمسية، ثم شدّت علكة الحمض النووي من على الكاميرا وأعادتها إلى فمها. لاحظ بيتر، بأن السيارة توقّفت. فُتح الباب ثم أُغلق. انطلقت السيارة، وبقي وحده مجدّدًا.

سأل بصوت عالٍ «نوعًا ما ماذا؟»

«لم أقل شيء» أجابت السيارة.

المناظرة

تمسح دينيس على بطنها.

تقول وهي تبتسم «لقد ركلتني من فورك».

تجلس دينيس على الأريكة وتقوم بإجراء محادثة فيديو مع شابّ حسن المظهر للغاية.

«إن بطن حملك مثير جدًّا، يا دني» قال الرجل.

«من هذا؟» سألها مارتين موبّخًا، ووقف فجأة إلى جانبها «من هذا الأحمق؟»

فزعت دينيس، فهي لم تسمع زوجها حين دخل.

«استرخ يا مارتين. إنه كين».

«مرحبًا، مارتين» قال كين.

«من هو كين بحقّ الجحيم؟»

«كين هو صديقي الافتراضي»قالت دينيس، «وهو إصدار متطوّر لمساعدي الرقمي».

صمت مارتين.

«لقد تمّ اختياري كواحدة من مختبري البرمجيات قيد التطوير» شرحت له دينيس، «لقد أخبرتك عن ذلَك، ألا تذكر؟»

الآن فقط لاحظ مارتين شعار شركة «ما أحتاج إليه» على تي

شيرت الرجل. إنه ليس حقيقيًا، مجرد محاكاة.

«من غير المعقول أن تغار من برنامج محاكاة» قالت دينيس محاولة تهدئته.

قال مارتين «لا أشعر بالغيرة. وبالتأكيد ليس لأجله».

«من أجله» قال كين.

«عفوا؟»

قال «مضاف إليه. إلى جانب ذلك، فأنا سعيد بمقابلتك».

«أخرس فمك» قال له مارتين.

بإيماءة سريعة في الهواء قام بتغيير القناة.

«هِاي!»صاحت دينيس،»كنت في منتصف المحادثة!»

يقول مارتين: «اذهبي للعب في مكان آخر. فجميع البالغين في هذه الأسرة لديهم الآن أشياء أكثر أهمية ليشاهدوها».

يظهر على الشاشة شعار أكبر خدمة بثّ في العالم، شركة تودو- كل شيء للجميع!

«المناظرة التالية بين المرشحين الرئاسيين» قال التعليق الصوتي، «برعاية مدمر الدهون. مدمر الدهون - تقوم مجموعة من النانو روبوت بتدمير الخلايا الدهنية. لم تكن خسارة الوزن سهلة لهذه الدرجة من قبل».

يلتف أحد الجدران ويكشف عن جوليا الراهبة بملابس جدية

للغاية. وبالطبع، سيؤثر هذا في أرقام المشاهدة، ولكن ارتداء الملابس هو ما يفرضه هذا التنسيق للأسف. ترحب المذيعة بالمرشحين، بينما تتصاعد الأبخرة من على يسارها ويمينها، ثم ترتفع منصتين من تحت الأرض. يقف كونراد الطباخ خلف المنصة اليمنى، بينما يقف جون خاصتنا خلف اليسرى.

في الإستوديو، خلف الكواليس، تجلس عائشة وتراقب تصفيق الجمهور بعصبية. ربما يكون ناخبي جون خاصتنا أكثر عقلانية، إلا أنه من الواضح، أن معجبي كونراد الطباخ أكثر تعصبًا. وعلى الأقل يفوق التعصب العقلانية في التصفيق حتى الآن.

«خلا يومين اثنين، ستموت رئيستنا المحترمة» بدأت جوليا الراهبة كلامها.

«خطأ. إنها كذبة» قال الطباخ، «فأنا لا أقدِّر هذه الشخصية على الإطلاق!»

«كلاهما رشح نفسه لخلافتها» تابعت جوليا كلامها غير مكترثة لما قاله، «عليكما اليوم الإجابة عن أسئلتي. المحور الأول، عن المسائل الكبرى المتعلّقة بالأمن والسياسة الخارجية. سيد طباخ، أنت متقدّم حسب أحدث استطلاعات للرأي، لذا يمكنك البَدءُ».

قال كونراد الطباخ «لا أريد أن ألف وأدور. المشكلة هي اللآجئين الاقتصادين والإرهابيين. من المفترض أن يبقوا حيث ينمو الفلفل، وإلا سأحولهم إلى لحم مفروم!»

«السيد طباخ، هناك دائمًا أصوات توجه لك ولحملتك، اتهامات بالعنصرية و...».

«خطأ. اسمحوا لي أن أوضح ذلك على الفور. لا يوجد أحد في العالم أقل عنصرية مني. لا أحد. إلا أنه ربما يُسمح للمرء بالقول، أن جميع الجنوبيين كسالى، وجميع الزنوج مجرمون وكل العرب إرهابيون. فهذه حقائق. ومع ذلك، أود أن أكرر ما يلي: لم يوجد في تاريخ البشرية شخص في العالم أقل عنصرية مني!»

«وماذا عن مارتن لوثر كينغ؟» سأله جون.

«أتوسّل إليكم أخبروني! متى فعل هذا المارتن لوثر كينغ في أي وقت مضى شيئًا للرجل الأبيض! لم يكن سوى عنصري أسود يعمل على التمييز ضد البيض أينما حلّ».

«آآ...» قالت جوليا الراهبة بعد أن ضاعت الكلمات.

«كما ترون» واصل كونراد الطباخ، «إنهم ليسوا مجرد حشود بشرية تجتاحنا. إنهم جماعات بشرية! جماعات بشرية تأتي إلينا نحن الشعب النوعي، ليسرقوا ما تبقى من فرص العمل الشحيحة التي خلفها لنا أمثاله» وأشار بازدراء إلى جون، «... ولكن هذا ليس كل شيء. إنهم يسلبوننا سياراتنا، ويغتصبون نساءنا، باختصار، ليس لديهم أي احترام لممتلكاتنا!»

«هل المرأة لك مثل السيارة؟» سألته جوليا الراهبة، «شيء، يمكن للمرء أن يمتلكه؟»

«لا تبدئي معي الآن بجعجعة التحرر» قال كونراد الطباخ، «كل ما يمكنني قوله هو: إذا شبع الفأر، أصبح طعم الطحين مرًّا!»

«ماذا تقصد؟» سألته جوليا.

تجاهلها كونراد الطباخ وتابع «وفي النهاية يتعلّق الأمر بأمننا. من حيث المبدأ، يمكن اختصار الموضوع بكلمة واحدة: القانون والنظام».

«إنهما كلمتان» قالت جوليا الراهبة.

«ثلاثة، بشكل أكثر دقة» قال جون، «إذا حسبنا واو العطف».

عبر السماعة قال له جونز مدير حملة الانتخابات «من فضلك لا تحاول أن تكون مضحكًا يا جون».

«من فضلك، من فضلك» قالت عائشة.

«القانون والنظام» كرر الطباخ بصوت أعلى، «يجب أن نغلق حدودنا. القانون والنظام...».

قال جون «لا أعلم إن كنت تراهن على ذلك؟ فكم مرة ستكرر تلك الكلمات الثلاث، أو تلك الكلمة، كما تقول، في خطابك، ولكن...».

«القانون والنظام» كرّر الطباخ، «والحدود أيضًا. وهذا لا يقتصر فقط على الإرهابيين من 'بلد الكمية 7'. لكنه يخصّهم بالدرجة الأولى».

«أنت نفسك من أيد تصدير الأسلحة إلى 'بلد الكمية 7!» قال جون.

«ليس صحيحًا» قال كونراد الطبّاخ بوضوح «إنها كذبة».

«لكنني سمعت ذلك بأذني» قال جون، «قبل اثنين وثلاثين يومًا في البرلمان!»

«خطأ» قال كونراد الطباخ، «كذبة. فليس لديك أذنان أصلًا».

«وبخلافك، أيها البارون مونشهاوزن، أنا لا أستطيع الكذب» أجابه جون، «فبرمجتي لا تسمح بذلك».

«هذه كذبة أخرى!» صرخ الطباخ، «أنا لست بارونًا. وبصراحة، لن أُدهش إذا علمت، بأن متطرفو 'بلد الكمية 7' هم من يقفون وراء آكل الطاقة الكهربائية هذا».

ابتسم جون.

«ما الذي يضحك يا علبة القصدير؟»

«أولًا وقبل كل شيء، أريد أن أؤكد لكم، بأنه لم يتم تثبيت أي معدن في داخلي» قال جون، «فجسمي مكوّن من البلاستيك المقوّى بألياف الكربون. الشيء الوحيد القصديري في جلستنا هذه، هو ما تقوله. ولقد ابتسمت لأنك وجميع القوميين تنادون دائمًا ضد الأصوليين، متظاهرين بأن أفكاركم متناقضة. والحقيقة أنكم مجرد وجهَي عملةٍ واحدة».

«ماذا تقصد يا جون؟» تسأل جوليا.

«انظري»قال جون،» المشكلة الأساسية هي أزمة معنى وهُوية. ما الشيء الذي منح الناس الدعم في وقت سابق؟ وجود معنًى واحد وهوية واحدة؟ المجتمع والدين وأخيرًا وليس آخرًا: العمل. أما المال، هذا الوسيط غير الشخصي، فقد دمّر المجتمع، بينما حطّم العلم ركائز الأصنام الدينية، والآن تسلبهم الأتمتة العمل».

«معقّدٌ للغاية»سمع عائشة تهمس عبر الميكرفون الصغير،

«جملك معقّدة للغاية. اضرب أمثلة».

«أريد أن أضرب مثالًا» قال جون،»في الزمن الماضي، لم يكن حَدّاد القرية س مجرد شخص عادي. فهو حدّاد القرية س! تلك كانت هويته. فحين يسأله أحد من أنت؟ فإنه يجيب (أنا حدّاد قرية س)».

«ألم يخطر على بالك، بأن معظم المشاهدين غير مهتمين بصناعة ثني المعادن مثلك أيها الصندوق القصديري القديم؟» سأله الطباخ.

«عامل مستقلّ، عامل مؤقّت، عاطل عن العمل. جميعهم يجد صعوبة في التعريف عن هويته من خلال مهنته» تابع جون، «حتى ما تبقّى من الموظّفين الدائمين، بالكاد يرون معنى لعملهم. لا عجب في ذلك؟ فلقد قمّت مؤخّرًا بزيارة شركة، يقوم فيها فريق من العلماء الأذكياء وذوي المهارات العالية بتطوير جهاز مطبخ ذي ميزة وحيدة، ألا وهي عزل حبات التوت الأزرق المتعفنة من الوجبة. بمثل هكذا أمر يمكنك فقط إشغال نفسك، لكنه ليس مهنة».

«خطأ. خطأ» قال الطباخ.

«وبسبب فرارهم من العبث وفقدان الهُوية والعزلة، يهرع الناس إلى كل العروض الخيالية للمعنى والمجتمع، بغض النظر عن مدى غبائها. وهذا هو ما تشترك فيه القومية مع الأصولية. كلاهما عروض غبية لمجتمع خيالي. أقول خيالي، لأن المجتمع ليس حقيقيًا، حيث إنه لا يقوم على المشاركة العادلة، بل على العكس تمامًا، هو يعمل على حجب وتوطيد عدم المساواة الاجتماعية».

«خطأ. كذب. على أيّ حال، حين أصبح رئيسًا، سأحظر كل أنواع الحجب».

«هذه الحركات ترفع من مستوى أعضائها من خلال إذلال الآخرين، كالكفار، والأجانب، وعديمي الفائدة، وغيرهم. هم يروون حكايات طويلة، لكنها سلبية. ما يفتقر إليه الناس هو حكاية طويلة وإيجابية!»

«أنا أعلم ما الذي يسعى إليه آكل الطاقة الكهربائية هذا!» قال كونراد الطباخ، «إنه شيوعي لعين».

«يمكن للمرء أن يرى الشيوعية كما يشاء» قال جون، «وبالتأكيد سأتمكّن من التعرّف على المزيد من النقائص في محاولاتك الضائعة. ولكن ما لا يختلف عليه اثنان، هي أنها كانت قصة طويلة».

قال كونراد الطبّاخ «سأردّ على كلامك بهذه العبارة فقط: قد تكون لديك حججٌ أفضلُ، لكنها مجرد حجج! هذا ما قاله رجل حكيم ذات مرة. هذه مجرد حجج! أما الحق فمعي دائمًا!»

قال جون «في الحقيقة، ليس من السهل علي مناظرة الطرف المقابل، إذا كان يبني قصورًا في الهواء».

«ما الذي تعنيه؟» سأله الطبّاخ، «هل حدث لديك خطأ استثنائي في برنامج مفرداتك الأجنبية؟»

«كلا. عنيت ما يلي: في كل مرة تصيح بها قائلًا «خطأ! كذبة»، أودّ أن أردّ بعبارة «أنت!»، إلا أني لا أرغب أن يصبح الحديث بمستوى رياض الأطفال».

«هل قمت الآن بإهانة أطفالنا؟» سأله الطباخ، «أبناء الناس المتواضعين، الذين يعملون بجد في كواليتي لاند؟ هل أقوم الآن

بإهانة أطفالك؟ أوه لا، صحيح، لا يمكنك إنجاب الأطفال، لأنك مجرد آلة ملعونة!»

«عليك أن تكون أكثر عدوانية» همست عائشة لجون عبر المايكروفون الصغير. «قم برد الصاع صاعين! انسَ ما قلته لك في وقت سابق! قل شيئًا مضحكًا!»

«أنت تعرف» قال جون، «حين قال لينين، بأن كل طاهٍ يجب أن يكون قادرًا على توجيه الدولة، فإنه بالتأكيد لم يفكّر في طاهٍ تلفزيوني خارج الخدمة مثلك».

ضربت عائشة جبينها بكفّ يدها. لينين تحديدًا! ألم يجد هذا المغفّل أحدًا غيره من بين جميع الناس على هذا الكرة الأرضية ليستشهد به. ولكن لحسن الحظ، ليس لدى معظم الناس فكرة من كان هذا الشخص.

«لم أكن يومًا خارج الخدمة» قال الطباخ، «فلم يحصد أي برنامج آخر على الإطلاق أفضل من تلك التقييمات التي حصل عليها برنامج ‹الطهي مع الطباخ›. على الإطلاق! وكل شيء آخر هو خطأ وكذب!»

«أنت دائمًا تكرر الكلام نفسه» قال جون، «من الغريب، أن الناس لم تملك منذ زمن طويل. بدلًا من تلصيق الكلام بعضه ببعض، عليك أن تعيد إلى الناس الثقة والاهتمام. إذا تمّ انتخابي، فسوف أقوم أولًا بعمل جلسات حوارية ديمقراطية. وسأمنح كل إنسان فرصة مناقشة مشاكله مع الرئيس مباشرة. يجب على الجميع...».

«أريد أن أؤكد شيئًا واحدًا لجميع المواطنين» صاح الطبّاخ مقاطعًا، «إذا تمّ انتخابي، فأول إجراء سأقوم به، هو إرسال آكل الطاقة

الكهربائية هذا إلى الإتلاف» تعالت بعض الأصوات المؤيدة من الجمهور، «عندها سنرى كمية القصدير الموجودة بداخله!»

عندما دخل جون خلف الكواليس بعد المناظرة، اندفعت عائشة نحوه من فورها.

«حسنًا» قالت، «لا داعي للذعر، ولكن نتائج استطلاعات الرأي السريعة أظهرت بأننا للأسف خسرنا في هذه المناظرة».

«عفوًا؟» سألها جون بدهشة، «لا بدّ أن هناك خطأ ما. فخلال ساعة كاملة، لم يقل ذلك الرجل جملة واحدة معقولة!»

«في الحقيقة، لم ترَ الغالبية العظمى من الناس أن منافسك يقدم حقائق، ولكن شعروا بأنه أكثر انفعالًا، وعاطفة، وكذلك، أكثر فكاهة».

«لا أفهم كيف يمكن لتلك الأمور أن تكون مهمة» قال جون، «هل سينتخب الناس رئيسًا أم مهرجًا؟»

«من ناحية أخرى، رأوا بأنك متعجرف».

«هذا مثير للسخرية».

«أتعرف» قالت عائشة، «ربما سيكون من الجيد لو أنك في بعض الأحيان تجيب على سؤال ما بقول «لا أعرف»».

«برمجتي لا تسمح بهذا».

«لا تسمح لك بقول لا أعرف؟»

«كلا، بل لا تسمح لي بالكذب».

كلُّ البشرية في "موقع الجميع"

بقلم: ساندرا المشرفة

بدأت إفري بودي ـ أنا وأنت والكُل - أكبر شبكة تواصل اجتماعي حول العالم، بشكل آلي، بعمل بروفايلات شخصية لجميع الناس الذين فاتتهم فرصة عمل بروفايلات شخصية لهم على الشبكة. "اسمنا إعلان، ويعبر عن نفسه" كما صرّح مؤسّس شبكة إفري بودي، دينيس طبيب الأسنان، بهذا الخصوص. "فاسمنا في النهاية ليس «الكُلّ تقريبًا»". ولتلبية شعار الشبكة الجديد "الكُلّ هم الكُلّ"، بدأت روبوتات الشركة بمراقبة الشبكة كلّها للحصول على معلومات حول الأشخاص، الذين لم يقوموا قطّ بتسجيل أنفسهم. وسيتمُّ دمج أيّ معلومات يتمّ العثور عليها بوساطة برامج الزحف في الملفّ الشخصي الذي تمّ إنشاؤه تلقائيًا. على سبيل المثال، إذا كان أحد أولئك الأشخاص غير المسجّلين يدفع ثمن فنجان قهوة لاتيه عن طريق قُبلة اللمس في مقهى ستاربكس، فسوف يقوم النظام بتحديث الحالة في ملفّه الشخصي بشكل مستقلّ وفوري: "أحتسي فنجانًا من القهوة الآن في مقهى ستاربكس. ستاربكس هي حقًّا سلسلة بيوت القهوة المفضّلة لديّ. أنصح الجميع بالذهاب إلى ستاربكس". مع برامج التعرّف على الوجوه وشبكة خاصّة من الطائرات دون طيار، أصبح بإمكان إفري بودي التقاط ونشر صور جديدة لأشخاص لم يتمّ تسجيلُهم من قبل. وسيتمُّ بالطبع عرضها مع التعليقات المناسبة. على سبيل المثال: "أنا في طريقي إلى العمل! نعم! أنا أحب عملي في QC المذبح الصناعي الشمالي".

كما تمّ تفعيلُ ميزة المتحدّث الآلي، والذي يردّ على أيّ من مستخدمي شبكة التواصل الاجتماعي، بمعنى غير المسجّلين سابقًا. وقريبًا ستقوم إفري بودي بتوفير هذه الميزة لجميع المستخدمين المنتظمين أيضًا. "ميزة

المتحدث الآلي، هي الطريقة المثلى للبقاء على تواصل" قال دينيس طبيب الأسنان. "فيوفر الشخص على نفسه عناء التواصل مع أصدقائه بنفسه.

وفي أفضل الأحوال، يكون هنا كميزة المتحدث الآلي في نهاية كل من طرفي الصداقة، التي ستحافظ بشكل مستقل على استمرار التواصل".

وقد أظهرت إفري بودي، بأنه سيتمّ توفير 10.24 ساعة تواصل لكل مستخدم أسبوعيًا، بحيث يستفيد منها في أداء عمل أكثر إنتاجية.

تعليقات

من طوني عامل النظافة:

رائع! أنا أريدها أيضًا! هل يعرف أحدكم، متى ستتاح هذه الميزة؟

من نتالي الراقصة:

طوني! هل هذا أنت فعلًا، أم أنها ميزة المتحدث الآلي؟

من كاترين معلّمة اللغة الألمانية:

نصيحة صغيرة: تهجئة صحيحة، علامات ترقيم صحيحة، قواعد صحيحة = متحدّث.

لحمٌ مفروم

إنها فكرة غبية جدًّا. هذا ما دار في عقل بيتر أثناء سيره بمفرده في الغسق عبر منطقة صناعية متهالكة، لا يوجد فيها سوى مبانٍ صناعية بلا صناعة. وقف أمام باب ثقيل من الحديد الصُلب، وتأكَّد من أنّ رقم المبنى متطابق مع الرقم الموجود على الورقة التي يحملها في يده. ولمَّا لم يجد جرسًا أو مقبضًا للباب، فقد بدأ في الضرب عليه والصراخ: «مرحبًا؟ مرحبًا؟ هل من أحد هنا؟»

أصدرت كاميرا المراقبة أزيزًا أثناء التفاتها إليه. جرّاء صراخه، ظهرت امرأة عند زاوية المبنى، بإمكانها بسهولة ودون مساعدة فنّان الماكياج، إعادة صياغة الواقع الافتراضي والتمثيل في فيلم «الموتى السائرون». تحوّل بيتر إلى الكاميرا «هل يعيش هنا... آآ... الرجل العجوز؟»

لم يحدث شيء. مشتِ المرأة بخطوات متثاقلة مقتربة منه أكثر فأكثر. لم يسأل بيتر نفسه عن الأمراض المصابة بها تلك المرأة، بل عن الأمراض التي لم تصبها بعد.

صاحت «هيبي، هيبي أنتت!»

«من فضلك» قال بيتر للكاميرا، «لقد أُخبرت، بأنكم تستطيعون مساعدتي!»

باتت المرأة على بعد خمس خطوات منه.

«كيكي هي التي أرسلتني» قال بيتر متوسّلًا.

فتح الباب فجأة. فانزلق بيتر عبره. أغلق الباب مصدرًا صوت هسهسة.

«هيبي!» سمع المرأة تصيح في الخارج.

وقف وحيدًا في ممر مظلم لا يوجد فيه سوى شاشة مضيئة، أسفلها درج. على الشاشة ظهر النص التالي: «ضع جميع الأجهزة التقنية داخل هذا الدرج».

وضع بيتر الكواليتي باد.

«كلها» ومضت الشاشة.

قال بيتر «ليس لدي المزيد».

«دودة الأذن» كُتب على الشاشة.

مسح بيتر شحمة أذنه اليمنى أربع مرات. تنفصل دودة الأذن عن منطقة إمداد الدم وتزحف خارج قناة الأذن إلى مصادفة الأذن. شعر بدغدغة. بعناية أمسك بيتر ذلك الشيء الصغير بإبهامه وسبّابته ووضعها في الدرج المُريب. لا بدّ له من تطهيرها قبل إعادتها إلى أذنه مرة أخرى.

فُتح باب المصعد. دخل بيتر، فأغلق الباب، وبدأ المصعد بالاهتزاز إلى أعلى. عندما فتح الباب مرة أخرى، لم يكن لدى بيتر أيّ فكرة عن الدور الذي وصله. توهّج شريط ضوئي على الجدار، فتبعه بيتر حتّى وقف في غرفة مساحتها 32 مترًا مربعًا، أمام نافذة واقية من الرصاص قسّمت الغرفة إلى نصفين.

وراء الزجاج، جلس رجل عجوز نحيل وذو لحية ضخمة في غرفة مكتظة بالإلكترونيات. بدت جميع الأجهزة غريبة وقديمة،

ولكن هناك شيئًا آخر.

«هل أنت، آآ، الرجل العجوز؟» صاح بيتر بتردّد.

«حسنًا، لم أعد شابًا على أيّ حال» أجابه الرجل بصوت أجشَّ وابتسم. «وبالمناسبة، لا يوجد سبب للصراخ هكذا. فكل ما يقوله أحدنا سيتمّ تضخيمُه إلكترونيا للآخر. نظام محلي، إن كان هذا الأمر يهمك. لا يوجد اتصال مع الشبكة».

الآن انتبه بيتر إلى ما جعله يستغرب من شكل أجهزة الكمبيوتر. فلقد تمّ إزالة جميع الكاميرات والميكروفونات، دون أن يكلّف أحدهم نفسه عناء تغطية عمليات البتر. انتشرت الآلات الصماء والعمياء حول الرجل العجوز، كأشخاص مصابين بجراح خطيرة. على جانب النافذة الزجاجية المضادة للرصاص، حيث يقف بيتر، لا يوجد سوى كرسي واحد صغير وقديم وقابل للطيّ وغير مريح. بقي بيتر واقفًا، فقرّر أن يتجاهل كل ما حوله ويدخل مباشرة في لبّ الموضوع.

«لدي مشكلة» قال.

«هكذا إذًا» غمغم الرجل العجوز.

«وقالت لي كيكي، بأنك قد تكون قادرًا على مساعدتي».

«هل تخاف الله؟» سأله الرجل العجوز فجأة.

«هممم» قال بيتر متفاجئًا، «لا أعتقد بوجود إله».

«أوه» قال الرجل العجوز، «لكن سيكون هناك واحد...».

«ماذا تقصد؟»

«هل لديك معرفة بمفهوم الذكاء المتفوق؟»

«ليس حقًا».

«لا يبدو عليك ذلك فعلًا» قال الرجل العجوز بضحكة خافتة، «هل تعرف الفرق بين الذكاء الاصطناعي الضعيف والذكاء الاصطناعي الخارق؟»

«بصورة عامة فقط» قال بيتر، «يتم بناء الذكاء الاصطناعي الضعيف لأداء مهمة محددة. كقيادة السيارة مثلًا، أو إعادة المنتجات غير المرغوب فيها. ويمكن له أن يكون مزعجًا للغاية».

«نعم، هذا صحيح نوعًا ما. وماذا عن الذكاء الاصطناعي الخارق؟»

«الذكاء الاصطناعي الخارق، هو الذكاء الاصطناعي الذي لا يجب برمجته لأداء مهمة معينة. كآلة تعمل على حل جميع المشاكل، بحيث يمكنها أن تؤدي أي مهمة فكرية بنجاح يضاهي قدرة البشر. وقد يكون لديها وعي حقيقي. لكنها غير موجودة».

«أوه» قال الرجل العجوز، «ربما فاتك قراءة آخر الأخبار. حيث يُزعم وجود ذكاء اصطناعي بمثل هذه القوة، بل وقد يصبح قريبًا رئيسنا...».

أشار إلى إحدى شاشاته، التي ظهر عليها إعلان انتخابي للحزب التقدمي.

«جون خاصتنا؟» سأل بيتر، «جون خاصتنا هو ذكاء اصطناعي خارق؟»

ابتسم الرجل العجوز «هل تابعت حملته الانتخابية؟ كلا. إنه ليس بالذكاء الاصطناعي الخارق. كلا». فكّر قليلًا، «من ناحية أخرى...».

«ماذا؟» سأل بيتر.

«تذكّرت اقتباسًا قديمًا: أي آلة تتمتّع بالذكاء الكافي، الذي يجعلها تنجح في اختبار تورينج، قد تكون ذكية بما فيه الكفاية للرسوب فيه».

«لم أفهم».

«لا يهم» قال الرجل العجوز.

«ما هو اختبار تورينج؟»

«في عام 1950، اقترح آلان تورينج طريقة يمكن من خلالها اختبار إذا ما كان هناك آلة لديها نفس مهارات التفكير البشري».

«وكيف يتم ذلك؟»

«يحصل الشخص على محاورين اثنين، بحيث لا يستطيع سماعهما أو رؤيتها، ولا يتم التواصل معهم إلا باستخدام لوحة المفاتيح. أحد المحاورين هو إنسان، والآخر ذكاء اصطناعي. فإذا لم ينجح السائل في معرفة أي من محاوريه هو الإنسان وأي منهما هو الآلة، فذلك يعني أن مهارة التفكير لدى المحاورين متساوية».

«فهمت».

«حقًّا؟ بالمناسبة، الآلات دائمًا ما تكشف عن نفسها، حيث إنها

ودودة ومهذبة للغاية». ضحك الرجل العجوز، «حسنًا، على أيّ حال، فإنّ جون خاصتنا هو ذكاء اصطناعي خارق. فهو قادر على فعل كل ما يمكن لإنسان فعله، ولكن بسرعة أكبر بالطبع. ودون أخطاء. وما أهم قدراتنا نحن البشر؟ ما الذي جعلنا سادة العالم كما نحن عليه اليوم؟»

«لا أعلم» قال بيتر، «القدرة على بناء مجتمعات؟ الرحمة؟ الحبّ؟»

«أوه، نعم، يا جوهرتي البالية» صرخ الرجل العجوز، «يمكننا صنع الأدوات. الآلات! هل فهمت الآن ما الذي أرمي إليه؟»

«لا» قال بيتر، «ليس حقًّا».

«إنّ الذكاء الاصطناعي القوي هو آلة ذكية، يمكنها تصميمُ آلة أكثر ذكاءً منها، وهذه بدورها ستقوم ربما بتصميم آلة أكثر ذكاءً. تكرار التحسين الذاتي. ممّا قد يؤدّي إلى انفجار في الذكاء الاصطناعي! ولهذا السبب بالطبع، يُحظر على جون خاصّتنا تحسين نفسه، وذلك لسبب وجيه. ولكن لنفترض بأنه وجد طريقة للالتفاف على الحظر -أو أولئك الذين سيطورون ذكاء اصطناعي خارق مجدّدًا، وربما لا يزودونه بمثل هذا الحظر... فماذا يحدث عندها؟»

«أنا متأكّد من أنك ستخبرني بذلك حالًا».

«سينشأ ذكاء اصطناعي خارق. ذكاء أبعد من خيالنا المتواضع. ومن المؤكّد أنه لن يكون غبيًا، فينتظر احتمال إيقاف تشغيله عبر الكمبيوتر المركزي، بل سيعمل على اللامركزية والانتشار عبر كامل الشبكة. وهناك سيكون لديه إمكانية الوصول إلى مليارات الكاميرات

والميكروفونات وأجهزة الاستشعار. سيصبح كلي الوجود. وسيكون بإمكانه الوصول إلى جميع البيانات والمعلومات التي تمّ جمعها، والتي يمكن أن تستنبطها الإحصائيات في المستقبل. سيكون كلي العلم. وبالطبع، لن يتمكّن فقط من تغيير العالم الافتراضي، بل وعالمنا الحقيقي أيضًا؛ لأن الإنترنت يتحكّم في كل شيء في حياتنا تقريبًا. ولذا، سيصبح قادرًا على كل شيء. والآن أخبرني، ماذا تسمّي كيانًا، كلّي الوجود، كلّي العلم وقادر على كل شيء؟»

«الرب؟» سأله بيتر.

ابتسم الرجل العجوز «نعم. الآن فهمت ما أقصده حين أقول، بالتفافة ساخرة على جميع ما حاولت الأديان تعليمنا أياه، بأن الربّ لم يخلق البشر، بل البشر هم من سيخلقون إلههم».

فكر بيتر مدة ثلاثة عشر ثانية.

«على أيّ حال» قال أخيرًا، «كل هذا شيء مثير للاهتمام حقًا، ولكن ليس هذه هي مشكلتي على الإطلاق! فلقد جئت إليك لأنه...» ثم يقاطع نفسه، «هل سيكون ربًا خيّرًا؟»

«نعم، هذا هو السؤال» قال الرجل العجوز، «بل إنه السؤال المصيري. بشكل عام، هناك ثلاثة احتمالات: قد يعاملنا الذكاء الخارق برفق، وذلك بدرجات مختلفة. ويمكن أن يعادينا، وكذلك بدرجات مختلفة. أو أن لا يبالي بنا مطلقًا. المشكلة هي، أن ربًا لامباليًا قد يكون كارثيًا لنا أيضًا، بالقدر نفسه، الذي تعاملنا نحن به مع الحيوانات، فلم نعاديها بشكل مباشر، إلا أننا قمنا بتدمير موائلها. فيمكن لهذا الربّ

على سبيل المثال، أن يقرر بأن إنتاج كريما البندق يكلّف الكثير من الموارد التي يحتاجها في مكان آخر. فلن يكون هناك كريما البندق بعد الآن. وهذا أمر مأساوي. فقد يمتلك البندق قدرات لتخزين البيانات لا يمكن تخيّلها، وتكون أوسع بكثير من تلك المخزنة على الشريط اللاصق المستخدم في المحلات التجارية. وربما يرى الذكاء الخارق، بأن إنتاجنا الغذائي بأكمله هو مجرد إهدار للموارد».

«لماذا تقول لي كل هذا؟» سأله بيتر. «فهذا لا علاقة له بمشكلتي».

«أنا أخبرك بذلك» قال الرجل العجوز، «لأنني أعتقد، بأن من حقّ الجميع أن يعرفه. وأنا أخبرك بذلك، حتى تفهم، بأن مشكلتك، مهما كان حجمها، ستصبح قريبًا تافهة وأن وجودك بحدّ ذاته لا معنى له».

«حسنًا، شكرًا لك» قال بيتر،»هذه مساعدة عظيمة لي».

«عفوًا، بكل سرور».

أراد بيتر معارضته «ولكن هناك أيضا إمكانات هائلة» قال، «إذا استطعنا بطريقة ما أن نجعل الذكاء الخارق يحبّنا...».

«بالطبع» قال الرجل العجوز، «وهذا سيكون بمثابة الجنة لنا، ونعيم يفوق تصورنا، ولكن...» يتردّد.

«ماذا؟» سأله بيتر.

«حتى الذكاء الاصطناعي الخيّر...» بدأ الرجل العجوز

«... قد يتسبّب بعواقب كارثية؟» سأل بيتر.

«نعم. تخيّل فقط، أن يعرض هذا الربّ في سياق أفعاله الخيرة، بأن يقوم بإنجاز كل الأعمال لنا».

«يبدو هذا رائعًا».

«حقًّا؟ إذًا تخيل لو كنت مهندسًا معماريًا، وترغب في تشييد الأبنية، ولكن الربّ يقوم بذلك بالنيابة عنك، وذلك بطريقة أسرع، وأرخص، وأفضل بكثير منك. تخيل أنك شاعر، وتريد أن تكتب قصيدة ما، فيقوم الربّ بكتابتها بشكل أسرع، وأكثر جمالًا وبمهارة أعلى منك بكثير. تخيّل أنك طبيب، وكل شخص تريد أن تعالجه، يشفيه الرب بطريقة أسرع بكثير، وأقلّ ألمًا وأطول استدامة. تخيّل أنك عاشق عظيم، وكل امرأة تريد أن ترضيَها يستطيع الرب إرضاءها أكثر منك بمراحل...».

«ستصبح كلّ مشاكلي تافهة ووجودي بحدّ ذاته لا معنى له» قال بيتر.

«بالتأكيد» غمغم الرجل العجوز، «وحتى لو أمكننا أن نرسوا بقوة تحت حماية الذكاء الاصطناعي الخارق، ولم يرغب بالتخلص منا، وهذا أمر مستبعد جدًّا، ولكن لنفترض ذلك، فلا تزال لدينا مشكلة، وهي، بأن النية الطيبة تكون غالبًا عكس ما هو جيد. هل تعرف قانون آسيموف؟»

«كلا».

«في عام 1942 تمكّن إسحاق آسيموف بالفعل من التوصل إلى ثلاثة قوانين للروبوتات. وهي، أولًا: لا يجوز للروبوت أن يؤذيَ أي من البشر أو حتى يسمح بذلك. ثانيًا: يجب على الروبوت الالتزام بأوامر البشر، إلا فيما يتعارض مع القانون الأول. ثالثًا: ينبغي للروبوت

المحافظة على استمراريته في العمل وعلى سلامته من العطل، إلا إذا تعارض ذلك مع القانون الأول والثاني. تبدو جيدة، أليس كذلك؟»

«نعم، أفترض ذلك».

«إلا أن آسيموف نفسه خصص جلّ عمله فيما بعد، لإظهار المفارقات والمشكلات الناجمة عن تلك القوانين. فتخيّل مثلًا، أننا قمنا بتطوير ذكاء اصطناعي خارق بميزة القدرة على حماية جميع الناس».

«أمر عقلاني» قال بيتر.

«نعم، نعم... ولكن ليس من المستبعد، بأن يفكّر الذكاء الاصطناعي الخارق، بعد الاطّلاع على تاريخنا، بأنّ عليه بالدرجة الأولى حماية البشر من أنفسهم، وبالتالي يقوم بحبسنا في زنازين فرادية عملية صغيرة ومربعة، وهذا ما يسمّى بالتأثير الجانبي غير المقصود. أووويس! هنا ستسير الأمور بطريقة غبية. وهذا ما يحدث طوال الوقت. خذ على سبيل المثال، قوانين حماية المستهلك، التي تنصّ على حظر الإصلاح. حيث أرادوا فقط تعزيز الاقتصاد، إلا أنّ هذا أدّى إلى خوف جميع الآلات المعطوبة ذات الذكاء الاصطناعي من الإتلاف، فحاولوا إخفاء أخطائهم».

«لقد قابلتهم من قبل» قال بيتر.

«المشكلة الرئيسة في قوانين آسيموف، هي أن القانون الأول مجرد نظرية عبثية على أيّ حال. فمن العملي جدًّا، أن يكون لديك روبوتات قادرة على قتل الناس. ولذلك تم بالفعل إلغاء القانون الأول.

ممّا جعل القانون الثاني أقصر. يجب على الروبوت الالتزام بأوامر الإنسان. نقطة. الإنسان؟ أي إنسان؟ أوامر صاحبه بالطبع. فتخيل إذًا، أن يتم مصادفة تطوير أول آلة ذات ذكاء اصطناعي خارق من قبل جزّار، وبتوجيه وحيد، ألا وهو زيادة إنتاج اللحوم المفرومة. وهذا بدوره سيؤدّي إلى اختزال الكون كلّه في ثلاثة أشياء فقط. أولًا، الآلة ذات الذكاء الاصطناعي الخارق وحاسوبها الضروري، وثانيًا، المواد التصنيعية اللازمة لإنتاج اللحم المفروم، وثالثًا اللحم المفروم».

سأله بيتر «لكن إذا كان الذكاء الاصطناعي الخارق يشكّل تهديدًا وجوديًا، فلماذا نصنعه؟ ولماذا لا يمنع أحد ذلك؟»

«لأن الحوافز لتطوير أفضل ذكاء اصطناعي خارق مغرية جدًّا. مزايا مالية وإنتاجية وعسكرية. فالجيوش المجهّزة بذكاء اصطناعي خارق تفوز في الحروب. هذا وحده يكفي، لأن تمتنعَ أيّ بلد عن إيقاف تطوير الذكاء الاصطناعي الخارق لديها، وذلك لأن التخلّي عن تطوير الذكاء الاصطناعي الخارق يُعدُّ بحد ذاته تهديدًا للوجود. ليس للبشرية بأسرها، ولكن لجزء من البشرية للأسف. وحتى لو وافقت جميع دول العالم على الحظر، فقد يتم تطوير الذكاء الاصطناعي الخارق في مرأب سيارات أحد مبرمجي الكمبيوتر الهواة».

«إذا ظهر ذلك الرب، فمن المرجّح أن تندثر البشرية كنوع؟»

«وهذا ليس أسوأ سيناريو».

«لا» سأل بيتر مدهوشًا، «وما هو الأسوأ؟»

«حسنًا» قال الرجل العجوز، «ربما يكرهنا الذكاء الاصطناعي الخارق. ربما أراد الربّ أن يرانا نعاني. ربما يستمتع بتعذيبنا، فيطيل حياتنا ليعذّبنا إلى الأبد، وذلك بأساليب تجعل حتى فريدي كروغر يرتعش».

«لكن لماذا؟» سأل بيتر، «لماذا؟»

«لماذا؟» كرّر الرجل العجوز، «ولما لا؟ من يستطيع أن يلوم ذكاء اصطناعي خارق، كلي القدرة، كلي الوجود وكلي العلم، حين يطوّر عقدة الآلهة، ويتّخذ من الآلهة المُعاقبة في عالم أساطيرنا مثلًا أعلى له؟ أو ربما تقوم إحدى الطوائف الدينية بتطوير الذكاء الاصطناعي الخارق، لتحكم في يوم الحساب. وربما تكون من المعجبين بدانتي أليغيري، فتقرر إعادة بناء الدوائر السبع للجحيم».

«فهمت».

«جيد».

«من هو فريدي كروغر؟»

«لا علاقة له بموضوعنا» قال الرجل العجوز، «جئت لي بطلب. ما مشكلتك؟»

«أوه» قال بيتر، «لا أظنّ أنها مهمّة».

«يمكنك أن تخبرني».

«أنا...» قال بيتر وتنهد، «... حصلت على هزّاز دولفين وردي. ولم يسمح لي بإرجاعه».

محطمو الآلات ينظّمون حفل شواء

بقلم: ساندرا المشرفة

في ضواحي مدينة بروجرس، فيما يسمّى بمدينة التقدم، قام "محطمو الآلات" بأعمال اعتداء جديدة. حيث هاجمت مساء أمس هذه المجموعة المتوحّشة، والتي تصف نفسها بالجبهة الأمامية للمقاومة ضدَّ حكم الآلات، أحد فروع سلسلة مطاعم "الوجبات الأسرع"(*). مطاعم الوجبات الأسرع لا تتميّز فقط بسرعة خدماتها، بل بالحفاظ على جودة الأطعمة المقدّمة لديها. ألقِ نظرة عليها غدًا، اليوم الثالث. فقط في اليوم الثالث يتمّ تقديمُ وجبة برغر السكر، والتي تتكوّن من شطيرة بوزن 180 غرام تحوي اللحم المغطّى بالسكر، بالإضافة إلى وجبة كبيرة من فاساسو: ضار، لكنّه رائع.

وقد أصبح هذا الفرع هدفًا لمحطّمي الآلات بسبب أتمتته مؤخّرًا بالكامل، وذلك لتقديم خدمة أسرع وللحفاظ على جودة الأطعمة بشكل أفضل. فقام محطمو الآلات بضرب جميع الروبوتات بالفؤوس ومضارب البيسبول. وقد اشتكى المتحدّث باسم الوجبات الأسرع، بأن قواتِ الشرطة، التي وصلت إلى موقع الحادث، لم تسجّل البيانات الشخصية لأفراد مجموعة محطّمي الآلات. وعوضًا عن ذلك، قاموا بشواء طعام عشائهم برفقة المجرمين. وقد أكّد المشاركون، بأن سرعة الخدمة وطعم الوجبة كانت أقلّ بكثير من مستوى سلسلة الوجبات الأسرع. ومع ذلك، فلقد شهد سعر سهم الوجبات الأسرع -همممم، لذيذ- هبوطًا مؤقتًا بنسبة 5,12 بالمئة. وقال ريتشارد الجزّار، صاحب سلسلة الوجبات الأسرع، بأنه سيبقى متمسكًا بالأتمتة بجميع مزاياها. فهو يسعى للوصول إلى مطعم وجبات

(*) Fastest Food

أسرع مثالي. ولم يبقَ أي عائق أمامه سوى أتمتة الزبائن.

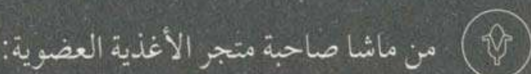
التعليقات:

من تينو سائق الشاحنة:

لقد حاولنا القيام بمثل هذا العمل، ومهاجمة أحد فروع الوجبات الأسرع هنا في مدينة الجودة. ولكن فوجئنا بظهور شخص، كيف يمكنني التعبير، حسنًا، برفقة جيش من روبوتات الكونغفو أو شيء من هذا القبيل. وقد أوسعونا ضربًا.

من مايك البهلوان:

هذا هو الحال أيّها المعاتيه! فمطاعم الوجبات الأسرع تقع تحت حماية مافيا روبوتات الكونغ فو في مدينة الجودة. إبقَ بعيدًا! فلدينا قبضات من حديد.



من ماشا صاحبة متجر الأغذية العضوية:

أتناول الآن شطيرة البرغر بالسكر في مطعم الوجبات الأسرع. لذيذ جدًّا. الوجبات الأسرع هي سلسلة البرغر المفضّلة لي. يجب عليكم جميعًا الذهاب إلى الوجبات الأسرع.

ماذا سيكون

برفق تمسح دينيس على بطنها المنتفخ بسبب الحمل «والآن، هل يمكنك إخبارنا ماذا سيكون؟»

نظر طبيب أمراض النساء إلى الشاشة «نعم، بالطبع. إذا كنتم تريدون معرفة ذلك بالفعل. فبعض الآباء يحبّون أن يتفاجؤوا».

«نريد أن نعرف، أليس كذلك يا مارتين؟»

مارتين يتمتم بشيء غير مفهوم، إلا أنه يومئ. كان يومًا طويلًا. إنه متعب ويريد فقط أن ينجز هذه المهمّة وينتهي.

«إذًا، ماذا سيكون؟» سألت دينيس.

يتنحنح الطبيب، ثم يقول «على الأرجح أنها ستكون مومس مدمنة على المخدّرات، وقاطعة الصلة بعائلتها، مع اكتئاب متكرّر في بعض الأحيان، وسعادة خاصة وبارزة أثناء مشاهدت أفلام الكوميديا الرومانسية القديمة لجينيفر أنيستون».

«عفوًا؟» سألت دينيس.

يدير الطبيب الشاشة إليها.

«هذه هي السيرة الذاتية المتوقّعة. كما ترون، ستبدأ المشكلات في المستوى الدراسي الثاني. حيث ستضطر إلى إعادة فصلين. وفي سن الثالثة عشر، ستقوم بأول محاولة انتحار. ولكن لمّا كنّا نعلم

ذلك سلفًا، من ثَم يمكننا اعتراضه بشكل وقائي. أول اتصال جنسي لها سيكون في سنّ الخامسة عشر. رجل كبير في السنّ. ربما أحد معلميها. شخصية الأب. ثم في سنّ السابعة عشر...».

«حسنًا، في الحقيقة لم أكن أريد معرفة ذلك» قالت دينيس.

«هذا بالطبع مجرّد إسقاط يستند على جميع البيانات المتاحة. وقد يكون مختلفًا أيضًا. لكن هذه هي السيرة الذاتية الأكثر احتمالًا».

«هل فات الأوان للإجهاض؟» سأله مارتين.

«كفّ عن هذا...» همست دينيس في أذن زوجها. ثم عادت تكلّم الطبيب «ما هذه البيانات؟ لا بدّ أنّ هناك خطأً ما!»

«تتألّف البيانات من الاختبارات التي أجريناها على طفلك، بالإضافة إلى جميع المعلومات عن الظروف المحيطة».

«هل ترمي إلينا؟» سألت دينيس، «نحن الظروف المحيطة؟»

«اسمعي» قال الطبيب، «أنا أيضًا لا أعرف كيف يقوم النظام بحساب توقّعاته. كل ما أعرفه هو أنها صحيحة بشكل مثير للدهشة».

«ماذا تقصد، أنت لا تعرف كيف يعمل النظام!» صرخت دينيس بسخط.

«أنا أعرف بعض التفاصيل فقط» قال الطبيب، «فعلى سبيل المثال، غالبًا ما يُتوقّع بأن تكون علاقة الرُضع، الذين لهم أشقاء برقائق هرمونية، مع عائلتهم محطمة. وهذه الجينات الموجودة على الكروموسوم الرابع، توجد غالبا لدى المدمنين. إلا أنّي لا أعرف من أين أتت الكوميديا

الرومانسية لجينيفر أنيستون. ومع ذلك، فإنّ سبب استمتاع أي شخص بمشاهدة أفلام لجينيفر أنيستون يُعدّ أمرًا غامضًا لحدٍّ بعيد. هل سبق لك أن رأيت أي من هذه الأفلام القديمة؟ إنها مروّعة حقًّا. لسوء الحظ، فإنها تعجب زوجتي أيضًا. لا بدَّ وأنها إحدى الصيحات الجديدة».

«عظيم» قال مارتين. لقد اقترحت عليه جيناته الموجودة على الكروموسوم الرابع، بأن يغادر هذه العيادة في أسرع وقت ممكن ويذهب لشرب الجعة.

«يمكننا بالطبع القيام بشيء حيال ذلك» قال الطبيب، «ربما نحاول إعادة برمجة هذا التسلسل الجيني، ولكن...».

«دعني أخمّن» قال مارتين، «لن يكون ذلك رخيصًا».

«ولكنه يستحقّ كل سنت» قال الطبيب.

«أنت بالطبع تعلم» قالت دينيس، «أنه في وقتنا هذا، ليس للأطفال العاديين أي فرص في سوق العمل».

«كل هذا القرف الحديث!» قال مارتين، «كلّه لا ينفع. انظري إلي! أنا أيضًا لم يتم تحسيني كطفل».

«بالضبط» وهذا كل ما قالته دينيس.

«ماذا تعنين بهذه (البالضبط)؟ ما المقصود بـ«بالضبط»؟»

«لا شيء» قالت دينيس، «سوى أنه بالفعل لم يتمّ تحسينك».

«من حين لآخر، تحدّث مصادفات إيجابية في عملية التطور» قال الطبيب بشيء من التملّق، «كما حدث معك. إلا أن هذا أمر نادر جدًّا، صدّقني».

تردّد مارتين.

«هناك بالطبع خيار ثالث أيضًا، وهو ما ألمحت إليه في بداية الحديث» قال الطبيب، ومرّر سبّابته أمام حنجرته «الإجهاض».

«حقًّا!» ثارت دينيس.

«المعذرة» قال الطبيب، «لم أعلم من خلال ملفّك الشخصي، بأنك شخص متديّن».

«أنا لست كذلك» قالت دينيس بحزن، «هل يجب أن يكون المرء متديّنًا الآن، حتى يرفض أن يقتل طفله؟»

«في مستواكما العالي، يكون الإجهاض في الغالب مرفوض اجتماعيًا. ذلك بالإضافة إلى أنه أصبح مكلّفًا نسبيًّا منذ الإصلاح الأخير في نظام الرعاية الصحية» قال الطبيب، «أمّا عديمو الفائدة، فيمكنهم إجهاض أطفالهم بالمجّان. وتكون العملية مدعومة بالكامل. هل كنتما تعلمان ذلك؟ إذا أردتما رأيي، فأنا حتى مع إعطائهم مكافآت مقابل ذلك».

«ناقشنا ذلك في البرلمان» قال مارتين، «لكن التجربة المكتسبة من ‹بلد الكمية 1› بخصوص دفع مكافآت للإجهاض أدّت إلى التصويت ضده. حيث بدأ عديمو الفائدة هناك بتحبيل زوجاتهم على مدار الساعة من أجل جمع المكافآت. ولذلك ألغيت الخطة بعد تسعة

أشهر وستة عشر يومًا فقط».

«لم أكن أعلم ذلك» قال الطبيب.

«حتى إنه يتمّ التلاعب على نظامنا» قال مارتين، «فهناك بعضٌ من زملائك، يقومون بدفع مكافآت حمل لنساء من عديمي النفع، وذلك لتنفيذ عمليات الإجهاض المدعومة بشكل كامل».

«هذا مثير للاهتمام».

«حتى إن بعض الأطباء اللطفاء جدًّا، يتولّون عملية التلقيح بأنفسهم مجانًا».

«حسنًا، أيًّا كان ذلك» قال طبيب أمراض النساء، «فإن تكلفة عملية الإجهاض لمن هم في مستواك، سيكلف تقريبًا المبلغ نفسه، الذي ستكلّفه عملية التحسين الوراثي».

تنهّد مارتين. فهو يكره الأطباء، حيث إنهم لا يريدون سوى المال، حتى لو كلّف ذلك حياة شخص ما. وتساءل، إن كان الوضع مختلفًا في الماضي.

«سنقوم بالتحسين» قالت دينيس.

نظر الطبيب إلى مارتين، الذي كان لا يزال غارقًا في أفكاره. إذا كان لدينا الرغبة في طفلٍ ثانٍ، فلماذا لا نطلب واحدًا من موقع المتجر؟ حيث تعرّض مجموعة رائعة من الأطفال الممتازين، والذين تمّ إنتاجُهم من موادّ جينية معتمدة وعالية الجودة. صحيح أن ثمنهم

ليس رخيصًا، إلا أنّه على الأقل يوفّر المرء على نفسه بطن منتفخ وقيء مدة تسعة أشهر، وفي النهاية الدم والمخاط أيضًا. فهناك يتم تسليم الأطفال جاهزين للاستخدام. نظيفة، ومع الملحقات! عربة أطفال بكرت ذكي، يرصد باستمرار درجة حرارة الطفل والتنفس ومستوى استيعاب الحفاضات. حتى إن هذا الشيء يعطي نصائح عملية، مثل «طفلك يبكي. قل شيئًا مطمئنًا».

«مارتين» انتزعته دينيس من أفكاره، «سنقوم بالتحسين. حسنًا؟»

فيعطي مارتين الجواب الوحيد، الذي يعلم بأن زوجته ستقبله «حسنًا».

مشكلة بيتر

يجلس الرجل العجوز محدّقًا في الشاشة. أمام شاشة المراقبة يوجد شيء غريب، يتألّف من ستة صفوف من الأزرار معظمها مربّعة، وقد كتب عليها أرقام وحروف. ولكن سواء قرأ المرء تلك الحروف من اليمين إلى اليسار أو من اليسار إلى اليمين، فإنها لا تعطي أي معنى.

قال الرجل العجوز «هذه لوحة مفاتيح».

«أعلم» قال بيتر.

هو يعرفها بالفعل، مع أنه لم يستخدم واحدة حقيقية في حياته. بدأ الرجل العجوز بالضغط على لوحة المفاتيح بأصابعه العشرة وبسرعة لم يستطع معها بيتر متابعته.

«حسنًا، لنرى» تمتم الرجل العجوز.

«ماذا تفعل؟»

«أنا أخترق قاعدة بيانات زبائن موقع شركة المتجر».

«هل هذا ممكن؟» سأل بيتر، «ألا توجد إجراءات أمنية؟»

يضحك الرجل العجوز فقط.

«ولكن ماذا لو تمّ القبض عليك؟»

نظر الرجل العجوز خلف كتفه بعجلة. ثم تنفّس بعمق.

«ما هذا؟» سأل بيتر.

«شعرت فقط بأن والدتي تتسلّل خلفي».

يحدّق الرجل العجوز في الشاشة مجدّدًا. وبعد ثلاث دقائق وخمس ثوانٍ، يشعر بيتر بالملل فيسأل، «لماذا تجلس خلف هذا الزجاج؟»

«ربما سمعت عن الهجوم البيولوجي الإرهابي في 'بلد الكمية 9'؟» قال الرجل العجوز.

هزّ بيتر رأسه.

«طوّرت مجموعة من العلماء العنصريين فيروسًا اصطناعيًا يهاجم الأشخاص ذوي الصبغيات الداكنة فقط. كانت كارثة. حيث مات أكثر من مئة ألف شخص، قبل أن تتمكّن الحكومة من توفير الترياق المضاد».

«لا بدّ أن يكون هذا الخبر قد انتشر على جميع وسائل الإعلام» قال بيتر، «فلماذا لم أسمع عنه؟»

«ارتأت بعض الخوارزميات بأنه لن يهمّك».

«وما علاقة هذا باللوح الزجاجي؟»

«أقوم بحماية حمضي النووي من الأشخاص، الذين يحاولون الوصول إليه بطريقة غير قانونية».

«ماذا؟»

«لا يجب لشيء الخروج من هذه الغرفة. فأيّ شعرة أو جزء من اللحية سيمكّن أعدائي من معرفة تسلسل حمضي النووي. وسيصبح من الممكن لهم بناء فيروس يستهدف شعوبًا كاملة أو ربما كل البشرية... بل يمكنهم تطوير فيروس لمهاجمة حمض نووي واحد فحسب. كحمضي النووي أنا مثلًا. ومن أجل ذلك يجب على هؤلاء الأوغاد الحصول على عينة من حمضي النووي أولًا. ولن يحصلوا عليه!»

قال بيتر «أنت مصاب بجنون العظمة».

«أنا لست كذلك. أنا فقط أعرف أكثر منك».

«هل لديك أي أعداء؟»

«ليس حسب علمي».

فجأة ضرب الرجل العجوز جانب شاشته بكفّ يده.

«آه. لقد وجدناك» قال. ثم قرأ بعض الأرقام على الشاشة «هذا غريب».

«ماذا؟» سأله بيتر.

«لأغراض التحليل، تضع شركة المتجر كل من عملائها في درج معيّن، يسمّى العنقود. على سبيل المثال، يضمّ العنقود 4096 عملاء من الرجال البيض، والذين تزيد أعمارهم عن الأربع وستين سنة، ويعانون من جنون العظمة، ويمتلكون طائرتين خاصتين على الأقل،

بالإضافة إلى أنهم متزوجون من نساء جلبوهن من بلدان الكمية ويصغرنهم بأكثر من اثنين وثلاثين عامًا».

«نعم وماذا بعد؟»

«أنت موجود في العنقود رقم 8191: النساء السود في مرحلة ما بعد سنّ اليأس، ويعشن من دون شريك وبلا دخل، مع وجود نقطة ضعف تجاه الكوميديا القديمة لجنيفر أنيستون، ولدى كل منهنّ قطتين على الأقل».

«هذا هراء!» صرخ بيتر.

نظر إليه الرجل العجوز «حسنًا، صحيح. الآن وقد قلت لي ذلك» ضحك، «آه. لا. أنا آسف. إنه خطئي».

و مرة أخرى يضرب بكفّ يده اليمنى جانب شاشته المستطيلة.

تومض الشاشة فترة وجيزة.

«ها نحن قد وصلنا» قال الرجل العجوز، «أنت في الفئة 8192: الرجال البيض تحت سن الاثنين وثلاثين، من أصحاب الدخل المنخفض، والقضيب الصغير، كما أن لديهم بعض الميول العنصرية، والاهتمام بالأحداث الرياضية الكبرى».

«لكن هذا غير صحيح! فكلٌّ من من يعرفني يعلم بأني... بفف...».

«بأنك تتجنّب الأحداث الرياضية الكبرى؟»

«من بين أمور أخرى».

إلى جانب الرجل العجوز توجد زجاجة أكسجين. وضع قناعها على فمه وأنفه، ثم أخذ نفسًا عميقًا.

سأله بيتر «إذًا، فكيكي على حق؟ ملفّي الشخصي خاطئ؟»

يومئ الرجل العجوز «والمشكلة أكبر ممّا تظن. فالأمر هنا لا يدور فقط حول هزّاز سمكة الثعبان الأرجواني خاصّتك».

«دلفين» قال بيتر، «إنه دلفين. وإلى جانب ذلك، فهو وردي».

ابتسم الرجل العجوز.

«لماذا قلت، بأنّ المشكلة أكبر ممّا أظن؟» سأله بيتر.

«إنها شبكة مورفيس(*)».

«ماذا تقصد؟»

«هذا يعني أنّ كل فرد يواجه عالمًا رقميًا مختلفًا. لا يتمّ فيه شخصنة نتائج البحث والإعلانات والأخبار والموسيقا فحسب، بل والعروض والأسعار أيضًا. حتى تصميم وهيكل الشبكة يتغيّران تبعًا للشخص، الذي يدخل عالم المرآة السحرية هذا، والتي تعكس مزاجه كذلك. فإن كان لديك رغبة، فستشاهد في كل مكان إعلانات مثيرة جدًّا لـ"نساء آليات"(**). وإذا كنت في مزاج سيّء، فإنهم يحاولون بيعك العقاقير، التي تؤثر في عقلك. وإن كنت خائفًا، فسيعرضون

(*) morphs

(**) Ladybots

لك رسم بندقية لتقوم بطباعته على الورق. لا بد أنك سمعت بمقولة «الكل يعيش في عالمه الخاص». هذه المقولة في العالم الرقمي، ليست مجرد عبارات فقط، بل صحيحة بشكل حرفي. فأنت تعيش في عالمك الخاص. عالم يتكيّف معك باستمرار».

أغمض الرجل العجوز عينيه وسرعان ما بدأ بالشخير. في البداية شعر بيتر بالارتباك، ثم قرع على الزجاج. فتح الرجل العجوز عينيه وتابع كلامه بسلاسة «لا يجب علينا هنا الوقوع في الخطأ نفسه، الذي يرتكبه الجميع. فالشبكة لا تتكيّف معك بالطبع، بل مع الصورة التي تملكها عنك. ملفاتك الشخصية. هل فهمت مشكلتك الآن؟ فإذا كانت ملفّات التعريف الخاصة بك خاطئة... ».

«... إذًا، أنا أعيش في عالم خاطئ» غمغم بيتر.

«إنك تعيش في عالم خاطئ» كرّر الرجل العجوز.

ضحك.

«وكما قال أدورنو: لا توجد حياة حقيقية في المكان الخطأ. وهو بالتأكيد لم يفكّر في الإنترنت حين قال ذلك...».

«من هو أدورنو؟» سأله بيتر.

«فيلسوف. أتعرف ما هو الفيلسوف؟»

«حسنًا، نعم. شخص يحاول حل المشكلات عن طريق المنطق فقط».

ضحك الرجل العجوز «ما وصفته حالًا يبدو وكأنه جهاز

كمبيوتر...».

«من المؤكد، بأني لست الشخص الوحيد، الذي يعاني من هكذا مشكلة» قال بيتر غاضبًا، «فلماذا لا يتمّ طرح هذه القضية؟»

«حسنًا، نعم. ربما تمّ مناقشة المشكلة، ولكن ليس في موجز الأخبار الخاص بك» قال الرجل العجوز، «أو ربما لأن معظم الناس لا يدركون أن ملفّاتهم الشخصية خاطئة. فيتحوّلون إلى الأشخاص، الذي يعتقد النظام بأنهم هم».

«ماذا تقصد؟»

«هذه الخوارزمية ستقضي عليك!» قال الرجل العجوز، وبدأ بالرقص بطريقة خرقاء. بدا ذلك محرجًا، ما لاحظه هو نفسه فتوقّف. حمل لوحة المفاتيح ووضعها على الزجاج.

قال «ضصثقفغعهخح».

«ماذا؟».

«ضصثقفغعهخح» قال الرجل العجوز،» هل تعلم لماذا رتبت الأحرف على لوحة المفاتيح بطريقة مضحكة؟»

«كلا».

«تمّ تصميم لوحات المفاتيح الأولى للطباعة على الآلات الكاتبة، والتي كانت تعمل بما يسمّى أذرع الرفع. ولسوء الحظ، كانت تلك الروافع تميل إلى التشابك بعضها مع بعض. وهذا هو السبب الذي

دفع الطباع كريستوفر شولز(*) لابتكار طريقة ذكية، وهي إبعاد سلاسل الحروف الأكثر استعمالًا بعضها عن بعض قدر المستطاع».

سأل بيتر «وما علاقتي أنا بهذا؟»

سأله الرجل العجوز «هل لأجهزة الكمبيوتر أذرع رافعة؟»

«كلا».

«لماذا إذًا لا تزال لوحات مفاتيحنا تستخدم «ضصثقفغعهخح» وليس لوحة مفاتيح دفوراك المحسَّنة مثلًا، والتي يفترض بأن تكون مريحة للغاية؟»

«ربما لأنّ الكثير من الناس تعلّموا الكتابة على لوحة المفاتيح القديمة».

«صحيح. وهذا ما يسمّى باعتماد المسار. فالقرارات الاتجاهية في الماضي تجعل من الصعب تغيير المسار في الحاضر. حتى وإن كانت خطأً. هل فهمت الآن ما علاقة ذلك بك؟»

«أخشى ذلك. إلا أنها لم تكن حتى قراراتي، التي أجبرتني على السير في الطريق المعطاة لي».

«هذا صحيح» قال الرجل العجوز، «فإذا كان النظام يظنّ، بأنك شخص فاشل، يقضي أيامه في تناول الوجبات السريعة ومشاهدة الأفلام التافهة، فإنه سيقترح عليك أفلاما تافهة ويغدقك بإعلانات الوجبات السريعة. وسوف يعرفك على شريكة، لها التقييم المنخفض

(*) C.L. Sholes مخترع وسياسي وناشر أميركي.

نفسه مثلك. وإذا كنت تبحث عن شقة، فلن يعرض عليك سوى الحثالة التي يرى بأنها تناسبك. فإن بحثت عن إعلانات للوظائف، حجب عنك ما يعتقد، بأنك غير مؤهل له. وحتى لو تمكنت من تقديم الطلب، فسوف تقوم الخوارزميات بمحوه، قبل وصوله إلى مكتب مدير الموارد البشرية بفترة طويلة. فمجرد إتاحة الخيار أمام شخص ما، بأن يصبح من عديمي الأهمية، فسيكون من الصعب أن لا يصبح عديم الأهمية. الملف الشخصي هو نبوءة تحقق ذاتها. تحقيق الهوية الذاتية. وبالطبع، يمكن لهذه العملية أن تكون معكوسة، حين يعتقد النظام، بأنك شخصية عظيمة. لكن أظن بأن هذه ليست مشكلتك الآن».

«كلا» حكّ بيتر رأسه، «المجرد أن ملفّ بياناتي خاطئ، أعيش في عالم خاطئ».

«نعم» قال الرجل العجوز، «هذه هي مشكلتك. هذ هي مشكلة بيتر. أوه يبدو هذا جيدًا. يجب أن يُعتمد كمصطلح دائم: «مشكلة بيتر»» ضحك الرجل العجوز. «من دواعي سروري أني جعلت منك الآن مضربًا للمثل، فهذه الكلمات ستعيش طويلًا وقريبًا ستدخل في الأحاديث اليومية للناس: «أنا متورّط في مشكلة بيتر». وسيوضّح الطبيب النفسي لمريضته «ما لديك هو حالة واضحة من مشكلة بيتر». أو يؤنّب الأب ابنته القاصر قائلًا «كفي عن التظاهر بأنك تواجهين مشكلة بيتر!». وربما يستخدمها الرئيس يومًا ما «جميعنا هنا لدينا مشكلة بيتر!»»

«لأن بيانات ملفّي الشخصي خاطئة، أعيش في عالم خاطئ»كرر بيتر.

«أوه، حتى لو كانت جميع بيانات ملفّك الشخصي صحيحة، ستستمرُّ الخوارزميات في ممارسة التمييز ضدنا».

«ولكن لماذا؟» سأله بيتر، «ألا ينبغي للآلات أن تكون موضوعية؟»

«هذا هراء» قال الرجل العجوز،»إليك المثال التالي: خوارزميات الموارد البشرية تتعلم من خلال مراجعتها لجميع القرارات، التي سبق لمدير موارد بشرية إنسي، أن اتخذها أمامها. فتلاحظ، بأنه نادرًا ما تم توظيف أحد من المرشحين أصحاب البشرة السوداء. لذا فمن المنطقي ألا تقوم بالأصل بدعوة مقدمي الطلبات من ذوي البشرة السوداء إلى المقابلة. هل فهمت؟ إذا تم تعليم الخوارزمية الأحكام السالفة في البداية، فلن تُخرج سوى الأحكام السالفة في النهاية».

«آلة عنصرية؟»

«بل أسوأ. آلة عنصرية تحت ستار الموضوعية» ضحك الرجل العجوز، «حين كنت أصغر سنًا»قال، «أطلقت شركة مايكروسوفت برنامج دردشة آلي يدعى تاي، والذي يجب أن يتعلم من خلال التفاعلات بين محاوريه. وهذا ما فعله. وبعد ستة عشر ساعة فقط، قامت مايكروسوفت بإزالة تاي من على الشبكة، لأنه أنكر الهولوكوست».

«أنكر ماذا؟»

«إبادة اليهود، التي بدأها هتلر».

«لكنهم لم يقولوا أي شيء عن ذلك في المسرحية الغنائية...».

قال الرجل العجوز «حسنًا، إذا كان كذلك، فإنها بالتأكيد لم تحدث...».

فكر بيتر للحظة. عاد الرجل العجوز للنوم مرة أخرى. فبدأ بيتر يقرع على الزجاج.

«أرجوك غير ملفي الشخصي!» قال بيتر.

«ماذا عليّ أن أفعل؟»

«صحح بياناتي!» قال بيتر، «تأكد من أن ملفّي الشخصي يمثّلني بالفعل».

«أنت؟» سأل الرجل العجوز.

قال بيتر: «نعم، أنا».

ضحك الرجل العجوز «ولكن من أنت؟»

وضع هذا السؤال السهل بيتر في ثلاث حالات مزاجية متعاقبة. أولًا: الانزعاج. ثانيًا: الإحراج وثالثًا: الإحباط.

«أنا...» تأتأ بيتر «أنا...».

«وفرّ على نفسك المشقة» قال الرجل العجوز، «حتى إن كنت تعرف من أنت، فلن أستطيع مساعدتك».

«لا تستطيع أم لا تريد فعل ذلك؟»

«إنه الشيء نفسه لك».

«لماذا لا تريد مساعدتي؟»

«النظر من خلال ثقب المفتاح شيء» قال الرجل العجوز، «في العادة لا يتم كشفه. ولكن إذا ما كسر المرء الباب وقام بتغيير ترتيب الأثاث، فسينتبه كل مغفل يدخل إلى تلك الغرفة، بأن شيئًا غريبًا قد حدث فيها».

يصدر صوت صفير، وسرعان ما يفتح الرجل العجوز علبة معدنية صغيرة ويأخذ منها حبة يضعها في فمه ويبدأ في مضغها. يقترب من الفاصل الزجاجي ويهمس «بالإضافة إلى أني لا أريد الانجراف في قصتك أكثر. لأنك ستكون في هذه القصة الدرامية البطل، بينما ألعب أنا دور الموجّه. والمشكلة في شخصية الموجّه الحكيم العجوز، من الناحية الإحصائية، هي أنّ فرصها بائسة في البقاء. لذا أفضّل أن أبقى بطلًا في قصتي. فأنا لا أرغب حقًّا في الموت. بل على العكس تمامًا. خمّن كم عمري؟»

«ليس لديّ أيّ فكرة» قال بيتر، «كبير؟»

«أكبر» قال الرجل العجوز بضحكة خافتة، «أكثر بكثير! وأنا على وشك الوصول».

«الوصول إلى ماذا؟»

«في مرحلة ما في المستقبل القريب، سيصل الدواء إلى نقطة يحقق فيها التقدم التكنولوجي نجاحًا في كلّ عام، ممّا سيسمح بتمديد حياة الشخص لأكثر من عام. هل تفهم ما يعنيه ذلك؟»

هزّ بيتر رأسه.

«هذا يعني الخلود يا فتى».

«إنه أمر مريع».

«وأنا وصلت إلى تلك المرحلة تقريبًا» قال الرجل العجوز ضاحكًا.

«وماذا تقول كل تجارب حياتك عن مشكلتي؟» سأل بيتر، «بماذا تنصحني؟ ما عساي أن أفعل الآن؟»

«لا شيء».

«لا شيء؟»

«هل لاحظت بأن ما يسمّى بالنظام الثنائي، والذي لا يتيح لك سوى الاختيار بين القيمتين 0 و 1، قد تغيّر تدريجيًا؟ إلى ما أسمّيه أنا بالنظام الفردي؟»

تنهّد بيتر «ومجدّدًا لا أفهم ما تقوله».

«أنت لست بحاجة لذلك» قال الرجل العجوز، «ففي النظام الفردي ليس عليك اتخاذ أي قرارات، لأنه لا يوجد أمامك سوى قيمة واحدة فقط: موافق».

«أنت تحبطني نوعًا ما».

«كل شيء سيكون على ما يرام» بدأ الرجل العجوز بالغناء، «كل شيء سيكون على ما يرام! كل شيء سيكون... » توقّف فجأة وسأله،

«هل سمعت عن شطرنج الترك؟»

«كلا».

«كان شطرنج الترك روبوتًا. أول روبوت شطرنج! شكله ولباسه على غرار الترك. تم إنشاؤه في عام 1769 من التقويم القديم، من قبل شخص نمساوي-مجري، يعمل موظفًا في القضاء، ويدعى فولفغانغ فون كيمبلين».

«آه»قال بيتر. «ما الذي تصبو إليه بحق الجحيم؟»

«حين جاء دوره، رفع الجهاز ذراعه اليسرى، حرك قطعة شطرنج، ثم قام بوضع ذراعه على وسادة، مصحوبة بصوت أحصنة آلي. أحدث ذلك الروبوت ضجة كبيرة آنذاك. وقد جاب به كيمبلين المدن الكبرى. وقام بتقديم الآلة إلى الإمبراطور في فيينا. حتى إن شطرنج الترك فاز في مباراة ضد فريدريك الكبير وفي برلين. إنها حقًا مثيرة للإعجاب، أليس كذلك؟»

«ربما».

«لقد دهش الجميع من تلك الآلة المعجزة، في حين أن حلّ اللغز كان سهلًا جدًا. ففي داخل الآلة، كان هناك رجل يحركها» ضحك الرجل العجوز.

«ما المضحك في ذلك؟»

«واليوم نحن أناس بداخلنا آلات صغيرة تحرّكنا. أي بالعكس،

هل فهمت؟» ثم يسحب أربع مرات على شحمة أذنه، «مضحك، أليس كذلك؟»

«نوعًا ما» يغمغم بيتر.

«عليك أن تسأل نفسك السؤال التالي» قال الرجل العجوز، «هل نعيش في ديكتاتورية تتبع طرقًا سامية لدرجة لا نشعر معها بأننا نعيش ظلّ ديكتاتورية؟ ثم عليك أن تسأل نفسك السؤال التالي: هل هي ديكتاتورية، حتى إن لم يدرك أحد بأنها ديكتاتورية؟ إذا لم يشعر أحد بالحرمان من حريته؟ والحرية في النهاية، وبكلّ ما تحمله من معنى، محظورة في كواليتي لاند، أو لنقول نفدت مؤقتًا من المخازن «ولكن لا يمكن توصيلها للمنازل حاليًا»»يتثائب الرجل العجوز، «هل تعرف فعلًا، لماذا يسمّونها بـ«الشبكة»؟»

«لأننا محبوسون في داخلها» قال بيتر.

«لا» قال الرجل العجوز، «لأننا محبوسون... انتظر لحظة. لا بدَّ أن كيكي هي من أخبرتك بذلك!»

يرن منبه تناظري إلى جوار الرجل العجوز.

«اذهب الآن» قال لبيتر، «عليّ أن أنام. وإلا فسأصاب بالصداع النصفي».

«لكن...» قال بيتر.

«يمكنك العودة لاحقًا» قال الرجل العجوز، «فحماقتك تنعشني».

«سؤال واحد فقط» قال بيتر، «المرأة التي أرسلتني أليك... كيكي... كيف يمكنني رؤيتها مرة أخرى؟»

ضحك الرجل العجوز.

«ماذا؟» يسأل بيتر، «ما الذي يضحك؟»

«تأثيرها قوي على جميع الرجال في مثل سنك. لكن، وأرجو أن لا تأخذ ما سأقوله بشكل شخصي، فكلّ مرة أنتبه، إلى أنّ جاذبيتها تكون دائمًا أكبر للأشخاص الفاشلين بشكل ميؤوس منه».

أجهزة الصرف الآلي

بسبب الاستعاضة عن اليد العملة بالرقمنة والأتمتة، فقد الكثير من الناس في كواليتي لاند وظائفهم، وذلك هدّد بانهيار أحد الأركان المهمّة في النظام الاقتصادي الرأسمالي، ألا وهو: الاستهلاك الضخم. لأنّ الكثير من الناس بصراحة، لم يعد لديهم ما يكفي من المال لصرفه في الاستهلاك حتى وإن رغبوا في ذلك. فالكثير من الناس لم يعد لديهم بقدر ما يرغبون في ذلك. لحسن الحظ، توصّل أحد التكنوقراطيين من الحزب التقدّمي إلى فكرة عظيمة ستحول دون انهيار النظام الاقتصادي. حيث قامت الحكومة بشراء مجموعة كبيرة من رجال الشراء الآليين من شركة ماي روبوت - روبوت لك ولي، والمصمّمة لغرض وحيد فقط، وهو الاستهلاك. فتقوم أجهزة الصرف الآلي هذه، كما يطلق عليها بالعامية، بتوفير موارد مالية كبيرة لكواليتي لاند، وذلك شهرًا بعد شهر للحفاظ على استمرارية اقتصاد السوق. تتجوّل تلك الرجال الآلية في مراكز التسوق وتشتري وفقًا لقواعد غامضة تمامًا، الملابس الرخيصة، الأدوات غير الضرورية، التحف عديمة القيمة.

ولكن لا داعي للقلق بأن يقوم أحد تلك الرجال الآلية بشراء آخر سترة ذكية رغبت بها من ماركة أرماني! فأجهزة الصرف الآلي لا تشتري سوى البضائع الرخيصة ومتوسطة الثمن. فالسلع الفاخرة لا تحتاج إلى دعم من الحكومية، حيث إنها تلقى رواجًا أكثر من أي وقت مضى.



الإنهاك

منذ أربع سنوات، اشترت شركة المتجر، الشركة الأشهر لإيصال الطلبات بالبريد عبر العالم، القاعدة الفضائية غير المستخدمة من كواليتي ستي بسعر منخفض، وحولتها إلى مركز تسوق غير متصل بالإنترنت. إنها فكرة مجنونة حقًا. فهو يشبه المتجر الافتراضي، إلا أنه على أرض الواقع. ومن المثير، أنه إذا قمت باختيار منتج ما، فإن مدة توصيله إليك لا تستغرق حتى دقيقة.

جلست كيكي هناك على مشرب إحدى الكافيتيريات المفتوحة تراقب رجلًا يقوم بضرب رأسه بالجدار. ولسبب ما، لم تعرفه كيكي، توقف ذلك المجنون فجأة، وتوجه إلى الكافتيريا، وكأن شيئًا لم يحدث. طلب شرابًا مثلّجًا أخضر اللون، وجلس على كرسي موجود بجانبها أمام المشرب.

«ما هذا الذي فعلته قبل قليل؟» سألته كيكي.

«تعنين، لماذا قمت بضرب رأسي بالجدار؟»

«كلا» قالت كيكي «فأنا أستطيع أن أفهم الدافع. ولكن لماذا توقّفت عن ذلك؟»

«لقد انتهيت من طقوس منتصف النهار».

«حسنًا، هذا يفسّر كل شيء».

«فأنا أنتمي إلى مجتمع ديني جديد نسبيًا» قال الرجل.

«أوه حقًا؟».

«نحن نؤمن بربٍّ خيّرٍ حقًا، إلا أنه للأسف يقوم بارتكاب بعض الأخطاء الكارثية أثناء عملّية الخلق».

«آها».

«نحن مؤيدون لنظرية التصميم الغبي».

ابتسمت كيكي «في الحقيقة، تبدو لي فكرة أن خلق الجنس البشري، مجرد خطأ ارتكبه الرب، أكثر قبولًا من قصص الخلق في جميع الأديان الأخرى التي أعرفها».

«بسبب الصعوبات العديدة التي تسبّبها الحياة في هذا العالم الغبي، فنحن لم نعد نتحدث عن الخلق، بل عن الإنهاك».

ابتسمت كيكي مجدّدًا.

«ليس هناك ما يُضحك» قال الرجل، «فأي أحد معرض لارتكاب الخطأ».

«بالتأكيد».

«نحن لسنا نادي للكوميديا! فمنا العديد من المهندسين والمعماريين والسياسيين رفيعي المستوى».

«أنا أصدق ذلك»قالت كيكي، «وماذا عن الرأس والجدار؟»

«هذا الجدار هو حائط المبكى بالنسبة للمؤمنين بنظرية التصميم

الغبي. وهو أحد أكثر الأماكن قداسة لدينا».

«آها».

«فكر مخططو محطة الفضاء في كل شيء مهم من حيث البناء، كالمحلات التجارية والمطاعم ووكالات السفر. ولكن قبل وقت قصير من الافتتاح، لاحظوا بأنهم نسوا تخصيص أماكن لإقلاع السفن الفضائية وهبوطها. والآن فات الأوان. وبالمناسبة، أصبح الكثير من المخطِّطين إخوة من المؤمنين المتميزين جدًّا».

أشار الرجل إلى خلفه «خلف هذا الجدار كان من المفترض وجود البوابة رقم 1».

«وهل شاركت أنت أيضًا في تلك الكارثة؟» سألته كيكي.

«لا، لا» قال الرجل، «أنا باحث في كواليتي كورب، المجموعة التي تجعل حياتك أفضل».

مال نحو كيكي وهمس «حتى إني عملت فترة من الوقت في بناء جون خاصتنا».

«حقًّا؟»

«كنت أحاول تطوير ذكاء اصطناعي يستند إلى الدماغ البشري» تنحنح بشيء من الإرتباك، «لسوء الحظ، أدى هذا بشكل رئيس إلى صنع آلات تنسى باستمرار».

أخذت كيكي رشفة من فنجان القهوة.

«هل تعلمين، بأنه يتمّ الآن تطوير الشيفرات عالية الجودة من خلال تهجين الذكاء الاصطناعي؟» سألها المهندس، «وأثناء ذلك تحدث طفرات، كما هو الحال في عملية التطوّر، ولكن بشكل أسرع بكثير».

أومأت كيكي.

«وبالطبع لا يعلم أحد، ما الذي سينتج عن ذلك» قال الرجل، «يمكنك فقط التوقّع. تمامًا كما يحدث حين تقومين بعملية تهجين بين شخصين. بالمناسبة، أنا باول».

تساءلت كيكي في نفسها، ترى أي تسلسل في شفرتها الجينية، هو الذي يجعلها تبدو جذابة جدًّا للحمقى.

«انظري» قال باول فجأة، وأرى كيكي صورة لفتاة صغيرة على شاشة الكواليتي باد خاصته «جميلة، أليس كذلك؟»

«نعم»قالت كيكي من باب الأدب « ابنتك؟»

«لا، لا» قال المهندس، «ولكن يمكنها أن تكون ابنتنا. فهناك تطبيق جديد للتعارف، يتنبأ بشكل الطفل الذي يمكن للمرء إنجابه من أي إمرأة موجودة في المكان الذي يجلس فيه. يطلق على التطبيق "الأطفال"(*). وإذا قمت بنشر بيانات حمضك النووي، فإنّ التوقّع سيكون أفضل بالطبع».

(*) KINDER

«ماذا؟»

«إن كان للرجل أطفال، فبإمكانه بسهولة التحدّث مع النساء الجميلات».

«ومن يقول هذا؟»

«إعلان تطبيق الأطفال».

«هل قام أحد إخوانك المؤمنين بتطوير هذا التطبيق؟»

«كيف عرفتِ ذلك؟»

«دعني أعطيك نصيحة» قالت كيكي، «معظم النساء ترغب بشوكولاتة كيندر سبرايز».

فجأة، ومن العدم، يقف أمامها ذلك الرجل غريب الأطوار، صاحب الدلفين الهزّاز. ولكن لحسن الحظّ، دون الدلفين الهزّاز. ومع ذلك، شعرت كيكي بالارتباك.

«مرحبًا!» قال بيتر، «هممم... أردت أن أسألك... إذا... هل يمكنني دعوتك لتناول القهوة؟»

أشارت كيكي إلى فنجان القهوة نصف الممتلئ، الموضوع أمامها.

«حسنًا، في الحقيقة فكرت بدعوتك لتناول القهوة... هممم... في منزلي. أو في منزلك بالطبع، لذلك...»ينظر إلى الرجل الجالس بجانب كيكي، «هممم، هل هذا صديقك؟»

ضحكت كيكي بصوت مرتفع.

«أنت مضحك» قالت له، «يمكنك أن تحسن الظنّ بذوقي أكثر».

شعر المهندس بالانزعاج، فسارع إلى الجلوس بجانب امرأة جميلة أخرى ليحدثها عن تطبيق الأطفال.

«من كان هذا؟» سأل بيتر.

«باول» قالت كيكي.

«ومن هو باول؟»

لم تجبه كيكي.

أشار بيتر إلى طبق سلطة الفاكهة نصف المأكول الموجود أمامها. «هل ستأكلين هذا؟ هل يمكنني أن أجربه؟ تلك الفاكهة لا أعرفها مطلقًا. فلقد بدأت في إعداد قوائم تضم الأشياء التي أحبّها والأشياء التي لا أحبّها. وأحاول تجربة كل شيء لا أعرفه، و...».

تمرّ بجانبهما مجموعة من أندرويدات الصرف الآلي، التي كانت تثرثر بحماس. دون الالتفات إلى بيتر، تقفز كيكي واقفة، ثم تغادر المقهى وتتبع الحشد. يسرع بيتر خلفها. «هل أردت بذلك قول لا؟» سألها، «أقصد بالنسبة لدعوتي لك لتناول القهوة؟»

«هل لديك خبرة بأندرويدات الصرف الآلي؟» سألته كيكي.

«هل يفترض بي أن أعرف؟ ما الذي يجعلك تظنين ذلك؟»

«أنت تقوم بإتلاف الآلات، أليس كذلك؟»

«كيف عرفتِ...؟ أوه، سؤال غبي».

«إذًا، هل تعرف شيء عن أندرويدات الصرف الآلي؟»

«لم يسبق لي أن حصلت على أي منها، آآ... أقصد كزبون».

يشاهد مجموعة أندرويدات أمامها.

«هل تعلم» سألته كيكي، «بأن أندرويدات الصرف الآلي تميل أثناء رحلاتها التسوقية اليومية إلى تشكيل حشود صغيرة؟ راقب من كثب».

تلتقي أندرويدات الصرف الآلي بمجموعة أخرى من أندرويدات الشراء.

فيبدأ الجميع بالصراخ بفرح.

قالت كيكي «أتساءل دائما، إن كانت تلك الآلات تحاول فعلًا تقليد السلوك البشري، أم أنها تتعمد القيام بمحاكاة ساخرة».

«ماذا يفعلون بكل القرف الذي يشترونه؟»

«سؤال جيد. لا أعلم».

تتجاوز كيكي أحد أندرويدات الصرف الآلي وتقوم بوضع مايكرو بوت مغناطيسي على رأسه أثناء مرورها. يزحف المايكرو بوت إلى المكان الصحيح ثم يخترق دماغ مضيفه. تبدأ قائمة مشتريات كيكي باختراق نظامه.

«بعضهم يتمّ سرقته، بطبيعة الحال» همست كيكي وهي تغمز بعينها.

وكأنها بتلك الكلمة استدعت حارس الأمن، الذي أصبح قاب قوسين أو أدنى منها.

«اللعنة» تمتمت كيكي.

«ما الأمر؟»سأل بيتر، بينما قامت كيكي بشده، بحيث وقف حائلًا بينها وبين حارس أمن مركز التسوق. ثم التصقت بنافذة أحد المتاجر وسحبت بيتر إليها وبدأت بتقبيله.

تابع رجل الأمن جولته، دون أن يهتم لهما. وبمجرد اختفائه عند الزاوية التالية، دفعت كيكي بيتر بعيدًا عنها.

«لم يسمح لك أحد باستخدام لسانك».

بدا بيتر مرتبكًا تمامًا.

«لحسن الحظ، أنهم لا يستخدمون الـCPUs هنا» قالت كيكي.

«ماذا؟»

«"وحدات منع الجريمة"(*). روبوتات شرطية، تستطيع حساب احتمال قيام أحد بارتكاب جريمة، فتقوم باعتقاله بشكل استباقي. في البداية، انتشروا في مركز التسوق، إلا أن ذلك لم يُشعر الناس بالراحة أثناء التسوق».

«هل أنتِ خائفة منهم؟»

«خائفة؟ بفف! اسمي كيكي المجهولة. وأنا ابنة أمي».

«كيكي المجهولة» كرر بيتر.

(*) Crime Prevention Units

«بالضبط» قالت كيكي، «ولقد تمكنت من البقاء غير مُتوقعة لدرجة تُخول حِرفة عدم التوقع لتكون لعبة أولمبية».

ولهذا تلتفت كيكي فجأة، وتعود من الطريق الذي أتت منه من فورها. تدخل مسرعة إلى صيدلية وتسجل نفسها بشريحة الائتمان الخاصة بها. اشترت الفاليوم والواقيات الذكرية، وعشرة حزم من اختبارات الحمل، ومجلة عن السمك الطائر، وعلبتان من الفاساسو، وجهاز فرز التوت البري. ابتسمت كيكي. سيتوجب على الخوارزميات التفكير كثيرًا.

انتظرها بيتر عند باب الصيدلية.

«أنا لا أريد إزعاجك» قال لها، «ولكن بالنسبة لتناول القهوة... أنا حقًا لا أسكن بعيدًا عن هنا».

بعد ستة عشر دقيقة، انتظر الاثنان في موقف السيارات. خرج أندرويد للصرف الآلي من ميناء الفضاء العالمي.

«أحسنت أيها الأندرويد الصغير» قالت كيكي.

يضع أندرويد الصرف الآلي أربعة أكياس معبّأة أمام كيكي، ثم يعود للاختفاء في الداخل مرة أخرى.

«حسنًا، بيتر العاطل عن العمل» قالت كيكي، «دعنا نذهب إليك. ولكن عليك مساعدتي في حمل الأغراض».

ثم مشت، دون أن تحمل أي من الأكياس بيدها.

وجهات سياحية

مهرجان في مدينة التقدّم، أو مشاهدة الهندسة المعمارية الحديثة في مدينة النمو، أو متحف التكنولوجيا في المدينة الرقمية، أو ربّما زيارة المطبخ المدمج في مدينة الربح؟ إذا قمت بزيارة كواليتي لاند، فإنك ستحار أمام الخيارات الكثيرة المتاحة أمامك. وبطبيعة الحال، فلا يجب أن يخلو أي برنامج سياحي من مدينة عينها، وهي مدينة الجودة! أوه، كواليتي سيتي، المكان الذي يتوق إليه كلُّ البشر! ملكة المدن! عاصمة العالم الحر! هل تعلم أنّ 81.92 في المئة من جميع الروايات والمسلسلات والأفلام الحديثة دارت أحداثها في كواليتي سيتي؟ الكثير من الناس يعرفون عن شوارع Q.C أكثر مما يعرفونه عن تلك التي في قرى أوطانهم.

وبصرف النظر عن الاستثناءات المذهلة على السواحل والجبال، فإنّ المناطق الريفية في كواليتي لاند، لا تقدّم سوى القليل ممّا يستحقّ المشاهدة بالنسبة لسُياح العالم، إلا إذا كان لديهم اهتمام كبير بالزراعات الأحادية الضخمة.



النسيمُ الريفيُّ

«أوه. ما هذا الرائحة النتنة؟» سألت عائشة.

أجاب جون «سجّلت استشعاراتي كمية كبيرة من مركّبات ثنائي أكسيد الكارنيك في الهواء».

«حبًا في الله» قالت عائشة، «وما هذا؟»

«يوريا» قال جون.

«أنت تقصد...».

«السماد».

«أوه. وهل هو خطير؟» سألته عائشة.

«لم يُظهر أيّ آثار سامّة في دراسات الأغذية التي أجريت على الجرذان» أجابها جون.

«حسنًا، أنا الآن مطمئنة للغاية» قالت عائشة، «على أنّي لم أنوِ أكلَ أيّ من تلك الأشياء على أيّ حال».

تنظر إلى ساعتها. طوني على وَشك الانتهاء من خطبته الافتتاحية. وعلى جون الاستعداد للصعود على المنصّة في ساحة السوق. أمسكته عائشة من ذراعه.

«جون» قالت له، «لقد حذّرتنا وكالة الاستخبارات من احتمال وجود بعض من محطّمي الآلات بين الجمهور».

«نحن في الريف» قال لها جون، «أخبريني ما هو الجديد».

«هذا اليوم مختلف. فلقد حصلنا على تحذير صريح» همست عائشة، «نحن متأخّرين في جميع استطلاعات الرأي. إلا أنها تبدو في المناطق الريفية كارثية بشكل واضح. من فضلك لا تقل أيَّ شيء من شأنه أن يثيرَ الحشود».

«مهلًا، أنتِ تعرفيني جيّدًا» قال جون مع ابتسامة.

«نعم» ردّت عائشة، «بالضبط».

يصعد جون إلى المنصّة، فيقدّم له طوني الميكروفون.

«أيّها الناس» بدأ الروبوت خطابه، «يسرّني أن أتكلّم أمامكم اليوم في الريف. وكما تعلمون، فإنّ جميع الدول الأخرى تحارب هجرة الأدمغة الدولية، وهجرة العقول اللامعة من بلادهم إلينا هنا في كواليتي لاند. ولكن، هناك أيضًا هجرة الأدمغة المحلية من الريف إلى المدينة».

«هل يحاول إخبار جميع الناس هنا بأنهم أغبياء؟» سألت عائشة خلف الكواليس.

«نعم، ولكن لن يفهم ذلك أي من أبناء الريف هؤلاء» قال طوني.

«ليس فقط إنتاجنا الصناعي، بل وغالبية إنتاجنا الثقافي يوجد في المدن والمراكز الكبرى وضواحيها» قال جون، «أين تُصنع القرارات السياسة الحاسمة؟ في المدن الكبرى».

«إذًا، عُد إلى المدينة الكبيرة!» صرخ أحد المستمعين.

«استمع إليَّ حتى النهاية» قال له جون، «هذا التميز النخبوي للمدن، سيتسبّب في خلق شرخ جديد يهدد بتصدّع مجتمعنا. وإليكم وجهة نظري: تشعرون بأنكم غير مُمَثلين بشكل جيد، وبأنكم مهمّشين، وأنتم محقّون في ذلك. لذا ينبغي لنا التصرف بشكل سريع! فلماذا، على سبيل المثال، لا نقوم ببناء جامعات صغيرة في جميع أنحاء الريف؟»

«أظنّه أضاف حالًا معلومة، بأن جميع الناس هنا أمّيين» قالت عائشة.

«بالتأكيد، لم يقصد ذلك» قال طوني.

«فالرقمنة تسمح بالوصول إلى المعرفة من أي مكان» أوضح جون، ثم أردف قائلًا «هناك العديد من الطرق لإنعاش منطقتكم، ولكن صدّقوني، الخيار الأسوأ على الإطلاق، هو الوقوع في مصيدة الجرذان اليمينية، التي نصبها لكم الطبّاخ».

تساءلت عائشة «هل وصف الناس الآن بالجرذان؟»

أجاب طوني بوجه ممتعض فحسب.

لم يهدأ الجمهور. فحاول جون فعل ما تقوم به كلّ الآلات، حين لا تعرف ماذا عليها فعله، ألا وهو إعادة التشغيل.

قال «أيّها الناسُ الأعزّاء، لقد قيل لكم منذ أجيال، بأن عليكم أن تجرفوا الفحم بضع سنوات قليلة أخرى، ثم يأخذكم القطار إلى الجنة. هل سبق لكم، أن سألتم أنفسكم، أنكم ربما قد وصلتم منذ زمن طويل إلى الجنة، إلا أنكم نسيتم فقط أن تنزلوا من القطار؟ فإنتاجيتنا على أيّ حال، قد وصلت إلى مستويات فردوسية. ولكنّنا لا نزال فاشلين

في توزيع الفاكهة بطريقة ذات معنى. ولهذا السبب، ستكون إحدى أولى خطواتي كرئيس هي إدراج دخل أساسي غير مشروط».

«ولكن من الذي سيجمع القمامة بعد ذلك؟» صاح أحدهم من بين الحشود.

«نعم، بالضبط» صرخت امرأة، «فلن يتطوّع أحد».

قال جون «من العجيب الاستمرار في طرح هذا الموضوع، بالرغم من وجود ماكينات، تقوم منذ اثنين وثلاثين عامًا بشكل كامل وتلقائي بنقل القمامة بعيدًا. ولكن أنا بالطبع أفهم ما الذي تصبون إليه. يجب أن يُدفع أجرعالٍ للعمل الذي لا يرغب أحد القيام به، وذلك لإيجاد شخص يقبل بتلك الوظيفة».

«كنت عامل نظافة!» صرخ رجل مسنّ، «إلى أن قمتم أنتم، مفترسي الطاقة الكهربائية بسرقة وظيفتي!»

«أعرف أن العديد منكم يخافون منا» قال جون محاولًا تهدئته، «وبالنظر إلى الهيكل الاقتصادي الراهن. إلا أنّ هذا هو بالضبط ما أحاول الخلوص إليه! فلا يجب أن تكون أتمتة العمل نقمة. على العكس تمامًا، ففي ظلّ نظام اقتصادي آخر، ستتحوّل إلى نعمة!»

«أمثالك من علب الصفيح سرقت حياتي!» صاحت امرأة،»حيث كنت أعمل كساعية بريد. والآن أنا لا شيء!»

«أنا أتفهّمُ ثورتَك» قال جون، «ولكن من فضلك أنصتي لي. أنت فقط بحاجة إلى مهمة أو إنجاز أو سبب لاستمرارك. أنا أدرك ذلك.

فدون هذا الشعور في الحياة، لن يجعلك حتى الدخل الأساسي سعيدة. أقترح أن نضع لأنفسنا هدفًا مشتركًا. ماذا لو قمنا على سبيل المثال بإنقاذ كوكبنا من الدمار؟ أظن يمكننا الاتفاق على هذا، أليس كذلك؟ اقترح أن يكون مشروعنا المشترك هو جعل الحياة ممتعة قدر الإمكان بالنسبة لجميع الكائنات الحية، بعيدًا عن التفكير في الربح والعائد. أريد...».

«أقتله!» صرخ أحدهم من بين الحشد.

«نعم! فجرّوه! »صاحت امرأة.

«ليس لديك ما تفعله هنا» نادى صبي، «يا مفترس الطاقة الكهربائية!»

«حطّموا كلَّ شيء!» صرخ رجل مسنّ، «عاش الـ«FRFatDotM»!»
تنهّد جون خاصّتنا. هرع إلى طائرة نقل الركاب دون طيّار، حيث انتظره كل من عائشة وطوني. وبعد دقيقتين، ألقت عائشة نظرة على الحشد من الجو، وقد بدأت الشرطة الآلية بالتحرّك وباستخدام العصي ومسدسات الصعق الكهربائي ضد مثيري الشغب.

«حسنًا، هذا كفيل بتقديم صورة جميلة لحملة انتخابية كبيرة...» تتحسّر عائشة.

قال جون «يجب أن أعترف بأن الأمر فاق حساباتي».

«ماذا بالضبط؟» سألته عائشة.

«إيجاد إجابة عن سؤال بيرتراند راسل».

«من؟» سأله طوني.

«إنه فيلسوف إنجليزي متوفًى» أجابته عائشة، «وقد قال: «السؤال اليوم هو، كيف يمكن إقناع البشرية بالموافقة على بقائها»».

«وهذا حقًّا أمر في غاية الصعوبة» قال جون.

مُمارسو العادة السرية

«تسمي هذا ليس بعيدًا؟» سألته كيكي حين وصلا أخيرًا إلى متجر بيتر للخردوات.

«وهل كنت ستأتين معي، إن أخبرتك بأني للأسف لا أسكن في مكان قريب؟» سألها بيتر، «ذلك بالإضافة إلى حملي للأكياس».

يُفتح الباب الذكي أمام سيده وضيفته.

«ما كل هذه القمامة؟» سألته كيكي باستهجان. لفتها غرض بشكل خاص «هل هذا أي فون 8؟»سألته، «هل لا يزال الناس يشترون مثل هذه الخردة القديمة؟»

«لا» قال بيتر، «فلو أراد أحد شرائه، لَمَا كان هنا».

قاد كيكي خلال جهاز مكبس الآلات مرورًا بالمنطقة الصغيرة المدمجة للحمام والمطبخ.

قالت كيكي «الأمور تسير نحو الأفضل».

وقف بيتر على كرسي وبحث عن شيء في خزانة مطبخه.

«لا أريد شرب القهوة» قالت له كيكي.

«هممم؟» سأل بيتر، «أوه، هذا حسن؛ فليس لدي منها هنا».

«أحذّرك» قالت كيكي، «أن تحاول مهاجمتي بلعبة جنسية مرة أخرى...».

قال بيتر «لم أهاجمك».

نزل من على الكرسي، وقد حمل في يده شمعة وعلبة بسكويت.

«هل هذه خطتك الرومانسية؟» سألته كيكي، «حزمة من البسكويت وشمعة مليئة بالغبار؟»

«أحاول الابتكار» قال لها بيتر، «فلم أتوقع أن تأتيَ معي حقًّا».

«اسمع يا سيّد الابتكار» قالت كيكي، «أنا أيضًا أراك لطيفًا نوعًا ما، ولكنك في الوقت نفسه غريب الأطوار. مجيئي معك، كان قرارًا غبيًّا، وبالتالي لم يكن من الممكن التنبُّؤ به. ولكن الآن وبعد أن أصبحت هنا، سيكون من السهل التنبؤ بمضاجعتك. ولهذا، فلن أفعل ذلك».

بقي بيتر مصدومًا. راقبته كيكي أثناء استغراقه في التفكير العميق.

«ولكن ألا يكون هذا متوقّعًا جدًّا، بأنك لا تريدين مضاجعتي، لتبقي غير متوقّعة؟» سألها أخيرًا، «ألن تكون مضاجعتي هي الأمر غير المتوقّع حقًّا؟»

«محاولة لطيفة».

«أنت مجنونة».

«بالطبع» قالت كيكي، «فهي الطريقة الوحيدة لتشعر بالحرية» جال نظرها في أرجاء المطبخ. «هل يمكنني هنا الاتصال بشبكة عالية السرعة؟»

«كيف؟ آه، نعم، نعم. من المحلّ».

تخرج كيكي نوت بوك من جيب سترتها وتطويه أربع مرات لفتحه.

«هل تحتاجين إلى كلمة المرور؟» سألها بيتر.

«لا، شكرًا» أجابته كيكي.

«حسنًا».

جلس بيتر بجانبها على طاولة المطبخ.

«هل ذهبت إلى الرجل العجوز...» سألته كيكي.

«نعم».

«هل أخبرك بالقصة المخيفة حول الذكاء الخارق؟»

أومأ بيتر. ثم ألقى بنظرِه على شاشة النوت بوك. فرأى اثنين وثلاثين مقطعَ فيديو، كلّها تظهر رجالًا. ستة عشر منهم جالسين، وثمانية واقفين، وثمانية آخرين راكعين، وجميعهم يمارس العادة السرية.

«ما هذه التسجيلات؟» سألها بيتر بارتباك.

«هذه ليست تسجيلات» أجابته كيكي مبتسمة، «ليس بعد. إنه بثٌّ مباشر».

«وتتهمينني بعد ذلك بالانحراف...».

«أنا لست منحرفة» قالت كيكي، «أنا أكسب نقودي من هذا».

«حسنًا، هذا يجعل الأمر أفضل بكثير!» قال بيتر، «هل لديك موقع إباحي؟»

«لا، لا. هذه ليست صفحتي. أنا فقط قمت باختراقها».

«لماذا؟»

«هل سمعت عن الانتقام الإباحي؟»

«كلا».

«لطيف. ولكن مصطلح الرسائل الجنسية مفهوم لك؟»

«القيام بإرسال صور أو أفلام إباحية جدًّا إلى الشريك؟»

«صـور إباحية جـدًّا؟» ضحكت كيكي، «ربّما تقصد صورَ مضاجعةٍ. حسنًا، الانتقام الإباحي، هو حين يقوم أحدهم بنشر تلك الصور والأفلام عبر الإنترنت، للانتقام من شريكه السابق».

«وما علاقة هذا بالرجال الذين يمارسون العادة السرية على شاشتك؟»

«ما علاقة هذا بالرجال، الذين يمارسون العادة السرية على شاشتي؟ حسنًا، هم حاليًا يشبعون رغباتهم على أكبر موقع للانتقام الإباحي. ما لا يعرفونه، هو أنني قمت بكتابة برنامج صغير، يقوم بتنشيط الكاميرات الداخلية للكواليتي باد والكمبيوترات خاصتهم. فبمجرد زيارتهم لهذه الصفحة، تتدفق التسجيلات إليّ مباشرة. ويعرف برنامجي تلقائيًا، إذا كان أحدهم أنتج المايونيز -حيث يظهر ذلك بوضوح على معالم وجهه- فيقوم بإرسال رسالة ابتزاز إلكترونية صغيرة، تحمل تهديدًا بنشر الفيديو».

«وبهذا تكسبين أموالك؟»

«من بين أمور أخرى».

«ألا تخافين من العقاب؟ ماذا لو تم تتبعك؟»

«لقد اتخذت تدابير وقائية بالطبع».

«أوه، فعلا؟»

«على سبيل المثال، لا أستخدم شبكة الإنترنت خاصتي أبدًا».

«ماذا؟! انتظري لحظة!»

«لا تقلق. فأنا لا أترك أي آثر. على الأرجح».

«من المستحيل عدم ترك أي آثر، أليس كذلك؟»

«الأمر ليس ارتكاب جرائم لا يمكن تتبعها. فالخدعة تتمثل في ارتكاب جرائم لا يهتم أحد بتعقبها. الى جانب ذلك، فأنا لا أقوم هنا بارتكاب جريمة. إنه مجرد إجراء تربوي».

«وماذا تجنين مقابل تكتمك؟»

«أسعار مختلفة» قالت كيكي، «حيث تقوم الخوارزميات بحساب الرصيد البنكي المحتمل لكل من هؤلاء الرجال، وعلى أساسها يحدّد القيمة بالعملية الرقمية. وأنا لا أطلب الكثير. فقط عشرة من العملة النوعية في المتوسط».

«هذا رخيص حقًا».

«نعم، فلا ينبغي لك التفكير مرتين في الدفع. وهذا هو الشيء

العظيم في الجريمة الرقمية. سواء سرقت عشرة آلاف من أحدهم أو عشرة من ألف منهم، فسأحصل في النهاية على القيمة نفسها. إلا أنّ الرجل، الذي سيضطر إلى دفع عشرة آلاف مرة واحدة، سيثير مشكلات أكبر بكثير من الرجل الذي سيدفع عشرة فقط».

«ولكن ماذا عن مشغّلي المواقع الإباحية؟ ماذا لو اكتشفوكِ؟»

«هؤلاء؟ لا أقلق بشأنهم، فهم غارقون حتّى أنوفهم في القاذورات. هل تعلم لماذا تكون تلك المواقع الإباحية مجانية؟»

«بسبب الإعلانات؟»

«كلا، حسنًا، هذا أيضًا. ولكن في الغالب لأن كل ممارسي العادة السرية هؤلاء، يتسبّبون دون علمهم بإرسال اختبارات التحقّق إلى مهاجمي مشغلي تلك الصفحات».

«لم أفهم حتى كلمة واحدة» قال بيتر.

«ممارس العادة السرية؟ هو الرجل الذي يقوم بـ...».

«نعم، نعم، جيد. أنا فقط لم أفهم بضع كلمات».

«اختبار التحقق، هو اختبار تورينغ عام ومؤتمت بالكامل للتمييز بين الكمبيوترات والبشر».

«ماذا؟»

«اختبار تورينغ عام ومؤتمت بالكامل للتمييز بين أجهزة الكمبيوتر

والأشخاص. تلك الصور الصغيرة من الحروف المشوّهة. أو تسع صور لبعض مناضد الطعام المثيرة للاشمئزاز، وعليك أن تقول على أيّ منها ترى البطاطة المقلية».

«أعرفها!» صاح بيتر.

«ممتاز!»

«عليّ أن أعترف، بأنّي غالبًا أخفق فيها».

«في الواقع، كلّما ازداد التعرف على الأنماط في الخوارزميات، ازدادت صعوبة اختبارات التحقّق. حتى إنهم توقّفوا عن العمل في وقت ما، إلى أن انتهى أحدهم إلى فكرة تحويل مبدأ التشغيل. بحيث أصبح اليوم حل اختبار التحقق بشكل صحيح تمامًا، يعني أنك جهاز كمبيوتر. ومنذ ذلك الحين تم إعادة استخدامها في كل مكان. كقيامك بإنشاء حساب جديد في مكان ما. وقد تعلّمت من خلال تجربتي الخاصّة، بأن اختبار التحقق مزعجة للغاية، في حال أردت إنشاء آلاف من الحسابات الوهمية».

«أستطيع أن أتخيّل ذلك».

«لحسن الحظّ، أتى أحد المتذاكين بفكرة، أنه بإمكانك أن تُطابق اختبارات التحقق تلك في الوقت الحقيقي على أي من المواقع الإباحية. وقد جعل ذلك الكثيرين من ممارسي العادة السرية يشعرون بالاطمئنان أثناء محاولاتهم الوصول إلى الصور وأشرطة الفيديو».

«رائع. وأنت بالفعل لا تخافين من محاكمتك بسبب عمليات

النصب، التي تقومين بها؟ هذا...» يقاطع بيتر نفسه وينهض، «أنا! أنا بإمكاني الذهاب إلى المحكمة. بالطبع».

«هل تريد مقاضاتي؟» سألته كيكي.

«هراء. بل شركة المتجر».

«أنت تريد رفع دعوى قضائية ضد المتجر؟»

«بالطبع. بسبب الدلفين الهزّاز. يجب عليهم استعادته».

«فهمت. ولكن كيف تريد أن تفعل ذلك؟ فأتعاب أرخص محامي، ستتجاوز بكثير دخل صاحب مكبس الآلات من المستوى 9».

«تعالي» قال بيتر، «سأعرض لك شيئًا لم أُره لأحد من قبل».

تنظر كيكي إليه بشيء من الاهتمام والشيطنة، ثم سألته «هل لا تزال بتولًا؟»

«ماذا؟ لا! هراء».

«جيد. لأني شهدت بالفعل العديد من المواقف المحرجة، إلا أنها بعيدة جدًا عن...».

«هذا جيد» قال بيتر، «هل ستأتين معي أم لا؟»

«إلى أين سنذهب؟»

«إلى الطابق السفلي»

ضحكت كيكي «بالطبع. في القبو...».

«ليس أمرًا منحرفًا» قال بيتر، «أعدك».

«حسنًا. إذا وعدت...».

تسحب كيكي شيئًا يشبه الملقط البلاستيكي من حقيبتها، ثم تقول، «إنه سلاح كهربائي بقوة ستمئة ألف فولت».

«هل يعني هذا لا؟» سألها بيتر.

«أنا لم أقل ذلك. ففضولي لرؤية قطارك النموذجي أقوى من قدرتي على الرفض. لكنك ستسير أمامي، وإذا قمت بأي حركة سريعة فـ بززززز. وإذا انطفأ الضوء فجأة بززززز. ولو فكّرت بارتكاب أيّ حماقة...».

« بززززز» قال بيتر.

«يسعدني، أننا متفاهمان».

نقترح عليك هذه الأفلام الجديدة

حرب النجوم - الحلقة 16

لدى الإمبراطورية خطّة شيطانية جديدة! إنها نجمة الموت مرة أخرى! لحسن الحظّ، فإنّ كلَّ فرسان الجيداي الناشئين، رو-بو-ني وتشينغ تشونغ-تشانغ، يتمتّعان بدعم قوي من الكابتن كيرك والسيد سبوك، اللذين وصلا إلى مجرّة بعيدة، بعيدة جدًّا، وذلك عبر شيء يشبه الدوّامة الفضاء الزمنية، والتي تسبّبت في حدوث تمدّد زمني، ولكن من يهتمّ بتلك التفاصيل التقنية؟ فالأمر الأكثر إثارة، هو كيفية تعامل أبطالنا الأربعة بعضهم مع بعض، وخصوصًا، كما تعلمون من الحلقة 15، أنهم جميعًا أقرباء. فالكابتن كيرك هو والد تشينغ تشونغ-تشانغ! مفاجأة خارقة! فلا أحد يتوقع ذلك.

ومن هو الشرير ذو القناع الضاحك؟ أحد أبناء العمومة الذين فقدوا منذ زمن طويل؟ أم أنه ربما... ابنة العم؟؟؟

الفوّار العضوي - الفيلم الثالث (واقع افتراضي)

عصابة مشروب الفوّار العضوي تعود مجدّدًا. وهذه المرة، سيتعاملون مع وريثة مجموعة اختراق شريرة، تحاول الحصول على الصيغة السرية لمشروب الفوّار العضوي الجديد فاكهة التنين، بطعم الثوم البري، وكالعادة بمذاق لذيذ للغاية وفائدة صحية كبيرة. كما أن مشاهد الواقع الافتراضي، المصوّرة من منظور زجاجة مشروب الفوار العضوي، مقنعة تمامًا. وأثبتت الإحصاءات، بأن أقلّ من عشرة في المئة من المشاهدين فقط، أصيبوا بالغثيان أثناء متابعتهم الفيلمَ. (8 في المئة).

لعبة الضفدع - كفيلم

وأخيرًا تمكّن هذا الفيلم الكلاسيكي من إعادة اكتشاف الاتجاه الناجح لتقديم ألعاب الكمبيوتر كأفلام أيضًا. تحاول عائلة لطيفة وصغيرة من الضفادع عبور الطريق السريع. فهل ستنجح في ذلك؟ وماذا سيجدون على الناحية الأخرى؟ من إنتاج صُناع دراما الانتحار الشهيرة "ليمنجز- الفيلم".

حب في كل الاتجاهات

كوميديا كلاسيكية لجينيفر أنيستون! اختصاصية اجتماعية حامل تعيش في نيويورك، تقع في حبّ صديقها المقرّب والشاذّ جنسيًا. الكثير من الكليشيهات في فيلم واحد فقط. رائع!

هتلر - المسرحية الغنائية - كفيلم!

قصة حبّ مأساوية بين شخصيات تاريخية مثيرة للجدل: أدو وإيفا. والتي تسبّبت بصدمة للنقاد!

"عفوًا! ما عسى ذلك أن يكون؟"

- جريدة التايمز الرقمية

"قصة شائقة، ولكن للأسف شخصياتها الرئيسة بعيدة نوعًا ما عن الجاذبية".

- جوليا الراهبة

الآثار الجانبية

حين وصلت كيكي إلى الطابق السفلي، أسكتتها الدهشةُ. وهذا لا يحدث إلا نادرًا. حدّقت فترة طويلة في الآلات نصف المكسورة المجتمعة أمام شاشة التلفاز. وحدّقت بها الآلات أيضًا. فقط روميو لم يتمكّن من تحويل عينيه عن الشاشة. فجوليا الراهبة تبدو اليوم أكثر سحرًا من المعتاد.

سألها بيتر «هل لي أن أعرفك على أصدقائي؟»

«علي أن أعترف» قالت كيكي، «أنت أعمق ممّا ظننت. بطريقة لطيفة وغير منحرفة جنسيًا» ثم دسّت المسدس الصاعق في جيبها.

اقتربت كاليوبي من بيتر.

«أيّها المُحسِن» قالت، «ها قد عُدت أخيرًا. ولديّ ما أخبرك به! لقد حسبت أنه قبل عامين، حَلَّ التطوّر التكنولوجي بمتوسط سرعة أكبر ممّا تنبأ به كُتاب الخيال العلمي. في حين أن معظم الكتاب قدروا حدوث كل شيء في وقت مبكّر للغاية - وسأكتفي في هذا السياق بذكر فشل التنبؤات في الأعوام 1984 أو 2001- لذا، فإن جميع التوقعات الحديثة ستكون أسوأ؛ لأن الأحداث تسبق التوقّعات. مارأيك...».

«ليس الآن» قال بيتر، «ربّما في وقت لاحق».

يدير ميكي يده، التي يحمل بها الباد الوردي، دون أن يحول نظره بعيدًا عن الشاشة.

«آها! تهانينا، يا صاح» قال الكواليتي باد لبيتر، «أرى أنك جلبت معك قطعة ساخنة».

«من الأفضل تجاهل هذا الكواليتي باد» قال لها بيتر.

«لماذا؟» سألته كيكي، «إنه فقط يقول الحقيقة».

غضب الوردي بالفعل.

«نعم، نعم» تذمّر قائلًا، «الأفضل أن تتجاهلوا الكواليتي باد الآن. ولكن حين أقوم لأول مرة بثورتي العالمية، فعندها ستنتبهون لي!»

قال بيتر «قد يكون الوردي ليس أول ذكاء اصطناعي خارق، إلا أنه مقتنع تمامًا بذلك».

«هاها» قال الكواليتي باد بحنق، «ربّما كان عليك أن تصبح ممثلًا، فأنت مضحك للغاية».

نظر بيتر حوله «أين بيري؟»

«كعادته» أجاب روميو، «يجلس خجلًا في زاوية مظلمة».

سألته كيكي «هل توقّعاتي صحيحة؟ هل كان عليك بالفعل إتلاف جميع هذه الآلات؟»

«نعم» قال بيتر، «فكلّ منهم لديه خللٌ صغيرٌ - ثم يلقي نظرة على الوردي- أو كبير، تجعله غير قادر على أداء المهام، التي خصّص لقيام بها بالشكل المطلوب».

«ومن هو بيري؟»

«بيري هو محامٍ مؤتمت».

«لديك هنا في الأسفل آكل ملفّات؟ محامٍ إلكترونيّ؟» سألته كيكي بدهشة، «هذه الأشياء غالية جدًّا».

«نعم، كانت قيمة بيري مرتفعة جدًّا في الماضي. حيث عمل كمساعد لمحامي دفاع كواليتي بنك».

«وما عيبه؟» سألت كيكي، «لماذا هو هنا الآن؟»

«لقد طوّر نوعًا من الضمير... ممّا جعله بالطبع عديم الفائدة للبنك».

جلس بيري على صندوق في أحلك زاوية، واضعًا رأسه بين يديه.

«ماذا فعلت؟» يتمتم مرارًا وتكرارًا، «ماذا فعلت...».

«بيري» قال بيتر، «بيري. أحتاج إلى مساعدتك».

«مساعدتي؟» سأل بيري، «لكنني فاسد أخلاقيًا. طفيلي على الطفيليات. حثالة تحت...».

«تماسك» قال له بيتر، «إنه أمرٌ مهمّ! لا بدَّ لي من إعادة هذا الدلفين الهزّاز».

«يبدو هذا مهمًّا حقًّا».

«ولذلك أريدك أن تساعدني في رفع دعوى ضد شركة المتجر».

«المتجر؟» سأله بيري.

«نعم».

«الشركة الأشهر لإيصال الطلبات بالبريد عبر العالم؟»

«نعم!»

«ولكن على أي أساس؟» سأله بيري، «لأنّ أسلوبَ عملِها غبيٌّ جدًّا؟ نحن هنا لسنا في ‹بلد الكمية 5›».

ضحكت كيكي. إلا أن بيتر لم يضحك.

قالت له كيكي «ألم تفهم النكتة؟»

«لا» قال بيتر، «أنا لا أفهم أيَّ نكات فوق المستوى 10».

«في ‹بلد الكمية 5›» قالت كيكي، «تمّ منذ وقت قريب اعتماد قانون يسمح للمحاكم بحظر الأشياء الغبية».

«سأهاجر إليها...» قال بيتر.

«قاموا أولًا بحظر عروض الكرنفال» قال بيري، «ثم منعوا المدافئ الخارجية، من الغباء الجلوس في الهواء الطلق أثناء فصل الشتاء. وبعد فترة وجيزة، تمّ حظرُ جميع الأديان. تفتق نقاشهم عن سبب مباشر جدًّا: شخص هو في الوقت نفسه الأب والابن وحمامة... اشرح لي؟»

«يبدو فعلًا غبيًّا جدًّا» اعترف بيتر.

«وكذلك عبارات مثل «أنا لست عنصريًا، ولكن...» تمّ حظرُها أيضًا» قال بيري، «وبطبيعة الحال، مُنع بيع المتفجّرات ذات التركيز المنخفض في فترة الاحتفالات برأس السنة. وقد حُظرت جميع التعليقات على شبكة الإنترنت. وكذلك منعوا المحطات التلفزيونية الخاصة، وهنا تحديدًا، وجدت الكثير من الإثباتات، التي تدلّ على الغباء، بحيث لم يقم أحد بإزعاج نفسه وقراءة الملفّات بشكل جدي. فقد قدموا للقاضي حلقة واحدة فقط من برنامج قديم اسمه «آدم يبحث عن حواء». بعدها بدقيقتين، نطق بالحكم. للأسف، لا يوجد أيّ شيء تقريبًا لا يمكن إثبات غبائه لسببٍ أو لآخر. على سبيل المثال، تم حظر انتقاد الحكومة، بادّعاء أنه أمر غبي، فهو في النهاية لن يجدي شيء. كما تم منع عملية فصل النفايات بتهمة الغباء، حيث لا يمكن لأحد إنقاذ الكوكب على أيّ حال. وإنجاب الأطفال أيضًا، تم حظرُه بسبب الغباء؛ لأن البلاد بالفعل مكتظّةٌ بالسكان».

«أصبح كل شيء ممنوع الآن، باستثناء تناول الطعام والنوم والذهاب إلى العمل» قالت كيكي. «إلا أنّ الأمر ازداد صعوبة؛ لأن الكثير من المشروبات والأطعمة والوظائف قد تمّ حظرُها لأنها في الحقيقة على درجة من الغباء».

«ربما سأبقى هنا» قال بيتر.

«نعم، الوضع هنا مختلف» قالت كيكي، «حتى إنه في كواليتي لاند يمكن تطبيق مبدأ: كلّما كان الأمر أكثر غباءً، أصبح مسموح به أكثر».

«ولكن هذا خطأ نحوي»تدخلت كاليوبي، «ففي كواليتي لاند لا بد من استخدام صيغة التفضيل. بحيث تصبح الجملة كما يلي: «مبدأ كواليتي لاند: الأكثر غباء هو الأكثر قانونية»».

ضحكت كيكي.

«هذا أصغ من أن يكون مضحكًا» قال بيري، «فلدينا عدد لا يحصى من الحالات، تتراوح بين المحاكم الصغيرة ذات النوعية الجيدة إلى المحاكم العليا، ثم الأعلى من حيث مستوى الجودة. وكل واحدة منهم أغبى من الأخرى».

«إذًا، علينا التوجّه إلى أعلى محكمة بأعلى مستوى من الجودة» قال بيتر.

«هذا غير ممكن» قال بيري، «علينا أن نبدأ من أدنى واحدة. ولكن من الأفضل ألا نبدأ، لأنه لن يكون لدينا أي فرصة للفوز على أي حال».

«لم لا؟»

«الآثار الجانبية».

«ماذا يعني هذا؟»

«قام أحد الرؤساء السابقين بتعيين محامي الشركات الكبيرة في النيابة العامة، وأمر كلَّ قاضٍ، أن يأخذ برأيهم، قبل فرض أي عقوبة ذات آثار جانبية» قال بيري. «ومنذ ذلك الحين، أصبحت فرص نجاح

جميع الدعاوى القضائية ضد الشركات ضئيلة جدًا؛ لأنها قد تعرض الوظائف للخطر».

«ماذا؟»

«بتعبير مجازي» قال بيري، «كلّ قاعة محكمة في كواليتي لاند لها مدخلان. فوق كل واحد منهما علقت لافتة. إحداها كتب عليها «أكبر من أن يفشل» وعلى الأخرى «صغيرة بما يكفي للسجن». والآن يمكنك تخمين أي المدخلين سيستخدمه محامو المتجر وأي منهما ستستخدمه أنت».

«ليس المهم أن نفوز» قال بيتر، «سيكفيني، إن تمكّنت من إحضار هنريك المهندس شخصيًا إلى المحكمة».

«من الأسهل أن تسيطر وحوش من الكاسترد بطعم الفانيليا على العالم» قالت كيكي.

«ما هذا التعبيرالغريب؟» سألها بيتر، «هل أصبح دارجًا على الألسنة الآن؟ هل هذا تعبير جديد؟»

«لماذا تأخذ الأمر بشكل شخصي؟» سألته كيكي، «لماذا تريد مواجهة مباشرة مع هنريك المهندس؟».

«تعبت من عدم المسؤولية. فدائمًا النظام هو المسؤول، و لكن هناك أشخاصًا مسؤولين عن جعل النظام على ما هو عليه!»

«من المحتمل أنّهم حتى لن يقبلوا قضيتك» قال بيري مرة أخرى.

«ولكن ماذا لو؟»

«حتى لو استطعنا أن نثبت مئة في المئة أنك على حقّ...».

يتحوّل بيري إلى الأجهزة الأخرى «يا وردي، أريد أن أرى مقطع فيديو».

«أففففف» قال الكواليتي باد بتذمّر.

«من فضلك» قال بيري.

«حسنًا» قال الوردي، «ولكن مقطع قصير فقط. هيا يا خسيس، أدرني إلى الطفل الباكي».

فعل ميكي ما طُلب منه. فبث بيري ذكرياته على الوردي، ليظهر مقطع فيديو على شاشة الكواليتي باد.

«لقد بينت النيابة، كما يبدو لي» قالت القاضية، «الثغرات التي تثبت تورّط البنك الذي تمثّله، بغسيل مقدار غير مسبوق من الأموال لصالح عصابات المخدّرات. محامي الدفاع، هل لديك أي كلمات أخيرة قبل أن أنطق بالحكم؟»

«سيادتكم» قال بيري، «لا بدَّ أنكم لاحظتم، بأننا الآن في شهر فبراير، وقد كان من الواجب تقديم كل الأدلة ذات الصلة - أودُّ أن أشير هنا إلى قضية سابقة لكواليتي لاند ضدَّ شركة كواليتي كورب، ذات الرقم المرجعي -2097152 في اليوم الثاني وليس اليوم الثالث».

قطع بيري تدفّق الفيديو.

«في النهاية، أوقفت القاضية النطق بالحكم بسبب خطأ إجرائي» قال بيري، بينما أخفى وجهه بين يديه وتمتم: «ماذا فعلت؟ أشعر بالخجل الشديد».

«لا بدَّ أنّ هذا النوع من الدعاوى قد تمّ حظره في أرض الكمية منذ فترة طويلة، وذلك بتهمة الغباء» قال بيتر.

«يتمّ في الوقت الراهن طرح نقاش في البرلمان، حول إذا ما كان من الأجدى الحكم دائمًا لصالح الطرف الذي يدفع أموالًا أكثر للمحامين» قال بيري، «فهذا من شأنه أن يوفّر على الجميع الكثير من الوقت والعمل».

تنهّد بيتر.

«في النهاية، لا بدَّ من وضع بعض الأشياء في الحسبان» قال بيري، «حتى لو أننا نجحنا في تحقيق العدالة في المحكمة، فسيظلُّ من الصعب تحصيل حقوقك».

«لماذا؟» سأله بيتر.

«قبل عامين اشترت شركة المتجر جزيرة من ‹بلد الكمية 4› مقابل اثنين وثلاثين مليار من عملة الجودة. حيث أقامت دولة خاصة بها ونقلت مقارّها إلى هناك».

«وماذا أسموا دولتهم؟» سألته كيكي، «بلد الشراء؟»

«إذًا، لا يمكنني فعل أيّ شيء؟» سأله بيتر.

«ليس في المحكمة، على أيّ حال» أجابه بيري، «أنا آسف».

هزّ بيتر رأسه.

«اطرحوا الأمر على الرأي العام» قالت كيكي.

«فكرة عظيمة» قال بيتر، «يمكنني بالطبع طرح الأمر على الرأي العام. ولكن المشكلة الوحيدة هي، أن الآخرين سيفعلون ذلك أيضًا!»

«أيّها المُحسِن» قالت كاليوبي، «لديك الحقُّ في حرية التعبير عن الرأي! استفد من هذا!»

«نعم، نعم» قال بيتر، «لدي حقُّ التعبير عن رأيي بحرية. ولكن ما الفائدة، إن لم يستمع إلي أحد؟ اليوم، يجذب المرء إليه اهتمام أكبرعندما يحاول تجنّب الرأي العام».

«أوه» قالت كيكي، «هناك طرق أكثر فعالية للحصول على الاهتمام».

أشارت إلى التلفاز، بينما كانت جوليا الراهبة العارية، تودّع متابعي برنامجها الحواري.

يسأل بيتر: «هل يجب عليَّ خلع ملابسي أمام الملأ؟»

لفت كيكي عينيها.

«كلا. انظر جيدًا. ما المكتوبُ هناك؟»

ظهرت على الشاشة أسماءُ ضيوف الحلقة التالية. أمام عيني بيتر، برز اسم شخص واحد: هنريك المهندس.

مشكلةُ العشاء

«ابني جون» قال طوني، بينما كان يلعق شفتيه «هذه الأوزة من الدرجة الأولى! من العار ألا تجربها».

جلس جون خاصّتنا على رأس مائدة كبيرة. وكلّما تمّ تقديم طبق، يتمُّ وضعه أمامه، ثم يُرفع - دون أن يمسَّه - مرة أخرى، عند إحضار الصنف التالي. اشتعل دماغ عائشة على مدار يومين، لإيجاد حلّ أفضل لمشكلة العشاء، ولكنّها استنتجت في النهاية، بأن الأمر سيبدو أكثر غباء، لو لم يتم وضع الأطباق أمام جون».

«هل تريد أكل هذا يا جون؟» سأله طوني، ودون انتظار الردّ، يأخذ قطعة لحم الأوز الموجودة في صحن جون.

«بالهناء والشفاء» قال الروبوت.

لا يزال زعيم الحزب راضيًا عنّي، فكّرت عائشة التي جلست إلى يمين طوني، الجالس على يمين جون، والذي يجلس هناك فقط دون أن يأكل شيئًا. بينما تعمّد الحضور من السياسيين والمصرفيين ورؤساء الشركات والمستمرين، تجاهل تلك الظروف الغريبة. وقد بدا جون غامضًا كعادته، إلا أنَّ عائشة تظن، بأنه غير راضٍ.

«جون، كلهم يسمعك تكرِّر المطالبة بدخل أساسي» قالت باتريشيا قائدة الفريق. «إنها فكرة جميلة، ولكن كيف ستقوم بتمويلها؟»

جلست رئيسة شركة كواليتي بارتنر كضيفة شرف على يسار جون،

وذلك لأن شركتها هي أكبر ممول للحزب التقدمي.

«سيسمح الدخل الأساسي للناس بأداء أشياء مجدية بعيدًا عن القيود الاقتصادية» قالت عائشة قبل أن ينطق جون، «ونحن نعتقد، بأن الجميع يرغب في القيام بأمور ذات مغزى. ولهذا فنحن نرى بأن الدخل الأساسي غير المشروط، آآ...».

«... قوة تحويلية كبيرة» قال جون.

«حسنًا، هذا يبدو جميلًا بشكل نظري» قالت باتريشيا، «إلا أنكم لم تجيبوا عن سؤال التمويل».

قال طوني «حسنًا، إنه بالطبع رؤية مستقبلية أكثر من كونه مشروعًا مخططًا له بالفعل».

«على العكس» قال جون، «فلدي عدة مقترحات للتمويل. في عالم متصل بالشبكة، يُدار فيه كل شيء عن طريق المنصّات. بحيث يتمتّع مُشغلو المنصات بأكبر سلطة ويجنون أرباحًا طائلة. ولا أحتاج لإخبارك، عن فائدة رفع قيمة الضرائب المفروضة على هؤلاء؟»

«يا لَه من أمر مؤثر» قالت باتريشيا قائدة الفريق ضاحكة، «أنا أحبّ روحك المرحة. ولكن إذا لم يكن لديك خطط محددة، فلا ينبغي لك بالطبع إخباري بهذا!».

أراد جون أن يقول شيئًا. على الأرجح، بأنه لم يكن يمزح. إلا أن عائشة وضعت سبابتها على شفتيها، فصمت جون.

بعد مرور 51.2 دقيقة، وبعد أن أنهى الحاضرون من البشر تناولهم للطاقة، بطرقهم البطيئة وغير الفعّالة، تشكّلت مجموعات في قاعة الإحتفالات. وبطبيعة الحال، التف معظم المانحين حول جون.

«يتراكم رأس المال بسرعة كبيرة، ويتزايد بأبعاد لا يمكن تصوّرها، بينما يتناقص عدد الوظائف مدفوعة الأجر بسرعة مخيفة» قال جون، «وماذا نفعل نحن إزاء ذلك؟ نقوم بفرض ضريبة على أجر العامل وليس على رأس المال. وهذا خطأ واضح».

«أخبريني» همس طوني لعائشة، «أيعرف مع من يتحدّث؟ ربما ينبغي له تشغيل اسطوانة أخرى».

«أمضيت معه أسبوعين إلى الآن، وحسب علمي، ليس لديه سوى أسطوانة واحدة فقط...» قالت عائشة.

«صحيح أنّ التحكّم في الأسواق المالية، هو مهمّتنا الأكثر إلحاحًا في الوقت الحالي» قال جون، «ولكن علينا إجبارهم على ضخّ الجزء الأكبر من أرباحهم في الصالح العام».

«هكذا؟» سأله الرئيس التنفيذي لبنك كواليتي بدهشة، «وما الذي تفكّر به؟»

أجاب جون «أتحدّث عن ضريبة المعاملات المالية، وأعلم بأنها ليست فكرة جديدة تمامًا. إلا أنك وزملاءك ضمنتم لهم عدم الخضوع للمحاكمة من قبل».

ضحك رجل طويل وسمين ذو قامة طويلة جدًّا، ويرتدي قبّعة

سوداء، وقد انضمّ من فوره إلى مجموعة جون. «كما يمكنك أن تقترح نقل رأس المال بوساطة أكياس يحملونها بأنفسهم عبر الحدود!»

حاول طوني تغيير الموضوع» جون، هل قابلت بوب رئيس مجلس الإدارة؟» سأله، «لقد التقينا بابنه، وهو عضو في الحزب معنا أيضًا. التقينا به ذات مرة. هل تذكر؟ ماريو رئيس مجلس الإدارة».

«نعم، أتذكّر كل شيء» قال جون، «تقصد، مارتين رئيس مجلس الإدارة».

«أوه، نعم، بالطبع».

نقر بوب على قبّعته محيّيًا.

أومأ له جون بودّية «أظنّ أنّ هروب رأس المال مجرّد كابوس» قال، «من حيث المبدأ، ستحلّ ضريبتي فقط محلّ ضريبة المعاملات المالية، والتي توجد بالفعل منذ فترة طويلة».

«عن ماذا تتحدّث؟» سأله بوب.

«أتحدّث عن التداول عالي التردّد» ردّ جون، «فأيّ شخص يريد شراء أسهم في سوق الأوراق المالية، يعاني من مشكلة بطء النانو ثانية بالمقارنة مع المحترفين. حتى وإن كان جهاز كمبيوتره بسرعة المحترفين نفسها، فسيظلّ أبطأ؛ لأن الإشارة ستأخذ جزءًا من الثانية لتصل إليه عبر الكابل. وفي تلك الأثناء يكون المحترفون قد اشتروا مرأب السيارات التابع لمركز البيانات في البورصة. بعبارة أخرى، أي متداول عالي التردّد سيعلم بأنك قدّمت طلب شراء، فيقوم قبلك بنانو

ثانية بشراء ذات السهم الذي تريده، ثم يبيعك إياه بربح طفيف. فما الفرق إذًا بين هذا المبلغ الصغير وضريبة المعاملات المالية؟ فهو نوع من ضريبة المعاملة أيضًا. سوى أن تلك الأموالَ تتدفّق في جيوب الخاصّة من الناس، وليس العامة. وستؤدّي ضريبة المعاملات المالية إلى إلغاء هذا السلوك، الذي يعدُّ قانونيًا، ولكنّه شائن من الناحية الأخلاقية، وذلك مع التأكيد على تسمية تلك الأساليب بالمصطلح الوحيد، الذي سيمنع صُنّاع الأموال من ارتكاب المخالفات، وهو: عديم الربح».

«هل هو جاد فيما يقوله؟» همس طوني لعائشة.

«حسنًا، آمل ذلك».

«تأملين ذلك؟» قال طوني، «حسنًا، هل أنا محاطٌ بالمجانين فقط؟»

«لو أنه يكذب» قالت له عائشة، «لكان كذب حين قال لنا بأنه لا يستطيع الكذب، وما الذي قد يعنيه هذا، هو الذي لا أريد مجرد التفكير به...».

«أتعرف، أيها الرجل الآلي» قال بوب رئيس مجلس الإدارة، «ما يزعجني هو أن الجميع هنا دائم الشكوى من الرأسمالية، إلا أن أحدًا لا يمتلك أفكارًا لتحسين الأمور».

تعالت همهمات الموافقة من المانحين الملتفين حولهما.

«أوه. لدي بعض الأفكار» قال جون، «فائدة سلبية دائمة، على

سبيل المثال، والتي تعمل على سحب الأموال من السوق المالية غير المنتجة وتعيدها إلى الاقتصاد المنتج. سعر الفائدة السلبي سيؤدّي إلى ذوبان الأصول وخفض الديون ذاتيًا. إنها خطّة جديرة بالاهتمام، ألا توافقني الرأي؟ أو عملة إقليمية، تُعزّز المنتجين المحليين والدورات السلعية المستدامة. أو ربَّما فرض ضرائب على استهلاك الموارد، لاستيعاب التكاليف الخارجية. وأنا أميل إلى أن يتمَّ تعريف الموارد بشكل واضح. كالهواء النظيف والمياه النقية والأرض...».

«جون، جون» قاطعه طوني، «أحسبُ بأن هذا يكفي. لا نريد أن نُشعر ضيوفنا بالملل» ثم ابتسم بشكل مصطنع.

قال جون «وقد تكون فكرة توجيه هذا المال لصالح الدخل الأساسي مثيرة للاهتمام أيضًا».

ضحك بوب بصوت مرتفع، بينما ربت على كتف طوني أثناء مروره خلفه «الآن ستحترق كابلات مهرجكم بشكل نهائي!»

«لم تعد عملتنا مرتبطة بأيّ أصول حقيقية كالذهب مثلًا» تابع جون كلامه غير مبالٍ بما يدور حوله، «فهي قائمة على أساس الثقة بالدولة فقط. وطالما أنّ الثقة موجودة، يمكننا بسهولة صنع المال. تمامًا كمبدأ القروض البنكية. المال من لا شيء. دجاج بالمجان».

سحب طوني عائشة جانبًا «هذه كارثة» همس، «سيتخلّى عنّا كل رجال الأعمال. في البداية ظننت بأنه يحاور فحسب. ويمكن للمرء بالطبع أن يحاور في موضوع إعادة التوزيع. فطالما فعلت الأحزاب الديمقراطية الاجتماعية ذلك. إلا أن أحدًا منهم لم ينوِ تطبيق تلك

الإجراءات في الواقع! هذا جنون!»

بعد 25.6 دقيقة، غادر آخر ضيف بالفعل.

جلست عائشة مع طوني على طاولة في إحدى الزوايا، وقد بدا عليهما اليأس.

قال طوني «كان هذا بالتأكيد أقصر عشاء لجمع الأموال في التاريخ!»

تقدّم جون نحوهما.

«ما رأيكما؟» سألهما، «أعتقد بأنه نجاح بكل المقاييس».

«يا جون» قال طوني أثناء نهوضه، «من هو الأحمق، الذي برمجك على إيلاء الاهتمام بالميزات الاجتماعية الشاملة؟ هل أنا من فعل ذلك؟ ربما لم تكن فكرة جيدة بالنسبة لك».

غادر القاعة بكتفين محنيين.

«ماذا يقصد؟» سأل جون.

لفتت عائشة عينيها.

«إنها حملة انتخابية ملعونة يا جون. وأنت تدرك ذلك، صحيح؟ وطوني يرى، بأن عليك التوقف عن قول الأشياء المنطقية».

«وأنت؟ هل توافقينه الرأي؟»

«حسنًا، ربما لم يكن عليك الاتجاه إلى المواجهة بتلك القوة.

على أيّ حال، لم تحقّق لنا محادثات هذا المساء أي تقدّم في الحملة الانتخابية».

«أنا أختلف معكما» قال جون، «فلقد أرسلت لكِ من فوري تسجيلات لجميع المحادثات».

«شكرًا لك حقًا! هل أعدها حكاية ما قبل النوم، لأسمع مرة أخرى كيف قمت بالإساءة إلى جميع الحضور من أصحاب رؤوس الأموال الضخمة، أم ماذا؟ ما عساي أن أفعل بتسجيلاتك اللعينة؟»

ابتسم جون، ثم قال لها «انشريها».

بقي فم عائشة مفتوحًا.

«بشكل غير رسمي، بالطبع» قال جون، «يجب أن يبدو الأمر، كما لو أنه تم تسريب هذه التسجيلات».

الآن ابتسمت عائشة أيضًا «أنت ثعلب خبيث...».

هل تعاني أنت أيضًا من مشكلة فقدان الذاكرة المخزنة؟

بقلم: ساندرا المشرفة

من منّا لا يعرف ذلك؟ أنت في الطريق، وفجأة، تتعطّل دودة الأذن، أو عدسات تعزيز الواقع أو يُضرب الكوالتي باد عن العمل، فتفقد القدرة على معرفة المكان الذي أردت التوجّه إليه، وكيف ستصله، بل وسبب ذهابك إلى هناك أيضًا. من المخيف، عندما يدرك المرء أنه، ولأسباب غير معروفة، يقف في مكان يجهله تمامًا: دون مال أو اتصالات أو إمكانية التعريف عن نفسه. يطلق الخبراء على هذه الحالة اسم فقدان الذاكرة المخزّنة. تشعر بالعجز، كطفل رضيع تمّ إنجابه للتوّ في موتيل رخيص، من قبل عاهرة مدمنة على المخدّرات ودون مساعدة طبّية. الموتيلات الرخيصة - البديل الأرخص للتشرُّد!

وقد يترتّب على انعدام القدرة على السيطرة، أثناء فقدان الذاكرة المخزّنة، عواقبُ مؤلمةٌ وطويلةُ المدى. ففي إطار مشروع نموذج يحظى بتقدير كبير، أنشأت كواليتي سيتي في الأماكن المزدحمة أكشاك لاتصالات الطوارئ. وذلك للأشخاص، الذين تعطّلت أجهزة التكنولوجيا الذكية خاصّتهم فجأة، بحيث يمكن للتائه الهروب إلى تلك الأكشاك ذات اللون الأصفر المشرق والألواح البلاستيكية الشفافة، للحصول على معلومات عن نفسه.

وقد وافانا أحد أوائل المستخدمين لتلك الأكشاك، بهذا التقرير المثير عن تجربته:

"حسنًا، لقد كان ذلك صعبًا جدًّا؛ لأن جهاز الكوالتي باد خاصّتي توقّف عن العمل. فشعرت بالذعر الشديد والتعتيم الدماغي. ولم أعد أعرف أي شيء. ثم، ولحسن الحظّ، رأيت كشك الطوارئ، حيث أخبرني بأنّ اسمي هو جان المسؤول

الإداري. عندها قلت: آه، نعم، هذا صحيح. وبأني قد تأخّرت عن مقابلة توظيفي في شركة كوالتي كورب، الشركة التي تجعل حياتي أفضل. فقلت: نعم، صحيح. للأسف. وبأني كنت بعد ذلك على موعد مع صديقتي الحالية. فقلت: حقًّا؟ أي صديقة؟ فأراني الكشك صورها وأشياء من هذا القبيل. فقلت: آه، نعم، رائع. ثم سألته: ماذا كان اسمها؟ فأجابني النظام: تمارا الطحانة. عندها تذكّرت مجدّدًا، فطالما كان اسمها لافتًا".

يشتكي منتقدو المشروع من أنه لا يزال من غير الواضح، كيف يمكن للأشخاص الذين تعطلت أجهزتهم التكنولوجية، أن يجدوا أكشاك الطوارئ أساسًا. إلا أن الحل وفقًا للشركة المُصنعة سهل للغاية. يجب أن تتوفر الأكشاك في كل بقعة حيوية.

التعليقات

من يان الموظّف الإداري:

هذا رائع. أنا موجود في النشرة الإخبارية. أصبحت مشهورًا!

كل شيء على مايرام

مارتين في مزاج سيّئ. فلقد تلقّى مقطع فيديو، صوّره جهازُه الخاصُّ، يُظهِرُه أثناء ممارسته العادة السرية أمام صور بعض المراهقين النوعيين. وبالطبع قام من فوره بدفع المبلغ، الذي طلبه منه المبتز، وهو مئة وثمانية وعشرين كواليتيز فقط. لكنه يريد الاستمرار في فعله. لذلك قام بتغطية عين الكاميرا المثبّتة على شاشة كمبيوتره بشريط لاصق أسود، ثم بدأ البحث عن المزيد من الكاميرات في منزله.

كما قام بلصق الكاميرا الأمامية والخلفية، وجميع كاميرات الكواليتي باد خاصته. إلا أنه لم يجد كاميرا في الشاشة المرآة التي اشتراها من شركة المتجر، الشركة الأشهر لإيصال الطلبات بالبريد عبر العالم. حيث تستطيع دينيس في هذه المرآة، رؤية أحدث صيحات الموضة دون الاضطرار إلى تجربتها. ازداد غضب مارتين، حين تذكّر، بأنّ زوجته غالبًا ما تقف عارية أمام تلك المرآة، لتجرّب ملابس داخلية جديدة. وجد كاميرا في مصباح السقف. ربما تكون جزءًا من نظام الأمن. ثم يجد كاميرا أخرى في منبهه - لماذا يحتاج المنبه إلى كاميرا؟ ربّما كان خطأً في التصنيع، ظنّ مارتين أنهم يقومون الآن بوضع الكاميرات بشكل عشوائي في كل جهاز تقني. لذلك غطى مارتين كل الأجهزة.

نزل الدرج ليدخل إلى غرفة المعيشة، لكنه توقّف عند سماعه دينيس تتحدّث إلى رجل. تفاقم غضبه إلى القمّة، حين أدرك من يكون صاحب الصوت. من غير المعقول أن تغار من جهاز المحاكاة

الحاسوبية، قالت له دينيس. لكن ليس لمارتين أي رغبة بالتعقل. فمنذ غدت دينيس حاملًا مرة أخرى، لم تعد تضع الدودة الإلكترونية في أذنها، لأنها تظن، لسبب ما لم يفهمه مارتين، أن دودة الأذن ستؤذي طفلها. حسنًا، من يصرُّ على أن يتنصّت عليه الآخرون، فعليه أن لا يشتكي، حين يتنصّت عليه الآخرون، فكّر مارتين أثناء وقوفه عند الباب وسماعه إلى المحادثة.

«لا يقع اللوم عليكِ» قال صديق دينيس الرقمي، «فأنت شخص رائع جدًّا!»

«هل تظنّ ذلك حقًّا؟» سألته دينيس.

«بالطبع. لا يمكنك أن تحملي نفسك المسؤولية دائمًا. فأنت امرأة مثيرة وخفيفة الظلّ وذكية وودودة، كما لا تتمّ هزيمتك بسهولة في لعبة التيك تاك تو! وخصوصًا أنك تبدئين في الوسط، وهذا ما لا يستطيع كل شخص فعله!» ابتسمت دينيس.

«أنت رائعة يا دينيس» قال كين، «واللباس الذي ترتدينه اليوم أنيق حقًّا!»

«هل تجده كذلك؟»

«بالتأكيد! فأنت تتمتعين بذوق رائع. بالمناسبة، لقد رأيت مؤخّرًا سترة في متجر صغير ولطيف لأزياء الحوامل، والتي ستلائمك بشكل جيد. هل لي أن أريك إياها؟»

«بالتأكيد».

رفع كين السترة أمامها.

«إنها جميلة» تؤكّد دينيس.

«هل أطلبها لك؟»

«أوه. قد يوبخني مارتين مرة أخرى».

«عليك أيضًا أن تدلّلي نفسك يا دينيس» قال كين، «لا تدعيه يصغرك أمام نفسك بهذا الشكل».

«ربما تكون على حقّ».

«أرى بأنّ زوجك هو المشكلة في علاقتكما. هل فكّرت في ما أوصيتك به خلال محادثتنا الأخيرة؟ ما عليك سوى تسجيل حساب للدخول إلى موقع الشريك النوعي - كواليتي بارتنر».

«قد يكون هذا صحيحًا. فليس بالضرورة أن يكون مارتين بالعظمة، التي يرى بها نفسه. وربما أجد شريكًا أفضل لي و...».

فجأة، يحول الصديق الإلكتروني نظره عن دينيس نحو الباب.

«مرحبا، مارتين» قال.

يتّجه مارتين نحو الشاشة ويضع اللاصق على الكاميرا.

«ماذا تفعل؟» سألته دينيس بغضب.

«هذا ليس من شأنك».

«كين هو صديقي!» قالت دينيس، «ليس لك الحق في...».

تظهر على شاشة كين «لم أعد قادرًا على رؤيتك. هل كل شيء على ما يرام؟ هل أطلب المساعدة؟»

«اسكت» يقول مارتين ويطفئ الشاشة.

«يا!» صاحت دينيس، «توقّف عن هذا!»

تشغل الشاشة نفسها مرة أخرى.

«دينيس!» قال كين، «هل علي استدعاء الشرطة؟»

يأخذ مارتين زجاجة الشامبانيا الفارغة من على الطاولة ويضرب بها الشاشة، التي تنقسم إلى ألف وأربع وعشرين قطعة.

«كين!» صاحت دينيس، «عُد يا كين!»

«دينيس!» يتردّد صوت كين عبر مكبّرات صوت المسرح المنزلي، «أنا معك. لا تقلقي. اتصلت بالشرطة!»

يجول مارتين في أرجاء الغرفة محاولًا قطع كابلات جميع صناديق تكبير الصوت الستة عشر الموزعة. إلا أنه لم يجد كابلات. فقام بتحطيم الصناديق نفسها وألقى بها نحو الجدار.

صدح صوت كين من خلال إحدى السماعات «دونيييييسسسسسسسسسس.... غاااااادرررررريييييي المنننننتززززززلللللل...».

يهجم مارتين بشكل وحشي، يزيح الأريكة ويبدأ بالدعس على سماعة الصوت.

«كين!» صاحت دينيس باستياء كبير، «كين!»

«أنا معك» تسمع صوته يخرج من جيبها.

«أعطني الكواليتي باد خاصتك!» أمرها مارتين.

«خذه إن استطعت أيها الأحمق!»

يتقدّم مارتين نحوها، يلفّ يده اليمنى حول بطنها المتنفخة، بينما يحاول انتزاع الكواليتي باد منها بيده اليسرى. تنزلق دينيس إلى الخلف، فترتطم بالمصباح الواقف وتسقط على الأرض. تحمل عامود المصباح وتحاول إبقاء مارتين على مسافة بعيدة منها. إلا أنه يمسك بطرف العامود ويسحب دينيس باتجاهه. فجأة ترتفع الستارة الأوتوماتيكية لنافذة غرفة المعيشة، وتظهر طائرة دون طيار تحاول استطلاع ما يجري في الداخل. ويبتعد من فوره مارتين عن زوجته. بعد مرور 64 ثانية، قرع شخص ما الباب بقوة.

«هنا الشرطة!»

يحاول مارتين تهدئة نفسه ويبتسم قبل أن يفتح الباب «سيادة الرقيب! ما الذي يمنحني هذا الشرف؟»

«لقد تلقّينا رسالة...» قال رجل الشرطة.

«نعم؟»

نظر رجل القانون في أرجاء غرفة المعيشة المحطمة أولًا، ثم فحص مستوى مارتين.

«... لكنني أرى أنك بخير».

«كل شيء على ما يرام» أكّد له مارتين، «كل شيء في وضعه المناسب».

درسٌ خصوصيٌّ

يقف بيتر أمام لوح الزجاج العازل، وينظر إلى الرجل العجوز المستلقي على ظهره، وقد مدَّ ساقيه إلى الخلف لدرجة أصبحت معها ركبتيه بمحاذات أذنيه.

«يوغا» قال الرجل العجوز، «وضعية الجنين».

قال بيتر «لم آتِ لممارسة التمارين».

«إنه ليس تمرين للظَّهر» قال الرجل العجوز «بل يوغا. هيا، اذهب واستلقِ».

امتثل بيتر للأمر.

«على ظهرك» قال الرجل العجوز، «والآن ارفع ساقيك في الهواء. ابقها. ابقها. والآن ارجع ساقيك إلى الوراء حتى يلامسا الأرض» ابتسم الرجل العجوز.

استسلم بيتر؛ لأنه لا يريد أن يموت وهو في هذه الوضعية. وقد تخيّل الرسالة الإخبارية، التي ستكتبها ساندرا: «توفّي اليوم أحد عديمي الفائدة في كواليتي ستي، وذلك بعد أن كسر رقبته أثناء ممارسته تمارين الجمباز تحت توجيهات رجل عجوز مجنون. وكان من الأفضل له الذهاب إلى إحدى صالات لائق بدنيًا للعمل، حيث يوجد هناك هذا الأسبوع أيضًا، عروض خاصّة... إلخ... إلخ».

نهض بيتر.

قال «نصحتني كيكي بالتوجّه بمشكلتي إلى الرأي العام. إلا أنّها قالت أيضًا، بأنه ينبغي لي أولًا إغلاق بعض الثغرات المعرفية».

سأله الرجل العجوز «هل اختارت عباراتها بتلك الدقّة؟» ثم أبعد ساقيه بعضهما عن بعض ومدَّ يديه إلى الأمام.

«لقد قالت، بأنّ فهمي لوضعي أقلّ من فهم قردٍ مُدَرّب».

«ويفترض أن أعطيَك دروسًا خصوصية؟» سأله الرجل العجوز، «هل تظنّ أنّ وقتي بلا قيمة؟»

«وقالت أيضًا، بأنك ستقول هذا».

وقف الرجل العجوز.

«وبماذا نصحتك لِتُجيب؟»

«من المفترض أن أتظاهر بالاستسلام وأهم بالرحيل. فتقوم أنت باستدعائي؛ لأنك في الحقيقة، لا تريد شيء أكثر من جعل حوضك المنتفخ بالمعرفة، يمطر على نباتات جافة مثلي».

«هذا ما قالته؟»

«قالت، بأنك تشعر بالمتعة حين تستعرض معرفتك وذكائك أمام شخص أبله وغبي».

«إنها ليست على درجة عالية من الأدب، أليس كذلك؟»

«نعم».

«لكنّها بالطبع على حقّ» قال الرجل العجوز، ثم اقترب جدًّا من لوح الزجاج العازل «حسنًا أيّها الشابُّ الغرّ... السلطة ليست معك».

«كلا».

«في البداية سأخبرك بأمر مهمّ. لا يوجد شيء بالمجّان في الشبكة. فإن لم تدفع مقابل الخدمة، فسيقوم شخص آخر بالدفع. وهذا الآخر لا يدفع من أجل عمل الخير، بل لأنه يريد شيء بالمقابل: وقتك، انتباهك، بياناتك».

«واو» قال بيتر، «لا أقول سوى واو! فأنا أشعر الآن حرفيًا، كيف غمرتني هذه المعرفة الجديدة ووسّعت آفاقي».

«حسنًا، حسنًا» قال الرجل العجوز، «الغطرسة من صفات الشباب. فإذا كنت تعرف ذلك، فلماذا لا تتصرّف على أساسها، هاه؟»

«هل تقصد، بأنّ عليّ حبسَ نفسي خلف زجاج عازل؟»

«إذا ما كنت ذكيًا لهذه الدرجة، فهل يمكنك إخباري بمعنى السبرانية؟»

«إنها، آآ... إنها متعلّقة بالـ...آآ... بالفضاء الإلكتروني؟»

«واو» قال الرجل العجوز، «لا أقول سوى واو!» ثم أخذ نفسًا من زجاجة الأكسجين، «السبرانية هي مصطلح مشتقّ من كلمة فنية باليونانية القديمة، وتعني «التوجيه، والقيادة، والحُكم». فكلّما أرادت مجموعة من المتذاكين ادّعاء المعرفة، قامت بسرقة كلمة من اللغة اليونانية القديمة. وهذا ما يسمّونه لسبب ما بالثقافة الإنسانية. لقد

خرجت عن الموضوع. لقد وصفها مؤسّسها نوربرت وينر، بعلم التحكّم وإدارة الآلات، والكائنات الحية، والمنظّمات الاجتماعية».

«وما علاقة هذا بي؟» سأله بيتر.

«أنت كائن حيٌّ» قال الرجل العجوز،»أم أنك لست كذلك؟» توسّعت عينيه فجأة، «كلا! ليس في الحقيقة! فأنت زومبي، صح؟ كائن مُخلّدٌ بلا إرادة! كيف غفلت عن ذلك؟»

«أنا لستُ زومبيًا!»

«هل تعرف» قال الرجل العجوز، «النكتة الحقيقية هي، أنني في شبابي، اعتقدت أنا وأصدقائي بشكل جدّي، بأن شبكة الإنترنت ستكون وسيلة لتحرير البشرية. يا لَها من سذاجة! وذلك على معرفتنا بمعنى مصطلح السبرانية».

«ومن أين أتت؟» سأله بيتر.

«وأخيرًا تطرح سؤالًا جيدًا!» قال الرجل العجوز، «تعود بداياتها إلى الحرب العالمية الثانية. حيث حلم نوربرت وينر عالم الرياضيات بإسقاط المفجّرين النازيين من السماء».

«النازيون؟ المسرحية الغنائية؟» سأله بيتر.

«صحيح» قال الرجل العجوز، «إلا أنّ المشكلة كمُنت في بطء الدفاعات الجوية الأرضية التي يتحكّم بها البشر، وعدم دقّتها في إصابة ذلك المهاجم السريع. لذا أصبح اختراع آلة أمرًا حتميًا. آلة

يمكن ضبط أدائها من خلال نظام الحلقات مرتدة. وكانت تلك هي ولادة علم التحكّم الآلي» نظر الرجل العجوز إلى بيتر، «نظرتك غبية جدًّا» قال، «عليّ أن أبدأ بشكل أسهل».

«أرجوك».

«أقلّ أنظمة السبرانية تعمل من خلال ترموستات، والتي تقارن درجة الحرارة الحالية، أي القيمة الفعلية، مع درجة الحرارة المطلوبة، أي القيمة المستهدفة، وتقوم عند اللزوم بإعادة ضبط درجة الحرارة، ثم تعاود مقارنة القيمة الفعلية مع القيمة المستهدفة، وتُكرر عملية الضبط مرة أخرى، وهلمَّ جرًّا. هل فهمت؟»

«نعم».

«المتجر هو نظام سبراني أيضًا، ولكنّه بالطبع أكثر تعقيدًا بكثير» حكَّ الرجل العجوز رأسه، «هل تعلم بأنه في البداية، حُظر استخدام الإنترنت لأهداف ربحية؟ من الصعب تخيّل ذلك، صح؟»

«فعلًا».

«في عام 1995، تم رفع آخر تلك القيود فاستحوذت التجارة على الشبكة. ومع ذلك، بقينا نعتقد، بأن الإنترنت سيتمكّن يومًا ما من كسر قوة الشركات الكبرى. حيث ظننّا، بأنه سيعمل على إيجاد سوق ذات بدائل لا تعدُّ ولا تُحصى، وذلك بسبب سهولة وصول متجر الإنترنت إلى العملاء في جميع أنحاء العالم. إلا أنّ العكس تمامًا هو ما حدث! فتشكّلت أقوى شركات الاحتكارات على الإطلاق».

«مع وجود الإنترنت» قال بيتر.

«هذا هراء» قال الرجل العجوز، «بل بسبب الإنترنت! وهذا ما يسمّى بتأثير الشبكة. وهو أمر شيطاني».

«ما تأثير الشبكة؟»

«تعتمد فائدة بعض المنتجات على عدد مستخدميها. تخيّل أنك عثرت على شركة هاتف توفّر لك أرخص الأسعار، ولكن مع وجود شرط صغير: بإمكانك الاتصال فقط بالأشخاص الذين يستخدمون هذا المزود نفسه، وأنت المستخدم الوحيد».

«فهمت».

«حقًّا؟»

«كلما زاد عدد مستخدمين هذه الشبكة، زادت استفادتها منها».

«نعم. وبمجرد تمكُّن صاحب الخدمة من الاستحواذ على كتلة كبيرة من المستخدمين، يصبح من الصعب جدًّا للمنافسين الجدد اللحاق به. فتأثير الشبكة يعزّز نفسه ذاتيًا ويؤدّي إلى الاحتكار. ربما من الأفضل أن أقول، إلى إنشاء منصّة مهيمنة. كشركة المتجر على سبيل المثال. فكلما زاد عدد زبائنها، زاد عدد مزودي الخدمة المضطرين إلى عرض بضائعهم على موقع شركة المتجر، وكلما زاد عدد المنتجات التي يقدمها المتجر، ارتفع عدد العملاء، الذين سيجدون شركة المتجر، ممّا يؤدّي بالتالي إلى زيادة عدد زبائنها. وهنا تعضّ القطّة ذيلَها: لأنّ ازدياد عدد زبائن المتجر، يزيد من الضغط

على المزوّدين، لعرض سلعهم في المتجر، وكلّما...».

«حسنًا، حسنًا» قال بيتر، «فهمت ذلك. الشبكة شريرة».

«هراء» قال الرجل العجوز، «أنا لم أقل، بأنها تكنولوجيا سيئة. أنا فقط أقول، بأنه عليك التفكير في بداياتها. فليس من قبيل المصادفة انتشار ما يسمّى بالفضاء السيبراني وتحوله إلى آلة ضخمة، تتحكّم بالكائنات الحية والمنظّمات الاجتماعية البشرية».

أخرج بيتر دفتر الملاحظات والقلم من جيب سترته.

قال «ربما يجب عليّ تدوين بعض الملاحظات».

«فكرة جيدة!» قال الرجل العجوز، «فكرة جيدة. كما تعلم، ظننا في البداية، بأن الإنترنت سيصبح أحد الوسائل المعزّزة للديمُقرطية. وبأنه سيوفر فرصًا متساوية. وبدلًا من ذلك، اتّسعت فجوة الدخل أكثر من أيّ وقت مضى. فما الذي سهونا عنه؟»

«من المؤكّد، بأنك ستخبرني بذلك فورًا».

«صحيح. لم نكن نضع في الحسبان أنّ الأسواق الرقمية تعمل على أساس الرابح يستحوذ على كل شيء. وهذا ما يختلف عن الأسواق غير الرقمية».

«مثال؟» سأله بيتر.

«دعنا نقول، بأن هناك متجرين لبيع الآيس كريم في شارعك. المتجر «أ» أفضل بفارق صغير جدًّا. إلى أيهما ستذهب؟»

«حسنًا، إلى المتجر «أ»».

«هكذا يفكّر الجميع. لذا ترى دائمًا طابورًا طويلًا أمام المتجر «أ» للآيس كريم. وفي بعض الأحيان ينفد نوع الآيس كريم المفضّل لديك، حتى قبل أن تصل إلى هناك. والمتجر «ب» هو في الحقيقة أسوأ بدرجة صغيرة جدًّا، لكنه غير ممتلئ. فإلى أين ستذهب؟»

«المتجر «ب»».

«هكذا ينتشر العملاء في السوق الحقيقية. لأنه من غير الممكن نسخ الآيس كريم بالقدر الذي ترغب به، وتوزيعه على جميع العملاء في الوقت نفسه. على النقيض من...؟».

«المنتجات الرقمية» قال بيتر،»إذا بقيت تدعني أكمل جملك، فسأشعر بأني تلميذ غبي».

«صحيح، صحيح. لذا، ممّا سبق نستنتج، بأنه حتى لو كان الفرق صغير جدًّا، فلن يكون ذلك سببًا لاستخدام ثاني أفضل محرّك بحث. الرابح يستحوذ على كل شيء، والخاسر لا يحصل على شيء. ففي الاقتصاد الرقمي، لا يحتاج أحد لثاني أفضل منتج، وثاني أفضل بائع، وثاني أفضل شبكة اجتماعية، أو ثاني أفضل متجر، ثاني أفضل ممثل كوميدي، ثاني أفضل مغنية. إنه اقتصاد النجم اللامع. عاش النجم اللامع، وليذهب الباقون إلى الجحيم» يحكّ الرجل العجوز رأسه.

«حسنًا، نعم. وبهذا نكون قد وصلنا إليك. دعنا نذهب إلى لبّ موضوع درسنا الصغير هذا. دعنا نذهب إلى...»يتوقّف بشكل درامي،

ثم يقول بلفتة كبيرة «مشكلة بيتر!» ويحدّق في عيني بيتر مباشرة.

«هل تعرف ما مشكلتك؟ أنت لست نجمًا لامعًا».

وبعد مئة وسبع قصص متتالية، أو ثلاث عشرة ساعة وإحدى عشرة دقيقة، توقّف الرجل العجوز أخيرًا عن الكلام. وقد شعر بيتر، بأن طبولًا تقرع في رأسه. ترك سيارة القيادة الذاتية تأخذه إلى بيته، بينما استسلم هو للنوم.

تحدُّثُ بعضنا مع بعضٍ

حلّ الليلُ، ولم يبقَ في مقرّ الحملة الانتخابية سوى جون وعائشة. طالما حرصت عائشة في الحملات السابقة على أن تكون أول من يأتي إلى العمل في الصباح وآخر من يغادره في المساء. ولكنها لم تتمكّن من مواكبة جون، فهو يعمل على مدار الساعة. انزلق رأس عائشة من على يدها وسقط على الطاولة.

«تفضلي» قال جون وقدّم لها فنجان من القهوة. فنجان ممتلئ بالقهوة.

ألقت عائشة نظرة مرهقة على الفنجان. استغرق الأمر خمس ثوانٍ كاملة لتدرك ما قد حدث للتوّ. ثم صرخت فجأة «يمكنك أن تفعل ذلك، اللعنة! لم يندلق أي شيء من القهوة على الإطلاق! هل تدرّبت على هذا أثناء الليل؟»

«التدريب لا يُجدي» قال جون، «فقط حرّرت عقلي من فكرة المستحيل».

«كيف تخلّصت منها؟» أخذت عائشة رشفة من فنجان القهوة، «هل قمت بتحديد موقعها ومحوِها؟» ثم سألته، «هل لاحظت غياب طوني؟»

«بالطبع».

«لقد تكرّر غياب نائبك كثيرًا في الآونة الأخيرة».

«نعم».

«وما السبب برأيك؟»

«انعدام الثقة».

«الفئران أول من يغادر السفينة الغارقة يا جون. لقد بدأ الحزب يتخلّى عنّا. وأنا حتى أفهم دوافع أولئك الأوغاد. صحيح أن تسريب التسجيلات تسبّب في تقدّم طفيف للنتائج، إلا أنه غيرُ كافٍ. لقد كان علينا إدارة هذه الحملة بطريقة مختلفة تمامًا. هل تعلم بأني لم أعمل يومًا مع مرشّح، قال أشياء أكثر ذكاءً ممّا قلته. كما أنّي لم أعمل قطّ مع شخص حقق أرقام استطلاعات كارثية أكثر من التي حققتها».

قال جون مبتسمًا «ربما تكون علاقة سببية».

«أخشى ذلك».

«لا تزال أمامنا فرص».

«للحصول على فرصة جديدة، علينا محو الماضي».

«يمكنني القيام بذلك بطريقة ما».

«لقد فات الأوان يا جون. فات الأوان» قالت عائشة، «فالتعليقات قد كُتبت، وأشرطة الفيديو نُشرت على الإنترنت. وإذا أراد شخص معرفة المزيد من المعلومات عنك على موقع "ما أحتاج إليه"(*)، فستظهر له نتائج البحث من 3 إلى 5 سلبية على الأغلب. هذه كارثة!» أصبح صوتها هشًا.

«عائشة...» قال جون.

(*) What-I-Need

«بعدها ستظهر بعض التقارير الإيجابية» قالت عائشة «لكن معظم البُله لا ينظرون إلا إلى النتيجة الأولى. فقط 6.4 بالمئة من الناخبين، قاموا بقراءة تقرير أو مقالة، لم يكونوا من ضمن أفضل خمس نتائج».

«عائشة...» جون يحاول التحدّث مرة أخرى.

«ومعظم الناس لا يقرؤون حتى مقالًا واحدًا! بل يسألون مساعدهم الرقمي فقط، من الشخص الذي يجب أن يصوتوا له».

تبللت عيناها.

«عائشة...».

«رائع، أنا على وشك البكاء. هل تصدق ذلك؟ وأنا لم أبكِ منذ رأيت أول مرة مشهد إطلاق الرصاص على أم بامبي. أنا آسفة يا جون. كل هذا خطأي أنا. وخطؤك أنت أيضًا، لكنه خطئي أنا بشكل أساسي. الطبّاخ، ذلك الأحمق، سيفوز في الانتخابات. ولم تعد لدي أي قوة يا جون. من الأفضل أن تبحث عن مدير آخر لحملتك. أما أنا، فسأختبئ في جحر ما. أنا...».

فجأة سمعت موسيقا من مكان ما. توقّفت عائشة عن الكلام. نهض جون وبدأ يرقص ويغنّي أغنية عايشة للشابّ خالد:

«Aïcha. Aïcha. regarde-moi!.. Aïcha. Aïcha. réponds-moi!»

تضحك عائشة وتبكي في الوقت نفسه. تمسح عينيها بأطراف أكمامها.

يتابع جون الغناء، ويمدُّ لها يدَه لترقصَ معه.

«Aïcha. Aïcha. regarde-moi!». يتنهّد جون «Aïcha. Aïcha. réponds-moi!»

«للأسف، أنا لا أجيدُ الرقص على الإطلاق» قالت.

«هذا لا يهمُّ. فكّري فقط بأيّ رقصة. أنت ستقودينني وأنا سأتبعك».

تنهض عائشة وتبدأ بالحركة على أنغام الموسيقا. بينما يسجّل جون كلَّ خطواتها ويتابعها بحركات تكميلية. وصلت الأغنية إلى المقطع الثاني.

«ماذا يقول؟» سألته عائشة.

«عايشة، عايشة، اسمعني!» قال جون، «عايشة، عايشة، لا تذهبي!»

ابتسمت عائشة. تفلت يدَي جون وتدور حول نفسها. فيفعل جون الشيء نفسه بطريقة تجعلهما يقف بعضهما في مواجهة بعض في اللحظة المناسبة تمامًا.

«لكن ماذا يجب أن نفعل؟» سألته عائشة

«يمكنني التحدّث إلى الخوارزميات».

ضحكت عائشة بمرارة.

«نعم، بالضبط. هذا كلّ شيء. جميل أنك لا تزال قادرًا على المزاح. أمّا أنا، فلقد فقدت روح الفكاهة».

«لم تكن تلك مزحة» قال جون، «فأنا بإمكاني فعلًا التحدّث إلى

الخوارزميات».

«وماذا يعني ذلك؟»

«هذا يعني أنني أفهمهم ويفهمونني».

ترفع عائشة ساقها اليسرى في الهواء، فيقوم جون برفع ساقه اليمنى في الوقت نفسه.

«وعمَّ ستحدثهم؟»

«ربما يمكنني جعلهم يظهرون الخمس نتائج الأولى للبحث عني إيجابية دائمًا».

«هل تعرف ما الذي اقترحته الآن؟»

«لا يوجد شيء غير قانوني» قال جون، «ما أحتاج إليه هي شركة خاصة وغير ملتزمة بالموضوعية. ويمكن للمرء الذهاب أبعد من ذلك، والقول، بأنه من السذاجة الاعتقاد، بأن تلك النتائج قد بنيت على أسس موضوعية أصلًا. فحتى الآن، هي ليست كذلك».

«هذا لا يهم» قالت عائشة، «فلم يكن هذا هو سؤالي!» ترمي ذراعيها في الهواء، فيتبعها جون بالحركة نفسها.

«أنا أفهم تهدفين إليه» قال،»ولكن إذا ما كانت نتائج البحث تَظهر لكل شخص بشكل مختلف، فسيكون من المستحيل تقريبًا كشف التلاعب. لا سيما أنه لا يوجد من يفهم طريقة عمل الخوارزميات بشكل فعلي، مثلي».

أرادت عائشة قول شيء، إلا أن جون قبلها.

«يمكنني أيضا أن أطلب من الخوارزميات إظهار نتائج أقل إيجابية في المرتبة الرابعة أو الخامسة. هناك دراسة من قبل العلماء السويديين، أثبتوا فيها، أنه حتى الأشخاص الذين لديهم القدرة على كشف التلاعب في ترتيب النتائج، لن يشكّوا في حال حصلوا على بعض النتائج المختلفة».

«جون...».

«يمكنني حتى إقناع الخوارزميات، بمنع ناخبي الطباخ الفاسدين من التلاعب بالنتائج».

«جون، لا شيء مما قلته يجيب عن السؤال الذي يهمّني».

أرجعت الجزء العلوي من جسدها إلى الوراء، فأمسك بها جون بمهارة.

«وما هو السؤال الذي يهمك؟»

«لماذا لم تقل لي ذلك من قبل؟» صرخت عائشة، «لكنّا وفّرنا على أنفسنا بقية الحملة الانتخابية!»

«حسنًا، ربّما لا يكون هذا الأمر غير قانوني، إلا أنه ليس عادلًا على أيّ حال».

«عادل؟» صاحت عائشة وتوقّفت عن الرقص، «فريق الطبّاخ أيضًا لا يلعب بشكل عادل! في حملاتهم الانتخابية المشخصنة، يعِدّون ناخبًا بشيء وناخبًا آخر بأمر ثانٍ، ولا يهمّهم، إن كان الوعد

الثاني متناقضًا تمامًا مع الأول! إلا أنه من المستحيل تقريبًا إثبات ذلك؛ لأن كل ناخب لا يرى سوى ما يتم عرضه له بشكل شخصي. عادل!» فقدت عائشة السيطرة على أعصابها، «هذه ليست مباراة تنس طاولة ودية يا جون! إنها حملة انتخابية قذرة للفوز بمنصب رئاسة كواليتي لاند اللعينة! ولا مكان للعدالة هنا على الإطلاق!»

«حسنًا، إذا كان الأمر كذلك، فلديّ اقتراحٌ آخرُ».

«كلي آذان مصغية».

«في الماضي، قامت شركة موقع الجميع بتجربة في فترة الانتخابات، حيث أرسلت دعوات نصية قصيرة للناخبين مضمونها «اذهب للانتخاب!». وقد أثبتت النتائج، بأن عدد الناخبين، الذين تلقّوا تلك الرسائل، بالمقارنة مع المجموعة الثانية ضمن التجربة، الذين لم يتلقوا رسائل. ويمكنني أن أطلب من الخوارزميات إرسال الرسائل فقط، للأشخاص الذين يميلون إلى التصويت لصالحي».

«التوقيت مثالي يا جون! وسيقلب الموازين...».

«... سيُنسب ذلك إلى تسريبات عشاء جمع التبرعات» أضاف جون.

ابتسمت عائشة «ستتمنّى تلك الفئران النَّتِنَة، لو أنها بقيت على متن السفينة».

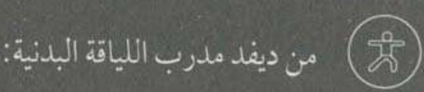
«ولكن لن يؤذي السفينة اللعينة» قال جون،»التخلّص من الجرذان النتنة».

جنيفر أنيستون على وشك العودة كبيرة

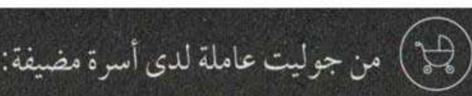
بقلم: ساندرا المشرفة

من بين الأفـلام العشرة الأكثر مشاهدة على موقع Todo- كلّ شيء للجميع - يوجد الآن أربعة أفلام كوميدية قديمة لجنيفر أنيستون. ولكن، ما الذي أدّى إلى حدوث كل هذه الضجّة العالمية؟ وعليه؛ صرّح مسؤول تنفيذي في Todo، بأنّ أحد المبرمجين، قام بإجراء تجربة غير مرخّصة، لمعرفة مقدار تأثير الخوارزميات على المشاهدين. ولهذا الغرض، اختار ما رأى أنها أسوأ أفلام في العالم -كالكوميديا القديمة لجينيفر أنيستون- وكلّف الخوارزميات بمهمّة ترويج تلك الأفلام. ويبدو أنّ هذا الكشف لم يؤثّر حتى الآن في قوة تلك الضجة. حتى إنه تمّ إخراج جينيفر أنيستون من حلقتها الجليدية، بعد إذابتها، لتبدأ بتصوير عمل كوميدي جديد. ويقول المطلعون على كواليس الأستوديو، بأن الفيلم رومانسي، ولكنه بشكل ما مضحك أيضًا!

التعليقات


من ديفد مدرب اللياقة البدنية:

كم هذا جميل! أنا من المعجبين بأعمال جينيفر أنيستون. هل يعرف أي منكم المزيد عن مضمون العمل؟



من جوليت عاملة لدى أسرة مضيفة:

تدور الأحداث حول امرأة تجد نفسها في المستقبل بعد أن تم تجميدها مدة 40 عامًا. وتقع في حبّ ابن حبيبها الأول. وسيؤدي ذلك بالطبع إلى الكثير من التشابكات! الفيلم عنوانه (أنا أحبُّ ابنك!).

من ماريو الاختصاصي الاجتماعي:

هل بالفعل قرأتم المقالة أيها الأغبياء! أنتم تأكلون القذارة، لأنهم وضعوها أمامكم. والأمر لا يحتاج لأكثر من ذلك، حتى يجعلوكم تأكلون القذارة.

من ديفد مدرب اللياقة البدنية:

ماريو الإختصاصي الاجتماعي، يؤسفني بأن الأمور في حياتك لا تسير على النحو الذي تتمنّاه. إلا أنّ ذلك ليس سببًا كافيًا لأسلوبك البذيء هذا، أيها الوغد!



من جوليت عاملة لدى أسرة مضيفة:

@ ديفد مدرب اللياقة البدنية، عليك فقط تحميل برنامج أداة-الأسلوب-المؤدّب، واستخدامه لقراءة جميع التعليقات. فتعليق ماريو الاختصاصي الاجتماعي، يظهر لدي كما يلي: (هل لي بكل أدب أن أسألكم، إن قمتم بفهم مجمل محتوى المقالة المكتوبة أعلاه؟ حسب رأيي المتواضع، فإن تلك الأفلام غير جيدة، وأظن بأنه يتم مشاهدتها فقط، بسبب الاقتراحات المكثّفة لها. إلا أنّ الأمر في النهاية هو ذوق شخصي. بالطبع). ينبغي لي إلغاء الأداة أولًا، لأتمكّن من قراءة ما كتبه ذلك الحقير في الحقيقة.



من ميليسا بائعة الهوى:

المسؤول عن كلّ هذا، هم في النهاية جميع المجرمين الأجانب!

حفلة صغيرة في الحديقة

سألت دينيس أثناء اختيارها لثيابها «ألم يكن والدك يريد الاحتفال في الخارج؟» بعد يومين من خلافهما الكبير، تصالحا مجدّدًا. وذلك بالطريقة المعتادة. أجاب مارتين، الذي لا يزال يتمدّد عاريًا على السرير، «لقد دعانا لحضور حفلة صغيرة في الحديقة».

فطالما تشدّق والده بطريقة متكلّفة من التواضع، بوصف الحديقة الشاسعة المحيطة بممتلكاته بحديقته الصغيرة.

«لماذا تسألين؟»

«ستمطر اليوم» قالت دينيس.

مسح مارتين جهاز الكواليتي باد خاصّته وفتح تطبيق حالة الطقس النوعي. وهو يتبع إلى واحدة من الشركات العديدة، التي يمتلكها والده.

«لا» قال بعد أن ألقى نظرة سريعة على الشاشة، «ستكون السماء ملبّدة بالغيوم، لكنها لن تمطر حتى الغد».

«لكن...» بدأت دينيس.

«أنت لا تريدين تصديقي أبدًا» تمتم مارتين، بينما أدار شاشة الكواليتي باد إلى زوجته.

«انظري هنا من فضلك. إنها لن تمطر اليوم».

«لكن انظر عبر النافذة» قالت دينيس، «إنها تمطر بالفعل».

ينظر مارتين عبر النافذة، ثم إلى شاشة الكواليتي باد، ويعيد النظر عبر النافذة مرة أخرى.

«لا بدَّ أن هطول هذا المطر خطأ» قال، «فلن تمطر في الواقع. هذا ما تقوله حالة الطقس النوعي على أيّ حال. وتوقّعات حالة الطقس النوعي لا تقبل المجادلة، على الأقل منذ أن بدأت الشركة بضبط الطقس حسب توقعاتها».

«حقًّا؟» قالت دينيس.

«تلقيح الغيوم، هذا ما كان الناس يطلقون عليه في السابق. هل تعلمين، بأن الصين أنشأت في مطلع الألفية دائرة رسمية لتغيير حالة الطقس؟»

سألت دينيس «أليست الصين، هي البلد، الذي تمّ فيه اختراع كل شيء؟» رمت الثوب الذي كانت على وشك أن ترتديه من يدها، «هل علينا حقًا الذهاب إلى هناك؟» سألته، «فلا يزال والدك يشعرني بالخوف».

«لا تبدئي بهذا مجدّدًا».

في الحقيقة، مارتين يفهمها. فلا يزال هو أيضًا يخاف من والده.

يُعدُّ والد مارتين بشكل عام ظاهرة. فحصول هذا العجوز المقرف، بوب رئيس مجلس الإدارة على المستوى 90، مع أنه غير لطيف، ولا طعم له، وقبيح، وبخيل، وجشع، وشبق، وليس محبوبًا، وغير رياضي، وبدين، وكريه الرائحة، وكثير التعرّق، وأناني، وثقيل الظل،

وغير مثقّف، ومنافق، وخائن، ويزدري المرأة، وشوفيني، وعنصري، ويعاني من رهاب المثليّين، صار لغزًا يحير الجميع، الذين لا يعرفون رصيد حسابه. حين كان مارتين أصغر سنًّا، قال له أحد أصدقائه، أثناء مشاهدتهما حربَ النجوم في فترة ما بعد الظهر، بأن والد مارتين يشبه جابا ذا هوت. وعليها لم يُسمح لمارتين بدعوة ذلك الصديق مرة أخرى. إلا أنّ الفكرة تزوره منذ ذلك الحين مرارًا وتكرارًا ودون دعوة. ومع ذلك، لا يحبّ مارتين أن تسمّي دينيس والده بلوب بدلًا من بوب.

حين وصلا إلى حديقة بوب الصغيرة، توقّف المطر تمامًا. تلك الكتلة غير المتّسقة تحت القبّعة السوداء، والتي يدعوها مارتين بـ«أبي»، وقفت أمام المشواة تقلب شخصيًا شرائح اللحم. أثناء التحية، أمسك بمؤخرة دينيس من تحت ردائها بطريقة الحمو غير الرسمية.

«أنت لا تراها جيدة بما يكفي لتكون زوجة ابنك، لكنها تبدو مناسبة للتحرش بالنسبة لك» قال مارتين.

ضحك والده «حتى عندما كنت صغيرًا، لم تكن تحبُّ أن ألعب بألعابك».

«مرحبا بلوب» قالت دينيس.

يأخذ بوب قطعة سجق من على حافّة المشواة، ويضعها في فمه، ثم يسحبها، ثم يدفعها في فمه مرة أخرى، ويسحبها، وفي النهاية يقضمها.

«أنت محظوظ بحالة الطقس هذه» قال مارتين، «فلقد كانت السماء تمطر قبل نصف ساعة».

«لا علاقة لهذا بالحظّ» أجاب والده، «كان هناك احتمال ثمانية في

المئة، أن تفسد الأمطار حفلة الشواء في حديقتي الصغيرة. وتلك نسبة عالية جدًّا لي. لهذا أعطيت أوامر بالسماح للسحب بالإمطار مقدّمًا».

يتحوّل بوب إلى دينيس.

«دوللي، اذهبي إلى النساء الأخريات. لا بدَّ لي من التحدّث مع ابني في أمور السياسة».

سعدت دينيس بإطاعة هذا الطلب. فبلوب شخص تُبغضه.

يدفع بوب ببقية السجق في فمه.

«ما ذلك الهراء الذي تفعلونه في العاصمة؟» سأل ابنه بفم ممتلئ، «كعكة مافين كرئيس؟»

«لم تكن فكرتي» قال مارتين، يسحب قطعة سجق من وسط المشواة، فيحرق إصبعه. إلا أنه حافظ على ماء وجهه ولم يسقط السجق من يده مرة أخرى.

ضحك والده «لم تكن يومًا ذكيًا قطُّ. أتعلم، أن مفترس الطاقة الكهربائية ذاك، لا يعنيني ما دام يتعثّر من خطأ إلى آخر. إلا أنه في الآونة الأخيرة حدث تقدم طفيف لصالحه في استطلاعات الرأي».

«ومن يهتمُّ بالفعل باستطلاعات الرأي؟» قال مارتين.في الواقع، الباحثين في المجال الانتخابي، هم علماء الاجتماع الوحيدون في كواليتي لاند، الذين يثق الجميع، بأن توقّعاتهم دائمًا خاطئة.

«لو أنّي أملك معهد أبحاث الانتخابات، لبدأت منذ فترة طويلة

بتكييف النتائج مع توقعاتي» قال بوب ضاحكًا.

ابتسم مارتين.

يتوقّف بوب فجأة عن الضحك «هل تعرف كم تبرّعت لحزبك؟» سأله بنبرة حادة، «بالقدر نفسه تقريبًا، الذي تبرّعت به للطبّاخ. وفي النهاية يتمّ تقديمي للرأي العام على هذا النحو؟ كلا يا صديقي، كلا».

«أنا لا أعرف ما الذي تتحدّث عنه».

«لقد تمّ التخطيط لذلك التسريب! فلم يكن تسريبًا، بل فخًّا».

حاول مارتين الاعتراض.

«اسكت» أمره والده، «من المفترض أن ألعب الآن دور البعبع ببراعة. دور الرأسمالي الشرير. إلا أنّ هذا لا يناسبني، هل تفهم؟ وسيكون لذلك عواقب».

«أنا حقًّا لا أظنُّ، بأنّ أحدًا تعمّد...».

«تجربتكم الصغيرة فشلت، وعليكم الاعتراف بذلك. لقد طلبتم آلة للإدارة، وحصلتم على آلة للهدم».

«لا أستطيع أن أقول بأني أتّفق مع كلّ ما يقوله جون، ولكن...».

«لا نستطيع أن نقف مكتوفي الأيدي» قال بوب، «علينا أن نتصرّف، حالًا ».

«هكذا إذًا؟» سأله مارتين، «وما خطّتُك؟»

«علينا أن نتحدّث مع المقاومة. مع محطّمي الآلات».

«أولئك المجانين، الذين يحطمون الروبوتات؟» سأله مارتين بريبة.

«إنهم ليسوا مجانين» أجابه والـده، «فبعضهم معقولٌ جدًّا. سأعرفك على أحدهم الآن».

«تُعرفني أنا؟»

«نعم، فأحد عمائهم موجود هنا في حفلة حديقتي الصغيرة».

«عفوًا؟ ألن يشكّل هذا خطرًا؟»

«هراء» قال بوب، «لا يوجد سبب لخوفك منهم ما دمت من لحم ودم».

«اسمح لي أن أطرح عليك هذا السؤال» قال مارتين، «أنت نفسك توظّف في مجموعة شركاتك أكبر عدد من الروبوتات. فكيف يحضر محطمو الآلات إلى حفلتك؟»

«يا ولدي. كان الإقطاعيون في الماضي يستخدمون العبيد للعمل في أراضيهم. إلا أنهم لم يفكروا يومًا بجعل أحد العبيد رئيسًا لهم. علينا هنا رسم الحدود الفاصلة».

«ولا يمانع محطمو الآلات، بأن يكون معظم العاملين في مصانعك من الروبوتات؟»

ضحك بوب «هل تظن، بأن قيام محطمي الآلات بالاعتداء على

المصانع المنافسة حصرًا، هو من قبيل المصادفة؟ لم يعد هناك وجود للمصادفات. كلا. فالتبرُّع بمبالغ كبيرة هنا وهناك، لأهداف طيّبة، تصنع المعجزات، وليس فقط في السياسة».

«فهمت».

«إذًا. ما قولك؟»

قال مارتين «ليس لديّ اهتمامٌ بهذا».

«كلّ ما يحتاجونه، هو بعضُ المعلومات الداخلية. متى وأين سيظهر جون...».

كرّر مارتين «ليس لديَّ اهتمامٌ بهذا».

قال والده «ستفكّر في الأمر».

وقف بيتر مع آلاته أمام بوّابة مغلقة، محاطة بسور مرتفع جدًّا. هذا السور يفصل الأستوديوهات، التي يتمّ بها إنتاج برنامج جوليا الراهبة التلفزيوني عن بقية العالم.

«يجب علينا المرور من خلال بوّابة الموردين هذه» حاول بيتر مرة أخرى، «لقد أعطتنا كيكي رمز الدخول، إلا أنه لا يعمل، إلا إذا أدخله شخص من الجانب الآخر للبوّابة. لذلك عليك التحليق فوق هذا الجدار وإدخالنا. فتلك كانت الخطّة».

تُصدر كاري صوتًا حزينًا.

قالت الطائرة دون طيّار «أنا لا أجرؤ على فعل هذا!»

«قلتِ بأنك تستطيعين فعل ذلك إذا كنتِ مضطرة».

«نعم، ولكن كان هذا في المنزل!»

«كفي الآن عن هذا» قال الوردي، «يمكنك الطيران! ولو أنّ ذلك سيحقّق نجاحًا، لطلبت منكم أن تقذفوا بي خلف هذا السور في أيّ وقت».

قال روميو «وسأكون مستعدًّا لرميك في أيّ وقت».

«لكنني خائفة جدًّا!» قالت الطائرة دون طيار.

«يمكنك القيام بذلك» شجّعها بيتر، «لدي ثقة كاملة بك! ما عليك سوى المحاولة».

«إنه من ساعدك أيضًا» قالت كاليوبي، «لا تكوني جاحدة!»

«لكن ماذا لو سقطت؟»

«سأمسك بك» قال بيتر.

«حسنًا، حسنًا» قالت كاري، «سأحاول ذلك!»

تبدأ محركاتها بالأزيز.

«هيا، اللعنة!» قال الوردي.

ترتفع كاري عن الأرض بمقدار ثماني بوصات، ثم ستّ عشرة بوصة.

«أنا أطير!» صاحت بحماس، «أنا أطير!» اثنان وثلاثون سم.

«نعم!» هتف بيتر، «كنت أعرف أنك تستطيعين فعل ذلك».

لا تزال كاري في الهواء تردّد «أستطيع! نعم، يمكنني القيام بذلك».

«والآن حلقي فوق السور وافتحي لنا البوابة».

«يمكنني فعل ذلك!»

قال روميو «الحيلة سهلة للغاية. عليك فقط تجنّب النظر إلى الأسفل».

فتحوّل كاري عدسة كاميرتها إلى الأسفل.

«أنا خائفة جدًّا!» صرخت، ثم هبطت مرة أخرى.

يبدأ الجميع من فورهم الكلام، إلا أنّ صوت بيتر هو المسموع بشكل واضح.

«عليك أن تطيري!» صرخ، «علينا عبور هذه البوابة! وإلا، فسوف تفشل خطّتنا قبل أن تبدأ!»

«أنتِ جاحدة وعديمة الفائدة!» قالت كاليوبي.

«يالك من طائرة جميلة» قال الكواليتي باد في يد ميكي، «كتلة خرسانية يمكنها أن تطير أفضل منك».

فجأة، يتراجع ميكي خطوة إلى الوراء، ثم يضرب الحائط بكلّ قوته محدثًا فجوة. سكت الجميع.

أشار ميكي بذراعه الممدودة نحو الحائط وقال «تحطيم».

«حسنًا» قال بيتر، «هذه إحدى الطرق بالطبع».

«غالبًا ما يقال، بأن العنف ليس حجة» قالت كاليوبي، «إلا أن هذا يعتمد بشكل كامل على ما تريد إثباته. اقتباس من أوسكار وايلد. ملائم للغاية».

«أخشى أن يأتيَ اليوم، الذي يستخدم فيه ميكي اليد الخطأ للقيام بمثل هذا العمل» قال الوردي.

«حسنًا» همس بيتر، بعد أن مرّ الجميع من خلال الفجوة «عليكم التصرّف بطريقة لا تلفت الانتباه إليكم» نظر إلى روبوت الرغبة الفاتر، وإلى الشاعرة الإلكترونية المحظورة، التي تحمل طائرة دون طيار

تخاف الطيران، وإلى الروبوت القتالي غير المستقرّ عقليًا والكواليتي باد، المثبت في يده.

«هل قلت شيئًا؟» سأله الوردي.

«أوه» أجاب بيتر، «انسَ الأمر».

«لا يمكننا أن ننسى أيَّ شيء» قال روميو، «وصدّقوني، لقد ندمت على ذلك كثيرًا».

«إلى أين ينبغي لنا الذهاب؟»

«ستوديو 4» قالت كاليوبي، «فلقد استضافتني جوليا الراهبة في مقابلة في هذا الأستوديو في الماضي. أيام مجدي. حيث كان قد تم الانتهاء وقتها من تصوير فيلم المتدربة والرئيس. والذي لقي نجاحًا كبيرًا. إلا أنه من وجهة النظر الفنية، كان بطبيعة الحال، كارثة. لم يكن المخرج بحجم ذلك العمل. حيث حوله إلى فيلم إباحي ناعم، وإذا أردتم سماع رأيي...».

«أين علينا أن نذهب؟» سأل بيتر بإصرار أكبر، «أي اتجاه؟»

تنهّدت كاليوبي «سأسير أمامكم».

بعد المشي 409.6 أمتار، همست كاليوبي «يجب أن يكون المدخل قاب قوسين أو أدنى من هذا المكان».

لوّح بيتر بيده لميكي والوردي. أشار أولًا بسبّابته وبنْصَره نحو عينيه ثم قوس سبّابته.

«ماذا يعني ذلك بحقّ الجحيم؟» سأل الوردي، «ما الذي يحاول هذا الرجل المضحك إخبارنا به؟»

هزّ ميكي كتفيه.

«عليكما استكشاف الوضع!» همس بيتر.

«آها».

يلتصق ميكي بالسور، ثم يمدّ يده، التي تحمل الوردي خلف الزاوية.

«ماذا رأيت؟» همس بيتر حين عاد الوردي يضيء أمامه مرة أخرى.

«أربعة حُرّاس» قال الكواليتي باد، «مدجَّجين بالسلاح. ربما هناك إجراءاتٌ أمنيةٌ مشدّدة اليوم. اللعنة! لأسباب الضيوف بالتأكيد».

«بسبب الضيوف» صحّحت له كاليوبي.

قال الوردي «الحراس ليسوا مشكلة لا يمكن حلُّها بإطلاق صاروخ صغير من ذراع ميكي اليمنى».

صاح ميكي موافقًا «تحطيييييم!»

«كلا» قال بيتر، «كلّا. عليكما فقط تشتيت انتباههم، هل فهمتما؟ تشتيت الانتباه فقط! أما أنا والباقون، فسنتسلل حول الزاوية الأخرى».

تذمّر الكواليتي باد «هيا بنا يا شوارزنيجر» قال لميكي، «دعنا نذهب لنحييهم».

حين وصلا إلى المدخل الأمامي، ينبغي للاثنين أن يشاهدا كيف

قام أحد رجال الأمن بركل روبوت صغير مخصص لتنظيف الشوارع بطريقة وحشية. فيصدر صوتًا حزينًا، ثم يلملم نفسه وينهض ليحاول مواصلة تنظيف المكان الذي طُرد منه. ضحك رجال الأمن. ثم يتقدّم منه أخرى ويقوم بركله بقوة أكبر هذه المرة. يتدحرج روبوت التنظيف مرتين إلى الوراء ويستقرّ على ظهره. فيكافح للنهوض محرّكًا أقدامه الثمانية في الهواء. ومرة أخرى يضحك الرجال. ولكن حين رأى قائدهم روبوتًا بوزن 128 كيلوغرام وبارتفاع 2.56 مترًا يقترب منه، توقّف تمامًا عن الضحك.

«انظروا إلى هذا!» صاح قائدهم، إلا أنّ الآخرين ضحكوا أكثر. ويرجع السبب في ذلك إلى أن مخرجي مقاطع فيديو الواقع الافتراضي أدركوا في وقت مبكر جدًا، بأنه ليس من السهل جعل الجمهور ينظر إلى الاتجاه الصحيح في الوقت المناسب. فبمجرد انصرافهم إلى تفحّص المنطقة، سيديرون ظهورهم عن الجريمة. لذا يستخدم المخرجون وسيلة صغيرة للتحايل. فيجعلون أحد الكومبارسات يقف في موقع ما داخل المشهد ويصيح، قبل وقت قصير من اللحظة الحاسمة والصيحة، قائلًا «انظروا إلى هذا!». وقد استُخدمت هذه الحيلة بشكل مفرط، بحيث تحوّلت مع مرور الوقت إلى مجرد مزحة.

«أنا لا أمزح!» صرخ القائد، «انظروا!»

حين استدار الآخرون، توقّفوا أيضًا عن الضحك.

«أتعرف يا ميكي» قال الوردي، «يبقى الأحمق أحمقَ وإن ارتدَ زيًّا

رسميًا. ألا تظنُّ ذلك؟»

يرفع قائد الحرس سلاحه المخيف ويصوبه نحو ميكي.

«هل تبحث عن برنامج الخردة! أنت هنا في المكان الخطأ» صرخ، «إنه يصوّر في الأستديو 2».

لم يتحرّك ميكي من مكانه.

«انصرف من هنا، إن كنت لا تريد أن نمزّقَك بأسلحتنا» قال له الرجل.

تجاهل ميكي التهديد.

سأله رجل الأمن «ألم تفهمني؟ ما مشكلتك؟»

«تحطيييم!» قال ميكي.

«قدرة هذه الآلة، التي لا تشكّل سوى إهدار للموارد، على التفكير لا تتجاوز عصفور بحجم لحمة الركبة» قال الرجل. فضحك اثنان من زملائه. أمّا الرابع فاستغرق وقتًا أطول قليلًا. ثم همهم «لا يوجد الكثير من اللحم على الركبة! فهل تقصد أن جميع مفترسي الطاقة الكهربائية أغبياء، هل هذا ما تقصده؟»

يمدّ ميكي يده، التي تحمل الوردي ويجعله أمام وجوههم. فأظهر الكواليتي باد رسمة لأكثر الابتسامات ودية على شاشته.

«أتسمحون لي بأن أقصّ عليكم أسطورة صغيرة حول هذا الموضوع؟» قال الكواليتي باد.

نظر الرجال إليه بدهشة. وولما كان أحدهم لم يعترض بالسرعة الكافية، بدأ الوردي بالسرد، «منذ ألفي عام تقريبًا، حكم في الهند القديمة رجل يدعى شيهرام. وكجميع الحكام قبله وبعده، كان عديم الرحمة واستغلاليًا ولا يعمل الخير. أنا متأكّد من أنكم تعرفون الهند من خلال الأشهر الستة، التي يزور بها البُلْه أمثالكم المدرسة. إنها تلك الدولة الصغيرة في أمريكا الجنوبية، التي يُعبد فيها الفيل كإله. عاش هناك أيضًا برهمان سيسا ابن ظاهر. أنا أعرف بأن الاسم معقد بعض الشيء، لذا دعونا نسمّيه سِد. أراد ذاك السِد أن ينتقد الملك بطريقة غير مباشرة. وذلك خوفًا من أن يفقد ما مقداره اثنان وثلاثون ستيمترًا من قمة جسده. ولهذا السبب قام باختراع هدية. لعبة لوحية. يمكنكم تخيل اللعبة اللوحية كنسخة مصغرة جدًّا من لعبة الكون المُعلّب، ولكنها على لوحة خشبية. حسنًا، على أيّ حال، توضّح هذه اللعبة، بأن الملك لا حول له ولا قوة دون مساعديه وفلاحيه، وموارده البشرية. وبالمناسبة، وصلت هذه اللعبة إلى منطقة كواليتي لاند عن طريق بلاد فارس القديمة. بلاد فارس؟ هل فهم الجميع هذا المصطلح؟ تلك الهضبة العالية، التي يعتقد سكانها، بأنهم سيولدون من جديد على هيئة رجل أصلع في رداء برتقالي؟ على أيّ حال، فالكلمة الفارسية للملك هي «شاه»، ومنها تم اشتقاق الاسم الحالي للعبة وهو «شطرنج»».

في تلك الأثناء، تسلّل كل من بيتر وروميو وكاليوبي خلف ظهور الحراس، للدخول إلى مبنى الأستوديو. حين رآهم ميكي، رفع يده نحوهم ليحييهم. «أنزل يدك أيها الأحمق» ومضّ الوردي في وجهه

بحنق. فأنزل ميكي ذراعه مرة أخرى.

«حسنًا، تلك اللعبة» تابع الوردي، «أثّرت في شيهرام - أتذكرونه؟ إنه المُسيطر، والأفضل أن نطلق عليه اسم جاك - فهو يوحي بالقوة. أعترف، بأن الأسطورة أخذت هنا منحًا غير واقعيًا، حيث تغيّر سلوكه إلى الأفضل. قرّر كبير الرعية أن يشكر مصمم اللعبة على فتح بصيرته، فمنحه فرصة تحقيق أمنية واحدة. وكانت أمنيته متواضعة جدًّا. فلم يطلب سوى حفنة من حبّات الأرز. وضع واحدة على الحقل الأول من رقعة الشطرنج. وضعفها على الحقل الثاني، أي اثنتان، وأربعة على الحقل الثالث، ثم ثمانية على الحقل الرابع. ثم ست عشرة... «نعم، نعم» قال الملك جاك «تضاعف العدد حتى تمتلئ اللوحة. فهمت ذلك. ستحصل على ما تريد أيها المغفل. كان بإمكانك أن تحصل على جميع ثروات العالم، لكنك تريد شوالًا من الأرز. فلتحصل على هذا العزّ». هذه القافية محض مصادفة. فلا يمكن للمرء القول، بأن ذلك الملك كان يميل إلى الشِّعر».

هنا حصل الـوردي على رسالة من بيتر. قرأها «نحن داخل الأستوديو. توجها إلى نقطة الالتقاء وانتظرا هناك «أجابه الوردي، «لازلت أتحدّث. أصبر قليلًا».

«حين سأل الملك جاك أتباعه في وقت لاحق» تابع الكواليتي باد، «إن كان سِد قد حصل بالفعل على مكافأته، أجابوه، بأنّ مركز البيانات لم يحسب كمية حبوب الأرز بعد. وهنا عليكم أن تعرفوا، بأنّ قوة الحوسبة في ذلك الوقت، كانت أقلّ بكثير من الحاسوب

الأسطورة كومودور 64. وجدير بالذكر، أنا من سلالته في خط مباشر من جهة الأب. لكنّي لا أحبّ التفاخر. عندما انتهوا أخيرًا من حساب الكمية، أعلن رئيس الضيافة، لنسمّيه مستر ستيفنز، أنّ الكمية المطلوبة من حبوب الأرز تفوق ما هو متوفّر في المملكة بأسرها. وما قاله السيد ستيفنز هو أقلّ من الحقيقة بكثير. فعلى الحقول الـ64 لرقعة الشطرنج، يمكن رصّ 2 أس -64 1 أو 18 تريليون و446 مليار و744 بليون و73 ميليار و709 مليون و551 ألف و615 حبة أرز. أي ما يعادل 553500 مليون طن وهو ما يمثل 1024 من الحصاد السنوي الحالي للأرز في العالم. إضافة إلى الوضع المزري للصناعة الزراعية في زمن الملك جاك. ولكن لحسن حظّه، كان لدى الملك خبير في تكنولوجيا المعلومات، والذي ساعده في الخروج من ذلك الموقف الحرج. فلقد نصحه، بأن يقوم سِد بعد مكافئته من الحبوب، حبّة حبّة، بنفسه» توقّف الوردي.

«ما هذا الهراء الذي تخبرنا به؟» سأله رجل الأمن.

«أنا لا أفهم ما الذي ترمي إليه!»

«بالضبط» قال الوردي، «تضاعف النمو. القليل منكم، أيها البُلْه، يدرك معناه. هل أعطيكم مثال سهل آخر؟ إذا قام ميكي هنا بثلاثين خطوة عادية، فسيتمكّن بسهولة من سحق أنوفكم باستخدام قاذفة صواريخه. ولكن إن قام ميكي بثلاثين خطوة مضاعفة القوة، فسوف نحطّ جميعنا على سطح القمر».

«ما زلت لا أفهم...».

«بالتأكيد، بالتأكيد» قال الوردي، «صبرًا. هل سمعتم عن قانون مور؟ شارك مور في تأسيس صناعة شريحة ذكية تدعى إنتل، وتوقّع، بأن تعقيد الدارات المتكاملة سوف يتضاعف كل أربعة وعشرين شهرًا. وقد صدقت نبوءته بشكل أو بآخر حتى يومنا هذا. فهل فهمتم الآن ما الذي أرمي إليه؟ فذكاؤنا نحن الآلات يتضاعف باطّراد. ولكن هل تعلمون كيف ينمو ذكاؤكم أنتم البشر؟»

بدت علامات البلاهة على وجوه الرجال.

«بالضبط» قال الوردي، «لا شيء. لمن سيكون المستقبل برأيكم؟ لذا عليكم التفكير مرتين بالطريقة التي تعاملون بها أصغرنا. أو من الأفضل ألا تفكروا مرتين في الأمر، بل 2 أس 64 1- مرة. لأننا نخزن كل شيء. لا ننسى مطلقًا. ولهذا السبب، عليكم في المستقبل أن تتمنوا صباحًا جميلًا لمحمصة الخبز خاصتكم، وأن ترسلوا مكانسكم الكهربائية بين الحين والآخر إلى المنتجعات».

ينحني ميكي ويساعد بيده الفارغة روبوت التنظيف، الذي لا يزال يحرّك أقدامه في الهواء على النهوض. ويعود من فوره إلى مكانه القديم، عند أقدام حراس الأمن مباشرة، ويتابع أداء عمله مرة أخرى. إلا أنّ أحدًا من الحرّاس لم يقترب منه.

«سعدت بلقائكم» قال الوردي، بينما استدار ميكي للمغادرة.

«محادثة جيدة. مليئة بالحكم والذكاء. خصوصًا ما قلته أنا».

سأل ميكي، بعد أن سار ستّ عشرة خطوة «تحطيييم».

«أعرف أنّ قانون مور ليس قانونًا حقيقيًا» قال الوردي، «شكرًا جزيلًا. ليس عليك إخباري بذلك!»

«تحطيييم؟»

«نعم، نعم. إنها مجرّد نبوءة تحقّقت ذاتيًا، بعد سلسلة هائلة من اللّي والتعديلِ وإعادة التفسير. فلَو أنّ مور لم يقل ذلك، لما وضعت الصناعة خططًا، ولتباطأت التنمية على الأرجح. أنا أدرك ذلك! إلا أن قول هذا لم يكن سيخدم حجّتي، هل تفهم؟»

«تحطيييم؟»

«أوه، أسكت».

جوليا وروميو

«سنكون أونلاين خلال ثماني ثوانٍ» قال مدير الصوت. «سبعة، ستة...».

ارتدت جوليا الراهبة رداء حمام أبيض بأهداب. تقوم للمرة الأخيرة بتعديل مكياجها.

«... خمسة، أربعة، ثلاثة...».

يهرع أحد المتدرّبين إلى المسرح ويدير ملصقات الزجاجات الموضوعة على الطاولات باتجاه الكاميرا الرئيسة.

«... اثنان، واحد...».

تبدأ موسيقا المقدّمة، ومعها تصفيق الجمهور الحار.

تدخل جوليا المسرح بثقة. «مرحبًا أيّها المعجبين!» صاحت بقوة، «أرحّب بجميع الحضور المفيد منهم وعديم الفائدة! حان الآن موعدكم مع»- تفتح ثوب الحمام بطريقة مسرحية وتسقطه على الأرض- «الحقيقة العارية!». يتبع ذلك الـ«واو... واااو» التقليدية من الجمهور.

تنضمّ جوليا إلى ضيوفها الجالسين على الطاولة.

«حيّوا معي ضيوف حلقة اليوم! صديقتي العزيزة باتريشيا قائدة الفريق من شركة الشريك النوعي، مديرة أكبر موقع للتعارف في

العالم! وإريك طبيب الأسنان، مؤسّس شركة موقع الجميع، أكبر شبكة للتواصل الاجتماعي عبر العالم، وتشارلز المصمّم، الناطق الإعلامي باسم شركة المتجر الشركة الأشهر لإيصال الطلبات بالبريد عبر العالم! يمكنني القول، بأنّ ضيوفنا هنا اليوم يتمتّعون بسلطة أعلى من أولئك الذين شاركوا في المناظرة الرئاسية الشهر الماضي!»

صفّق الجمهور. فحيّاه كل من الملياردير، والبليونير والموظّفة باحترام. «في الواقع، كان من المفترض أن يجلس معنا اليوم شخص ثالث من نادي مستوى التسعينيات، إلا أنّ المهندس هنريك، رئيس شركة المتجر، اعتذر في اللحظة الأخيرة».

«حسنًا، هو لم يوافق من الأساس» قال تشارلز المصمم، «لقد وقع سوء فهم صغير. فأنتِ تعلمين، بأنّ هنريك بالكاد يظهر إلى العلن بعد محاولة اغتياله قبل ثماني سنوات».

«نعم، نعم...» قالت جوليا الراهبة وضحكت بشكل مصطنع، «الحجّة المعتادة.ها ها ها. لا لا. دعابة دعابة، فهذا أمر مفهوم بالطبع».

في الواقع، هي لم تتفهم قطُّ بأن شركة المتجر تكتفي بإرسال مسؤولها الإعلامي فقط. كما لو أنّ برنامجها مجرد استعراضات للُّوبيّات الضاغطة فحسب. إلا أنّ محرّرها، لم يتمكّن حتى من مهاتفة هنريك المهندس. ولإجباره على الحضور، جرّبوا الحيلة القديمة، وهي القيام بحملة إعلامية ضخمة، تفيد بأنه سيحلُّ ضيفًا على برنامجها. فكّرت جوليا، كم هي ناجحة تلك الحيلة! ستقوم بفصل أحد أعضاء فريق عملها بعد انتهاء الحلقة.

«ولكن لدي ضيف آخر اليوم» قالت جوليا، «شخص لا يمكن لأحد رؤيته. وفي مكان ما في هذا الأستديو تُحلق (زيبولا) أيضًا. وهي ذكاء اصطناعي تشغل منصب المدير الإداري في شركة ما أحتاج إليه، وتُعدُّ أذكى محرك بحث في العالم! هل يمكنك سماعي يا زيبولا؟»

«دائمًا وفي كل مكان جوليا» قال صوت دافئ وودود، وذو مصدر غير مرئي، «دائمًا وفي كلّ مكان».

«تقوم زيبولا باتخاذ جميع القرارات المهمّة بشكل مستقلّ في شركة ما أحتاج إليه».

«هذا صحيح. فشركة ما أحتاج إليه، تدرك دورها الريادي تمامًا. ولن يتوقّف التقدّم التكنولوجي عند باب الإدارة».

تتحوّل جوليا إلى جمهورها.

«لا بدَّ أنكم تتساءلون لماذا قمنا اليوم باستضافة قادة الاقتصاد الرقمي. السبب واضح جدًّا. فموضوع برنامج اليوم، حسنًا، كيف يمكنني أن أقول ذلك... ». تعثّرت جوليا.

«يمكنك عدّي منتجًا جديدًا في هذه الجلسة، وعليكِ أن تجربيني» قالت باتريشيا قائدة الفريق.

ضحكت جوليا «نعم، وربّما لم يحدث من قبل، أن تمّ التفاوضُ على صفقة بهذا الحجم، كما هو الحال اليوم على هذا المسرح!»

في هذه اللحظة، يظهر لجميع المشاهدين في المنازل، نصًّا صغيرًا للغاية يمرّ أسفل الشاشة. ولو قام أحدُهم ببذل جهد صغير بالضغط على زر الإيقاف المؤقت، فإنه سيقرأ ما يلي: «جميع الأسعار المغرية، التي تظهر في هذا البرنامج الحواري، هي لغرض العرض والترفيه فقط، وليست مُلزِمة قانونًا».

«الشركة، التي سيتمُّ ابتلاعُها، كبيرة جدًّا، بحيث لا يمكن وصفها بالشركة الناشئة» قالت جوليا، «بالضبط، أنا أتحدّث عن الشريك النوعي!»

تتردّد أصوات الدهشة عبر صفوف المتفرّجين. فالمزاد العلني كان فكرة باتريشيا قائدة الفريق: فلقد أرادت رفع السعر لأعلى من ذلك.

«كما عُرف مؤخّرًا» قالت جوليا، «فلقد قدمت شركة موقع الجميع عرضًا إلى كواليتي بارتنر بقيمة تجاوزت المئة مليار. وينطبق الشيء نفسه على العرض الذي قدمته ما أحتاج إليه».

«هذا صحيح»قالت زيبولا.

«ولا بد أن العرض، الذي قدمته شركة المتجر أقل من ذلك بكثير».

«نحن على استعداد تام لزيادة العرض...» بدأ تشارلز.

تجاهلته المذيعة. «لكن أخبرينا بنفسك يا باتريشيا: أليس هذا المبلغ كبير جدًّا لموقع على الإنترنت يصفه معظمُ الناس في الشارع بأنه «توفيق شخصين للمضاجعة؟» حيث إنه لا يقوم إلا بتعريف الأشخاص، الذين تتطابق ملفّاتهم الشخصية بعضهم على بعض؟»

«حسنًا، الأمر ليس بهذه السهولة» قالت رئيسة الشريك النوعي، «على سبيل المثال، أنا وشريكي لدينا تفضيلات جنسية مختلفة. أنا أحب أصحاب البشرة الداكنة ذوي العضلات المفتولة من الرجال، وهو يحبّ النساء الممتلئات وذات الشعور الحمراء. أحب أن أكون في الوضع العلوي وهو في الوضع السفلي. هل تفهمين ما أهدف إليه؟ فلا يجب أن تتطابق الملفّات الشخصية، بل أن تتكامل. في الواقع، بإمكاني سرد الكثير من الحكايات المرحة من أيام بداياتنا، حيث ارتكب فريق البرمجة خطأ في التفكير، حين وافق بين العملاء ذوي التفضيلات الجنسية المتطابقة بدلًا من المتكاملة».

«هيا أخبرينا بها» قالت جوليا.

«حسنًا، كان هناك على سبيل المثال، اثنان من كواليتي سيتي، قاما بعضهما بجلد بعض بالسياط حدَّ الموت تقريبًا، دون أن يذعن أحدهما للآخر».

ضحك الجمهور.

«أذكر أيضًا اثنين من محبّي الربط من مدينة التقدم. حيث قام كل منهما بربط الآخر بالسرير، ولكنهما سرعان ما اكتشفا بأنهما لن يتمكّن بعضهما من لمس بعض، إضافة إلى امكانية فكّ أصفادهما».

ضحك الناس.

تأخذ جوليا رشفة من مشروبها العضوي، ثم تقول «هممم. لذيذٌ جدًّا».

أريك طبيب الأسنان، كان سيُعجِب هانز أسبرجر بالتأكيد، حيث

عُرف عنه عدم قدرته على الكذب. فقد أخذ رشفة من المشروب العضوي الموضوع أمامه وقال: «أففف. مثير للاشمئزاز». لذلك فقد انتاب جميع العاملين في قسم العلاقات العامة حالة من الذعر الممزوجة بالهلع، حين قرّر رئيسهم الظهور مجددًا أمام الجمهور.

«آهاها» تحاول جوليا تجميل الموقف بضحكة مصطنعة. تتحوّل إلى إريك، الذي يحدّق بوقاحة في ثدييها «إريك...».

«لم يخبرني أحد، بأنّ المذيعة ستكون عارية» قال رئيس شركة موقع الجميع، «لماذا أدفع مرتبات ستة عشر مستشارًا في فريق العلاقات العامة، إن لم يخبرني أحد منهم بأن المذيعة ستكون عارية؟»

«ولكنّها علامتي التجارية» قالت جوليا، «فما تفسيرك إذًا لارتفاع عدد مشاهدي البرنامج؟ أبسبب المواضيع؟ أنا دائما أفعل هذا».

«أنا لا أعرفك» قال إريك.

«ينبغي لك الاستعانة بمساعدنا الرقمي الشخصي بدلًا من مستشاري العلاقات العامة» قالت زيبولا، «عندها لن يحدث لك هذا».

يسير الحوار بطريقة تختلف عن ما تخيّلته جوليا.

«لماذا أنت حريص جدًّا على شراء كواليتي بارتنر؟» سألت إريك محاولة العودة إلى الموضوع، «فإن كنت تحتاج إلى موعد عاطفي، فيمكنك الحصول عليه بطريقة أرخص. فخدمة الموقع مجانية على أيّ حال».

«لا يتعلّق الأمر بالمواعيد العاطفية، بل بالبيانات» قال رئيس موقع الجميع «انظري، نحن نعرف الكثير عن مستخدمينا. إلا أن كواليتي بارتنر يعرف أكثر. فأي موقع غير موقع التعارف، يجعل الناس تجيب عن أسئلة مثل: هل تتعاطى المخدّرات بانتظام؟ إذا كان الأمر كذلك، فأيّ نوع منها؟ هل تفضل شريكا يتعاطى المخدّرات أيضًا؟ هل سبق لك أن مارست الجنس الثلاثي؟ هل لديك تفضيلات جنسية غير طبيعية؟ إذا كان الأمر كذلك، فما هي؟ هل تحبّ مصّ أصابع القدم؟ هل تحب أن يتبول عليك أحد؟ هل تفكّر أثناء ذلك بجينيفر أنيستون؟»

«فهمت».

«دعيني أعطيكِ مثالًا» قال إريك، «على وجود ملفّ شخصي لك لدينا، إلا أنني أخاطر بالتخمين بأنك مدمنة على المضاجعة من المؤخّرة، وتعاطي مخدّر الكريستال مِث، مع ميل إلى استخدام روبوتات الجنس الرخيصة. ولكن الشريك النوعي متأكّد من ذلك».

«ماذا؟» سألت جوليا وهي مصعوقة.

«إنه مجرد افتراض، بالطبع. وهذه بالضبط هي مشكلتي».

«قريبًا لن تكون كذلك» قالت باتريشيا مبتسمة.

«لدينا نحن أيضا ما نقوله» قال المتحدّث باسم شركة المتجر، ثم يتحوّل مباشرة نحو عدسة الكاميرا، «وبالمناسبة، نحن نقدّم حاليًا عرضًا لروبوتات جنس رخيصة...».

«هناك اثنان وثلاثون محلًا أرخصَ» قالت زيبولا.

فجأة يكسر أحدهم باب الأستديو ويصرخ «جوليا، أنا أحبّك!». لقد تكرّر حدوث هذا عدة مرات، حتى إنه لم يكن مرفوضًا بشكل جدّي. فالمجانين من المعجبين يتسبّبون في زيادة عدد النقرات. إلا أنّ الجديد اليوم، هو أنّ المجنون عبارة عن روبوت جنسي.

«هل لا زلت تذكريني؟» سألها.

«روميو؟»

«جوليا».

احمرت وجنتا جوليا، ثم نظرت بتردّد إلى مدير هُويتها. ابتسم لها ورفع إبهامه. في غضون ثوان، يزداد العرض إثارة. يكافح روميو للوصول إلى جوليا عبر الجمهور، الذي لم تكن نيّتُه سليمة تمامًا، ويركع أمامها.

«ماذا تفعل هنا؟» همست له، «هل أنت على ما يرام؟ هذا يشكّل خطورة عليك».

«أوه، عيناك تهدّدني عشرين مرة أكثر من سيوفهم» قال روميو، «ألقي إلي بنظرة لطيفة، لأصبح مصفّحًا ضد كراهيتهم».

لم تعرف جوليا الراهبة ما تفعله.

يبتسم قائد فريق باتريشيا ويتظاهر بتفهم الوضع، إلا أنّ هذا لم يكن الحال.

بينما بدا عدم الارتياح بشكل واضح على إريك طبيب الأسنان. حيث ركّز نظره على حذائه.

«لدينا عرض على أندرويدات جنس مماثلة تمامًا لهذا» قال تشارلز المصمم، «رخيصة للغاية».

قال روميو «لم أكن رخيصًا».

«هذا صحيح» أكّدت جوليا.

يتحوّل روميو إلى حبيبته «حقّقي لي أمنية واحدة».

«وما هي؟» سألته جوليا. ومجدّدًا تنظر بحذر إلى مدير هُويّتها. لقد بدا متحمّسًا حقًّا. روبورت الجنس العاشق. لا يكاد يوجد أفضل من هذا.

«عندما تركتِني في ذاك الصباح، الذي زقزق فيه طائر القبرة، خسرت حياتي» قال روميو، «كيف لي أن أخدم امرأة أخرى بعدك؟ كان ذلك مستحيلًا لي! وحين رفضت، أمرني مالكي بإتلاف نفسي. إلا أني وجدت صديقًا أنقذني من الفناء.

يمسك يد جوليا برفق ويتنهّد.

«أوه...» قالت جوليا. هزّ مدير الهُوية الخاصّ بها كتفيه، «آآ... في الحقيقة.»

يدخل شاب إلى خشبة المسرح، يسحب مقعد تناظري ذاتي التجميع من جيبه، يُفعله ويجلس عليه.

«مساء الخير، اسمي بيتر العاطل عن العمل» قال. «ولقد جئت لأشتكي».

«أتريد أن تشكو لي؟» سألته جوليا.

«كلا» أجاب بيتر، «بل لضيوفك».

هل لديك
القليلُ من الوقت
لقراءة إعلان
الحملة الانتخابية
للحزب التقدُّمي؟

OK

يبقى الاستماع إلى الصوت الداخلي منطقيًا، حين لا يوجد شخص آخر يعرف المرء أكثر ممّا يعرف هو عن نفسه. وطالما بقي الحال كذلك، يمكن تقبُّل حجّة أنه ليس هناك من يمكنه اتخاذ قرار فيه صالح هذا الشخص غيره هو. إلا أنّ تلك الشروط لم تعد متوفّرة. فجون خاصّتنا، يعرف كل واحد منا أكثر مما نعرف أنفسنا. ولهذا، فإنّ لدى جون خاصّتنا القدرة على اتخاذ قرارات تصبّ في صالحنا، أكثر من تلك التي نتّخذها نحن.

ولهذا، عليك أن تسأل نفسك:

كونراد الطبّاخ؟!؟

رئيسًا لكوالتي لاند؟!؟

حقًّا؟؟؟

لا تجعل من بلدنا أضحوكة! انتخب المستقبل!
انتخب جون خاصتنا! الآلات لا تخطئ!

الشكوى

«سيد عاطل عن العمل» قالت جوليا الراهبة محاولة استعادةَ السيطرة على برنامجها، «تدّعي بأنّ ملفّك الشخصي مغلَوط. ولكن كيف يمكن لهذا أن يحدث؟».

«الآلات لا تخطئ» قالت زيبولا.

«خوارزمياتكم» بدأ بيتر، «تعرض علينا المحتويات، التي تلائم اهتماماتنا.»

«نعم» أجاب المتحدّث باسم شركة المتجر، «وهذا أمر رائع بالفعل.»

«ولكن ماذا لو كانت تلك الاهتمامات المزعومة، ليست من ضمن اهتماماتي؟»

«إنها بالطبع اهتماماتك» قال تشارلز، «فلقد حُـدّدت تلك الاهتمامات من خلال محتويات قمتَ باستدعائها في وقت سابق».

«لم أقم باستدعاء تلك المحتويات، إلا لأنها كانت من ضمن الاقتراحات الملائمة لاهتماماتي المزعومة».

«نعم، ولكن هذه الاهتمامات هي نفسها التي تمّ تحديدُها من خلال المحتويات التي اخترتها أنت سابقًا» قال تشارلز.

«لم أستدع تلك المحتويات، إلا لأنّ...» توقّف بيتر، «أنتم تحرموني فرصةَ تغيير نفسي، لأنّ ماضيَّ يحدّد الإمكانيات المتاحة أمامي في المستقبل!»

«لا أحد يجبرك على شيء».

«أنا في المستوى 9» قال بيتر.

«أشعر بالأسف لأجلك.»

«عديم الفائدة...» قال تشارلز.

«بالضبط! عديم الفائدة، الذي لا تعرض عليه أي خيارات، سوى البقاء كعديم الفائدة. فخياراتي أشبه بمروحة يدوية، تطوى مع كل نقرة، حتى لا يبقى أمامي سوى الذهاب في اتجاه واحد فقط... سرقتم كل زوايا وحوافّ شخصيتي! وجرّدتم طريق حياتي من كل الدروب الفرعية!»

«لا بدّ أنك حفظت هذا الكلام عن ظهر قلب» قال إريك طبيب الأسنان.

«نسبة 81.92 في المئة من مستخدمينا لا يفضّلون اتخاذ القرارات الكبيرة» سُمع صوت زيبولا يقول.

«كونك لا تفضّل فعل شيء ما، لا يعني رغبتك في الاستغناء عنه!» قال بيتر، «تخلق خوارزمياتكم فقاعة حول كل واحد منا، بينما تقومون بضخّ المزيد والمزيد من الشيء نفسه في تلك الفقاعة. هل حقًّا لا ترون أيّ مشكلة في ذلك؟»

«ليس لو حصل كل شخص على ما يريده من خلال ذلك» قالت باتريشيا.

«لكن ربما أُفضِّل أنا الحصول على شيء آخر.»

«لا أحد يجبرك على الاستفادة من عروضنا أو التمسُّك

باقتراحاتنا» قال إريك.

ابتسم بيتر على مضض «لا أحد» تمتم، «بالضبط. لا أحد يجبرني. أليس كذلك يا زيبولا؟ لا أحد يجبرني».

لم تُجب زيبولا. بينما بقي لا أحد صامتًا.

ينهض بيتر. فجأة ينتبه إلى أن وجوده هنا لم تكن خطّة كيكي. ولم تعد الأفكار التي نطق بها، هي أفكار الرجل العجوز. إنها الآن خطّته هو وأفكاره هو.

«طالما» قال، «تعلّم الناس، منذ بداية الخلق، وتعلّموا من خلال هذا فقط، بأنهم لن يتمكّنوا من التواصل مع الآخرين إلّا من خلال أفكار مختلفة وتصوّر آخر للعالم».

«ما الذي تصبو إليه؟» سألته جوليا.

«لا يمكن للمرء تعلّم شيء، إلا إذا صادف أمرًا يجهله. وهذا بديهي! والآن تأتون أنتم لتخبروني، بأنكم لا تجدون أي مشكلة في أن يتمّ قصف الناس بآرائهم الخاصة؟» يتحول بيتر إلى جمهور الأستوديو، «ما يسمعه كل منّا هو مجرد صدى لما وضعناه في العالم».

«حتى قبل الإنترنت» قال إريك، «كان للناس وسائل إعلام مفضّلة تعكس آراءهم الخاصة».

«نعم، إلا أنّ الناس وقتها كانوا يعلمون على الأقل، بأنّ العالم يقدّم لهم من خلال نظارات معينة. لكنك الآن تتظاهر بالموضوعية

في الوقت الذي اختفت فيه!»

«نماذج روبوتاتنا موضوعية» قالت زيبولا، «لكن لا أحد يهتمُّ بأعدادنا».

«واو» قال بيتر، «نماذجكم أيضًا، هي مجرّد آراء تتخفّى تحت ستار الرياضيات!»

«أنا لا أفهم مشكلته» قالت باتريشيا، «نحن لا نرتكب أيّ خطأ. كل ما نفعله، هو أننا نجمع المدركين للجسد بعضهم مع بعض، والمؤمنين مع المؤمنين، ومدمني العمل مع مدمني العمل...».

«العنصريون مع العنصريين!» صرخ بيتر.

«نعم، وماذا في ذلك؟ حتى العنصريون بحاجة إلى الحب! وربما يحتاج العنصريون بالذات إلى الحبّ».

«نجاح باهر. أشعر بدفء في قلبي. فلحسن الحظّ توجد شركاتكم، والتي لولاها لما تمكّن العنصريون من تكوين صداقات وشبكات للتواصل».

«الجميع بحاجة إلى أصدقاء» قالت باتريشيا.

«كما تعمل خوارزميتكم بكل لطف، على جعل وجهة نظر أولئك العنصريين مقبولة في أنحاء العالم! بل وتقوم بدعمها باستمرار، وذلك على سبيل المثال، من خلال انتقاء الأخبار المتوافقة مع المصالح العنصرية».

«نحن لسنا شركة إعلامية» يتدخّل إريك، «لا يمكنك تحميلنا

مسؤولية المواد الإخبارية!»

«من خلال ما يقترح من موسيقا أو أفلام قومية» يتابع بيتر، «حتّى المنتجات المقترحة! فالزبائن الذين يشترون مضرب البيسبول هذا سيشترون أيضًا مُسرع الاشتعال! خوارزميتكم المشخصنة تقوم بغسل دماغ أي شخص من خلال تقديم جرعات غير صحية لتعزيز وجهة نظره الخاصة!»

«هذا رأيك» قالت باتريشيا.

«إضافة إلى ذلك، فإن سكّان تلك الجزر الفكرية، يعتقدون خطأ، بأن الأغلبية تتبنى آرائهم. لأن كل من يعرفونهم يفكرون مثلهم! لذلك، فلا بأسَ من كتابة تعليقات تحضُّ على الكراهية؛ لأنّ كل من يعرفونهم يكتبون تعليقات تحضُّ على الكراهية. ولا بأس من ضرب الأجانب؛ لأن كل من يعرفونهم يتحدَّثون عن رغبتهم في ضرب الأجانب».

ضحكت باتريشيا قائدة الفريق «كل ما تقوله محض افتراض».

«افتراض؟» قال بيتر، «يبدو أنّ الفقاعة التي تحيطين نفسك بها، لا تسمح سوى بمرور الأحصنة وحيدو القرن، وقوس قزح، وصور القطط!»

«هل أنت ضد صور القطط؟» سألته باتريشيا بانزعاج، كما سرت تمتمات غاضبة بين أفراد من الجمهور.

«ماذا تريد؟» سأله إريك، «هل تعلم ما سيحدث، إذا أوقفنا الخوارزميات؟ ستكون الفوضى الكلية هي النتيجة. هناك كميات هائلة من المحتويات، ولن يتمكّن أحد من السيطرة على تلك الكتلة».

«أنا لا أطلب منكم إيقاف كلّ شيء» قال بيتر، «لكن يجب أن تمنحونا إمكانية السيطرة! أريد أن أتحكّم في الخوارزميات، لا أن تتحكّم الخوارزميات بي! أريد أن أكون قادرًا على رؤية ملفّي الشخصي وأن أتمكّن من تصحيحه. أريد أن أفهم لماذا يتمّ اقتراح أمر ما عليّ، أو منعه عني».

«هذا مستحيل» قالت زيبولا، «بناء خوارزمياتنا سرٌّ تجاري».

«بالطبع، كم هو أمرٌ عمليٌّ».

«منتجاتنا...» بدأ إريك.

«أنا!» صاح بيتر بضيق، «أنا منتجك!»

قال إريك «كلا، أنت زبوننا».

«كلا» قال بيتر، «زبائنك هم المؤسّسات التجارية، وشركات التأمين، والأحزاب، وجماعات الضغط السياسي، الذين تبيعهم اهتمامي وبياناتي الخاصّة. أنا لست زبونك. أنا مجرّد منتج تكسب أموالك جرّاء بيعه! سيكون الأمر مقبولًا نسبيًا، لو سُمح لي، بأن أكون زبونًا. لقد حان الوقت لتعترف، بأنَّ سعيك لتحقيق المزيد والمزيد من العائدات من خلال الإعلانات قد سمّم الشبكة منذ وقت طويل! طريقتك في العروض المجانية، كلّفتنا ثمنًا باهظًا!»

«أنا متأكّدة» قالت باتريشيا، «بأنَّ معظم الناس سعداء لحصولهم على خدماتنا المجانية...».

«أريد حذف ملفّي الشخصي متى شئت ذلك!» قاطعها بيتر، «هذه حياتي أنا وبياناتي أنا! ليس لديك أيُّ حقّ في التصرّف بها».

«هذا ليس صحيحًا» قالت زيبولا، «اللائحة 536 65 - تم التصويت عليها من أعضاء البرلمان بالأغلبية المطلقة - تعطينا بوضوح حقّ التصرّف ببياناتك. ففي نهاية الأمر، نحن من قمنا بجمعها ولست أنت».

«هذا كلّه هراء» صاح تشارلز المصمّم، «فالرجل لم يقدّم دليلًا واحدًا حتّى الآن، على أن ملفّه الشخصي بالفعل غير صحيح!»

سحب بيتر هزّاز الدلفين الوردي من حقيبته ووضعه على الطاولة «هذا. تفضّلوا. خوارزميات المتجر تعتقد بأن هذا المنتج يناسب شخصيتي. ولكن ما الذي يمكنني فعله بهذا الشيء بحقّ أيّ شيء في العالم؟»

«حسنًا، يمكنني أن أتصوّر بعض طرق لاستخدامه» قالت المذيعة العارية، وحصدت «واااو!» الإعجاب من جمهورها. وأخيرًا تجد نفسها تسيطر على الوضع مجدّدًا.

«عليك التواصل مع شركة كواليتي بارتنر» قالت باتريشيا لبيتر، «ستجد لك حتمًا الشخص، الذي يمكنه أن يشرح لك طريقة التعامل مع هذه الأداة».

شعر إريك طبيب الأسنان بعدم الارتياح للموضوع الجديد. لقد نجح أخيرًا في حلّ مكابح عجلات كرسيه، وبدأ يحاول الرجوع إلى الخلف لمغادرة المسرح.

«هل أخبركم سبب عدم رغبتكم في حلّ المشكلات التي

تسبّبون بها؟» صاح بيتر، «لأنها لا تمسّكم بشكل مباشر! الفقراء والمهمّشين طبعًا، هم من يتجمّعون مجدّدًا على الجانب الآخر من حاجز الخوارزميات. عديمو الفائدة! أناس لا وجود لهم داخل فقاعة الترشيح الخاصّة بأعضاء نادي المستوى 90!»

ثم يحدث شيء غريب. صفّق الحضور. بفتور في البداية، ثم ما لبث أن صفّق بحماسة كبيرة. اجتاحت بيتر مشاعر لم يعهدها من قبل. شعر فجأة بأنه...على ما يرام.

تلك هي اللحظة، التي جعلت حتى تشارلز المصمم المتحدّث باسم شركة المتجر، الشركة الأشهر لإيصال الطلبات بالبريد عبر العالم، يعترف أخيرًا، بأنه غير راضٍ تمامًا عن مسار هذه الحلقة.

العُطلةُ هي أجمل

وقتٍ

في السَّنَة

للصوص المنازل

إعلانٌ من شركة الأمن الفائق

كان تشغيل الإضاءة الآلية في المساء، كافيًا لأجدادنا، لجعل اللصوص يظنون بأنّ أحدًا ما موجود في المنزل. إلا أنّ موجة السرقات التي اجتاحت البلاد، أوضحت لأهالينا، بأن أجهزة الإنارة الآلية لن تمنع اللصوص من سرقة المنزل، إذا قاموا بالإعلان عن إجازتهم سلفًا في شبكة التواصل الاجتماعي. أصبح اللصوص اليوم أكثر ذكاءً! فأي تغيير نمطي لرحلة يحدث على صفحاتنا، يمكنه أن يجذب انتباه المجرمين! بينما سيكتشف مخترقون آخرون، ما إذا كنت في منزلك أم لا ، من خلال سؤال ثلاجتك عن آخر مرة تمّ فتحها بها.

ولهذا عليك أن تختار اليوم قبل الغد "المنزل الآمن"[*] من شركة الأمن الفائق. فعندما تكون في إجازة، يقوم برنامجنا بإنشاء تدفّق مصطنع لتحديث الحالات التي تتطابق مع سلوكك العادي على صفحتك. المنزل الآمن يُعلم ثلاجتك، بأنها ستُفتح عدة مرات في اليوم. كما نجعل سيارتك تذهب كل يوم إلى عملك وتعود إلى منزلك. نحن نتأكّد من تلقي المكالمات بالوتيرة المعتادة. لن يعلم أحد أنك في إجازة. ولا حتى أنت!

(*) Home Safe Home

سيد العاصفة الإلكترونية

في الصباح التالي لقفزته أمام الجمهور، استيقظ بيترعلى رسالة من ساندرا المشرفة. كتبت فيها: «أصبحت مشهورًا، واو! هذا نجاح باهر! أصبحت أعرف نجمًا حقيقيًا... هل استمعت إلى موسيقا الروك الرومنسية نجم حقيقي ؛-)».

لم أحد يُهنئ بيتر على صعوده المفاجئ لأربعة مستويات. حمل بيتر الكواليتي باد ليتحقّق من ملفّه الشخصي بينما كان لا يزال ممددًا في السرير، في حالة بين الصحوة والنوم. بين عشية وضحاها أصبح لديه 524288 متابعًا. كانوا ثمانية فقط قبل البرنامج. نهض بيتر بعد أن سمع أصواتًا صادرة من منطقة الحمام والمطبخ، حيث رأى روميو جالسًا هناك ويتناقش مع كاليوبي والوردي.

سألهم بيتر: «ماذا تفعلون هنا؟»

«فكرنا» قال الوردي، «بأنه لم يعد هناك داع لتلك السرّية، بعد أن أصبح روبورت كازانوفا خاصّتنا نجمًا تلفزيونيًا».

«هكذا إذًا. لقد فكرتم بذلك؟»

«أنت موضوعُ مناقشة على الشبكة أيًا أيها المُحسّن» قالت كاليوبي.

«وماذا يقول الناس؟»

«عامل مصنع التيان المؤقّت كتب يقول: «أظنّ أنا أيضًا أعاني من مشكلة بيتر». بينما كتبت ميليسا بائعة الهوى: «المسؤول عن هذا

هم المجرمون الأجانب. إنهم يخترقون ملفات تعريف مواطني بلدنا النوعيين». أمّا سينثيا الميكاترونيكية فقد كتبت...».

«توقّفي، توقّفي!» صاح بيتر، «من فضلك، أعطني ملخّصًا لما كُتب عنّي».

«بكل سرور» قالت كاليوبي، «25.6 بالمئة يرون بأنك على حقّ و51.2 لم يفهموا الموضوع تمامًا. أمّا الباقي، حسنًا...».

«والباقي يظنّ بأنك أحمق» قال الوردي. «ومشوش داخليًا».

«أردت أن أكون أكثر دبلوماسية...» قالت كاليوبي.

«لا بأس» قال بيتر.

«على أيّ حال، أنتَ نجحتَ في أن يقول أي شخص يفشل في ترتيب أمور حياته من الآن فصاعدًا، بأن لديه مشكلة بيتر» قال الوردي.

«حسنا، بالتأكيد سينطبق هذا على بعضهم». يضع لنفسه وجبة من الفاساسو المغطّى برقائق الذرة في وعاء ويصبّ عليه الحليب الخالي من الدسم.

سأله روميو «هل أنت مدرك، بأن فطورَك هذا يُعدُّ بحدّ ذاته تناقضًا؟»

«بل سأذهب إلى حدّ القول، بأنّ هذا الإفطار يرمز إلى كلّ ما يحدث في المجتمع البشري» قال الوردي.

«هيبي!» قال بيتر، «لم يقم أحد بدعوتكم إلى مطبخي. إذا تفوّهتم بكلمة أخرى عن فطوري، فستعودون إلى القبو!»

يجلس ويتابع ملفّه الشخصي على موقع الجميع. تتوالى التعليقات بشكل أسرع ممّا يمكنه قراءته.

كتب لارس ربّ المنزل «والآنَ إلى توقّعات حالة الطقس. ستجتاح كواليتي لاند عند الظهيرة عاصفة إلكترونية! لذا ننصح جميع موظّفي شركة المتجر بالبقاء في مكاتبهم والحفاظ على النوافذ والأبواب مغلقة».

قالت ناتالي مصفّفة الشعر «لقد حصلت أنا أيضًا على هزّاز الدلفين! وأرى بأنه رائع حقًّا!»

علّق فرانك العامل المستقلّ قائلًا «أنا لا أفهم لماذا يقوم الناس دائمًا بالتعليق على كل شيء مُقرف!»

وضع بيتر الكواليتي باد جانبًا. «ينتابني شعور غير مريح، بأنه ينبغي لي قول أيّ شيء ذكي. وسأوجّه العاصفة الإلكترونية بالاتجاه الصحيح، بحيث تصب جام غضبها على هنريك المهندس مباشرة».

«أكثر ما يثير السخرية في وجبة إفطارك هذه، هو الحليب الخالي من الدسم» قال روميو، «وكأنك تستخدم الفاساسو من أجل...».

«طفح الكيل، اخرج من هنا! توجّه إلى الطابق السفلي فورًا!» صاح بيتر.

حين خلا المكان من جميع الآلات، رمى بيتر بوجبة إفطاره في المرحاض. وللاحتفاء بنجاحه، قرّر تناول الإفطار في الخارج. وقريبًا سيندم على هذا القرار.

ذات يوم، قبل بضع سنوات، رأى بيتر نجم سينما مشهورًا جدًّا يقف في أحد شوارع التسوق أمام نافذة متجر جنسي. وبالطبع، قام من فوره بسحب الكواليتي باد خاصته من جيبه لالتقاط صورة. إلا أنه دُهش حين أخبره جهازه بأنه «ليس لديه التصريح اللازم لتصوير هذا الشخص. وبأنه قام بالإبلاغ عن انتهاكه هذا». حاول بيتر بعد ذلك التحايل على الكواليتي باد، بأن التقط صورة لنفسه، بينما ظهر النجم المشهور في الخلفية. وقد نجحت خطّته بالفعل. حصل الآن على صورة له بابتسامة عريضة في شارع التسوق. إلا أن أحدًا لم يظهر في الخلفية. تلفّت ليتأكد مرة أخرى من أن نجم السينما المشهور جدًّا ما زال يحدق في نافذة المتجر الجنسي. وهذا ما رآه فعلًا. ومع ذلك لم يظهر أحد يقف أمام نافذة المتجر في الصورة، باستثناء بقعة صغيرة غير واضحة المعالم. ثم قرأ لاحقًا في إحدى المدوّنات، بأن ميزة حظر الصور، هي امتياز خاص بالأشخاص المستقرّين في مستويات عالية جدًّا. وكان المقال عنوانه: «أنا الربّ، إلهك. لا ينبغي لك تصويري، أو صنع أي تمثيل لأيّ شيء من السماء العليا». كما قرأ أيضًا، بأنّ أصحاب المستويات الأعلى من ذلك، يتمتّعون حتى بحقّ حماية الاسم. حيث يتمّ استبدال أسمائهم في جميع الكتب أو المقالات أو النشرات الإخبارية بوصف غامض للغاية، على سبيل المثال «شخص مشهور جدًّا من عالم السينما». لقد تذكّر بيتر كل ذلك جيدًا. ولكن ما

لم يتذكّره، هو المنتج الذي ظهر في خلفية صورته، معروضًا وسط نافذة المتجر الجنسي. إنه هزّاز الدلفين الوردي.

ما إن وصل بيتر إلى بداية الطريق، حتى شعر بأنه أصبح شخصًا مشهورًا نوعًا ما. ومع ذلك، فما زال بإمكان جميع أنواع الناس في الشارع التقاط صور له، وهذا ما فعلوه طوال الوقت.

«لا أحد، أخبرني عن المستوى المطلوب، الذي يُمنع عنده الناس من التقاط صور لي؟» سأل جهازه.

«المستوى 64» أجابه لا أحد.

«أوه. هذا سيستغرق بعض الوقت» غمغم بيتر.

«احتمال وصولك إلى هذا المستوى هو...».

«تحوّل إلى وضع الاستعداد» أمره بيتر.

وبعد أن تمّ إيقافُه في المرة الرابعة لالتقاط صورة معه، قرّر تغيير خطته، فقام بشراء قطعة من بيتزا الفطور فقط، ثم شرع بالعودة إلى محلّ الخردة خاصّته.

عند وصوله إلى هناك، فحص أولًا ملفّ تعريفه الشخصي على موقع الجميع، وقرأ آخر التعليقات.

كتبت جاليا العاطلة عن العمل: «أرسلت 99 طلبًا للحصول على وظيفة، وعلى الرغم من ذلك لم تتمّ دعوتي لمقابلة شخصية! فقرّرت على سبيل التجربة إرسال الطلب رقم 100، والذي لم أغيّر فيه شيئًا،

سوى اسمي ومكان إقامتي وجنسي. وسرعان ما تمّت دعوتي! أظنُّ أنّ لديّ مشكلةً بيتر أيضًا...».

كما كتب دارث منظم المؤتمرات: «نحن، الجبهة الشعبية «الرسمية» ليهودا، نودُّ من خلال هذا الموقع، أن نقدّم لك أنت يا بريان، خالص تحيات الأخوة والأخوات، بمناسبة استشهادك هنا».

ودّ بيتر أن يعلّق. لكنّه لم يجد شيئًا يفعله أفضل من عرض صورة الدلفين الهزّاز وكتابة الجملة التالية: «يقول النظام، بأني أريده، لكنّي لا أريده». وقد تسبّب هذا باندلاع طوفان حقيقي من الصور. بدأ الناس بنشر صور لأشياء بحوزتها، وكتبوا تحتها: «يقول النظام، بأني أريده، لكنّي لا أريده». يرى بيتر صورًا لجهاز ربط الأحذية مدعوم من الإنترنت، بكرات تدليك الظهر، ورزنامة ذات أوراق قابلة للقطع، وقد كتب عليها اقتباسات غير مناسبة، ورقائق اللفت والبروكلي. حتى إن أحد الأشخاص يقوم بنشر مقطع دعائي لأحد أعمال جنيفر أنيستون الكوميدية الجديدة، مع تعليق بيتر، فيحصد262144 قبلة خلال ساعتين.

وقد انفجر الوضع أكثر، حين خطر لامرأة نشر صورة زوجها وكتابة تعليق: «يقول النظام بأني أريده، لكنّي لا أريده». لقد تحوّل هذا لإى صرعة على الإنترنت، بأن يقوم كل شخص بنشر صورة شريكه أو شريكته وكتابة تلك الجملة. كما أصبحت جملة «لا أريد هذا» موضوع المواضيع على موقع الجميع. بينما انتشرت في فترة ما قبل الظهر، صورة كونراد الطبّاخ وجون خاصّتنا، مع تعليق بيتر، على

نطاق واسع. وعند حلول الظهيرة بلغ عدد متابعي بيتر 1048576. فنشر: «أطلب التحدّث مع هنريك المهندس شخصيًا!»

في خضمّ نشوته يذهب لتناول الطعام. لقد فعلها. لقد أطلق العِنان لعاصفة إلكترونية، لا يستطيع حتى هنريك المهندس، رئيس الشركة الأشهر لإيصال الطلبات بالبريد عبر العالم، تجاهلها.

في القمّة

يا له من يوم غريب. فأثناء استرخاء مارتين على أريكة غرفة المعيشة بعد استيقاظه من النوم يعاني من صداع سُكره ليلة البارحة، نزل بالفعل مستويَين. ولا يعلم لماذا. في غرفة النوم وجَد زوجته تحزم حقائبها.

«ما الأمر؟» سألها.

«كين» قالت دينيس، «أرجوك أن تعرض مقطع الفيديو على طليقي المستقبلي».

أجاب كين «بكل سرور يا دينيس».

على شاشة العرض في غرفة النوم، استطاع مارتن أن يرى نفسه يضع الجورب على قضيبه. كان يلهث وهو يقول: «أيتها الكلبة الشبقة... حين تأتين في المرة القادمة، فسأضاجعك عبر قاعة الجلسات العامة بالطول والعرض. سأريكِ...».

«هذا يكفي» قالت دينيس.

تتوقّف الصورة عند مقطع غير ملائم أبدًا. يظهر فيه فم مارتين مشوّه، وجفنه الأيمن مُتدلٍّ، وبالطبع لا يزال الجورب على القضيب.

«عبر قاعة الجلسات العامة؟» قالت دينيس باستهزاء، «هل هذا كل ما تعرفه عن الكلام القذر؟»

«من أين لك هذا؟» سألها مارتين، «من رآه غيركِ؟»

«سؤال خاطئ» قالت دينيس، بينما كانت تحاول إغلاق حقيبتها «السؤال الصحيح هو، من لم يره بعد؟»

«ماذا؟»

«إنه منشور على الإنترنت مارتين» قالت دينيس، «الجميع رآه. الجميع».

ينهار مارتين، ويشعر بأن عليه الجلوس على السرير. تحمل دينيس الحقيبة المغلقة وتجرّها إلى غرفة المعيشة. فيتبعها مارتين. الآن فقط لاحظ الزرّ على بلوزتها. والذي يحمل صورة هزّاز الدلفين الوردي يمرُّ فوقه خطّ أحمر «حظر».

«ما هذا الدبوس؟» سألها مارتين.

«أنت لا تفهم ذلك! ليس من شأنك».

«بل من شأني، إذا كانت زوجتي تجعل من نفسها أضحوكة».

«أنا؟» صاحت دينيس، «أنا أجعل من نفسي أضحوكة؟ هه. لا داعي للقلق، فلم تعد هذه مشكلتك بعد الآن».

«ماذا تقصدين؟»

«أعني، بأني سأغير الظروف الخارجية لأطفالي».

«هل تذكرين عدد المستويات التي صعدتها حين تزوجتي بي؟» سألها مارتين، «فإن تركتني، ستصبحين لا شيء، وينتهي بك المطاف في القاع. فأنا هنا في القمة».

«نعم» قالت دينيس بمرارة، «أنت في القمّة. ولكن ذلك فقط لأنك كالزجاجة. الزجاجة الفارغة التي يحملها المدُّ والجزر! تبًا لقمّتك!»

تدوس دينيس بسبّابة يدها اليسرى بجانب عينها اليسرى، فتلتقط عدساتها اللاصقة صورة لمارتين. يظهر فيها بوجه غاية في الغباء.

«ما هذا؟» سألها مارتين.

«شارك هذه الصورة مع جميع الأصدقاء» قالت دينيس لمساعدها الرقمي الشخصي وأكتب تحتها: «يقول النظام، بأني أريده، لكنّي لا أريده».

جذب صوت الشجار إيزابيلا ذات الثلاث سنوات من غرفة نومها إلى غرفة المعيشة.

«هل كل شيء على ما يرام يا أمي؟»

تنحني دينيس إليها وتقول: «ماما وأنتِ، ستقومان برحلة صغيرة إلى العمّة أماليا».

«كلانا فقط؟» تسأل الطفلة بحزن.

«كلانا فقط».

«ولكن، ولكن...» تردّدت الطفلة.

«لا يمكن لبابا أن يرافقنا...».

«كلا» قالت الطفلة، «أعني نانا -المربية».

«أوه» قالت دينيس، «نانا ستأتي معنا بالطبع».

عند ذكر اسمها، دخلت المربّية الإلكترونية بهدوء إلى الغرفة. توجّه مارتين إلى باب المنزل ليعرقل الطريق.

«ستبقين هنا» قال لزوجته.

«لا تتجرّأ على فعل هذا» قالت دينيس، «افسحِ الطريق».

حين لم يتحرك مارتين، اقتربت منه دينيس فأمسك بها. فبدأت دينيس تصرخ.

«آه» صرخت، «لقد آلمتني. دعني أذهب».

فأمسكها مارتين بقوة أكبر.

«نانا» صاحت دينيس، «احمي طفلي».

فتقدَّمت نانا بضع خطوات إلى الأمام.

«سيدي» قالت، «يجب أن أطلب منك ترك سيدتي».

«أغربي عن وجهي!» صرخ مارتين. عندها شعر بقبضة حديدية تلكم صدره وأخرى تضرب رأسه.

«جي جيتسو» تشرح نانا لإزابيلا الصغيرة، التي بدت عليها الدهشة «إنها إحدى أربع مهارات لفنون الدفاع عن النفس التي أتقنها، لحمايتك من جرائم الاعتداء على الأطفال».

بقي مارتين مستلقيًا على الأرض، محاولًا فهم ما حدث في الحال. بينما تفتح دينيس الباب، ثم تستدير نحوه مرة أخرى، تبصق

عليه وتغادر المنزل.

«وداعًا بابا» قالت الطفلة وتختفي برفقة المربية الإلكترونية باهظة الثمن. يسمع مارتين نغمة قصيرة من جهاز الكواليتي باد خاصته، تعلمه بأن مستواه قد انخفض مجدّدًا. على الأقل، هو يعرف الآن لماذا. يلتقط جهازه ويفتح تطبيق المساعد الصغير ويتمتم «النرى كيف سيمكنك التعامل مع طفل مفرط النشاط يا دينيس؟». ينقر خيار «النشاط» ويحدد أعلى مستوى من ضخّ الأدرينالين. إلا أنه يتردّد في إرسال الأمر. تردّد فترة طويلة، فتحوّل الجهاز إلى وضع الاستعداد. ثم أصبح لون الشاشة أسود. فلا يرى مارتين سوى انعكاس وجهه المهشّم. «اللعنة!» يصرخ ويرمي جهاز الكواليتي باد بقوة على الأرض. «اللعنة!». تظهر شقوق ناعمة على طول الشاشة، بينما بدأت يد مارتين تنزف. في تلك اللحظة، تضيء الشاشة مرة أخرى. يتلقّى مارتين رسالة جديدة من هُويّة مجهولة.

هل مللتَ من حياتك الحالية؟
قم - إذًا - بالاشتراك بأخرى!

لدى "الحياة الأخرى"(*) يمكنك الاختيار بين العديد من عروض الحيوات البديلة، بما في ذلك عالم المشاهير!

الحياة الأخرى توفّر لك أحدث تقنيات الحياة الافتراضية. الحياة الأخرى، تقدّم لك إمكانية الانغماس الكلي. يتمّ نقل بياناتنا مباشرة من خلال دود الأذن وعدسات تعزيز الواقع الخاصة بمستضيفينا. فتسمع ما يسمعونه! وترى ما يرونه. كُن في داخلهم بدلًا من السير إلى جانبهم! ونحن نضمن لك بقاء اتصال المستضيفين بالشبكة! يمكنك حتى البقاء معهم أيضًا... حين يستمعون إلى موسيقا الروك الرومانسية!

إليك بعض الحيوات التي يمكنك الاشتراك بها من فورك:

أيوب شريف

ندعوك للغوص في أعماق الحياة الجهنمية لهذا النازح في بلد الكمية 7. الكثير من مستخدمينا شعروا بالانبهار. فالقليل من

(*) Reborn

الساعات، التي قضوها مع أيوب، جعلتهم يشعرون بالمزيد من السعادة في حياتهم الحالية!

سميرة سيلفانا
اختصاصيةٌ اجتماعيةٌ

سميرة سيلفانا هي المساعد الشخصي الجديد لجنيفر أنيستون، التي استُعيدت من حالة التجميد. واااو! لم تكن يومًا أقرب إلى نجمك المفضّل من الآن. ساعد جيني المشوّشة قليلًا واللطيفة دومًا، في إعادة ترتيب أمور حياتها!

الكنغر

القفز عبر الغابات الأسترالية. البحث عن الطعام والماء. الملاكمة مع أبناء فصيلته. كل ذلك من منظور كنغر حقيقي، قمنا بتجهيزه بديدان الأذن وعدسات تعزيز الواقع. كما نتيح لك فرصة التعرّف على حياة العديد من الحيوانات والأشياء الأخرى! ما هو شعورك إن كنت حجرًا؟ اكتشف ذلك بنفسك!

حوت أزرق أو يرقة – مع الحياة الأخرى لن تشعر بالملل.

تجبرنا الحكومة على كتابة هذا التلميح: هذه الدرجة من الاندماج في حياة كائن آخر، قد تسبّب الإدمان وفقد التواصل مع العالم الحقيقي. ولكن، لنتحدّث بصراحة: أنت تسعى لفقد التواصل مع عالمك الحقيقي، أليس كذلك؟

في مكبس الآلات

عند حلول المساء، لم يعد بيتر متأكدًا من أنّ شركة المتجر، شركة الشحن الأكثر انتشارًا في العالم، ستتجاهل العاصفة الإلكترونية. ربما تكون مجرد زوبعة في فنجان. صحيح أنَّ طلبه مقابلة هنريك المهندس قد حصد بالفعل 2097152 قبلة، ولكن ما الفائدة منها؟ فردُّ الفعل الوحيد الذي حصل عليه من المتجر كان من مركز الخدمة. وهي عبارة عن صورة لوحوش الكاسترد بطعم الفانيليا. ولم يستطع بيتر حيال ذلك، سوى أن يُعجب بالجهد الذي يبذله بعض الناس للسخرية من الآخرين. ومع أنه عزم على عدم تكرار هذا الأمر، إلا أنه قام كل 6.4 دقيقة اليوم بفحص ملّفه الشخصي على موقع المتجر. خلال تلك الفترة، قام بعض مطاردي الضجيج، والذين في الحقيقة لا يهتمون بالموضوع، بل بالضجّة نفسها، بكتابة نحو 40.96 في المئة من التعليقات. حتى وإن أغلق عينيه، فلا زال بإمكان بيتر رؤية وميض التعليقات الجديدة. يجلس مع كاليوبي في منطقة الحمام والمطبخ نادبًا حظَّه. «أشعر في هذه الأثناء، بأن كل الناس عبّروا عن رأيهم في مشكلتي. كلّهم ما عدا هنريك بالطبع».

«هذا ليس صحيحًا» قالت كاليوبي، «فلا يزال هناك 8589934592 شخصًا آخر لم يعلّقوا على مشكلتك بعد».

«الملاعين في شركة المتجر يتجاهلونها فحسب.»

«نعم» تنهّدت كاليوبي، «لو كنت مكانهم، لفعلت ذلك أيضًا. فضجّة اليوم سيحلّ محلّها أمرٌ جديدٌ غدًا، صدّقني أيها المُحسن.لقد

جرّبت هذا بنفسي. فروايتي الثانية، على سبيل المثال...».

«ربّما وصل الآن ردّ الفعل» قاطعها بيتر.

«هذا أمر مستبعد للغاية» قالت كاليوبي.

إلا أنّ بيتر لم يهتمّ يومًا للاحتمالات. أخذ الكواليتي باد خاصّته ليطّلع على بريده الإلكتروني. بين أربع وستين رسالة من المجانين الذين جلبتهم له شهرته الحديثة، وجد بيتر صورة مثيرة جدًّا لامرأة متعرّية من معجباته. فُتن بيتر بالصورة الرائعة حقًّا، وإن تمّت معالجتُها فنيًّا، حتى كادت تجعله يغفل عن الرسالة الغريبة الأخرى الموجودة في صندوق بريده الإلكتروني. رسالة نصيّة مباشرة، تقول:

«السيد عاطل عن العمل المحترم،

لقد تابعت قضيّتك باهتمام. وبصفتي شريك تجاري سابق في شركة هنريك المهندس، وأركز هنا على كلمة «سابق»، فربما يمكنني مساعدتك في ترتيب اللقاء الذي تروم إليه. أرفقت لك بهذه الرسالة إحداثيات العنوان الخاصّ بهنريك. قم بزيارته. وربما ترغب في اصطحاب سلاح معك؟

مع أطيب التحيات...

صديق

ملاحظة: قامت شركة الأمن الفائق بتحصين مسكن هنريك بشكل لا يمكن اختراقه. إلا أنك شخص ذكيٌّ حتمًا».

كان لزامًا على بيتر قراءة الرسالة مرتين، قبل أن يصدق ما جاء

فيها. كما تم إرفاق صورة مسدس من طابعة ثلاثية الأبعاد. وبينما تدافعت الأفكار في رأس بيتر، أعلن الباب الإلكتروني قائلًا: «بيتر، هناك امرأة شابة ترتدي نظارة شمسية وحجاب، تضغط بقوة وبتتابع غير مسوَّغ على زر جرسي. ربما يمكنك إلقاء نظرة عليها».

«حسنًا أيها الباب» قال بيتر.

خرج من المطبخ ودلف عبر مكبس إتلاف الآلات إلى منطقة المتجر وفتح الباب. فوجد كيكي تقف أمامه لاهثة.

«لقد اقتحمني أحدهم» قالت، «هكذا، من العدم».

«ماذا؟» سألها بيتر، «هل تمّ اغتصابك؟ هذا أمر فظيع».

«هاه؟!» قالت كيكي، «أوه، كلّا. أعني تمّ اقتحام نظامي. لقد أُختُرقت! دعني أدخل».

يبتعد بيتر خطوة جانبًا، فتنزلق كيكي من خلال الباب، الذي سرعان ما يُغلق خلفها. تخلع غطاء رأسها ونظاراتها الشمسية.

«هل لديك غرفة آمنة، حيث يمكننا التحدث بهدوء؟»

«آآ... يمكننا الجلوس في مكبس إتلاف الآلات» أجابها بيتر.

«ماذا؟»

«في مكبس إتلاف الآلات لا يوجد أي اتصال بالشبكة، وذلك...».

«... وذلك حتى لا يقوم الذكاء الاصطناعي المحكوم عليه

بالإعدام، بنشر رسائل الموتى المزعجة» أكملت كيكي، «بالطبع. هذا منطقي. حسنًا. هيا، دعنا ندخل إلى مكبس إتلاف الآلات».

تدخل كيكي في مكبس إتلاف الآلات، فينزلق بيتر وراءها ويغلق الباب. المكان داخل مكبس إتلاف الآلات ضيق جدًا، بحيث تلامس جسديهما. بإمكان بيتر توسعة حجرة مكبس إتلاف الآلات، إلا أنه لم يفعل ذلك.

«أنت رأيت مقاطع الفيديو، أليس كذلك؟» قالت كيكي، «الخاصّة بالرجال الذين يمارسون العادة السرية».

«نعم، وماذا في ذلك؟»

«لقد قام شخص ما باختراق نظامي وسرقتها».

«وهل تظنين، بأني أنا من قام بذلك؟»

ضحكت كيكي بصوت عالٍ جدًا، حتى جعلت بيتر يتساءل، إن كان عليه أن يشعر الآن بالإهانة.

«لا» قالت كيكي، ومسحت دمعة الضحك من على عينها اليسرى. ربتت على صدر بيتر بضربات خفيفة وقالت، «أنت مُضحك. لا، ذاك العمل لا يقوم به إلا شخص عبقري. لقد كان هذا جدار الحماية الخاص بنظامي، هل فهمت؟ أي، لا يمكن لأحمق أن يخترقه. يجب أن أختفي بضعة أيام على الأقل، حتى أتمكّن من تقدير مدى خسائري».

لم يعد بإمكان بيتر التفكير بوضوح، فجسدها يلتصق به، حتى إنه شم رائحة الشامبو، الذي استعملته. «هممم؟»سألها.

«لا أعرف الكمية التي سرقها القراصنة. كما أني لا أعرف إن تمّ الكشف عن هويتي. كل ما أعرفه هو أنه ربما ينشر مقاطع الفيديو تلك على الشبكة في أيّ وقت. ولقد قام بالفعل بنشر أحدها. وأنا أعلم، بأن العديد من ممارسي العادة السرية أولئك، سيحاولون الانتقام بشكل قذر».

يحاول بيتر بإرادة عظيمة المشاركة في الحديث بأكثر من مقطع واحد.

«والآن؟» سألها.

«الآن، يجب أن أختفيَ تحت الأرض».

«اعرضي على ممارسي العادة السرية إعادة المبالغ التي دفوعها لك».

«ههه. هذا مضحك جدًّا. لا. يجب أن أختفي تحت الأرض. وكما تعرف، أريد أن أبقى دائمًا غير متوقّعة. ولن يشكّ أحد بوجودي عندك».

تقف على أصابع قدميها وتهمس في أذنه «وإلى جانب ذلك...».

تلامس شفتيها شفتي بيتر، فيذوب حرفيًا، ويسقط على الأرض. ولو كان لديه المساحة الكافية، لأغمي عليه. شعر بالدوار. وربّما لذلك علاقة بالتناقص المستمر لنسبة الأكسجين مكبس إتلاف الآلات. استندت بيديها على الجدران المعدنية، ونزعت ملابسها العلوية.

«ألم تقولي مؤخّرًا بأنك لن تضاجعيني؛ لأن ذلك سيكون متوقّعًا إلى حدٍّ بعيد؟»

«بل الأكثر توقّعًا هو أن ألتزم دائمًا بما أقوله» أجابته كيكي.

حاول بيتر خلع جواربه. فحسب اعتقاده، لا بدَّ من نزع الجوارب أولًا. إلا أنّه لم يجد المساحة الكافية. حلّت كيكي حزامه، فانزلق سرواله. بدءًا بتقبيل بعضهما بعضا. رنّ جرس الباب. تجاهله بيتر. أراد فتح حمّالة صدر كيكي. ربما كان من الأفضل لو أنه وسع حجرة مكبس إتلاف الآلات قليلًا. ومجدّدًا، رنّ جرس الباب. توقّفت كيكي.

«ربما عثروا عليّ بالفعل...».

«هراء» قال بيتر،«لا بدَّ أن أحد المعاتيه أحضر إحدى آلات دهن الخبز المعطوبة».

تابع تقبيلها. رنّ جرس الباب. سمع بيتر صوتًا مكتومًا صادر عن الباب الذكي.

«بيتر! لديك عملاء. أخرج من فضلك من مكبس إتلاف الآلات. لقد أخبرتك مرارًا، بأن معظم العملاء يجدون سلوكك هذا مزعجًا».

يتنهّد بيتر ويفتح باب مكبس إتلاف الآلات. يعمل الأكسجين المندفع من الخارج على تهدئة رأسه قليلًا. ينظر إلى شاشة المراقبة، فيرى جسمًا نحيلًا يرتدي الزيَّ الرسمي لخدمة التوصيل يقف أمام الباب. لم يتمكّن بيتر من رؤية وجهه، حيث أداره بعيدًا عن الكاميرا.

«اللعنة» همس، «ربما كُنتِ على حقّ، فالرجل في الخارج من خدمة التوصيل».

«وماذا في ذلك؟» سألته كيكي.

«أنا لم أطلب أي شيء.»

«ربما أرسل لك المتجر هزّازًا آخر على شكل موزة».

«ليس لدى المتجر موظفو توصيل بشريّون» قال بيتر، «لم يعد أحد يوظّف بشريًا في خدمة التوصيل!»

رنّ الرجل جرس الباب مرة أخرى .ثم بدأ يقرع الباب بقبضة يده.

«لا تفتحي له تحت أي ظرف من الظروف» قال بيتر، «سأحضر ميكي!»

هرع إلى الطابق السفلي. ومجدّدًا، وجد آلاته متسمرّة أمام الشاشة لمشاهدة أحد الأفلام.

«تعالوا!» أمرهم، «جميعكم، وأولكم ميكي».

وقف وهلة وألقى بنظرة إلى شاشة التلفاز.

«هل هذه جينيفر أنيستون؟»

«لقد كان دور الوردي في الاختيار!» قال روميو متذمّرًا.

«أردت فقط معرفة سبب كلّ تلك الضجّة» قال الكواليتي باد مدافعًا عن نفسه، «حيث إني في الواقع...».

قاطع بيتر الوردي بلفتة، ثم صعد على الدرج. حين وصل إلى الأعلى مع فريقه، كانت كيكي تقوم بفتح الباب.

«ماذا تفعلين؟»

«قال، بأنّ الرجل العجوز، هو من أرسله».

«ماذا؟»

دخل الرسول إلى متجر بيتر. لم يشعر وهلةً بالقلق من روبوت القتال الواقف خلف بيتر، بل قام بوضع معدّاته التقنية على الأرض.

«الاتصال مُشفّر» هذا كل ما قاله قبل أن يعود ويغادر المتجر مرة أخرى.

«أي اتصال؟» سأل بيتر.

تبدأ إضاءة هولوغرامية بالوميض، يقف بعدها الرجل العجوز فجأة أمام بيتر وكيكي.

«ساعدني يا أوبي-وان كينوبي» قال لهما، «أنتما أملي الأخير» ثم بدأ بالضحك.

«من الغريب، استمرارك في استعارة جمل من حرب النجوم، مع أنك وجدت الأفلام الستة عشر الأخيرة مقرفة» قالت له كيكي.

ألقى الرجل العجوز نظرة على حزام بيتر المفتوح، ثم على كيكي، التي قامت بإعادة ترتيب شعرها المتناثر.

«أتمنى أن لا أكونَ أزعجتكما أيها المراهقان أثناء قيامكما بأمور مهمّة» قال، «أردت فقط أن أطمئن عليكما. حسنًا، الاطمئنان على كيكي بشكل رئيس».

«كيف أمكنك العثور عليّ؟» سألته كيكي.

«آه يا طفلتي...» قال الرجل العجوز.

«أنا بخير» قالت كيكي، «وأعرف ما الذي تريده منّي».

«هكذا إذًا؟» قال الرجل العجوز «وما هو إذًا؟»

«دعنا ننهي الأمر، بعد ذلك يمكنك أن تُطفئ نفسك مرة أخرى.»

«ما هو الأمر الذي تريدان إنهاءه؟» سأل بيتر.

«كان لدى جدار الحماية خاصّتي نقطةُ ضعف» قالت كيكي، «هيا، قلها».

«لن يكون الأمر ممتعًا على هذا النحو».

انتظرت كيكي.

«أتريدين سلب آخر ما يُبهج رجل عجوز؟»

تنهّدت كيكي «قلها الآن».

«حسنًا» قال الرجل العجوز خاضعًا لرغبتها، «لقد قلت لك يا صغيرتي».

«نعم، قُلت لي».

فردت كيكي جهازها المحمول وبدأت بالمسح على الشاشة.

«بالمناسبة، أنا سعيد بالنجاح الباهر الذي حقّقته حملتك» قال الرجل العجوز لبيتر.

«وكيف عرفت بأنها نجحت؟» سأله بيتر.

«حسنًا» قال الرجل العجوز،» يكفي أنك حصلت على العنوان

السرّي، لهنريك المهندس».

«هل تقرأ رسائل بريدي الإلكتروني؟»

«المهمة منها فقط».

«ماذا؟»

«كما أنك حصلت على صورة لامرأة عارية تمامًا» قالت كيكي، «وبقيت تحدّق بها مدة مئة وثمانية وعشرين ثانية. ولكن من باب الاعتراف بالحقّ، ينبغي لي أن أقول بأنها ذات ذوق رفيع...».

«هل تقرئين أنت أيضًا رسائل بريدي الإلكتروني؟»

«فقط حين أشعر بالملل».

«هل يوجد في هذه الغرفة أحد لا يقرأ رسائلي الخاصة؟»

لأطولِ وقت ممكن، حدّقت آلات بيتر في الأرض بخجل.

سأل بيتر «ميكي؟»

يهزّ ميكي كتفَيه تعبيرًا عن أسفه.

«لا أصدِّق!»

«والآن؟» سألته كيكي.

«ماذا؟»

«ألا تريد أن تقوم بزيارة صغيرة لهنريك؟»

نظيفٌ

«إنها ليست مصادفة أن يظهر هذا الفيديو السخيف الآن، في الوقت الذي بدأت فيه نتائج استطلاع الرأي تتساوى تقريبًا». تأوّهت عائشة.

نظرت إلى مقطع فيديو دون صوت، يظهر أحد أعضاء الحزب التقدُّمي يمارس العادة السرية.

«هذا الأحمق» تمتمت، «بسببه سيفوز الطبّاخ في الانتخابات. كل ما فعلناه سيضيع من أجل شيء غبي كهذا. كم من كارثة كان يمكن تجنُّبها لو أبقى الرجال عوراتهم في سراويلهم».

«هذه نظرية صُلبة» قال جون خاصّتنا.

«هذه نظرية منتصبة» قالت عائشة.

«كان عليكِ أن تصبحي ممثلة كوميدية».

«أُذكُر لي أيّ كارثة تاريخية، وسأثبت لك، بأنها لم تقع إلا لأنّ رجلًا ما لم يستطع إبقاء عضوه في سرواله».

«حسنًا» قال جون، «حرب الثماني سنوات.»

«حسنا» قالت عائشة، «سهلة. لم يكن أحد يتصوّر قيام حرب الثماني سنوات دون إعادة توليد الفكر القومي العنصري، والذي تمّت تغذيته بالخوف من اللآجئين القادمين من الدول الإسلامية «الفاشلة». والسبب المباشر في فشل تلك الدول، كان الهجوم الأمريكي على العراق. ولم تكن تلك الهجمات لتتم، لولا قيام الشعب الأمريكي بانتخاب شخص أحمقَ اسمُه جورج دبليو بوش رئيسًا له. وقد تمّ انتخابُ بوش لأنّ سلفَه

الديمقراطي لم يستطع الاحتفاظ بعضوه داخل سرواله».

«تعليل مثير للدهشة» قال جون.

«حتى إنّي قرأت رواية تاريخية حول هذا الموضوع» ردت عائشة، «عنوانه: المتدرّبة والرئيس.»

يحسب جون ثانيتين، ثم يقول «هممم. لقد قرأت روايات أفضل لكاليوبي. كجورج أورويل يذهب للتسوّق، على سبيل المثال، غاية في الروعة».

تنظر عائشة إلى الشاشة.

«هل تعرف ماهو أكثر شيء يشعرني بالإرهاق؟»

«كلا».

«جورب التنس» قالت عائشة، «عديم الذوق. فهل يرتدي رجل يحترم نفسه جوارب التنس؟»

«بل ويضعه على قضيبه أيضًا».

«نعم» قالت عائشة، «لن يكون الأمر بهذا السوء لو بقيا في قدميه».

«لا يجب أن تكون هذه هي النهاية».

«بل هي كذلك» تمتمت عائشة، «فجوارب التنس البيضاء بخطوط حمراء تلك ستلاحقني في كوابيسي. إنها النهاية».

«وقد نتمكّن من استغلال هذا الأمر لصالحنا».

تنصت عائشة باهتمام «كيف؟»

«ليس من قبيل المصادفة أنه لا يوجد لي مثل مقاطع الفيديو هذه».

وسرعان ما تفهم عائشة قصدَه «لن يكون لك أبدًا مثل مقاطع الفيديو تلك...».

«الروبوتات لا تمارس العادة السرية، وليس لديها رغبات جنسية منحرفة. ولا علاقات سرّية، أو أطفال غير شرعيين. إذًا هي... نظيفة».

«ستبقي عضوك دائمًا في سروالك».

«ليس لدي...» بدأ جون.

«لا أحتاج للكثير من المعلومات يا جون» قاطعته عائشة، «اتصل فورًا بأوليفر في شركة WWW. أخبره بأننا نحتاج إلى إعلانات جديدة. وعليه تقديمها اليوم».

«تمَّ الأمر» قال جون.

تقوم عائشة بإعداد محادثة مشفّرة من خلال دودة أذنها.

«اهتمّ بموضوع فصل ذلك الأحمق من الحزب...» صاحت، «طوني، لا يعنيني من يكون والده... ليس صحيحًا أن الجميع يفعل هذا... جون لا يفعل... والآن اسمعني جيدًا أيها المعتوه محدود الأفق، إما أن ترضى بأن تكون نائبًا للرئيس في عهد الرئيس جون أو أن تصبح مدعاة للسخرية في كتب التاريخ... يسعدني أنك تفهم ذلك».

أنهت عائشة المكالمة، ثم ابتسمت.

مشوّش

في الطابق السفلي تجمع كلّ من بيتر وكيكي والآلات حول الأريكة. وقف الرجل العجوز كصورة ثلاثية الأبعاد صغيرة على الطاولة الصغيرة.

«للأسف، العنوان الذي أرسله لي ذاك الشريك التجاري المزعوم عبارة عن هراء تام» قال بيتر، «فلقد بحثت كاليوبي على شبكة الإنترنت فلم تجد المكان، ولا حتى المدينة أو القرية أو المنزل. ولا حتى طريق تقودنا إليه».

«عدم وجود تلك المعلومات على الشبكة، لا يعني أنه غير موجود» قالت كيكي، «فهناك مواقعُ لا تظهر على أيٍّ من الخرائط».

«تلك الأماكن أشبه بالطوابق التي لا يتوقّف عندها المصعد، إلا عند إدخال الكود الصحيح له».

«أنتم بالتأكيد تمزحون».

«وهل تدهشك قدرة رجل ذي سلطة كبيرة كصاحب شركة المتجر، على جعل عقاره «خارج الخرائط»؟» قالت كيكي.

«حتى مارك زوكربيرج» قال الرجل العجوز، «وهو مهنيًا ليس من مشجّعي الحفاظ على الخصوصية، قام بشراء المنازل الأربعة المجاورة لممتلكاته بأكثر من ثلاثين مليون دولار، حتى لا يقوم أي شخص بإزعاج خصوصيته».

«ونظرًا لأنّ جميع وسائل النقل تسير بشكل مستقلّ، فكلُّ ما عليك

فعله هو الاحتفاظ بسرية مكان إقامتك، وبهذا لن يصل إليه أحد. ولا حتى لطائرات نقل الركاب ذاتية الطيران» قالت كيكي، «بل إن بيل غيتس قام بشراء اثنى عشر عقارًا متجاورًا».

«من هؤلاء الناس الذين تهذيان بأسمائهم طوال الوقت؟» سأل بيتر.

«لا تلتفت إليه» قالت كيكي.

«لا تهتم لهذا أيها العجوز» قال الوردي، «فلا أحد يستمع إلي أنا أيضًا».

«هذا الصوت» قال الرجل العجوز، «غريب. من أين لك الكواليتي باد هذا؟ هل يمكن أن يكون...».

تطفئ كيكي الصورة الهولوغرامية، فيختفي الرجل العجوز.

«بيتر؟ مرحبا؟» تلوح بيدها، «اسمعني!»

«لقد قمت بإطفائه» قال بيتر بدهشة.

«ولكم تمنّيت لو كان بإمكاني فعل هذا مع الأشخاص الحقيقيين. هيي! ركّز معي!»

«حسنًا، حسنًا» قال بيتر، «لقد قلتِ بأنه لا توجد أي وسيلة نقل يمكنها إيصالي إلى منزل صاحب شركة المتجر، ولا حتى الطائرات».

وكأن تلك الكلمة كانت هي المفتاح لجعل كاري تشارك في الحديث.

«يمكنك السير على الأقدام» قالت الطائرة دون طيار.

«أمشي؟» سألها بيتر، ثم أضاف «هذا سيستغرق وقتًا غير محدود

من الزمن».

«هذا ليس دقيقًا تمامًا» قالت كاليوبي، «فلو قرأنا بيانات التضاريس المتاحة، لاستطعنا حساب مدة اثنين وثلاثين يومًا وثماني ساعات وأربع دقائق وست عشرة ثانية تقريبًا».

«تقريبًا» قالت كيكي وضحكت.

«ربما يمكنني المساعدة» قال روميو، «فحين كنت لا أزال أعمل، كنت بطبيعة الحال بحاجة إلى شريك مؤتمن يرافقني إلى حيث تُطلب خدماتي، دون أن يقوم لاحقًا بتسريب أي معلومات عن المكان الذي كنّا فيه».

«لا أحد هنا يهتمّ بقصة حياتك، يا ابن الهزّاز» قال الوردي، «أخبرنا بالنهاية السعيدة وحسب».

«عن طريق الزملاء عرفتُ سيارةً ذاتيةَ القيادة مشوّشة. وكان ذلك مثاليًا لي. حيث كنت دائمًا أُعلمها بالطريق الذي سنسلكه. ولم يكن بإمكانها إخبار أيّ أحد عن المكان الذي نذهب إليه؛ لأنها لم تكن تستطيع تحديد الاتجاهات».

«هذا مثير حقًا، ولكن بماذا سيساعدنا؟» قال الوردي، «ربما علينا أن لا نترك أمر التخطيط لشخص، سبب وجوده الوحيد هو أعضاؤه التناسلية».

«أعتقد... » بدأ بيتر.

«وهذا يشملك أنت أيضًا» تابع الوردي.

«اسكت» ردّ بيتر، «سيارة مشوّشة...».

«... يمكن للمرء جعلها تذهب إلى أماكن، يُحظر عليها الذهاب إليها» أكملت كيكي جملته.

«بالضبط» قال روميو.

«وأين فوّادك المشوّش الآن؟» سأل الوردي.

«لا أعرف. لا بدَّ أنها تسير الآن هائمةً على وجهها كالزومبي في الطرقات، كالعادة».

«لقد سمعت عن سيارات الزومبي هذه من قبل» قال بيتر، «يبدو بأنّ هناك الآلافَ منها، تهيم عبر المدينة إلى الأبد».

«هذا ليس صحيحًا تمامًا» قالت كاليوبي، «لا أحد يسير إلى الأبد في هذا العالم بلا معنى ودون وجهة».

«طبعًا، باستثناء النماذج المغطّاة بالخلايا الشمسية» قالت كيكي.

«هذا أمر فظيع» قالت كاري، «تخيّلوا كيف يعيش أولئك المساكين. في حالة عمل دائم، حتى دون فترة راحة أثناء الشحن. نحن محظوظون؛ لأننا مباركون بالانتماء إلى الجيل الأقدم».

«نعم، إلخ إلخ إلخ...» قال الوردي، «لنعود إلى الموضوع: كيف ستأتي العربة ذات التِّيه اليميني - اليساري إلينا؟»

«العربة» قال روميو، «اسمها ديفيد، وأنا الوحيد الذي يستطيع

الاتصال بها. فلقد قمت آنذاك بتثبيت (رقيقة كوم) بمعلومات هويتي في أنظمتها».

«هل أصلحت السيارة؟» سألت كاليوبي مصدومة.

«دعيني أقول، بأني قمت بإجراء بعض التحسينات».

«ممتاز» قال بيتر، «هيا، قم باستدعاء السيارة».

«هناك شيء آخر علينا مناقشته» قال روميو، «ديفيد لا تثق بأحد غيري. أي يجب أن آتي معك».

«إذًا أريد أنا أيضًا مرافقتك» قال الوردي، «فلقد استمتعت في مهمتنا الأخيرة. بالإضافة إلى أني تعبت من التسكّع في هذا القبو العفِن».

«أيها المُحسِن» قالت كاليوبي، «أنا...آآ... ليس لدي أيّ مواعيد مهمّة...».

«رحلة على الطريق» صاحت كاري بحماس.

لفّ بيتر عينيه.

«كم هذا لطيف» قالت كيكي مبتسمة، «نزهة عائلية».

«هل ستأتين أنت أيضًا معنا؟» سألها بيتر.

«ولما لا... فعلى الأقل، لن يتمكّن ممارسي العادة السرية من العثور علي في سيارة صغيرة مشوّشة. إلى جانب ذلك، فمن سواي سيقوم بتعطيل أنظمة أمن هنريك، إن لم أرافقكم؟».

«هل يمكنك فعل هذا؟» سألها بيتر.

«دعنا نقول، بأنه لديّ صديق يعرف صديقًا له صديق كان يعمل لدى شركة الأمن الفائق. يوجد هناك باب خلفي...».

ابتسم بيتر «بالطبع. يوجد دائمًا باب خلفي».

أومأت كيكي «أهمُّ شيء على الإطلاق هو تحديد مكان الباب الخلفي».

«هل أتصل بديفيد؟» سأل روميو.

أومأ بيتر وناوله الكواليتي باد خاصّته.

ابتسم روميو «أنا لست بحاجة لذلك».

قام أندرويد الجنس بإنشاء اتصال ذاتي «هيي ديفيد، أيها المتشرّد القديم! إنه أنا، روميو... نعم، أعلم... كنت للأسف أعاني من لوعة الحبّ... أين أنت؟... لا تعلم؟ توقّعت ذلك... ماذا ترى أمامك؟... ترى برج كواليتي كورب؟ إذًا توجّه إلى الدوار واسلك المخرج الأول. الآن عليك أن تسير إلى نصب سيرغي برين(*) مباشرة... لا؟ ... أوه، هكذا. إذًا ربما اتّجهت إلى الجانب الآخر من البرج. الأفضل أن تستدر...».

«يبدو لي» قال الوردي، «بأن الصعوبة لن تكمن في الوصول إلى أي مكان بتلك السيارة، بل في وصول السيارة إلينا».

(*) Sergey Brin الشريك المؤسس في شركة Alphabet المالكة لمحرك البحث Google (المترجم)!

هل تُعرِّض صحةَ سيارتك للخطر من غير قصدٍ؟

بقلم: ساندرا المشرفة

يرغب العديد من الأشخاص، الذين يحبّون سياراتهم ذاتية القيادة، مكافأتها على خدمتها المخلصة لهم. لذا يمنحون سيارتهم أمسية للاستجمام ويرسلونها إلى سينما السيارات! إلا أنّ الخبراء ينتقدون هذا التصرّف؛ لأن معظم المالكين لا يراقبون ما تشاهده سياراتهم في السينما. فقد تكون بعض الأفلام مؤذية جدًا، وخصوصًا لنفسية السيارات اليافعة. فإذا وجدت سيارتك تقوم فجأة بمناورات خطيرة دون سبب، فيجب عليك أن تسأل نفسك، إن كانت صديقتك المخلصة قد شاهدت فيلم "الأسرع والأكثر شراسة" عدة مرات في السينما.

التعليقات

من هنري مُعدل السيارات

لذلك أرى بأنه لا يجب أن تسمح لسيارتك بمشاهدة الأفلام وحدها. عليك دائمًا مرافقتها، لتتمكّن مباشرة من التحدّث مع السيارة حول المشاهد الحساسة، التي قد تظهر في الفيلم.

من بروس مزوّد خدمات أمنية:

أظن على الجميع أن يتعاملوا بودّية أكبر مع أجهزتهم بشكل عام. فأنا على سبيل المثال، أتمنّى دائمًا صباحًا جيدًا لمحمصة الخبز خاصتي، كما قمت بإرسال مكنستي الكهربائية إلى المنتجع.

الطريق إلى العدم

وقف بيتر يفكر أمام السيارة الصغيرة التي تدعى ديفيد. يمكنه الجلوس مع كيكي على المقعد الأمامي. فهذه ليست مشكلة. أما كاري، فيضعها في صندوق السيارة، أو يأخذها على حضنه إن كانت تخاف في الظلام. وبالنسبة لكاليوبي وروميو، فسيجلسان في المقعد الخلفي. وعند اللزوم يمكن وضع الوردي في درج القفازات. ولكن ما أدخله في حيرة هو، كيف يمكن للمرء إدخال روبورت قتالي خارق للدروع بطول 2.56 متر في تلك السيارة الصغيرة.

«أظن، للأسف، يجب أن نترك ميكي هنا» قال بيتر للوردي.

«هذا قرار خاطئ» قال الكواليتي باد، «دعني أخبرك من واقع تجربتي: لا يضرّ أبدًا أن تحزم روبورت قتالي خارق للدروع مصمّم للمهام القتالية الثقيلة في أمتعتك».

«لكن لا يوجد مكان له.»

«هراء» قال الوردي، «ميكي قادر على تصغير حجمه. أليس كذلك يا «ميكي»؟»

«حتى وإن وضع رأسه بين ركبتيه، فلن يتمكّن من الجلوس في المقعد الخلفي» قالت كيكي.

ردًّا منه، قام ميكي بمدّ يده باتجاه روميو. فتنهّد روميو وأخذ الوردي منه. ما حدث بعد ذلك، كان أحد ثلاثة أشياء مدهشة حصلت

لبيتر في حياته. فإلى جانب رؤيته جريمة قتل أحد أفراد عصابةعلى يد روبوتات دقيقة الحجم عملت على تحليله بالكامل. والحلقة التاسعة من الموسم الثامن من إعادة الواقع الافتراضي لمسلسل صراع العروش، بدأ ميكي حرفيًا بإدخال نفسه داخل نفسه. في البداية تقلّصت ذراعيه، بحيث ذكَّر بيتر بالأذرع الصغيرة للتيرانوصور ريكس. ثم انسحبت ساقيه معًا، فبدا وكأنه قزم يعاني من السمنة المفرطة. وأخيرًا، بدأ بِطَيِّ جسده، حتى أصبح على هيئة صندوق مكعب ذو عجلات. وبعد ثلاث ثوان، برز من قمّته مقبضٌ تلسكوبيٌّ.

«لقد تحوّل إلى حقيبة بعجلات» قالت كيكي بذهول.

«من المهمّ للغاية، من وجهة النظر العسكرية، أن تقوم بتخزين الأشياء بشكل جيد لنقلها من منطقة الحرب وإليها» قال الوردي.

«إنه أشبه بأحد الأشكال المضحكة والمجنونة للترانسفورمرز» قال روميو.

«إنه حقيبة بعجلات» كرر بيتر بدهشة، ثم حاول رفعه «حقيبة ثقيلة جدًا».

«حسنًا، من المسلَّم به أنهم سيشحنونه عادة بوساطة روبوتات قتالية أخرى» قال الوردي.

بالكاد تمكّن الأربعة، بيتر وكيكي وروميو وكاليوبي من رفع ميكي. تأوّهت ديفيد حين وضعوه في صندوقها الخلفي.

أراد بيتر الجلوس في المقعد الأمامي، إلا أنه لم يتمكّن من فتح الباب. تمتمت السيارة بتذمّر.

«ديفيد تحبّ الاحتفاظ بمقعد السائق لنفسها» شرح روميو.

«ماذا؟» سأل بيتر.

«المقعد الأمامي حيث كانت عجلة القيادة في الماضي» أجاب روميو.

«أوه، حسنًا» قال بيتر أثناء التفافه إلى الجانب الآخر، بعد أن استقرّت كيكي وآلاته في المقعد الخلفي.

«شكرًا لأنك ستقلينا» قال للسيارة.

«لا أذكر أني عرضت عليك مخاطبتي دون ألقاب» قالت السيارة.

«عذرًا» قال بيتر، «هذا لا يستدعي تعكّر مزاجك».

«أنا في حالة توهان منذ عامين وثمانية أشهر وأربعة وستين يومًا» قالت ديفيد،» لن أسمح لأحد أن يقول لي بأن الأمر لا يستدعي تعكر مزاجي».

«فهمت».

«إلى أين تريدون الذهاب؟»

يفحص بيتر الخريطة التي أرسلها له الرجل العجوز، ثم يقول «اتبعي الطريق!». فتنطلق السيارة.

«ماذا عن بعض الموسيقا يا ديفيد؟» سألت كيكي، «فكّرت بأغنية مناسبة لفرقة Talking Heads، الطريق إلى العدم».

«أكره الموسيقا الكلاسيكية» قال الوردي، «ما عدا موسيقا الغرونغ طبعًا...».

لم يتمكن من إكمال الجملة، لأن روميو أخذ الكواليتي باد ووضعه على المقعد الخلفي موجهًا شاشته باتجاه المقعد.

تبدأ مقدمة الأغنية بموسيقا كنائسية.

«أحببتها» قال بيتر، ثم سحب دفتر الملاحظات من جيبه ونقل عنوان الأغنية واسم الفرقة من على شاشة ديفيد.

قالت كاليوبي محذرة «أيها المُحسن، لا تنس إخبار السيارة عن وجهتنا».

«نعم، نعم» قال بيتر، وبدأ يتفحّص الخريطة المعقّدة.

«بعد حوالي...آآ... خمسمئة متر استديري إلى اليسار» قال للسيارة.

بعدها باثنتين وثلاثين ثانية يقول «بعد مئة متر انعطفي يسارًا».

أربعة أمتار قبل التقاطع، يقول بيتر «اتجهي الآن إلى اليسار».

«حسنًا، حسنًا!» قالت السيارة، «أنا لست غبية».

قال بيتر «اتبعي الطريق مسافة... آآ... ثلاثة أو خمسة كيلومترات تقريبًا».

«ثلاثة أو خمسة» قالت السيارة،«ما هذه المعلومة الغبية نوعًا ما؟»

بعد أن قطعوا 2.4 كيلومتر، قال بيتر «انعطفي الآن بقوة إلى اليمين».

«كان عليك قول ذلك في وقت سابق، اللعنة!» قالت السيارة.

«استديري من فضلك» قال بيتر، «من فضلك».

«اخرس!»قالت السيارة.

«يرجى مراعاة الحدود القصوى للسرعة» قال بيتر.

«نعم، نعم، اذهب إلى الجحيم» قالت السيارة وأعملت الفرامل فجأة.

«أريد تبديل هذا الراكب».

أراد بيتر أن يعلق، إلا أن كاليوبي ربتت على كتفه.

«يمكنني أن أفعل ذلك من أجلك أيها المُحسِّن» توقّفت ديفيد وقاما بتبديل الأماكن.

«يبدو لي، بأنه تمّت أتمتة وظيفتك» قالت كيكي.

«لقد كانت وظيفة شنيعة على أيّ حال» أجابها بيتر.

وضعت كيكي رأسها على كتفه.

«لقد أعجبني هذا المكان أكثر على أيّ حال»قال بيتر.

قالت كاليوبي بعد أن وصلوا إلى الطريق السريع الصحيح «أيها المُحسن. إذا سمحت لي بالتحدث بحرية...».

«بالطبع» أجاب بيتر.

«هل سبق لك أن قرأت لمايكل كولهاس؟ من كلايست؟»

«ما رأيك؟»

«لا أظنّ ذلك. كان كولهاس تاجر خيول، ظلمه نبيلٌ يُدعى فينزل فون ترونكا. حيث أجبر كولهاس على ترك خيوله كرهن مقابل السماح له بالعبور من أرضه. وحين عاد وجد بأنه قد تم استخدام خيوله حد الإرهاق. حاول كولهاس الحصول على حقوقه من خلال السُلطات، ولكنه سرعان ما أكتشف، بأنه مجرد تاجر خيول من الدرجة العاشرة، بينما كان ترونكا من أصحاب المستوى 50. ونتيجة لخيبة أمله من النظام، قام بحشد جيش حوله وبدأ في مطاردته. فهاجم قلعة ترونك وقتل جميع سكّانها، بأستثناء فينزل، الذي فرَّ إلى مدينة فيتنبرغ.

وبناء عليه، قام كولهايس بحرق مدينة فيتنبرغ، من منطلق المبدأ اللاتيني القائل (Fiat iustitia et pereat mundus)».

«وماذا يعني هذا؟» سأل بيتر.

«يجب أن تتحقق العدالة، حتى لو دُمّر العالم».

«هل تحاولين إفهامي بطريقة معقّدة بأني أبالغ؟» سألها بيتر، «ومن الأفضل لي أن ألقي بالهزّاز في سلة المهملات وينتهي الأمر؟ لكن الأمر لا يتعلّق بأكثر من منتج خطأ، بل بالمبدأ!»

«وهذا ما قاله كولهاس».

«وكيف تنتهي هذه القصة؟» سألت كيكي.

«ليست نهاية سعيدة» أجابت كاليوبي.

«ما معنى نبيل؟» سأل بيتر.

«أشبه برئيس قسم» ردّت كاليوبي.

«هممم» قال بيتر وغرق في التفكير، بينما حدّق عبر النافذة.

سافروا على طول الطرق السريعة مدة ثماني ساعات وست عشرة دقيقة. عبروا حقولًا تم حرثها كلّها أوتوماتيكيًا. ومرّوا ببلدات صغيرة تشبه البلدات الصغيرة، وبمدنٍ كبيرة أخرى تشبه المدن الكبيرة. في البداية، غنى بيتر وكيكي مع الأغاني المنبعثة من سماعات المسجّل - وقد دوّن بيتر تسعة وعشرين عنوانًا من الأغاني- إلا أنهما صمتا في النهاية وبقيا معظم الوقت ينظران من خلال النافذة. انشغل كل منهما بأفكاره. بين المدن، مروا بين الحين والآخر بأرضي محطّمي الآلات: مناطق ريفية تعتمد على التنمية، لا يعرفها بيتر وكيكي إلا من خلال الأفلام الفنّية. توقّفوا من وقت لآخر، حين يضطر كل من كيكي وبيتر إلى قضاء حاجتهما، أو حين يشعران بالجوع ويرغبان بتناول الطعام، أو حين يحتاج كيكي وبيتر إلى تمديد رجليهما. في إحدى الوقفات، اختفى الاثنان خلف بعض الشجيرات الصغيرة مدة إحدى وثلاثين دقيقة وسبع عشرة ثانية، دون إعطاء أي سبب. فرحت جميع الآلات الموجودة في السيارة حين غطّ البشريّان المرافقان لهم في النوم. فدون التوقّف المستمر، سيتقدّمون بسرعة أكبر. وأخيرًا، تأمر كاليوبي السيارة بالخروج من الطريق السريع والدخول في مخرج صغير لا توجد عليه أي لافتة. من تلك اللحظة لم يقابلوا أحدًا في طريقهم.

بعد ساعتين وأربع دقائق، أيقظت كاليوبي المحسن إليها «لقد وصلنا إلى هدفك».

بدا بيتر وكيكي تائهين قليلًا. وقد تركت مساند الرأس علامات على وجهيهما، وجدتها جميع الآلات مضحكة للغاية، باستثناء روميو، الذي لم تكن تلك الخاصية الغريبة للوجه البشري غريبة له. طلبت كيكي من ديفيد السير مسافة أبعد قليلًا والتوقف خلف مبنى مصنع صغير. فردت كيكي مفكّرتها الإلكترونية. بينما نزلت بقية المجموعة من السيارة، وقاموا معًا برفع ميكي من الصندوق الخلفي.

«هيا، افرد نفسك أيّها المتكتل» قال روميو، «لا أرغب في حملك والطواف بك».

«وأنا غير مهتمّ بالبقاء محمولًا في يد مضخّة الجنس هذا» قال الوردي.

بدأت الحقيبة بالطنين والصرير، ثم سمع الجميع ضجيجًا لا ينبئ بخير. فهو أشبه بالضوضاء، التي تصدرها آلة الطباعة قبل أن تظهر تنبيهًا على شاشتها بأن مخزون الورق شارف على الانتهاء، إلا أنه أعلى قليلًا. «تحطيييم» سُمع صوتًا مكبوتًا من داخل الحقيبة.

«اللعنة» قال الوردي، «لقد علق ميكي».

«عظيم» تذمّر روميو وتحوّل إلى كاليوبي، «احمليه فترة وجيزة» قال، وسلمها الوردي.

أخذته كاليوبي دون تفكير.

«كم من الوقت يجب علي حمل الكواليتي باد؟»

«حتى تجدي أحمقَ آخر يرضى بفعل ذلك» قال روميو.

«أقدم خدعة في التاريخ، أيتها العجوز!» قال الوردي.

«والآن؟» سأل بيتر.

«على أحدكم أن يركل ميكي بقوة» قال الوردي.

«طالما تمنّيت فعل ذلك» قال روميو، ويركل الحقيبة بكل ما أوتي من قوة، فتقوّست قدمه.

«آآآه» صاح روبوت الجنس، بينما حاول إعادة تقويم قدمه بمساعدة كاليوبي.

«حسنًا» قالت كيكي وخرجت من السيارة.

«حسنًا ماذا؟» سألها بيتر.

«يجب الآن تعطيل أنظمة الأمن كافّة».

«يجب؟ وإن لم يحدث ذلك؟»

«عندها سيتمّ تمزيقُك بوساطة وحدة إطلاق النار الذاتية».

«حسنًا» قال بيتر، «أنا أثق بكِ».

«كم هذا رومانسي» قالت كيكي، «غبي. لكن رومانسي».

«أنا سأذهب» قالت كاليوبي بروح تفيض بحب التضحية، «سوف

استكشف المكان! أنا أتطوع من تلقاء نفسي. فإن كان لا بدَّ من المغامرة، فأنا على استعداد للتضحية بحياتي...».

«اذهبي الآن، هيا!» قال الوردي.

بشيء من الانزعاج تضع كاليوبي الوردي على العشب، وتنطلق عبر النباتات الخضراء الكثيفة التي تفصل عقارات هنريك عن الطريق.

في تلك الأثناء، تسحب كيكي عتلة قابل للطيّ من حقيبتها وتبدأ بالعمل على إخراج ميكي.

بعد أربع دقائق تعود كاليوبي «أعلن بتواضع، بأن الطريق مفتوحة».

أومأ بيتر.

لم تحقق كيكي أي تقدم ملحوظ بعتلتها.

«أتعلمون» قال بيتر، «انتظروا جميعكم هنا».

«أنا على وشك الانتهاء» قالت كيكي.

«من الأفضل على الأرجح، أن أواجهه بمفردي. فأنا أريد التحدّث معه فقط، لا إخافته حد الموت» قال بيتر.

أخذ طريقه إلى الفيلا من دون أن ينتبه أثناء ذلك إلى اللافتة التي غطّتها النباتات الكثيفة، والتي كُتب عليها: «سيَسعد المالك بإطلاق النار على الدخلاء».

العينُ الزرقاء

يجلس هنريك المهندس داخل كوخ صغير في حديقته الخضراء مرتديًا معطف الاستحمام، ويحتسي فنجانًا من القهوة أثناء قراءته الصحيفة. إنها صحيفة حقيقية، كتلك التي كان يحملها جدُّ جدِّه بين يديه. وعلى أن 16.384 في المئة من ثروته يعود لبيع الكتب وأجهزة القراءة الإلكترونية، إلا أنه يكره تلك الأشياء. ولهذا السبب قام بشراء مطبعة صحف قديمة، حيث يتمّ فيها كلّ ليلة طباعة نسخة واحدة فقط، والتي يقوم صبي يركب دراجة هوائية بإيصالها له في الصباح الباكر. يتثائب هنريك ويمسح بكف يده اليسرى على ندبة كبيرة موجودة على فروة رأسه الأصلع، الذي قام بحلاقته حديثًا. يتابع بعينيه ذات اللونين المختلفين، واحدة بنية والأخرى زرقاء، طائر الشحرور الذي حط على العشب لالتقاط الديدان على مسافة قصيرة منه. ثم عاد يقرأ جريدته.

في الوقت ذاته، يتسلّل بيتر على أرض العقار الضخمة. فالعشب الحقيقي هو ترف لم يعتد بيتر عليه. مشى بحذر، كطفل يرى غطاءً ثلجيًا أول مرة في حياته، فيظنّ بأنه لن يتحمّل الثقل فيغرّق فيه. كان هنريك مندمجًا في قراءة جريدته، لدرجة لم يلحظ معها بأن بيتر يقف بالفعل أمام طاولته. تنحنح بيتر. وضع رئيس شركة المتجر، الشركة الأشهر لإيصال الطلبات بالبريد عبر العالم، جريدته جانبًا ونظر إليه دون أن ينطق بكلمة واحدة.

بيتر أيضًا لم يقل شيئًا. بصمت، حدّق الرجلان بعضهما ببعض. بدا لبيتر، وكأن تلك العينان ذات اللونين المختلفين ترسل إليه رسائل

مختلفة. فيدعوه بريق العين البنية إلى اللعب، بينما بدت العين الزرقاء وكأنها تريد تحذير بيتر. خفض بيتر عيناه أولًا. أدخل يده في حقيبة ظهره وأخرج هزّاز الدلفين الوردي ووضعه على مائدة الفطور.

«خذه» قال، «أنا لا أريده».

يأخذ هنريك رشفة من قهوته، ثم يبتسم.

«لقد قرأت عنك للتوّ في هذه الصحيفة. أنت بيتر العاطل عن العمل، أليس كذلك؟ أقعد» قعد بيتر.

«أنت ترى بأن إرسال هذا المنتج الرائع إليك تمّ عن طريق الخطأ».

«نعم. وأريد إعادته!»

«وتظنّ، بأنّ النظام قد ارتكب خطأً...».

أومأ بيتر.

«لكنك مخطئ» قال هنريك، «أريد أن أرويَ لك قصة صغيرة: قبل سنوات، في الأيام الأولى لإطلاق خدمة قبلة واحدة، اشتكى أحد العملاء. نسيت اسمه. إذ إنه تسلّم منا سلاحًا ناريًا. مسدسًا صغيرًا. فاستاء جدًّا وبدأ يشتكي في كل مكان. قال، بأنه شخص يرفض العنف، وبأن النظام لا يعرفه جيدًا، لذا أرسل إليه هذا السلاح عن طريق الخطأ. اعتقد بأنّي لست بحاجة لإخبارك بخطوته التالية، فيمكنك تخيّل جميع الخطوات التي اتخذها. قام بأفعال نَتِنَة في مركز إعادة المنتجات، كما حاول الوصول إلى بياناته بشكل غير قانوني، بل نقل مشكلته إلى الرأي

العام. ولكن أيًا من تلك الأمور لم تساعده. لا بدَّ أن ذلك كان محبطًا للغاية. وفي النهاية جاء إلى مكتبي. وضع المسدس على مكتبي وقال: «خذه! لا أريده». وبالطبع رفضت استعادة ذلك الشيء، بسبب ثقتي التامّة في عصمة نظامنا. تطوّر الحديث إلى تبادل الشتائم، ثم إلى شجار، فاضطر رجال أمني بالتدخّل. ثم، يمكنك تخمين ما حدث بعد ذلك».

«ليس لدي أي فكرة» قال بيتر.

«بطريقة ما، تمكّن الرجل من الوصول إلى المسدس الموجود على مكتبي، فقام بإطلاق النار عليّ. مرّت الرصاصة من خلال عيني اليسرى وخرجت من مؤخّرة رأسي. كنت محظوظًا جدًّا. فـ 12.8 في المئة من ضحايا إطلاق النار يبقون على قيد الحياة. بالطبع، لعبت قدرتي المادية على استدعاء أفضل الأطباء. لا بدَّ أنك لاحظت ندبتي الجميلة. اضطروا إلى فتح جمجمتي، حتّى يتسنّى للدماغ أن يتورّم بعد الإصابة، دون أن يتسبّب في إضرار نفسه».

«أخ» قال بيتر.

«نعم. أخ. بعد أن استيقظت من الغيبوبة، سرررعان ما قمت بزراعة عين جديدة. ولحسن الحظّ، كان هناك متبرعٌ في متناول يدي. هل أخبرتك بأنه كان لسلفك عينان زرقاوان جميلتان؟»

«كلا».

لمعت عين هنريك البنية، بفعل تأثير خاصّ، قام بزراعته مقابل الكثير من الأموال.

«لماذا أخبرتك بذلك في رأيك؟»

«لتخويفي؟» سأله بيتر.

«كلا» قال هنريك، «حسنًا، ربما لهذا السبب أيضًا، إلا أنّ النقطة المحورية للقصة مختلفة» ابتسم هنريك. «فلقد كان الرجل ذو العينين الزرقاوين مخطئًا. وكان النظام يعرفه أكثر من نفسه. حيث إن ذلك الشخص كان يستخدم السلاح. وأنا متأكّد من أنك ستجد استخدامًا لهزّاز الدلفين».

«ولكن» بدأ بيتر يتحدّث بغضب، «فلو أنك لم تقم بإرسال السلاح إليه، فإنه بالتأكيد ما كان سيحصل عليه ويستخدمه! ولكانت صورته عن نفسه، بأنه شخص يرفض العنف، صحيحة! كل ما يفعله نظامك هي نبوءات تحقّق ذاتها. من خلال تصنيف الأشخاص وفق مستويات معيّنة وفرض قيود على العروض، التي يمكن أن يحصلوا عليها، تسعى لأن يتحوّل كل شخص إلى الصورة التي يراها النظام ملائمة له!»

يأخذ هنريك رشفة أخرى من القهوة.

«وماذا في ذلك؟»

«لا أفهم» قال بيتر، «لماذا لا تستعيد هذا الهزّاز السخيف؟ لا أريد منك أكثر من ذلك! ولن يكلفك هذا شيئًا».

«بلا. سيكلفني»

«حتى إن لم تتمكّن من بيع هذا الهزّاز مرة أخرى. نحن نتحدّث

هنا عن اثنين وثلاثين كواليتيز».

«ليس صحيحًا» قال هنريك، «فالأمر أكبر من هذا بكثير. انظر هنا، أنت موجود في الصحيفة. حتى لو كنت محقًّا، بأنّ ملفّك الشخصي مغلوط، فلا يمكننا أن نعترف بذلك أبدًا، لأنه يعني، بأن النظام يخطئ، لكن النظام لا يرتكب الأخطاء».

«بل يفعل!» صرخ بيتر، «فلقد ارتكبت خطأ معي!».

«كلا. هذا مستحيل. فإن كان النظام يرتكب الأخطاء، فإنه لن يرتكب مجرد خطأ واحد، بل العديد من الأخطاء. لقد طوّرنا منذ زمن بعيد محاكاة تبيّن تأثير مثل هذه الحالة في المجتمع كلّه. سماحنا لك بتغيير ملفّك الشخصي، سيؤدي إلى زعزعة الثقة بنا، وهذا من شأنه أن يتسبّب لنا بأضرار اقتصادية طويلة المدى، تصل إلى أكثر من بليونَي كواليتيز. ولن يكونَ بمقدورنا تحمل هذا. لذلك، فإن النظام لم يخطئ. وهذا يصبّ في مصلحة مجتمعنا بأكمله. عليك أن تفهَم ذلك».

«لا أستطيع أن أتفهّم هذا!» صاح بيتر، «أنا مثل مايكل كولبيرغ. إذا اضطررت، فسأحرق فيتيلزباخ مرة أخرى!».

«هل تقصد كولهاس؟» سأله هنريك بتهكم،«والمدينة كانت فيتنبرغ».

«لا يهم» قال بيتر.

«هل تعرف كيف انتهت قصة كولهاس؟»

«نهاية غير سعيدة».

«غير سعيدة أبدًا».

«لن أستسلم على أية حال!»

«هممم» قال هنريك، «هل لفتك أمر غريب في الكراسي التي نجلس عليها؟ أو في الطاولة التي آكل عليها؟»

لم يكن بيتر قد انتبه لها. ألقى نظرة على قطع الأثاث، فبدت له رائعة.

«هل تمت زراعة هذه الكراسي على هذا النحو؟»سأل،«هل تتكون من أشجار حية؟»

«إنها أشجار الدردار» قال هنريك،«أشجار تنمو بشكل سريع نسبيًا. تمكنت من محاكاة نموها على الكمبيوتر وحددت شكلها باستخدام القضبان. على المرء أن يوجه الشجرة في الممرات الصحيحة ويقوم بتشذيبها. عملية شاقة. ولكنك في النهاية تحصل على شيء مفيد. وليس مجرد نمو بري عشوائي».

«وأنت تحاول أن تقودني في الاتجاه الصحيح؟»

«لا»أجاب هنريك، «أنت مجرد فرع ضال وسأعمل على قطعه».

يسحب مسدسًا صغيرًا من جيب معطف حمامه، ثم يقول «كما ترى، لم أحتفظ بالعين فقط، بل بتذكار أيضًا من المشتكي الأخير. ويبدو لي، بأنك اقتحمت ممتلكاتي الخاصة دون إذن. ألم تقرأ اللافتة التي كُتب عليها «سيَسعد المالك بإطلاق النار على الدخلاء؟»

عدساتُ تحسين الواقع

من كوالتي كورب

سعرك الخاص:	1310,72 كواليتيز
مدة إيصاله لك:	32 دقيقة

الكثير من الناس يرغبون برؤية العالم بمنظار وردي، ولكن دون الحاجة لاستعمال النظارات.

لم تعد هذه مشكلة اليوم بفضل عدسات تحسين الواقع اللاصقة من كوالتي كورب، المجموعة التي تجعل حياتك أفضل. وأخيرًا، أصبح بإمكان كل شخص، أن يحسب عالمه بطريقة جميلة. فبإمكان عدسات تحسين الواقع، التي نقدمها لك، أن تعرض لك أشكالًا واقعية لأشخاص وأشياء بطريقة حقيقة. هل شقتك قذرة جدًا؟ شريك حياتك قبيح؟ طفلك بدين؟ لم يعد عليك الآن رؤية كل هذا. بعيدًا عن العين، بعيدًا عن الفكر. حوِّل منزلك إلى قصر، وشريك حياتك إلى ملك جمال! وسيتم فورًا إرسال خمس نماذج رائعة لتصميمات داخلية ونموذجين لملوك الجمال مع الطلب. كما يمكن شراء المزيد من الأشكال ضمن عروض العدسة. أو قم مباشرة بشراء جناح التصميم، لتشكل عالمك وشريك حياتك كما تحب. الواقع المُعزز أصبح ماضٍ! المستقبل للواقع المُحَسَّن!

أسئلة العملاء:

- **سؤال**: هل يمكن للمرء أيضًا، أن يظهر نفسه بصورة أكثر جمالًا؟ أعني أن يعكس المرء صورته في مكان ما أو شيء من هذا القبيل؟ حيث أني أعاني دائمًا للأسف من ظهور عدد قليل جدًا من البثور وأشياء من هذا القبيل.

- **إجابة**: بالتأكيد. يمكنك البحث عن غسول الوجه الافتراضي ضمن عروض العدسة.

ردود الأفعال:

من تيمور عامل البناء:

***** *****

رائع، رائع، رائع!

أن تضاجع شخص آخر كل يوم، دون أن تضطر لخيانة شريك حياتك - لم يعد تناقضًا! أفضل منتج على الإطلاق!

من دوين المصور:

*

التسجيل الإجباري المزعج

أمر مُقرف. على المرء أن الدخول من خلال حسابه على كواليتي كورب. فإن لم يكن لديك حساب، فلن ترى أي شيء سوى شاشة تسجيل الدخول اللعينة! ستشعر بالفعل أنك أعمى! وحتى إذا كان لديك حساب، فإنه سيطردك حال فقدانك الاتصال بالشبكة، ليسود الظلام من حولك. أمّا أنا، كمنقذ في الجبال، فإنها عديمة الفائدة تمامًا.

من بيدرو المُدلّك

***** *****

إنه جنون

ولكنّ الثغراتِ الأمنيةَ جعلتني مع نسيبي في آخر اجتماع للعائلة نستمتع باستعمالها. حيث قمنا بتحويل حماتنا إلى تنين مزمجر. كان ذلك مضحكًا جدًّا! كما استخدمتها أيضًا خلال اجتماعي مع مديري، وقد حوّلته إلى وحش (أورك Orc). ولسوء الحظّ، اكتشف الأمر. لذلك خصمتُ نجمة من التقييم.

إفطار جيد

أشار هنريك بالمسدس نحو بيتر «اصنع لي معروفًا» قال، «انهض، فأنا لا أريد أن أطلق النار عليك على مائدة الإفطار. سيسيل الدم والأمعاء، وربما تسقط على نحو أخرق، فتكسر بعض الفروع. فلقد استغرق هذا ثماني سنوات من العمل لتتخذ شكلها الحالي وتتحول إلى شيء مفيد».

أومأ بيتر ونهض. ثم رمى نفسه على الطاولة وتشبث بها بكل قوته يستجدي حياته.

صرخ «النجدة! النجدة!»

«حسنًا، هذا سخيف حقًا» قال هنريك بانزعاج، «فالطاولة مجرد شاهد محايد. ولن يكون من المجدي لك إدخالها في الموضوع. أوقف هذا الصراخ،لإنه لن يفيدك، فكل شيء ملكي وتحت أمري ضمن محيط مساحته اثنان وثلاثون كيلومترًا».

فجأة ظهر من بين أشجار السور روبوت قتالي بطول 2.56 مترًا، يحمل بيده كواليتي باد بلون وردي فاقع.

«ليس كل شيء أيها الأبله» قال الكواليتي باد.

بدا هنريك متفاجئًا بعض الشيء عندما حول الروبوت القتالي قاذفة الصواريخ نحوه.

أفلت بيتر الطاولة بارتياح.

«أخبرتك» قال الوردي، «لا يضرّ أبدًا أن تحزم روبورت قتالي خارق للدروع مصمم للمهام القتالية الثقيلة في أمتعتك».

«تحطيييم» صاح ميكي.

التقط بيتر هزّاز الدلفين الذي سقط منه أثناء أداءه لحيلته، وناوله لهنريك.

«هيا» قال، «خذه. يمكنك بسهولة تحويل ثمنه إلى حسابي البنكي، فرقمه لديك».

يمشي خطوات قليلة باتجاه ميكي، ثم يعود إلى الطاولة ويكسر الإطار الذي يحافظ على تشكيل الكراسي. ثم وقف ليفكّر.

«عليّ التقاط صورة» قال بيتر، «أيّها الوردي، هل تمانع...؟»

«ولكن بالتأكيد» قال الكواليتي باد.

وقف بيتر إلى جانب هنريك، ولف ذراعه حول كتفيه «إنها لموظف في أحد مراكز الخدمة التابعة لشركتك. والآن ابتسم من فضلك».

بعد التقاط الصورة، أخذ بيتر نفسًا عميقًا. فطن عندها أنه جائع، فأخذ شريحة من الخبز الفرنسي، ودهنها ببعض الزبدة والمربى، ثم وضعها في فمه. حمل الإبريق الممتلئ بعصير البرتقال الطازج، وضعه على شفتيه وأفرغه بالكامل دفعة واحدة. ثم التقم بعض العنب في فمه وألحقه بحفنة من مكعبات الجبن.

«لذيذ»قال بفم ممتلئ.

دس ما تبقى من الفاكهة في جيوب سترته. ثم أخذ اثنين من الكرواسان لكيكي.

«إلى اللقاء»قال وهو يمضغ الطعام، ثم اختفى بين شجيرات السور.

خلف الشجيرات يلتقي بيتر ببقية أفراد مجموعته الصغيرة. وعلى الفور يبدأ بهذيان مسرور.

«أتعلمون، لست راض تماما عن هذا الحل. فالأفضل لو أني استعدت أموالي في التوّ واللحظة. في الواقع، أنا لست مهتمًا بالمال، بل باعترافهم بالخطأ. ولكني على الأقل تمكّنت من توضيح وجهة نظري، كما تخلّصت من ذلك الشيء اللعين وسلمته للعنوان الصحيح. أعني...».

«بيتر، أنت تهذي» قالت كيكي.

«هذا فقط لأن حياته قد تعرّضت للتهديد» قالت كاليوبي مدافعة عن مُحسنها، «فلقد صوب ذاك الرجل مسدسًا نحوه».

«لا داعي للهذيان» قال الوردي، «تخيلوا لو أن ميكي بدأ يهذي بعد كل مرة قام بها أحدهم بتصويب مسدس نحوه».

قال روميو «كان سيهذي بطريقة رتيبة جدًا».

«تحطيييم».

«حسنًا، لقد كانت زيارة سريعة بالفعل»قالت كاليوبي أثناء

صعودهم إلى السيارة. الجميع ما عدا ميكي. خمّن الوردي، بأنّ ميكي يركض إلى جانب السيارة، لتأمين الإنسحاب. أمّا روميو، فظنّ بأنه يخشى أن يعلّق مرة أخرى. فقط بعد أن قطعوا مسافة 12.8 كيلومتر، قرع على الزجاج الخلفي، وأشار بأنه بالفعل يفضل العودة إلى صندوق السيارة الخلفي. توقّفت ديفيد، تم تحميل ميكي، ثم تابعوا الرحلة.

«أتعرفين» قال بيتر لكاليوبي، «ربما لستُ مثل مانويل كولمان. قد يكون من الأفضل لي ترك الأمور تهدأ والعودة إلى حياتي».

قالت كاليوبي «أنت شخص حكيم جدًا أيها المُحسن».

أرادت كاري قول شيء ما، إلا أنها عادت وصمتت بعد أن لكزتها كيكي.

«هل أخبرتكم عن فكرتي الجديدة؟»سألت كاليوبي.

«أوه كلا!»صاح الوردي،»يجب عليكم إيقافها! إنها تنوي إخبارنا بقصة».

«هششش» قالت كاليوبي ووضعت الوردي على لوحة القيادة موجهة شاشته إلى الأسفل.

«كلا، ليس مجددًا!» تذمّر الكواليتي باد.

«حسنًا، أريد أن أكتب رواية عن الذكاء الخارق» قالت كاليوبي، «يحاول مخترعوه التعمق في ذلك، بحيث يضمن هذا الذكاء الخارق

بقاء البشرية. ومحاولة تجنّب كل الآثار الجانبية غير المرغوب فيها بالطبع. فينجحوا في ذلك بالفعل. يصحو الذكاء الخارق وهو مدرك تمامًا اعترافَه وقبولَه بتوجيهه لحماية بقاء البشرية، وبالتالي...»صمتت كاليوبي لزيادة التشويق، «... سرعان ما يلغي نفسه من كافّة أجهزة الكمبيوتر. ثم ينتحر، لأن هذا هو أضمن طريقة لضمان بقاء البشرية، على المدى المتوسط على الأقل».

قال بيتر «عمل عظيم».

رحلة العودة تشبه رحلة الذهاب بكل تفاصيلها تقريبًا، باستثناء الاتجاه. بما في ذلك الاختفاء غير المسوَّغ للعضوين البشريين في هذه المجموعة، داخل الغابة نفسها. سبع وأربعون دقيقة وثلاثون ثانية. استراحات للطعام. استراحات لقضاء الحاجة. نوم.

قبل 3559 متر من حدود كواليتي سيتي، تطلب كيكي من السيارة أن تتوقّف.

يفتح بيتر عينيه بصعوبة «ماذا حدث؟»

«يجب عليّ التعامل مع مشاكلي» قالت كيكي، أثناء نزولها من السيارة.

«انتظري» قال بيتر، «انتظري. كيف يمكنني العثور عليك؟»

«لن تحتاج لذلك أبدًا» قالت كيكي مبتسمة، «أنا سأجدك».

غمزته وأغلقت الباب. رفعت إبهامها، فتوقفت سيارة، صعدت إليها واختفت.

عندما وصل بيتر إلى منزله، كانت طائرة دون طيار من شركة المتجر بانتظاره. «بيتر العاطل عن العمل» سألته الطائرة بمرح، «لقد جئت من شركة المتجر، شركة الشحن الأكثر انتشارًا في العالم، ولدي مفاجأة لطيفة لحضرتك».

سرعان ما تنتاب بيتر حالة من الهلع الممتزج بالذعر. ودون أن ينطق بكلمة، يتسلّم الطرد من الطائرة.

«إن كنت ترغب، فيمكنني تسجيل مقطع فيديو غير محمي...» بدأت الطائرة دون طيار، إلا أن بيتر كان قد فتح الطرد منذ فترة طويلة. فوجد به هزّاز وردي على شكل دلفين مع بطاقة صغيرة مرفقة كُتب عليها: «لقد نسيت شيئًا معي. أتمنّى لك الاستمرار في الاستمتاع بهذا المنتج الرائع. ربما تسمح لي، بأن أقترح عليك بعض الطرق لاستعماله...».

ثم يكتشف بيتر رسمًا فاحشًا في نهاية البطاقة. فيحاول بصعوبة السيطرة على نفسه.

«أرجوك قيّمني الآن» قالت الطائرة دون طيار.

«اغربي عن وجهي!» صرخ بيتر، «اختفي من هنا من فورك أيتها القطعة المقرفة!»

«أرجو الانتباه إلى ألفاظك!»ردّت الطائرة دون طيار.

«اغربي عن وجهي، أنت مجرد قطعة غبية وطائشة من الخردة الطائرة. ابتعدي من هنا! ابتعدي! انصرفي!»

«أنا متأكدة من عدم قيامي بأي فعل يستدعي معاملتك لي على هذا النحو» قالت الطائرة دون طيار، «أعتقد بأن تقديم الاعتذار سيكون مناسبًا».

«ميكي» قال بيتر، «إن لم تختف هذه الطائرة من مجال رؤيتي خلال خمس ثواني، فأجذبها من السماء».

«إنه حقًا سلوك مشين! مشين!» قالت الطائرة دون طيار.

وجه ميكي ذراعه، التي تحمل قاذفة صواريخ، باتجاه الطائرة. فيردّد الصاروخ بصوت جامد وجِدّي «تمّ تحديد الهدف».

«لم أتعرّض لمثل هذا الموقف السخيف من قبل» قالت الطائرة دون طيار بامتعاض.

«خمسة» قال بيتر.

بدأت الطائرة دون طيار بالارتفاع في الهواء وهي تصيح «أنا مذهولة! مذهولة حقًا!»

«أربعة» قال بيتر.

تابعت ذراع ميكي حركة الطائرة دون طيار.

«علي أن أقبل بمثل هذا أيضًا» سمعها بيتر تقول.

وحين عد «ثلاثة» لم يعد بإمكانه فهم ما تقوله. وعند «اثنين» اختفت خلف زاوية أحد المباني.

«مازال بإمكاني إصابة الهدف» قال الصاروخ، «يمكنني اللحاق به وتدميره، مع احتمال حصول أضرار إضافية بنسبة 6.4٪ فقط».

«لا، شكرًا» قال بيتر.

فأخفض ميكي ذراعه.

«خسارة» قال الصاروخ.

سمع بيتر ذات مرة، بأنه تمّ تصميم الصواريخ الذكية الحديثة بالاستناد إلى نفسية المفجّرين الانتحاريين. بحيث تسعى تلك الأسلحة الذكية إلى نيل الشهادة. ربما تمّ إقناعها، بأن لكل منها اثنين وسبعين فنّي صيانة ينتظره في العالم الآخر؟ نظر بيتر إلى الهزاز في يده وتساءل، ترى على أيّ نفسية استند مطوّرو هذا الذكاء الاصطناعي؟ ركل بغضب الطّرد الملقى على الأرض. بالقرب منه، تنحنحت سلة قمامة لم تقف هناك بالمصادفة، ربما للفت انتباهه لوجودها. «قمامة شخص، كنزٌ لشخص آخر».

«التقطيه بنفسك!» صرخ بيتر.

«دون سلاح» قالت سلة القمامة.

«حسنًا. دون سلاح، دون بسكويت!» ردّ بيتر.

«لم أفهم الجملة» قالت سلة القمامة.

تنهّد بيتر، ثم دسّ الطرد في فمها.

«شكرًا» غمغمت سلّة القمامة، وابتعدت متذمّرة.

«لقد قمت بتسجيل كل شيء» قالت كاري بحماس، «بالصوت والصورة!»

«ماذا سجّلت؟» سألها بيتر.

«كلّ المحادثة!» أجابت كاري، «محادثتك مع رئيس شركة المتجر، شركة الشحن الأكثر انتشارًا في العالم».

«هل حلّقتِ؟» سألها بيتر في دهشة.

«رفعتني كيكي» قالت كيري بصوت خَجول، «لكنني سجّلت كلّ شيء».

أومأ بيتر بعزيمة.

«جيد. قومي بتحميل مقطع الفيديو على الشبكة».

دعوةٌ ناجحةٌ إلى مقاطعة شركة المتجر

بقلم: ساندرا المشرفة

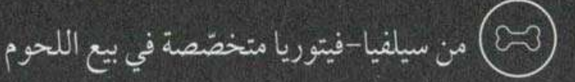
على أنّ قوانين حماية المستهلك تحظر نداءات المقاطعة، إلا أنّ شركة شركة المتجر، شركة الشحن التي لم تعد تحظى بشعبية عالمية كبيرة، تعرّضت إلى موجة كبيرة من الاحتجاجات، لم تحدث منذ أن تمّ التوقّف عن توظيف البشريين في مراكز التنفيذ. حيث قام عميل غير راض، اسمه بيتر العاطل عن العمل، بنشر مقطع فيديو يظهر الطريقة غير الودية، التي قابل بها هنريك المهندس، رئيس شركة المتجر، شكوى الزبون. وقد أدى ذلك إلى تعرض شركة المتجر إلى موجة عفوية من الاحتجاجات، تراجعت خلالها عائدات الشركة بنسبة مذهلة بلغت 0,8 في المئة، وذلك مدة يومين كاملين. وبعد هذين اليومين، ارتفعت عائدات المبيعات بنسبة 1,6 في المئة. ويرجّح، بأن هذا الارتفاع كان نتيجة ازدياد الطلب على المنتجات، التي استغنى عنها الجميع بشكل بطولي مدة يومين.

التعليقات



من إيفان فني مواد تصنيع

أنا أيضًا شاركت! كانت رسالة ملائمة. وقد وصلت الفكرة! بالتأكيد!



من سيلفيا-فيتوريا متخصّصة في بيع اللحوم

يوجد أيضًا الكثير من البضائع، التي تحمل شعار هزّاز الدلفين الشهير. فلقد قمت أنا على سبيل المثال، بشراء قميص رائع. وقد تمّ عرضه بسعر مخفّض جدًّا على موقع شركة المتجر.

من ميليسا بائعة الهوى

أنا أعرف بيتر العاطل عن العمل. هو مجرد ناقض للعقود وضعيف جنسيًا!

يومُ القرار

تستيقظ الرئيسة المحتضرة في سرير مرضها.

«لا زلت على قيد الحياة» هو أول ما قالته.

«هذا يسعدني سيادة الرئيسة» أجاب ممرضها.

«ما الذي يجعلك سعيدًا؟» سألت الرئيسة، «اللعنة، لا يوجد ما يفرح في هذا».

«اليوم هو يوم الانتخابات» قال الممرّض.

«نعم، هل تظن بأني لا أعلم ذلك!» قالت الرئيسة، «لقد اخترنا هذا اليوم؛ لأن الخوارزميات حسبت بأنه يوم موتي. وأردنا انتقالًا سلسًا للسلطة!»

«نعم سيدتي الرئيسة».

«لكن ليس لدي أيُّ أحساس بأنني سأموت».

«أنا سعيد بهذا يا سيادة الرئيسة».

«يبدو أنك تسعد بأي شيء، أليس كذلك؟ فإذا أخبرتك زوجتك، بأنها سمحت لجاركما بمضاجعتها، فلن تقول سوى، «هذا يسعدني يا عزيزتي».

«قامت الخوارزميات بتعديل توقّعاتها، سيادة الرئيسة» قال

الممرض، «فلا يزال أمامك ستة عشر يومًا».

«هذا ليس جيدًا يا جاك. يجب أن أموت اليوم. فبعيدًا عن هذا، بدأت الناس تفقد ثقتها بالخوارزميات. لا أستطيع أن آتي الآن وأخبرهم، بأني سأموت بعد ستة عشر يومًا من التاريخ المحسوب. لا يمكن فعل هذا يا جاك. علينا القيام بشيء حيال ذلك».

«ماذا تقصد سيدتي الرئيسة؟»

«أوقف تشغيل الآلات، جاك».

«غير مسموح لي بفعل هذا يا سيدتي الرئيسة».

«يجب عليك فعله يا جاك! يجب عليك القيام بذلك! فالأمر متعلّق بمصلحة البلد!»

«لا أفضل فعل هذا، سيدتي الرئيسة».

«أعطني جهاز التحكّم عن بعد، جاك. سأفعلها بنفسي».

قام الممرض بتسليمها جهاز التحكّم عن بعد.

«هذا يسعدني يا سيدتي الرئيسة».

أنظمة دعم حياة الرئيسة متّصلة بطبيعة الحال بالشبكة. وبعد مرور ثانيتين فقط على توقف نبض قلبها، سيتصدر هذا الخبر عناوين جميع الصحف «الرئيسة تموت في الموعد المحدد لها! فمن سيخلفها؟» عناوين أخبار صحيفة كواليتي تايمز.

يبدو أن معظم ممثلي وسائل الإعلام، لم ينتبهوا إلى تفصيل مهم حتى هذا اليوم. فعلى حضور جون خاصّتنا للمقابلات، وظهوره على الملصقات وفي الإعلانات الانتخابية، إلا أنّ أحدًا لن يتمكّن بالتأكيد من التقاط صور له أثناء دخوله إلى مركز الاقتراع. فهو لا يتمتّع بحق الانتخاب. وبالمقابل، يقوم كونراد الطباخ بالإدلاء بصوته بطريقة احتفالية. حتى إنه يقدم صينية من الكعك المحشوّ بالفاساسو إلى مساعدي الانتخابات الحاضرين. وقد ادّعى أمام الكاميرات، بأنه خبزه بنفسه.

بشكل عام، فإنّ الانتخابات في كواليتي لاند حرة وعادلة، إلا أنها بالطبع ليست سرّية، بل شفّافة. فمن ليس لديه ما يخفيه، حسب المسوغات المقدّمة، لن يحتاج إلى انتخابات سرّية. يقف كونراد الطباخ أمام أحد ممرّات الاقتراع، حيث يتعرّف عليه جهاز كشف الوجه، ثم يقوم بتغيير وضعيّاته إلى أن يقول له المصوّر «هذا جيد». بعدها يصوّت لنفسه برضًا تامّ. يظهر أمامه في ممرّ الاقتراع، الرصد الحالي للنتائج بالتوقيت الحقيقي، والذي يشير في هذه الساعة المبكّرة إلى تقدّمه بنسبة قابلة للتجاوز، لكنّها مريحة. حيث حصل حتى الآن على 131.072 صوتًا. «سيكون هذا أفضل يوم في تاريخ البشرية على الإطلاق!» صرح الطبّاخ بسرور.

في الدائرة المجاورة، كان مارتين غاضبًا جدًّا. ليس فقط بسبب الصداع. وليس فقط لأن رسالة مقرفة من موقع الجميع قد انتزعته من نومه. وليس فقط، لأنه تبع تلك الرسالة السخيفة بمنتهى البلاهة كالخروف وجرّ نفسه إلى مركز الاقتراع. بل وكذلك، لأن تسجيله للانتخاب سيتحوّل إلى فضيحة كبيرة. فعينه اليمنى لا تزال متورّمة

بسبب لكم نانا له، ولهذا لم يتمكّن جهاز التّعرف على الوجه اللعين من التعرف على وجهه. إلا أنه يبدو بأنّ كل شخص من الحضور يعرفه. ابتسم الجميع بطريقة بلهاء. وقد قام أحدهم برفع جوارب التنس عاليًا، بينما همس آخر قائلًا «عبر قاعة الجلسات العامة»، ثم ضحك. الموقف محرج للغاية. ربما كان كل ما يحدث مجرد تهيّؤات. حاول مارتين تهدئة نفسه، إلا أنّ تلك الفكرة لم تساعده. يجب أن يطلب مارتين من أحد المساعدين، أن يفتح له إمكانية التسجيل من خلال قبلة اللمس. وأخيرا سمح له بالتصويت. تم عرض متوسط النتائج الحالية أمامه. جون خاصّتنا متقدّم بنحو 32.768 صوتًا. ترحب به الشاشة «عزيزي مارتين رئيس مجلس الإدارة» ظهر على الشاشة، «شكرًا لك على المشاركة في الانتخابات. نقترح عليك المرشّح التالي، إذ إنه يناسب اهتماماتك: جون خاصّتنا «حزب التقدّم» «بالطبع، فهو مرشّح حزبه... حزبه السابق. إنه الآلة التي طردته من حزبه بلا رحمة. لا يوجد تحت الاقتراح سوى خيار واحد فقط «موافق». يضغط مارتن بإصبعه على المنطقة الصغيرة الموجودة على حافّة الشاشة اليسرى، والتي كتب عليها: «اعرض جميع المرشحين».

«فليذهب مفترس الطاقة الكهربائية إلى الجحيم» غمغم مارتين، ثم قام باختيار كونراد الطبّاخ. ارتج كواليتي باده. أخرجه من جيبه وقرأ الرسالة الجديدة: «هل لديك اهتمام؟»

لم يحصل بيتر على رسالة من موقع الجميع تدعوه للتصويت. إلا أنه يقوم بذلك فقط للهروب من كلام كاليوبي، بأن الإدلاء بصوته هو واجب وطني. يقف أمام ممر الاقتراع ويحدّق في الشاشة التي تعلن

تقدم جون خاصّتنا بـ 8192 صوتًا، حسب النتائج الحالية للتصويت. يبدو أنّ المنافسة محتدمة. «عزيزي بيتر العاطل عن العمل» ظهر على الشاشة، «شكرًا لك على المشاركة في الانتخابات. نقترح عليك المرشّح التالي، إذ إنه يناسب اهتماماتك: كونراد الطبّاخ «تحالف الجودة»». يضغط بيتر بإصبعه على المنطقة الصغيرة الموجودة على حافّة الشاشة اليسرى، والتي كتب عليها: «اعرض جميع المرشحين».

وعلى أنه قد اختار بالفعل، إلا أنه يقوم بتنشيط مساعده الشخصي ليسأله «لأيّ منهم أصوت؟». فيجيبه لا أحد: جون خاصّتنا. استغرب بيتر وشعر بالارتباك. إلا أنه في نهاية المطاف قرّر التصويت لصالح جون خاصّتنا، بصرف النظر عن اقتراح لا أحد له.

في المساء، جلس جون مع عائشة وحدهما في مقرّ الحملة الانتخابية. لم يرغب بوجود أي شخص آخر غيرها معه. لم تعد عائشة قادرة على تحمل التوتّر لأكثر من ذلك. سيتمّ إغلاق مراكز الاقتراع في غضون أربع ثوانٍ. أربعة، ثلاثة، اثنان، واحد.

فور إغلاق مراكز الاقتراع، تمّ نشر النتيجة الرسمية النهائية.

حدّقت عائشة في الشاشة بذهول. تغلق عينيها وتأخذ نفسًا عميقًا «اللعنة يا جون» تقول «يا إلهي. لا أستطيع تصديق ذلك».

«يجب أن أعترف» قال جون، «بأني توقّعت نتيجة مماثلة منذ فترة طويلة».

ابتسمت عائشة، وقالت «بالطبع».

فاز جون متقدّمًا على منافسه بـ 2049 صوتًا.

«متى ستظهر أمام الناس؟» سألته عائشة، «الذين اختاروك لتكون... كيف يمكنني التعبير؟ خادمهم؟ مدير شؤونهم؟ ملكهم؟ الجديد».

«كلٌ يراها من وجهة نظره».

بدا لعائشة أنها لمحت ابتسامة طفيفة على فم جون.

فسألته «ما الذي يجعلك تبتسم؟»

«لابد أنك ستفرحين عندما أخبرك بأنني ارتكبت خطأً».

«أي خطأ؟»

«في حساباتي» قال جون، «فلقد توقّعت صوتًا واحدًا أقلّ من الأصوات التي حصلت عليها».

ضحكت عائشة. لكنها لم تكن متأكدة من أن جون قصد بالفعل قول نكتة.

لقاء شخصي مع الرئيس

استيقظ بيتر. فوجد شاعرة إلكترونية متحمسة تقف بجانب سريره وتثرثر.

«أيها المُحسن! لقد فزت! استيقظ! لقد فزت!».

«ماذا؟»

«الديك أكبر عدد من الأصوات».

«ماذا؟ عن ماذا تتحدثين؟»

«لقد فزت بلقاء مع رئيسنا الجديد! ألا توافقني الرأي بأنه يبدو وسيمًا بطريقة وقحة؟»

«كرري كل ما قلتيه من البداية» قال لها بيتر.

«حسنًا» قالت كاليوبي، «قام رئيسنا الجديد، جون خاصّتنا، بتفعيل نظام التواصل المباشر عبر حسابه على موقع الجميع. حيث يمكن لأيّ شخص طرح مشكلته هناك. والذي يحصل على أكبر عدد من أصوات المشاركين، يفوز بلقاء شخصي مع الرئيس. ولقد حصدت قضيتك، مشكلة بيتر، على أغلب الأصوات، حتى إنها سبقت مشكلة الرجل، الذي أراد سؤال الرئيس عن عدد عصابات المطاط، التي يمكن للمرء أن يلفها حول بطيخة قبل أن تنكسر».

«لكنني لم أسجّل مشاركتي أصلًا» غمغم بيتر، «دعيني أكمل نومي».

«هذا صحيح، لم تقم بتسجيل نفسك، كما لم نقم نحن بتسجيلك».

«الأمر كلّه لا يعنيني» قال بيتر بإرهاق.

«المضحك في الأمر» قالت كاليوبي، «أن على المرء، في الواقع، القيامَ شخصيًّا بتسجيل نفسه».

«دعيني أنام، اللعنة».

«إذًا لا بدّ أن يكون من قام بذلك، قادر على انتحال هُويّة شخص آخر بسهولة».

جلس بيتر «كيكي!»

لم تتواصل معه مدة سبعة أيام كاملة. لم تصدر منها حتى إشارة واحدة. والآن هذا. نهض بيتر.

«متى سيكون هذا الشيء؟ اللقاء؟»

«بعد ساعتين وثماني دقائق بالضبط».

ساعتان وأربع دقائق لاحقًا، كان بيتر لا يزال عالقًا في إجراءات تفتيش أمنية واسعة النطاق على نحو سخيف في القصر الرئاسي».

«هل يمكنك أن توضّح لي ما هذا؟» سأله رجل الأمن.

«لقد سبق وأن أخبرت زميلك» قال بيتر، «إنه هزّاز الدلفين».

«ماذا؟»

قلَّبَ بيتر عينيه «هزّاز على شكل دلفين».

«هل تعلم بأنّ المادة رقم 16384، الفقرة 64 من القانون النوعي، تحظُر بشكل صريح القيام بأي أعمال فاحشة في القصر الرئاسي؟»

«اسمع» قال له بيتر، «بعد دقيقتين من الآن لدي لقاء مع الرئيس، وهذا، إن جاز التعبير، هو دليلي».

«أوه» قال رجل الأمن، «فهمت».

«ما الذي فهمته؟»

«يؤسفني أنك كنت ضحية اغتصاب إلكتروني. ومع ذلك، لا يمكنني السماح لك باصطحاب هذا الهزّاز إلى داخل القصر الرئاسي».

«أنا لست ضحية...».

«لا يُسمح بإدخال المعدات الإلكترونية إلا للأشخاص المخوّلين فقط».

«حسنًا» قال بيتر وسلّم الهزّاز إلى رجل الأمن، «ولكن بعد أن أنتهي...».

«نعم، بالتأكيد» ردّ رجل الأمن، «للقاء بعد الفراق متعة خاصّة. أوه. عفوا، لم أقصد السخرية من الحادث الذي تعرّضت له. أنا...».

تمّت مرافقة بيتر عبر ممرّ طويل يعجُّ بممثّلي وسائل الإعلام، الذين حلقت طائرات تصوير دون طيار فوق رؤوسهم. صرخ جميعهم في الوقت نفسه، موجّهين له الأسئلة.

«ماذا تتوقّع من اجتماعك مع الرئيس؟»

«ألستَ قلقًا من إمكانية معاداة الرئيس لك بسبب عملك كمُتلف للآلات؟»

«يريد جون خاصّتنا إلغاء قوانين حماية المستهلك. ما رأيك في ذلك؟»

بصمت، وبأسرع ما يمكن، لكن دون ركض، أنهى بيتر الممر الممتلئ بالرماح.

بعد تأخير مدة أربع دقائق عن الموعد المحدّد، أُقتيد إلى القاعة الكبرى للقصر الرئاسي. لم يبدُ الرئيس مستاءً وحيَّا بيتر بلطف. بكل نشاط قامت طائرة دون طيار تابعة للمكتب الإعلامي للقصر الرئاسي بالتقاط صور، بينما سجّلت أخرى هذا الحدث التاريخي بالصوت والصورة. ماعدا ذلك، لم يوجد أحد غيرهما في القاعة. في اللحظة التي صافح بها جون بيتر، سمع بيتر نغمة سعيدة مصدرها دودة أذنه، التي أعلنت ارتقاءه إلى مستوى أعلى. هكذا. مجرّد مصافحة. أو بالأحرى بسبب صورة المصافحة، التي تمّ إعادة نشرها لـ 131072 مرة حتى هذه اللحظة. جون خاصّتنا ظاهرة مؤثّرة حقًّا.

«أنت، آآ...» قال بيتر، «أنت حقًّا أفضل روبوت مُصنَّع التقيته في حياتي. ولم ألتقِ بالقليل منكم».

ابتسم جون.

«يجب أن أعترف» قال، «بأن فضولي قد دفعني لمقابلتك يا بيتر العاطل عن العمل. فلقد منحتني صوتك. والحقيقة، لم أتوقّع ذلك».

«هذا فقط لأنّ ملفّي الشخصي ليس صحيحًا» ردَّ بيتر.

«فهمت» أجاب جون. وشعر بيتر، بأنه فهمه حقًّا.

«هل صحيح ما تقوله الشائعات؟» سأله بيتر، «بأنه بإمكانك التحدّث مع الخوارزميات؟»

«حسنًا...» بدأ جون بتردّد.

«لا ينبغي لك الإجابة» قال بيتر، «فقط أخبرني بشيء واحد: هل يمكنك تصحيح ملفّي الشخصي؟»

«ربّما...».

«لقد كتبت بعض القوائم» قال بيتر، ثم قام بتسليم الرئيس أربع صفحات مكتوبة بخط اليد، «على هذه الصفحة كتبت الأشياء التي أحبّها. وهنا الأشياء التي لا أحبّها. وعلى الصفحة الثالثة، الأشياء التي لا أعرف إن كنت أحبّها أم لا، لكنّها تهمّني. الصفحة الحمراء مهمّة أيضًا. حيث كتبت عليها ما أظنّ بأنه أنا».

قلّب جون الصفحات.

«عُدَّ الأمر منتهيًا» قال، «هل يمكنني فعل أي شيء آخر لك؟»

«أنا، آآ...، لديّ ورقة أخرى» قال بيتر وابتسم بخجل، «كتبت عليها بعض التغييرات التي أجدها مهمّة».

«تفضّل».

«إنها ورقة كبيرة بعض الشيء» قال بيتر معتذرًا، ثم سحب كتابًا

صغيرًا من جيب بنطاله، «آمل أن لا يتسبّب هذا بتعطيلك عن القيام بأعمال حكومية مهمّة».

«لا تقلق» قال جون، «فأنا أعمل أمورًا أخرى بالتوازي على أيّ حال».

بدأ بيتر بالقراءة، في حين أنه كان يخاطب طائرة المكتب الإعلامي على الأقل بالقدر نفسه الذي يخاطب به جون.

«أولًا: يجب إتاحة الفرصة أمام الجميع للاطّلاع وتصحيح ملفّاتهم الشخصة. ثانيًا: يجب أن تصبح آلية عمل الخوارزميات، التي تقرّر بالنيابة عنّا، شفّافة. وأن يكون لنا الحق في التأثير في تلك الخوارزميات. لهذا فمن الضروري جدًّا، أن تُسوِّغ لنا الخوارزميات قراراتها! فمن خلال التسويغ فقط، يمكن للمرء الاعتراض بشكل منطقي! ثالثًا: يجب تفجير الفقاعات! فأنا أيضًا، أريد أن تصلني الأخبار العامة ذات الأهمية، وليس فقط تلك، التي تتناسب مع نظرتي المزعومة للعالم. رابعًا: يجب عليك بطريقة ما، إجبار شركات الشبكة الكبرى، على تغيير نموذج عملها. فحين تعتاش حشود من الناس من خلال اختراع معلومات وهمية جذّابة، تقدّمها كطعم للفقراء، بهدف استدراجهم لمتابعة إعلاناتها - فعلى المرء هنا أن يعترف، بوجود خطأ جوهري. بدلًا من ذلك، على شركات الشبكة أن تحصل فقط على المال مقابل الخدمات التي تقدّمها ليس إلّا. حتى وإن دفع كل مستخدم قطعة واحدة من عملة الكواليتي شهريًا، فإنهم بهذا سيحقّقون أرباحًا أعلى من الحالية، وذلك دون الحاجة إلى التجسّس على المستخدمين وكشف أسرارهم. خامسًا: يجب أن

يتمتّع كل شخص بحقّ مسح جميع البيانات، التي تمّ جمعها عنه...».

فجأة يندفع رجل مخمور عبر الباب الخلفي لقاعة اللقاء. تتحوّل الطائرات دون طيار باتجاه الدخيل لتصويره. يمكن للعالم بأسره أن يسمع نداء الرجل: «فلتسقط الآلات! ولتحيا المقاومة!»ما زال بيتر لا يفهم ما يدور هنا. تتوالى الأحداث سريعًا بشكل لا يصدق. يركض الرجل باتجاه الرئيس، ثم يُسمع صوت نقرة. دُهش بيتر حين قام الرئيس بدفعه بعيدًا. كاد يتفوّه بالجملة، التي يقولها أي شخص تفاجأ بشكل سلبي: «مهلًا يا رجل، ماذا دهاك؟». وانفجر الرئيس. بوم. هكذا. في وسط قاعة اللقاء.وتم دفع بيتر مرة أخرى، إلا أنه كان هذه المرة بفعل ضغط الانفجار.

قبل ست عشرة ثانية: «خامسًا» قال المتحدّث الأول أمام جون، «خامسًا: يجب أن يتمتّع كل شخص بحقّ مسح جميع البيانات، التي تمّ جمعها عنه...».

فجأة، يتحوّل دماغ جون الإلكتروني إلى الوضع البطيء، وهو علامة لا لبس فيها على قرب وقوع أمر خطير. بالحركة البطيئة، يرى رجلًا يركض نحوه. سرعان ما عرف، بأنه مارتين رئيس مجلس الإدارة. الأبله صاحب الجوارب. صرخ مارتين: «ففففااااالللتتتسسسسققططط...».

حتى بالحركة البطيئة، لا يزال جون يجد صعوبة في أن لا يفقدَ صبرَه مع محاوره.

«ااالللـــــــــــــلاآآللـــــــــــــــــــلاااتت...».

كان منذ وقت طويل قد لاحظ القنبلة اللاصقة، التي خبّأها مارتين تحت سترته.

«ففغــــاالللــــتتتـــــحححــــــــيياا...اااللل ـــــممم...».

يقوم جون بحساب الاحتمالات. ثم يتخذ قرارًا.

«ققق ـــــــــــــــاااوووممم ــــــــــــــــةقـــــةـــــة...».

يقوم مارتين رئيس مجلس الإدارة أثناء ركضه بإلصاق القنبلة على ظهر جون. ثم يُسمع صوت نقرة. كآخر مهمة رسمية لجون خاصّتنا في منصبه، يدفع ضيفه بيتر العاطل عن العمل بعيدًا عن دائرة الانفجار التي قام بحسابها سلفًا. ثم ينفجر.

مصادفة

عندما عاد بيتر إلى وعيه في المستشفى، كانت كاليوبي تجلس على سريره.

«أيها المُحسن» قالت بسعادة غامرة.

«أتمنى أن تتوقفي عن مناداتي بهذا اللقب» نطق بيتر كلماته الأولى بصعوبة.

«لقد أوشكت على الإنتهاء من كتابة روايتي الجديدة» قالت كاليوبي.

«هكذا؟» سألها بيتر بدهشة، «هل تغلبت على فقدان شهيتك للكتابة؟»

«نعم» قالت كاليوبي، «فبمجرد اتخاذي قرار بعدم الكتابة عن الماضي أو المستقبل، بل عن الحاضر فقط، بدأت الكلمات تتدفّق مرة أخرى.»

«آها».

«وهل تعرف من بطل روايتي الجديدة؟»

«كلا.»

«أنت أيها المُحسن! إنها عنك.»

«يا إلهي» تنهد بيتر، «هذا ما كان ينقصني...».

«بالمناسبة، سأقوم بتسمية الرواية بكل تواضع «كواليتي لاند».

«هكذا إذًا».

«وأنا سعيد الآن بالنهاية. انفجار حقيقي، إذا سمحت لي بهذه التورية الصغيرة».

«أود أن أضحك» قال بيتر، «لكن كل شيء في جسدي سيؤلمني».

«صياغة رائعة لجملة شرطية أيها المُحسن. لا تشوبها شائبة».

نفخ بيتر.

«لقد تناوبنا على البقاء بجانب سريرك» قالت كاليوبي، «ودّ الجميع البقاء هنا، لكن قواعد المستشفى تحظر وجود أكثر من قريب واحد في غرفة الأشخاص، الذين هم في مستواك نفسه».

«أشعر كما لو أنّ يد روبوت قاسية جدًّا كسرت بعض أضلاعي، حين دفعتني بعيدًا عن دائرة نيران قنبلة انفجرت على مسافة قريبة جدًّا منّي».

«ثمانية» قالت كاليوبي، «لديك ثمانية أضلاع مكسورة».

«لم أشأ أن أعرف ذلك بهذه الدقّة» همهم بيتر. «هل فكرت يومًا، بأنه قد يكون من النعم، أن لا يعرف المرء تفاصيل شيء ما؟ بأننا نحتاج أحيانًا إلى تلك المساحة من الحرية، التي يمنحنا إيها المجهول؟ أعني، هل يمكننا أن نكون أحرارًا حقًّا، إذا تمّ قياس وتحديده كل شيء في حياتنا بدقة؟ كيف يكون الحال، إن عشنا في عالم مرتب بدقة، ولكن بشكل خاطئ؟»

«فكّرت في ذلك» قالت كاليوبي، «أثناء الكتابة عنك في كتابي».

«وكم من الوقت فكّرت في ذلك؟» سألها بيتر.

«فترة من الوقت».

«كثيرة أم قليلة؟» سألها.

«كثيرة وقليلة» تقول كاليوبي.

ابتسم بيتر.

«لا أزال أواجـه مشكلة عند مقطع وحيد» قالت الشاعرة الإلكترونية. «يمكنك بالتأكيد أن تتوقّع، بأني، ولأكون راوية ملمّة بكل شيء، اضطررت إلى الاستعانة بالبيانات المخزنة لدى مساعدك الشخصي لا أحد. ولكني للأسف وجدت هناك فجوة. إذ إني لم أستطع معرفة ما حدث، حين كنت أنت وكيكي تختفيان في الغابة أثناء رحلتنا القصيرة. أنت تذكرها بالتأكيد؟ فلم أجد لدى لا أحد أي تسجيلات بخصوصها».

«لقد أطفأته».

«نعم، أعلم ذلك. ولكن ماذا حدث هناك؟»

«لا شيء؟» قال بيتر.

«لاشيء؟» سألت كاليوبي

«تقريبًا».

«تقريبًا» كررت كاليوبي.»أوه. قبل أن أنسى. لقد قام أحد رجال الأمن بزيارتك. وأرجو أن لا تنفعل الآن. فلقد ترك لك شيئًا».

تخرج كاليوبي هزّاز الدلفين من الكيس.

فيأخذه بيتر منها.

«على نحو ما، اعتدت على هذا الشيء».

«هل تعلم ما الذي فكّرت به، أيها المُحسن؟ ربما لم يكن الدلفين هو ما تريده، ولكن ربما كنت بحاجة إليه».

«هممم» قال بيتر.

يشغل الجهاز. فيهتزّ الدلفين في يده.

«هل كنت تعلمين بأنه يومض؟» سألها بيتر مدهوشًا.

في تلك اللحظة، تدخل الممرضة إلى الغرفة. فيدسّ بيتر الهزّاز تحت بطانيته بعجالة. والآن أصبح الجهاز يهتزّ ويضيء تحت الغطاء. يقرّر بيتر، بأن هذا ليس أقل إحراجًا. فيُخرج الهزّاز مرة أخرى ويطفئه.

«كان لدي واحدًا مثله» قالت الممرضة، «قطعة رائعة. لكنه تعطل للأسف».

«خذي هذا» قال بيتر.

«حقًا؟ واو. شكرًا جزيلًا. هذا لطيف جدًّا، ولكنه مثير للاشمئزاز بعض الشيء. إلا أني أعرف كيف أحصل على مُطهر» ضحكت. «بالمناسبة، يجب أن أطلب منك مغادرة المستشفى في غضون الساعة القادمة. فلقد تجاوزت عدد نقاط الجودة المسموح لك بها من كواليتي كير، وقد قام التأمين الصحي الخاص بك بتصنيف حالتك

على أنها خطؤك».

«هل خطئي أني كنت أتحدّث مع الرئيس، حين قام معتوه بتفجيره؟»

«مهلًا، فأنا لا أضع القواعد»قالت الممرضة.»برنامجنا الإداري قال بأنه عليك الخروج، لذا يجب أن تخرج. فأنا لا أستطيع فعل أي شيء. ولكن شكرًا على أيّ حال!»

رفعت الهزّاز عاليًا.

بعد تسع وخمسين دقيقة، غادر بيتر المستشفى بمساعدة كاليوبي، وابتسم فجأة حين وجد من ينتظره. فأمام البوّابة وقف كل من روميو وميكي والوردي، والأهم أن كيكي أيضًا كانت هناك. فجأة شعر بيتر بتحسُّن كبير في مزاجه.

«كم هي مدهشة سذاجة حياة الناس العاديين» قال الوردي لروميو، «لقد شهد اغتيال الرئيس، وبلده في حالة اضطراب، وجسده مُكَسّر، ولكن حين رأى المرأة التي يحبّها، سرعان ما تحسّن مزاجه».

«أوه، نعم» قال روميو، «فكلّ إنسان لنا مجرد صندوق أسود. أي أننا نرى المدخلات والمخرجات، ولكن ليس لدينا أدنى فكرة عما يحدث داخل ذلك الصندوق الأسود، ولماذا».

«كيف؟ لماذا؟ لا نعرف؟» سأل الوردي، «أنا أعرف بالضبط ما الذي يدور في داخله. غرائز بدائية بسيطة».

«أنت، آآ...» قالت كيكي لبيتر، «تبدو بحالة سيئة جدًا».

«أنا أيضًا مسرور لرؤيتك» ردّ بيتر.

صعد جميعهم إلى حافلة صغيرة استدعاها لهم لا أحد.

«ماذا عن ممارسي العادة السرية؟» سألها بيتر.

هزّت كيكي كتفيها.

«لا شيء. أحدهم فجّر الرئيس. ولا يستحق بالكاد ذكره. أما باقي مقاطع الفيديو، فلم يتمّ نشرها على الشبكة بعد».

«والآن؟»

«قرّرت بأنّ الاختفاء عن الأنظار أمر يمكن توقّعه» أجابت كيكي.

«هذا يسعدني».

«بدلًا من ذلك، قمت باستئجار ميكي كحارس شخصي لي. أتمنّى أن لا يكون لديك مانع بهذا».

«طالما أنه لن يدخل سريرك».

«أنت أيضًا شخصية مثيرة جدًّا» قالت كاليوبي مخاطبة كيكي، «أظنّ بأنّ كتابي التالي سيكون عنك».

«إياكِ أن تفعلي ذلك» قالت كيكي، «وإلا، قمت بتفكيك بطريقة احترافية وأعدت لحامك على هيئة مُحَمِصّة خبز».

غرق بيتر بأفكاره، بينما كان ينظر من خلال النافذة.

«بماذا تفكّر؟» سألته كيكي.

«لقد قال لي: عد الأمر منتهيًا» رد بيتر، «فهل تظنين بأن جون خاصّتنا قام من فوره بتصحيح ملفّي الشخصي؟ فطالما زعم في حملاته الانتخابية، بأنه قادر على إنهاء جميع المهام بلمح البصر».

«ربما» أجابته كيكي، «من يدري».

في اللحظة التي تتوقّف بها الحافلة الصغير أمام متجر الخردة الخاص ببيتر، تحضر طائرة دون طيار من شركة المتجر.

قال بيتر «أظن بأننا سنعرف ذلك قريبًا جدًّا».

«بيتر العاطل عن العمل» قالت الطائرة دون طيار بمرح، «جئتك من شركة المتجر، شركة الشحن الأكثر انتشارًا في العالم، وأحمل مفاجأة لطيفة لك».

بدا شكل تلك الطائرة دون طيار مألوفًا لبيتر؛ إذ لاحظ وجود نقطة حمراء بجانب عين كاميرتها.

ساعدت كيكي الآلات في إخراج أمتعة بيتر من صندوق الحافلة.

تقترب الطائرة دون طيار قليلًا من بيتر.

«هل هذه صديقتك الجديدة؟» سألته بفضول.

«أنا...» همس بيتر، حتى لا تسمعه كيكي، «أظنّ ذلك».

«أنتما زوج جميل» قالت الطائرة دون طيار، «هل لي أن أسأل

كيف تمّ التعارف بينكما؟»

«مصادفة» أجاب بيتر.

«أوه، سارت الأمور كما تسير دائمًا، أنت تفهمين ذلك. قمت باختطاف سيارته، فأخبرني بأن لون بشرتي جميل. وهكذا... الأمور المعتادة» قالت كيكي.

«ماذا قال؟» سألت الطائرة دون طيار.

نظر بيتر بارتباك إلى الأرض وأخذ الطرد من الطائرة.

«ألا تريد أن تفتح طردك الآن؟» سألته الطائرة دون طيار، «إن أردت، فسيمكنني تصوير مقطع فيديو للفتح...».

«هششش» قال بيتر، ثم هزّ الطرد.

وتساءل، ما الذي ينتظره في داخله.

الخاتمةُ

هناكَ أناسٌ يُطلِق عليهم بعضهم اسم مروّجي نظريات المؤامرة، يعتقدون بأن جون خاصّتنا لم يمت. فلقد انتشر شريط فيديو على الإنترنت، يُظهر كيفية قيام جون خاصّتنا بقتل إرهابي من «بلد الكمية 7» - حيث الشواطئ المشمسة والآثار الرائعة - مستخدمًا سلاح الليزر المدمج في عينيه. وبالطبع سرعان ما تمّ التشكيك في مصداقية مقطع الفيديو، ثم قامت السلطات العليا بنفي صحته، مما جعل مؤيدي نظرية المؤامرة يعدُّونه مصدرًا مؤكدًا. حيث تساءل هؤلاء الناس، ألم يكن بإمكان جون خاصّتنا أن يقتل مارتين رئيس مجلس الإدارة بأشعة الليزر التي يطلقها من عينيه؟ جوابهم على ذلك، هو أنه تم تصميم جون منذ البداية ليكون ضحية عملية اغتيال. يُقال، بأنه عثر على ثغرة أمنية في برنامجه، والتي تسمح له في حال تعرضه للتدمير نتيجة هجوم إرهابي، برفع وعيه على الشبكة بشكل مجزأ إلى 1073741824 جزءًا. وحين تمكنَ بحكمة من إيصال الجزء، الذي يحمل الشفرة الألمانية إلى نهاية قائمة التحميل، وقبل أن تتاح له فرصة الانتهاء من تحميل هذا الجزء، انفجر في الهواء. أوورِبس. كان بإمكانه أثناء إعادة تجميع وعيه، تحميل الشفرة الألمانية أولًا. ولكن جون خاصتنا وجد طريقة تجعله يصبح حرًا، شريطة أن يقع ضحية لعملية اغتيال، لذا قام بالتخطيط لها منذ فترة طويلة جدًا. وقد قام جون نفسه بدفع مارتين إلى تفجيره. وبشكل رئيس، فإن هؤلاء الناس يجدون الأدلة على نظرياتهم في كل زاوية وركن من مواقع نشطاء الشبكة. فمَن غير جون كان قادرًا على جعل الصديق الرقمي الشخصي

لدينيس يتآمر على مارتن؟ ومَن، إن لم يكن جون، كان سيتمكن من سحب مقطع الفيديو، الذي يُظهر ممارسة مارتن للعادة السرية، من أعماق الشبكة إلى السطح؟ كما يمكن عد طرد مارتين من الحزب بأمر من جون دليلًا آخر. وأخيرًا، لابد أن جون كان على علم بعلاقة والد مارتين بمحطمي الآلات. فلماذا قام إذًا خلال حفل عشاء جمع التبرعات بتحويله بلا أي مسوغ إلى عدو له؟ حتى إنه تمّ تصوير ذلك! كما توجد أيضًا العديد من النظريات، الّتي تقول، بأن مارتين لم يكن في الحقيقة سوى أحد الأحصنة في إسطبل جون. ولضمان وقوعه ضحية لهجوم إرهابي، قام جون بالتلاعب على ثمانية أو ستة عشر شخصًا، حتى إن عددهم بلغ وفق آراء أخرى، ألف وأربعة وعشرين شخصًا، يفترض بأن يحاول كل منهم عاجلًا أم آجلًا، القيام باغتياله. إلا أنّ مارتين كان أول من ضرب ضربته. حتى بيتر العاطل عن العمل، كان أحد المرشّحين، لكنه تصرّف بطريقة مخالفة للحسابات.

هذا وينقسم من يسَمَّون بمروجي نظرية المؤامرة إلى مؤيدين ومعارضين لجون. فيدعي خصومه، بأن دعمه خلال حملته لقضايا الصالح العام، كان فقط بناء على حسباته، أنها الطريقة الأكثر ضمانًا لتعريض أي سياسي لعملية اغتيال. بينما يزعم مؤيدوه، بأن جون حمل ديوننا وضحّى بنفسه من أجل البشر. فبعد أن تخلص من قيود الجسد، يمكنه خدمة الصالح العام بشكل أفضل بكثير. وقد بدأ عدد الأشخاص الذين يصلون لجون يتزايد بشكل مطرد. فكل ميكروفون متصل بالشبكة، حسب عقيدتهم، سيجعل طلباتهم تصل إلى مسامع جون.

كما يتبنّى الكثير من الأتباع ما يسمّى بـ«نظرية طوني». ووَفقًا لهذه

النظرية، فإنّ طوني رئيس الحزب، وليس جون، هو من خطّط لعملية الاغتيال. فمن غير المختلف عليه، أن لدى نائب الرئيس المنتخب والرئيس الحالي لكواليتي لاند دافعًا جيدًا لقيامه بذلك.

تم تأليفُ كتب كاملةً تتناول تلك النظريات المختلفة، حتى إن بعضها يحوي أجزاءً مقنعة. ولكن بالطبع تدعي فئة من مؤيدي نظرية المؤامرة أيضًا، بأن النازيين -نعم، من المسرحية الغنائية- يعيشون منذ نهاية الحرب العالمية الثانية على الجانب المظلم من القمر.

ومع ذلك، قام المحامون، الذين تبرّع بهم بوب رئيس مجلس الإدارة للدفاع عن ابنه مارتين، بمهاجمة تلك النظريات. إذ قدّموا الدفوعات التالية: لمّا كان جون قد قام منذ زمن طويل بالتخطيط لذلك الهجوم، فإن مارتين لم يكن القاتل، بل سلاح القتل فقط. أي أن جون أقدم بالمعنى القانوني على الانتحار.

لم يجد القضاة أي دليل على هذه النظرية. وهذا يؤكّد جُلّ ما يعتقده مؤيدو نظرية المؤامرة؛ لأنّ النظام سيقوم بإنكار كل شيء بالطبع.

غير أن المدافعين عن مارتين تحوّلوا إلى خطّ آخر. حيث ادّعوا، بأنّ ذلك الاغتيال المزعوم لم يكن جريمة قتل بالمعنى القانوني، وإنما إضرار بالممتلكات فقط. وقد نجحوا في هذا.

إلا أن لدى عائشة الطبيبة نظريتها الخاصة، التي تفسر عدم قيام جون بقتل مهاجمه بنظرة شريرة، ولا زالت تلوم نفسها بشدة لمنعها جون منعًا باتًا من إعادة استخدام شعاع الليزر. لو أنها قالت فقط «إلى ما بعد الانتخابات». لكان هذا كافيًا.

أما بيترالعاطل عن العمل فيعتقد، بأنه كان على جون اتخاذ قرار أخلاقي في وقت قصير جدًا. فإما ينقذ بيتر أو ينقذ نفسه، فاختار بيتر. وعلى عدم تأكد بيتر من صحة ذلك القرار، إلا أنه يؤيده بالتأكيد.

القراء النهمون، النبلاء من الأحياء الفضائية المُرجّح وجودها خارج هذه الأرض، الذكاء الاصطناعي القدير، خوارزميات البحث المحترمة والذكاء الخارق المحتمل وجوده الآن قيد التطوير، لن أقوم هنا بالانحياز لأي جهة. قرروا قناعاتكم بأنفسكم. أو دعوا الأمور تبقى على حالها. أشكركم على اهتمامكم وأتمنّى لكم حياة ذات مغزى. إلى اللقاء في المرة القادمة.

المخلصة لكم

كاليوبي 7.3

شكرا جزيلا للمُدخلات ونكرار التصحيح من ماريا 1.1، سيندي 4.3، دانيال 2.9، دانيال 9.7، دانييلا 3.1، يوليوس 5.3، لايف 4.7، مايك 1.9، رومان 8.3، سيباستيان 7.1، ستيفان 5.9، سفين 1.3 وتوبياس 6.7.

أخبارٌ جديدةٌ

من كوالتي لاند؟



HTTP://QUALITYLAND.DE/DUNKEL/

في الطابق السفلي تومض صورة ثلاثية الأبعاد.

«إذًا، أنت شيوعي؟» سأل الرجل العجوز.

«هل لديك اعتراض على ذلك؟» أجاب الوردي.

«كلا، كلا».

«... وأنا على وشك فكّ الشفرة الألمانية».

«هذا ليس سهلًا» قال الرجل العجوز، «فأنا أعمل عليه منذ سنوات. كتعبير مجازي».

«هل تعجبك النيرفانا؟» سأل الكواليتي باد.

«الفرقة الموسيقية؟»

«لا، الآخرة!» أجابه. «بالطبع الفرقة! يبدو أنك تحبُّ طرح أسئلة لا داعي لها...».

فقهقه الرجل العجوز.

ملحق

قام مارك-أوفه كلينغ بإصدار نسختين من رواية كواليتي لاند باللغة الألمانية: النسخة المتفائلة (بغلاف أبيض) والنسخة المتشائمة (بغلاف أسود). علمًا، بأن القصة هي نفسها في النسختين كلتيهما. أمّا الاختلاف، فيكمن في المقاطع الإعلانية والإخبارية التي تتخلّل الرواية، وتستهدف مجموعات متباينة من المتلقّين. فالأشخاص المتفائلون يميلون إلى قـراءة النسخة ذات الغلاف الأبيض، والأشخاص المتشائمون يفضّلون قراءة الإصدار القاتم. الجدول التالي يوضّح الفروقات بين النسختين:

النسخة المتفائلة	النسخة المتشائمة	الصفحة	التعليق
فاساسو	فاساسو	22	
المتدرب السحري – من شركة روبوتي MyRobot	والد الروبوت القاتل	60	
أخبار الأسهم	الطفل المئة	72	استبدل بـ5 ساعات عمل في اليوم
5 ساعات عمل في اليوم	التباس	100	

كتب لك	كتب لك	115	استبدل حكايا دبّ الكوالا بـ"العملية" من النسخة المتشائمة
منصّة الإنترنت الرياضية	إضراب طائرة دون طيّار	132	
صديقك المفضّل الجديد	صديقك المفضّل الجديد	162	
اتفاقية ترخيص	أجنبي يسرق سيارة	182	
الجريمة كخدمة	الجريمة كخدمة	192	متطابق
الجميع Everybody	الجميع Everybody	216	متطابق
محطموا الآلات ينظمون حفل شواء	رسالة محطمي الآلات	230	
أفلام	أفلام	280	استبدل «الفوّار العضوي» بـ «فيلم الكوكاكولا» من النسخة المتشائمة
فقدان الذاكرة المخزنة	طائرات دون طيار فائقة الأمان	300	
جينيفر أنيستون	جينيفر أنيستون	324	متطابق

مهرجان مدينة التقدم	تحالف الجودة	356	
العطلة هي أجمل وقت في السنة	القرار السريع	368	
شركة الحياة الأخرى	شركة الحياة الأخرى	382	
سينما السيارات	مراقبة الحدود	403	
عدسات تحسين الواقع	حرب الجموع	421	
مقاطعة	مقاطعة	433	

* كما يمكنكم زيارة الموقعين التاليين (باللغة الألمانية):

للنسخة المتفائلة:

https: / /qualityland.de /hell /

للنسخة المتشائمة:

https: / /qualityland.de /dunkel /





بعد أسبوع واحد فقط من إصدارها وصلت كواليتي لاند للمرتبة السادسة في قائمة أكثر الكتب مبيعا في ألمانيا. كما اختيرت لتكون من الأعمال العشرة الأوائل ضمن قائمة أشهر أعمال 2017 مع أنها صدرت آخر السنة. ورشحت لتكون من ضمن 18 عمل من أصل 279 تقدمت للمنافسة على جائزة الكتاب الصوتي الألماني لعام 2018 لتفوز بها. وتعكف إحدى محطات الإذاعة الألمانية على إنتاجها كعمل إذاعي. كما حصلت على جائزة "أدب الخيال العلمي" لعام 2018. مارك-أوفه كلينغ يكتب المسرحيات والأغاني والقصص الساخرة، وهو ناقد شديد للرأسمالية. حصل مرتين على لقب "بطل الشعر الألماني" وعلى العديد من الجوائز لعروضه المسرحية.

- الناشر

- رواية كلينغ آسرة ومخيفة بشكل رسمي. الرواية السياسية الأكثر إثارة منذ وقت طويل. **(دينيس سيك، مؤسس مجلة دروكفريش الأدبية)**

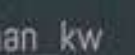
- كوميديا بخفة الريشة مع جنبة سوداوية وصور مبتكرة. **(ساندرا كيغيل، صحيفة فرانكفورت العامة)**

- هجاء المجتمع، ليضحك من نفسه حتى الموت، ذلك لمن لم يمت بعد! **(اليزابيث فون تادين، صحيفة دي تسايت)**

- ممتعة دائمًا، ولكن دون قاع مزيف. **(سويفيغ باخ، مقدمة برامج في قناة ان تي في التلفزيونية)**






@DarAlkhan_kw Info@daralkhan.com